

معاني القرآن للأخفش

كتاب مهم جداً في تفسير ما يشكل على القراء من الفاظ وتراكيب ومعاني القرآن الكريم، فقد شرح عدداً كبيراً من المعاني الغامضة التي يصعب فهمها على أكثر الناس. ويعدّ هذا الكتاب إضافة إلى كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة وكتاب معاني القرآن للفراء من الكتب الأولى التي كانت السبّاقة في خوض هذا النوع من التفاسير، وقد ألفه الأخفش بعد اتصاله بالكسائي ببغداد. يمتاز أسلوب الكتاب بالدقة والتحري والسهولة والوضوح، واعتمد على أقوال العرب وأشعارهم في توضيح المعاني

المعاني الواردة في آيات سورة (الفاتحة)

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } : "اسم" [في التسمية] صلة زائدة، زيدت ليخرج بذكرها من حكم القسم إلى قصد التبرك، لأن أصل الكلام "بالله" وحذفت الألف من "بسم" من الخط تخفيفاً لكثرة الاستعمال واستغناء عنها بياء اللصاق في اللفظ والخط فلو كتبت "باسم الرحمن" أو "باسم القادر" أو "باسم القاهر" لم تحذف الألف.
وألّف في "اسم" ألف وصل، لأنك تقول: "سُمِّي" وحذفت لأنها ليست من اللفظ.

(1/1)

(اب) اسم، لأنك تقول إذا صغرت: "سُمِّي"، فتذهب الألف. وقوله: {وَأَمْرًا تُهَمَّالَةَ الْحَطَبِ}، وقوله: {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} فهذا موصول لأنك تقول: "مُرِيَّةٌ" و "نُتِيَّةٌ عشر". و [قوله]: {فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنًا عَشَرَ عَيْنًا} موصول: لأنك تقول: "نُتِيَّةٌ عشرة"، وقال: {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا}، وقال: {مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءًا}، لأنك تقول في "اثنين": "نُتِيَّينِ" وفي "أمرىء": "مُرِيَّيءٍ" فتسقط الألف. وإنما زيدت لسكون الحرف الذي بعدها لما أرادوا استئنافه فلم يصلوا إلى الابتداء بساكن، فأحدثوا هذه الألف ليصلوا إلى الكلام بها. فإذا اتصل [الكلام] بشيء قبله استغنى عن هذه الألف. وكذلك كل ألف كانت في أول فعل أو مصدر، وكان "يَفْعَلُ" من ذلك الفعل يأؤه مفتوحة فتلك ألف وصل نحو قوله: {وَأَيُّكَ نَسْتَعِينُ} {أَهْدِنَا}. لأنك تقول: "يَهْدِي" فالياء مفتوحة. وقوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الصَّلَاةَ} و [قوله]: {يَاهَا مَانُ}

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

ابن لي صرحاً، وقوله: {عَدَابٌ [41] اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ}، وأشباه هذا في القرآن كثيرة. والعلة فيه كالعلة في "اسم"، و"اثنين" وما أشبهه، لانه لما سكن الحرف الذي في اول الفعل جعلوا فيه هذه الالف ليصلوا الى الكلام به اذا استأنفوا.

وكل هذه الالفات (2ء) اللواتي في الفعل اذا استأنفتهم مكسورات، فاذا استأنفت قلت {اهْدِنَا الصِّرَاطَ}، {ابن لي}، {اشْتَرُوا الصَّلَاةَ}، الا ما كان منه ثالث حروفه مضموماً فانك تضم اوله اذا استأنفت، تقول: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ}، وتقول {ادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا}. وانما ضمت هذه الالف اذا كان الحرف الثالث مضموماً لانهم لم يروا بين الحرفين إلا حرفاً ساكناً، فثقل عليهم ان يكونوا في كسر ثم يصيروا الى الضم. فارادوا أن يكونا جميعاً مضمومين اذا كان ذلك لا يغير المعنى.

(1/2)

وقالوا في بعض الكلام في "المُتَيْن": "مُتَيْن". وانما هي من "أتنت" فهو "مُتَيْن"، مثل "أكرم" فهو "مُكْرَم". فكسرو الميم لكسرة التاء. وقد ضم بعضهم التاء فقال "مُتْن" لضمة الميم. وقد قالوا في "التَّيْد": "التَّيْد" فكسروا النون لكسرة القاف. وهذا ليس من كلامهم الا فيما كان ثانياً احد الحروف الستة نحو "شعير". والحروف الستة: الخاء والحاء والعين والغين والهمزة والهاء

وما كان على "فُعَل" مما في اوله هذه الالف الزائدة فاستثناه ايضاً مضموم نحو: {اجْتَنَّتْ مِنَ قَوْقِ الْأَرْضِ} لان اول "فُعَل" ابدأ مضموم، [2ب] والثالث من حروفها ايضاً مضموم.

وما كان على "أفَعَلُ أنا" فهو مقطوع الالف وإن كان من الوصل، لأن "أفَعَلُ" فيها ألف سوى ألف الوصل، وهي نظيرة الياء في "يَفَعَلُ". وفي كتاب الله عز وجل {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}، و {أَنَا أَنبِيكَ بِهِ} و {وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ} اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي}.

وما كان من نحو الالفات اللواتي ليس معهن اللام في اول اسم، وكانت لا تسقط في التصغير فهي مقطوعة تكون في الاستئناف على حالها في الاتصال نحو قوله: {هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ}، وقوله {يَا أَبَاتَا}، وقوله، {إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكَبْرِ}، و {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا} {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ}، لانها اذا صغرت ثبتت الالف فيها، تقول في تصغير "إحدى": "أَحْيْدَى"، و "أَحْدَى": "أَحْيْدَى"، و "أَبَانَا": "أَبِينَا" وكذلك "أَبِيَان" و "أَبِيُون". وكذلك [الالف في قوله] {مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ} و {أَخْرَجْنَا مِنْ دِبَارِنَا وَأَبْنَانِنَا}، لانك تقول في "الأنصار": "أَبْنَانِ"، وفي "الأنبياء": "أَبْنَاء" و "أَبِينُون".

(1/3)

وما كان من الالفات في اول فعل أو مصدر، وكان "يَفَعَلُ" من ذلك الفعل ياءؤه مضمومة، فتلك الالف مقطوعة. تكون في الاستئناف على حالها في الاتصال،

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

نحو قوله {بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ}، لأنك تقول: "يُنزِل". فالياء مضمومة. و {رَبِّيَّآ آتِنَا} تقطع لان الياء مضمومة، لأنك تقول: "يُؤْتِي". وقال {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} و {وَإِيَّاءِ ذِي الْقُرْبَى} لأنك تقول: "يُؤْتِي"، و "يُحْسِن" [3]. وقوله: {وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي}، و {وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ} فهذه موصولة لأنك تقول: "يأتي"، فالياء مفتوحة. وانما الهمزة التي في قوله: {وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ} همزة كانت من الاصل في موضع الفاء من الفعل، الا ترى انها ثابتة في "أتيت" وفي "أتى" لا تسقط. وسنفسر لك الهمز في موضعه إن شاء الله. وقوله: {آتِنَا} يكون من "أتى" و "آناه الله"، كما تقول: "ذهب" و "أذهبه الله" ويكون على "أعطنا". قال {قَاتِهِمْ عَدَابًا} على "فَعَلَ" و "أَفَعَلَهُ غَيْرُهُ".

(1/4)

وأما قوله: {الرحمن الرَّحِيمِ الْحَمْدُ} فوصلت هذه الأسماء التي في أوائلها الالف واللام حتى ذهبت الالف في اللفظ. وذلك لان كل اسم في أوله ألف ولايم زائدتان فالالف تذهب اذا اتصلت بكلام قبلها. واذا استأنفتها كانت مفتوحة ابداً لتفرق بينها وبين الالف التي تزد مع غير اللام، ولان هذه الالف واللام هما جميعاً حرف واحد كـ "قد" و "بل". وانما تعرف زيادتهما بأن تروم الف واللام اخرين تدخلهما عليهما، فإن لم تصل الى ذلك عرفت انهما [3ب] زائدتان الا ترى ان قولك "الحمد لله" وقولك: "العالمين" وقولك "التي" و "الذي" و "الله" لا تستطيع أن تدخل عليهن الف واللام اخرين؟ فهذا يدل على زيادتهما، فكلما اتصلتا بما قبلهما ذهبت الالف. الا أن توصل بالف الاستفهام فتترك مخففة، [و] لا يخفف فيها الهمزة الاناس من العرب قليل، وهو قوله {ءَاللهُ اذِنَ لَكُمْ} وقوله {ءَاللهُ حَيَّرَ أُمَّآ يُشْرِكُونَ} وقوله {آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ}. وانما مدت في الاستفهام ليفرق بين الاستفهام والخبر. الا ترى انك لو قلت وأنت تستفهم: "الرجل قال كذا وكذا" فلم تمددها صارت مثل قولك "الرجل قال كذا وكذا" اذا اخبرت.

(1/5)

وليس سائر الفات الوصل هكذا. قال {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ}، وقال {أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ}. فهذه الالفات مفتوحة مقطوعة، لأنها ألف استفهام، وألف الوصل التي كانت في "اصطفى" [و "افتري"] قد ذهبت، حيث اتصلت الصاد [والفاء] بهذه الالف التي قبلها للاستفهام. وقال من قرأ هذه الآية {كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ} {أَتَّخَذْتَاهُمْ} فقطع الف "أخذناهم" فانما جعلها ألف استفهام وأذهب ألف الوصل التي كانت بعدها، لانها اذا اتصلت بحرف قبلها ذهبت. وقد قرىء هذا الحرف موصولا، وذلك انهم حملوا قوله {أُمَّ رَاعَتْ} [4] {عَنْهُمْ الْأَبْصَارِ} على قوله {مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ} {أُمَّ رَاعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارِ}.

وما كان من اسم في اوله الف ولايم تقدر أن تدخل عليهما الف واللام اخرين،

فالالف من ذلك مقطوعة تكون في الاستثناف على حالها في الاتصال، نحو قوله { مَا لَكُمْ مِّنْ آلِهِ عَيْرُهُ } لانيك لو قلت "الإله" فأدخلت عليها الفاء ولاما جاز ذلك . وكذلك "الواح" و"إلهام" و"إلقاء" مقطوع كله، لأنه يجوز ادخال الف ولام آخرين. فأما "إلى" فمقطوعة ولا يجوز ادخال الالف واللام عليها لأنها ليست باسم، وانما تدخل الالف واللام على الاسم. وبذلك على ان الالف واللام في "إلى" ليستا بزائدتين انك انما وجدت الالف واللام تزدان في الأسماء، ولا تزدان في غير الأسماء، مثل "إلى" و"ألا". ومع ذلك تكون الف "إلى" مكسورة والف اللام الزائدة لا تكون مكسورة.

(1/6)

وأما قوله { الْحَمْدُ لِلَّهِ } فرفعه على الابتداء. وذلك ان كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلا من بعده فهو مرفوع، وخبره ان كان هو هو فهو أيضا مرفوع، نحو قوله { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ } وما أشبه ذلك . وهذه الجملة تأتي على جميع ما في القرآن من المبتدأ فافهمها. فانما رفع [4ب] المبتدأ ابتداءً اياه، والابتداء هو الذي رفع الخبر في قول بعضهم [و] كما كانت "أن" تنصب الاسم وترفع الخبر فكذلك رفع الابتداء الاسم والخبر. وقال بعضهم: "رفع المبتدأ خبره" وكل حسن، والأول أقبس.

وبعض العرب يقول { الْحَمْدُ لِلَّهِ } فينصب على المصدر، وذلك ان اصل الكلام عنده على قوله "حَمْدًا لِلَّهِ" يجعله بدلا من اللفظ بالفعل، كأنه جعله مكان "أَحْمَدُ" ونصبه على "أَحْمَدُ" حتى كأنه قال: "أَحْمَدُ حَمْدًا" ثم ادخل الالف واللام على هذه.

وقد قال بعض العرب { الْحَمْدُ لِلَّهِ } فكسره، وذلك أنه جعله بمنزلة الأسماء التي ليست بمتمكنة، وذلك ان الأسماء التي ليست بمتمكنة تحرّك واخرها حركة واحدة لا تزول علتها نحو "حَيْثُ" جعلها بعض العرب مضمومة على كل حال، وبعضهم يقول "حَوْثُ" و"حَيْثُ" ضم وفتح. ونحو "قَبْلُ" و"بَعْدُ" جعلتا مضمومتين على كل حال. وقال الله تبارك وتعالى { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ } فهما مضموتان الا ان تضيفهما، فاذا اضيفتهما صرفتهما. قال { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ } و { كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } و { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ } وقال { مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَهَا } وذلك ان قوله { أَنْ تَبْرَأَهَا } اسم أضاف اليه { قَبْلُ } [5ء] وقال { مِنْ بَعْدِ أَنْ تَزَعَ الشَّيْطَانُ }. وذلك ان قوله { أَنْ تَزَعَ } اسم هو بمنزلة "التزع"، لأن "أَنْ" الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة اسم، فأضاف اليها "بَعْدُ". وهذا في القرآن كثير.

(1/7)

ومن الأسماء التي ليست بمتمكنة قال الله عز وجل { إِنَّ هَؤُلَاءِ صِيفِي } و { هَآئِئْتُمْ أُولَآئِ نَجِيبَتُهُمْ } مكسورة على كل حال. فشبهوا "الحمد" وهو اسم متمكن في هذه اللغة بهذه الأسماء التي ليست بمتمكنة، كما قالوا "يا زيد". وفي كتاب الله { يَا هَاقِمًا ابْنِ لِي صَرْحًا } هو في موضع النصب، لان الدعاء كله

في موضع نصب، ولكن شبه بالأسماء التي ليست بمتمكنة فترك على لفظ واحد، يقولون: "ذهب أمس بما فيه" و "لَقَيْتُهُ أَمْسٍ يَا فَتَى"، فيكسرونه في كل موضع في بعض اللغات. وقد قال بعضهم: "لَقَيْتُهُ أَمْسٍ الْأَحَدِ" فجرّ أيضاً وفيه الف ولام، وذلك لا يكاد يعرف.

وسمعنا من العرب من يقول: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ}، ويقول: "هي اللات قالت ذاك" فجعلها تاء في السكوت، و "هي اللات فاعلم" جرّ في موضع الرفع والنصب. وقال بعضهم "من الآن إلى غد" فنصب لانه اسم غير متمكن. وأما قوله: "اللات فاعلم" [5ب] فهذه مثل "أمس" وأجود، لان الالف واللام التي في "اللات" لا تسقطان وان كانتا زائدتين. وأما ما سمعنا في "اللات والعزى" في السكت عليها ف"اللاه" لانها هاء فصارت تاءً في الوصل وهي في تلك اللغة مثل "كان من الأمر كيت وكيت". وكذلك "هيات" في لغة من كسر. الا انه يجوز في "هيات" ان تكون جماعة فتكون التاء التي فيها تاء الجميع التي للتأنيث، ولا يجوز ذلك في "اللات"، لان "اللات" و "كيت" لا يكون مثلهما جماعة، لان التاء لا تزداد في الجماعة الا مع الألف فان جعلت الألف والتاء زائدتين بقي الاسم على حرف واحد.

وزعموا ان من العرب من يقطع ألف الوصل. أخبرني من أثق به أنه سمع من يقول: "يا إني" فقطع. وقال قيس بن الخطيم [من الطويل وهو الشاهد الأول].

إذا جاوز الإثنين سرُّ فائه * بنشر وتكثير الوشاة قمين
وقال جميل: [من الطويل وهو الشاهد الثاني]:
ألا لا أرى إثنين أكرم شيمه * على حدثان الدهر مني ومن جُملي

(1/8)

وقال الراجز: [وهو الشاهد الثالث].
يا نفس صبرا كل حي لاق * وكلّ إثنين إلى افتراق
[6ء] وهذا لا يكاد يعرف.

وقوله: {لِلَّهِ} جر باللام كما انجر قوله:
{رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} لانه من صفة قوله {لِلَّهِ}. فان قيل: "وكيف يكون جرًا وقد قال: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} [5]".

وأما فتح نون {الْعَالَمِينَ} فانها نون جماعة، وكذلك كل نون جماعة [زائدة] على حدّ التثنية فهي مفتوحة. وهي النون الزائدة التي لا تغيّر الاسم عما كان عليه: نحو نون "مسلمين" و "صالحين" و "مؤمنين" فهذه النون زائدة لأنك تقول: "مسلم" و "صالح" فتذهب النون [6ب]، وكذلك "مؤمن" قد ذهبت النون الآخرة، وهي المفتوحة، وكذلك "بنون". ألا ترى [انك] انما زدت على "مؤمن" واوا ونونا، وياء ونونا، وهو على حاله لم يتغير لفظه، كما لم يتغير في التثنية حين قلت "مؤمنان" و "مؤمنين". ألا انك زدت ألفا ونونا، أو ياء ونونا للتثنية. وانما صارت هذه مفتوحة ليفرق بينهما وبين نون الإثنين. وذلك أن نون الإثنين مكسورة أبدا. قال: {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أُنْعَمَ اللَّهُ} وقال {أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا} والنون مكسورة.

وجعلت الياء للنصب والجرّ نحو "العالمين" و "المتقين"، فنصبهما وجرهما سواء، كما جعلت نصب "الاثنين" وجرهما سواء، ولكن كسر ما قبل ياء الجميع

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وفتح ما قبل ياء الاثنين ليفرق ما بين الاثنين والجميع، وجعل الرفع بالواو ليكون علامة للرفع، وجعل رفع الاثنين بالالف.
وهذه النون تسقط في الاضافة كما تسقط نون الاثنين، نحو قولك: "بنوك"
"ورأيت مسلميك" فليست هذه النون كنون "الشياطين" و "الدهاقين" و
"المساكين". لان "الشياطين" و "الدهاقين" و "المساكين" نونها من الاصل [7
ء] ألا ترى انك تقول: [شيطان] و "شُيَطين" و "دِهقان" و "دُهَيْقين" و
"مُسكين" و "مُسَيِّكين" فلا تسقط النون.

(1/9)

فأما "الذين" فنونها مفتوحة، لانك تقول: "الذي" فتسقط النون لانها زائدة،
ولانك تقول في رفعها: "اللدون" لان هذا اسم ليس بمتمكن مثل "الذي". ألا
ترى أن "الذي" على حال واحدة.
الا أن ناسا من العرب يقولون: "هم اللدون يقولون كذا وكذا". جعلوا له في
الجمع علامة للرفع، لان الجمع لا بد له من علامة، واو في الرفع، وياء في
النصب والجرّ وهي ساكنة. فأذهبت الياء الساكنة التي كانت في "الذي" لانه لا
يجتمع ساكنان، كذهاب ياء "الذي" اذا ادخلت الياء التي للنصب، ولانهما
علامتان للاعراب. والياء في قول من قال "هم الذين" مثل حرف مفتوح او
مكسور بني عليه الاسم وليس فيه اعراب. ولكن يدلك على انه المفتوح او
المكسور في الرفع والنصب والجر الياء التي للنصب والجرّ لأنها علامة
للاعراب.

وقد قال ناس من العرب "الشياطين" لانهم شبهوا هذه الياء التي كانت في
"شياطين" اذا كانت بعدها نون، وكانت في جميع وقبلها كسرة، بياء الاعراب
التي في الجمع. فلما صاروا الى الرفع ادخلوا الواو. وهذا يشبه "هذا جحر ضبّ
حرب" [7ب] فافهم.
{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }

وأما قوله: { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } فانه يجرّ لانه من صفة "اللّه" عز وجل.
وقد قرأها قوم {مالك} نصب على الدعاء وذلك جائز، يجوز فيه النصب والجرّ،
[وقرأها قوم {ملك}] الا أن "المَلِك" اسم ليس بمشتق من فعل نحو قولك:
"مَلِكٌ ومُلُوكٌ" وأما "المالك" فهو الفاعل كما تقول: "مَلِكٌ فهو مَالِكٌ" مثل
"قهر فهو قاهر".

{ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ }
{ إِيَّاكَ تَعْبُدُ } فلأنه اذا قال "الحمْدُ لِمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" فانه ينبغي ان يقول "إِيَّاهُ
نعبد" فانما هذا على الوحي. وذلك ان الله تبارك وتعالى خاطب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال: "قل يا محمد": "الحمْدُ لله" وقل: "الحمْدُ لِمَالِكِ يَوْمِ
الدين" وقل يا محمد: { إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ }.

(1/10)

وأما قوله {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} ولم يقل "أنت نعبد" [ف] لان هذا موضع نصب. وإذا لم يقدر في موضع النصب على الكاف أو الهاء وما أشبه ذلك من الاضمار الذي يكون للنصب جعل "إِيَّاكَ" أو "إِيَّاهُ" أو نحو ذلك مما يكون في موضع نصب. قال: {وَأَيُّهَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى} لان هذا موضع نصب، تقول: "إني أو زيدا منطلق". و {صَلِّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ}. هذا في موضع نصب. كقولك: "ذهب القوم إلا زيدا". [و] انما صارت {إِيَّاكَ} [في {إِيَّاكَ تَعْبُدُ}] في موضع نصب من اجل {تَعْبُدُ} وكذلك :

{إِيَّاكَ تَسْتَعِينُ} أيضاً. وإذا كان موضع رفع جعلت فيه "أنت" و "أنتم" و "أنتم"، و "هو" و "هي" واشباه ذلك .

المعاني الواردة في آيات سورة (الفاتحة)

{أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ }

وأما قوله {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } فيقول: "عَرَّفْنَا". واهل الحجاز يقولون: "هديته الطريق" أي: عَرَّفْتَهُ، وكذلك "هديته البيت" في لغتهم. وغيرهم يلحق

به "الى".

{ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ }

{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} نصب على البدل. و {أَنْعَمْتَ} مقطوع الالف لانك تقول "ينعم" فالياء مضمومة فافهم. وقوله:

{غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} هؤلاء صفة {الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} لان "الصراط" مضاف اليهم، فهم جرّ للاضافة. وأجريت عليهم "غير" صفة أو بدلا. و "غَيْرٌ" و "مِثْلٌ" قد تكونان من صفة المعرفة التي بالالف واللام، نحو قولك: "إني لأمُرُّ بالرجل غيرك وبالرجل مثلك فما يشتمني"، و "غَيْرٌ" و "مِثْلٌ" انما تكونان صفة للنكرة، ولكنهما [8ء] قد احتيج اليهما في هذا الموضع فأجربتا صفة لما فيه الالف واللام، والبدل في "غير" أجود من الصفة، لان "الذي" و "الذين" لا تفارقهما الالف واللام، وهما أشبه بالاسم المخصوص من "الرجل" وما أشبهه.

(1/11)

و "الصراط" فيه لغتان، السين والصاد، إلا انا نختار الصاد لان كتابها على ذلك في جميع القرآن. وقد قال العرب "هم فيها الجماء الغفير" فنصبوا، كأنهم لم يدخلوا الالف واللام، وان كانوا قد اضرهوهما كما أجروا "مثلك" و "غيرك" كمجرى ما فيه الالف واللام وان لم يكونا في اللفظ. وانما يكون هذا وصفا للمعرفة التي تجيء في معنى النكرة. الا ترى انك اذا قلت: "إني لأمُرُّ بالرجل مثلك" انما تريد "برجل مثلك". لأنك لا تحدّ له رجلا بعينه ولا يجوز اذا حددت له ذلك، الا ان تجعله بدلا ولا يكون على الصفة. ألا ترى أنه لا يجوز "مررت بزید مثلك" الا على البدل. ومثل ذلك: "إني لأمُرُّ بالرجل من اهل البصرة" ولو قلت: "إني لأمُرُّ بزید من اهل البصرة" لم يجر إلا ان تجعله في موضع حال. فكذلك {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ}.

وقد قرأ قوم {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} جعلوه على الاستثناء [8ب] الخارج من اول الكلام. ولذلك تفسر سنذكره ان شاء الله، وذلك انه اذا استثني شيئا ليس من اول الكلام في لغة اهل الحجاز فانه ينصب [و] * يقول "ما فيها أحد إلا جماراً"، وغيرهم يقول: "هذا بمنزلة ما هو من الأول" فيرفع. فذا جرّ {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ} في لغته. وان شئت جعلت "غير" نصبا على الحال لانها نكرة

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

والأول معرفة، وإنما جرّ لتشبيهه "الذي بـ"الرجل". وليس هو على الصفة بحسن ولكن على البديل نحو {بِالنَّاصِيَةِ} {تَاصِيَةٍ كَادِيَةٍ}.
ومن العرب من يقول:
"هَيْيَاكَ" بالهاء ويجعل الالف من "إِيَاكَ" هاء فيقول "هَيْيَاكَ نعبد" كما تقول:
"إِيَاهِ" و "هَيْيَاهِ" وكما تقول: "هَرَقْتُ" و "أَرَقْتُ".
وأهل الحجاز يؤنثون "الصراط" كما يؤنثون "الطريق" و "الرُّقَاقَ" و "السبيل"
و "السوق" و "الكلاء". وبنو تميم يذكرون هذا كله. وبنو أسد يؤنثون "الهُدَى".

(1/12)

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ الم }
أما قوله {الم} فان هذه الحروف اسكنت لان الكلام ليس بمدرج، وانما يكون مدرجا لو عطف بحرف العطف وذلك ان العرب تقول [ء9] في حروف المعجم كلها بالوقف اذا لم يدخلوا حروف العطف فيقولون: "أَلْفُ بَاءٌ تَاءٌ تَاءٌ" ويقولون: "أَلْفٌ وِبَاءٌ وِتَاءٌ وِتَاءٌ". وكذلك العدد عندهم ما لم يدخلوا حروف العطف [ف] يقولون: "واحدٌ اثنانٌ ثلاثَةٌ". وبذلك على انه ليس بمدرج قطع ألف "اثنين" وهي من الوصل. فلو كان وصلها بالذي قبلها لذهبت ولكن هذا من العدد، والعدد والحروف كل واحد منها شيء مفصول على حiale.. ومثل ذلك {المص} و{الر} و{المر} و{كهيعص} و{طسم} و{يس} و{طه} و{حم} و{ق} و{ص}. الا ان قوما قد نصبوا {يس} و{طه} و{حم} وهو كثير في كلام العرب، وذلك انهم جعلوها اسما كالاسماء الاعجمية "هابيل" و "قابيل" فاما ان يكونوا جعلوها في موضع نصب ولم يصرفوها كانه قال: "اذكر حم وطس ويس". او جعلوها كالاسماء، التي [هي] غير متمكنة فحرّكوا آخرها حركة واحدة كفتح "أَيْنَ"، وكقول بعض الناس {الْحَمْدُ لِلَّهِ}. وقرأ بعضهم {صَ} و{نَ} و{قَ} بالفتح وجعلوها أسماء ليست بمتمكنة فالزموها حركة واحدة وجعلوها أسماءً للسورة*، فصارت أسماء مؤنثة. ومن العرب من لا يصرف المؤنث اذا كان وسطه ساكنا [ب9] نحو "هِنْدٌ" و "جُمْلٌ" و "دَعْدٌ**". قال البتاعر: [من الطويل وهو الشاهد الرابع].
وإني لأهوى بيت هِنْدٍ وأهلها * على هنواتٍ قد ذكرن على هِنْدٍ وهو يجوز في هذه اللغة أو يكون سماها بالحرف، والحرف مذكر واذا سمي المؤنث بالمذكر لم ينصرف، [ف] جعل {ص} وما أشبهها اسما للسورة ولم يصرف، وجعله في موضع نصب.

(1/13)

وقال بعضهم "صَادٍ وَالْقُرْآنَ" فجعلها من "صَادِيَتٌ" ثم أمر كما تقول "رام" كانه قال: "صَادٍ الْحَقُّ بِعَمَلِكُ" اي: تعمده، ثم قال {وَالْقُرْآنَ} فأقسم، ثم قال {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ}. فعلى هذا وقع القسم. وذلك أنهم زعموا أن "بل" هاهنا انما هي "إِنَّ" فلذلك صار القسم عليها.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وقد اختلف الناس في الحروف التي في فواتح السور، فقال بعضهم: "انما هي حروف يستفتح بها" فان قيل "هل يكون شيء من القرآن ليس له معنى"؟ فان معنى هذه انه ابتداء بها ليعلم ان السورة التي قبلها قد انقضت، وأنه قد أخذ في أخرى. فجعل هذا علامة لانقطاع ما بينهما، وذلك موجود في كلام العرب، ينشئ الرجل منهم الشعر فيقول [من الرجز وهو الشاهد الخامس]:
* بل. وبلدة ما الانس من أهالها *
[10ء] أو يقول [من الرجز وهو الشاهد السادس]:
* بل. ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا *
ف"بل" ليست من البيت ولا تعد في وزنه، ولكن يقطع بها كلام ويستأنف آخر. وقال قوم: "انها حروف اذا وصلت كانت هجاء لشيء يعرف معناه، وقد أوتى بعض الناس علم ذلك. وذلك ان بعضهم كان يقول: "الر" و "حم" و "ن" هذا هو اسم "الرحمن" جل وعز، وما بقي منها فنحو هذا.
وقالوا ان قوله {كهيعص} كاف هاد عالم صادق فظاهر من كل اسم منها حرفا ليستدل به عليها. فهذا يدل على ان الوجه الأول لا يكون الا وله معنى. لانه يريد معنى الحروف. ولم ينصبوا من هذه الحروف شيئاً غير ما ذكرت لك، لان {الم} و {طسم} و {كهيعص} ليست مثل شيء من الأسماء، وانما هي حروف مقطعة.
وقال {الم} {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} فالميم مفتوحة لانها لقيها حرف ساكن فلم يكن من حركتها بد. فان قيل: "فهلا حركت بالجر"؟ فان هذا لا يلزم فيها [و] انما أرادوا الحركة، فاذا حركوها بأي حركة كانت فقد وصلوا الى الكلام بها، ولو كانت كسرت لجاز ولا أعلمها الالفة.

(1/14)

وقال بعضهم: "فتحوا الحروف التي للهجاء اذا لقيها الساكن [10ب] ليفصلوا بينها وبين غيرها. وقالوا: "مِنَ الرجل" ففتحوا لاجتماع الساكنين. ويقولون: "هل الرجل" و "بل الرجل" وليس بين هذين وبين "من الرجل" فرق، الا انهم قد فتحوا "مِنَ الرجل" لئلا تجتمع كسرتان، وكسروا {إِذِ الظَّالِمُونَ}. وقد اجتمعت كسرتان لان "مِنَ" اكثر استعمالاً في كلامهم من "إِذٍ"، فادخلوها الفتح ليخف عليهم. وان شئت قلت "الم" حروف منفصل بعضها من بعض، لأنه ليس فيها حرف عطف، وهي ايضاً منفصلة مما بعدها، فالاصل فيه ان تقول {الم} {الله} فتقطع ألف {الله} اذا كان ما قبله منفصلاً منه كما قلت "واحد، إثنان" فقطعت. وكما قرأ القراء {ن وَالْقَلَمِ} فبينوا النون لانها منفصلة. ولو كانت غير منفصلة لم تبين الا ان يلقاها أحد الحروف الستة. الا ترى انك تقول "خذه من زيد" و "خذه من عمرو" فتبين النون في "عمرو" ولا تبين في "زيد". فلما كانت ميم ساكنة وبعدها حرف مقطوع مفتوح جاز أن تحرك الميم بفتحة الالف وتحذف الالف في لغة من قال "مَن ابوك" فلا تقطع. وقد جعل قوم (نون) بمنزلة المدرج فقالوا {نَوْنٌ وَالْقَلَمِ} فأثبتوا النون ولم يبينوها. وقالوا {يس وَالْقُرْآنِ} فلم يبينوا ايضاً. وليست * هذه النون ها هنا بمنزلة قول {كهيعص} و {طس تِلْكَ} و {حم عسق} [ف] هذه النونات لا تبين في القراءة في قراءة أحد، لان النون قريبة من الصاد، لأن الصاد والنون من مخرج طرف اللسان. وكذلك التاء والسين في {طس تِلْكَ} وفي {حم عسق}، فلذلك لم تبين النون

اذ قرين منها. وتبينت النون في {يس} و{نون} لبعء النون من الواو لان النون بطرف اللسان والواو بالشفقتين
{ دَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ }

(1/15)

قال { لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } وقال { قَلَا إِنْ مَّ عَلَيَّهِ } فنصبهما بغير تنوين. وذلك ان كل اسم منكور نفيته بـ"لا" وجعلت "لا" الى جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين، لان "لا" مشبهة بالفعل، كما شبهت "إِنْ" و"ما" بالفعل. و (فيه) في موضع خبرها وخبرها رفع، وهو بمنزلة الفاعل، وصار المنصوب بمنزلة المفعول به، و (لا) بمنزلة الفعل. وانما حذفت التنوين منه لانك جعلته و"لا" اسما واحدا، وكل شيئين جُعلَا اسما لم يصرفا. والفتحة التي فيه لجميع الاسم، بني عليها وجعل غير متمكن. والاسم الذي بعد "لا" في موضع نصب عملت فيه "لا".

واما قوله { لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } فالوجه فيه الرفع لان المعطوف عليه لا يكون الرفع [11ب] ورفعته لتعطف الآخر عليه. وقد قرأها قوم نصبا وجعلوا الآخر [رفعا] على الابتداء.
وقوله { قَلَا رَقَّتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ } فالوجه النصب لان هذا نفي ولانه كله نكرة. وقد قال قوم { قَلَا رَقَّتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ } فرفعوه كله، وذلك انه قد يكون هذا المنصوب كله مرفوعاً في بعض كلام العرب. قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد السابع]:
وما صرمتك حتى قلتِ معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وهذا جواب لقوله "هل فيه رقت أو فسوق" فقد رفع الأسماء بالابتداء وجعل لها خبراً، فلذلك يكون جوابه رفعاً. واذا قال "لا شيء" فانما هو جواب "هل من شيء"، لان "هل من شيء" * قد اعلم فيه "من" بالجر وأضمر الخبر والموضع مرفوع، مثل "بحسبك أن تشتمني" [ف] انما هو "حسبك أن تشتمني".
فالموضع مرفوع وألباء قد عملت.

(1/16)

وقد قال قوم { قَلَا رَقَّتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ } فرفعوا الأول على ما يجوز في هذا من الرفع، او على النهي، كانه قال "فلا يكون فيه رقت ولا فسوق" كما تقول: "سمعك الي" تقولها العرب فترفعها، وكما تقول للرجل *:"حسبك" و"كفاك". وجعل الجدل [نصبا] على النفي. وقال الشاعر [من الكامل وهو الشاهد الثامن].

[12ء] ذاكم وجدكم الصغار بأسره * لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
فرفع أحدهما ونصب الآخر.

واما قوله { لَا فِيهَا عَوْلٌ } فرفع لان "لا" [لا] تقوى أن تعمل إذا فصلت، وقد فصلتها بـ"فيها" فرفع على الابتداء ولم تعمل "لا".
وقوله { فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } [ف"فيه"] و"عليه" و"إليه"، وأشباه ذلك في

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

القرآن كثير. وذلك ان العرب اذا كان قبل هذه الهاء التي للمذكر ياء ساكنة، حذفوا الياء التي تجيء من بعد الهاء او الواو، لان الهاء حرف خفي وقع بين حرفين متشابهين فثقل ذلك . فمن كان من لغته إلحاق الواو اذا كان قبلها كسرة ولم يكن قبلها الياء، ترك الهاء مضمومة اذا كان قبلها الياء الساكنة ومن كان من لغته إلحاق الواو اذا كان قبلها كسرة ولم يكن قبلها الياء، ترك الهاء مضمومة اذا كان قبلها الياء الساكنة ومن كان من لغته إلحاق الياء ترك الهاء مكسورة اذا كان قبلها الياء الساكنة. وكذلك اذا كان قبل الهاء الف ساكنة او واو فإنه يحذف الواو التي تكون بعد الهاء، ولكن الهاء لا تكون الا مضمومة نحو {قَالَ قَى مُوسَى عَصَاهُ} وقوله {فَكَذَّبُوهُ} وقوله {فَأَنجَيْنَاهُ} وأشباه هذا في القرآن كثير.

(1/17)

ومن العرب من يتم لان ذلك من الاصل فيقول {فَكَذَّبُوهُ} {فَأَنجَيْنَاهُ} {وَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ} و {لَا رِبَّ فِيهِ هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ} وهي قراءة أهل المدينة. [12ب] وقد قال قوم {إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} فألقوا الواو وشبهوا الساكن بالياء والواو والالف. وهذا ليس بجيد في العربية، وأجوده {منهو نذير} تُلْحَقُ الواو وان كانت لا تكتب. وكل هذا اذا سكت عليه لم تزد على الهاء شيئاً. ولا تكسر هذه الهاء الا ان تكون قبلها ياء ساكنة، او حرف مكسور. وانما يكسر بنو تميم فأما أهل الحجاز فانهم يضمون بعد الكسر وبعد الياء ايضا قال {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ}. واهل الحجاز [يقولون] {من بعده} فيثبتون الواو في كل موضع.

ومن العرب من يحذف الواو والياء في هذا النحو ايضاً، وذلك قليل قبيح يقول: "مررت به قبل" و "به قبل" يكسرون ويضمون، ولا يلحقون واوا ولا ياء، ويقولون "رايته قبل" فلا يلحقون واوا. وقد سمعنا بعض ذلك من العرب الفصحاء.

قد قرأ بعض القراء {فِيهِ هُدَى} فادغم الهاء الأولى * في هاء {هُدَى} لانهما التقتا وهما مثلان.

وزعموا ان من العرب من يؤنث "الهدى". ومنهم من يسكن هاء الاضمار للمذكر قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع]:
قَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيَه * [13ء] وَمِطَوَايَ مَشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ
وهذه في لغة اسد السراة، زعموا، كثير.
{الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}

(1/18)

قوله {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} ففيها لغتان، منهم من يقولها بالوقف اذا وصل، ومنهم من يلحق فيها الواو. وكذلك هو في كل موضع من القرآن والكلام إلا ان يكون ما قبلها مكسورا او ياء ساكنة، فان كانت ياء ساكنة او حرف مكسور نحو "عليهم" و "بهم" و "من بعدهم" فمن العرب من يقول: "عليهمي" فيلحق

الياء ويكسر الميم والهاء، ومنهم من يقول: "عليهْمُو" فيلحق الواو ويضم الميم والهاء، ومنهم من يقول: "عليهم" و"عليهم"، فيرفعون الهاء ويكسرونها، ويقفون الميم، ومنهم من يقول: "عليهْمُو" فيكسرون الهاء ويضمون الميم ويلحقون الواو، ومنهم من يقول: "عليهمي" فيضمون الهاء ويكسرون الميم ويلحقون الياء.

وكل هذا اذا وقفت عليه فأخره ساكن والذي قبله مكسور هو بمنزلة ما قبله ياء. وهذا في القرآن كثير. ومنهم من يجعل ["كُم"] في ["عليكم"] و"بكم" اذا كانت قبلها ياء ساكنة او حرف مكسور بمنزلة "هُم" وذلك قبيح لا يكاد يعرف، وهي لغة لبكر بن وائل سمعناها من بعضهم يقولون "عليكمي" و"بكمي" وأنشد [13ب] الاخفش قال سمعته من بكر بن وائل: [من الطويل وهو الشاهد العاشر]:

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَاجَةٍ * مِنَ الْأَمْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
وكل هذا اذا لقيه حرف ساكن حركت الميم بالضم ان كان بعدها واو، فان كان بعدها واو حذف الواو، وان كان ياء حذف الياء وحركت الميم بالكسر. وكذلك الهاء التي للواحد المذكر من نحو "مررت به اليوم" و"رأيتك اليوم". وزعموا ان بعض العرب يحرك الميم ولا يلحق ياء ولا واو في الشعر وذا لا يكاد يعرف. وقال الشاعر: [من الرجز وهو الشاهد الحادي عشر]:
ت اللهُ لولا شُعْبَتِي مِنَ الْكَرَمِ * وَشُعْبَتِي فِيهِمْ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }

(1/19)

فأما قوله { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } فانما دخله حرف الاستفهام وليس باستفهام لذكره السواء، لانه اذا قال في الاستفهام: "أزيد عندك أم عمرو" وهو يسأل ايها عندك فهما مستويان عليه، وليس واحد منهما أحق بالاستفهام من الآخر. فلما جاءت التسوية في قوله { أُنذِرْتَهُمْ } أشبه بذلك الاستفهام، إذ أشبهه في التسوية. ومثلها { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَعْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَعْفِرْ لَهُمْ } [14ء] ولكن { أَسْتَعْفَرْتَ } ليست بممدودة، لان الالف التي فيها ألف وصل لانها من "اسْتَعْفَرَ" "يَسْتَعْفِرُ" فالياء مفتوحة من "يَفْعَلُ" واما (أُنذرتهم) ففيها الفان الف { أُنذرت } وهي مقطوعة لانه يقول "يُنذِرُ" فالياء مضمومة ثم جعلت معها الف الاستفهام فلذلك مددت وخفت الآخرة منهما لانه لا يلتقي همزتان. وقال { أَفَلَا تُبْصِرُونَ } { أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ }. وقال بعضهم انه على قوله { أَفَلَا تُبْصِرُونَ } وجعل قوله { أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ } بدلا من { تُبْصِرُونَ }. لان ذلك عنده بصرا منهم ان يكون عندهم هكذا وهذه "أم" التي تكون في معنى "أيهما". وقد قال قوم "انها يمانية" وذلك ان أهل اليمن يزيدون "أم" في جميع الكلام. واما ما سمعنا من اليمن فيجعلون "أم" مكان الالف واللام الزائدتين، يقولون "رأيت امرئاً" و"قام امرئاً" يريدون "الرجل". ولا يشبه ان تكون { أَمْ أَنَا خَيْرٌ } على لغة أهل اليمن. وقد زعم ابو زيد انه سمع اعرابياً فصيحاً ينشدهم:
[من الرجز وهو الشاهد الثاني عشر]:
يَا دَهْرُ أَمْ كَانَ مَسْئِي رَقْصًا * بَلْ قَدْ تَكُونُ مَشِيَّتِي تَرْقُصًا

فسأله فقال: "معناه ما كان مشيي رقصا ف"أم" ها هنا زائدة. وهذا [14ب] لا يعرف. وقال علقمة بن عبدة: [من الطويل وهو الشاهد الثالث عشر]:

(1/20)

وما القلب أم ما ذكره ربعية * يخط لها من ترمداء قلب
يريد "ما ذكره ربعية" يجعله بدلا من "القلب"، وقال بعض الفقهاء: "ان معناه
انه قال فرعون {أفلا تُبصرون} أم انتم بصراء". وقال الشاعر: [من الطويل
وهو الشاهد الرابع عشر]:
فيا طيبة الوعساء بين جلاجل * وبين التقا أنت أم أم سالم
يريد: "أنت أحسن أم أم سالم" فأضمر "أحسن". يريد: "أليس أنا خيرا من
هذا الذي هو مهين". ولها موضع آخر تكون فيه منقطعة من الكلام كأنك تميل
الى أوله قال {لَا رَبِّبَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {أَمْ يَقُولُونَ افترأه}. وهذا لم يكن
قبله استفهام، وهذا قول العرب: "إنها لإبل" ثم يقولون * "أم شاء"
[وقولهم]** "لقد كان كذا وكذا أم حدثت نفسي"، ومثل قول الشاعر: [من
الكامل وهو الشاهد الخامس عشر]:
كدبتك عينك أم رأيت بواسط * علس الظلام من الرباب خيالا

(1/21)

وليس قوله {أَمْ يَقُولُونَ افترأه} لانه شك، ولكنه قال هذا ليقبح صنيعهم كما
تقول: "ألسن الفاعل كذا وكذا" ليس تستفهم انما تويجه. ثم قال {بَلْ هُوَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ}. ومثل هذا في القرآن كثير، قال {قَدْ كَرِهَ اللَّهُ لِي أَنْ تَعْلَمَ
رَبِّكَ يَكَاهِنَ وَلَا مَجْنُونَ} ثم قال {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ} [و] * {أَمْ
عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ} كل هذا على استفهام الاستئناف. وليس ل"أم" غير هذين
الموضعين لانه اراد أن يبينه، ثم ذكر ما قالوا عليه يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ليقبح ما قالوا عليه، نحو قولك للرجل "ألخير أحب إليك أم الشر؟" وأنت
تعلم انه يقول "الخير" ولكن أردت أن تقبح عنده ما صنع. وأما قوله {وَلَا تُطْعَمُ
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} فقد نهاه عن الأثم والكفور جميعا. وقد قال بعض الفقهاء:
: "إن" "أو" تكون بمنزلة الواو وقال [من المتقارب وهو الشاهد السادس
عشر]:
يُهَيُّونَ مِنْ حَقَرُوا شَأْبَهُ * وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ يَفِي أَوْ يَبْر

(1/22)

يقول: "يفي وببر". وكذلك هي عندهم ها هنا وانما هي بمنزلة "كل اللحم أو
التمر" اذا رخصت له في هذا النحو. فلو أكل كله أو واحدا منه لم يعص. فيقع
النهى عن كل ذا في هذا المعنى فيكون ان ركب الكل او واحدا [قد] عصى.

كما كان في الامر ان صنع واحداً أطاع. وقال {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةِ آلِيفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} ومعناه "ويزيدون" ومخرجها في العربية انك تقول: "لا تجالس زيدا أو عمرا أو خالداً" فإن أتى واحداً منهم أو كلهم كان عاصياً. كما أنك إذا قلت: "إجلس الى فلان أو فلان [15ب] أو فلان" فجلس الى واحد منهم أو كلهم كان مطيعاً. فهذا مخرجه من العربية. وأرى الذين قالوا: "إنما" أو "بمنزلة الواو" انما قالوها لأنهم رأوها في معانيها. واما {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةِ آلِيفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} فانما يقول {أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةِ آلِيفٍ} عند الناس "، ثم قال {أَوْ يَزِيدُونَ} عند الناس " لأن الله تبارك وتعالى لا يكون منه شك. وقد قال قوم "إنما" أو "ها هنا بمنزلة" بل " وقد يقول الرجل "لأدَّهَبَنَّ إِلَى كَذَا وَكَذَا" ثم يبدو له بعدُ فيقول "أَوْ أَعُدُّ" فقال ها هنا {أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةِ آلِيفٍ} عند الناس " ثم قال {أَوْ يَزِيدُونَ} عند الناس " اي ان الناس لا يشكون أنهم قد زادوا. والوجه الآخر هكذا. أي "فكذا حال الناس فيهم" أي: ان الناس يشكون فيهم. وكذا حال "أم" المنقطعة ان شئت جعلتها على "بل" فهو مذهب حسن. وقال مُتَمَّم بن نويرة [من الوافر وهو الشاهد السابع عشر]:

فلو كان اليكاء يردُّ شيئاً * بكَيْتُ على جُبَيْرٍ أو عِفاقٍ
على المَرَأَيْنِ إذْ هَلَكَا جميعاً * بشأنهما وحزن واشتياق
وقال ابنُ أحمَر [من الطويل وهو الشاهد الثامن عشر]:
فقلتُ البِثِّي شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَلَاثٍ * إلى ذاك ما قد عَيَّبْتَنِي غِيَابِيَا

(1/23)

[16ء] واما قوله {أَنَا لَمَبْعُوثُونَ} {أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ} فان هذه الواو واو عطف كأنهم قالوا: {أَنَا لَمَبْعُوثُونَ} فقليل لهم: "تعم وأباؤكم الأولون" فقالوا {أَوْ أَبَاؤُنَا}، وقوله {أَوْلَم يَرَ الْإِنْسَانُ} {أَوْلَم يَهْدِ لَهُمْ} وأشباه هذا في القرآن كثير. فالواو مثل الفاء في قوله {أَقْلَم يَهْدِ لَهُمْ} وقوله {أَقْلَم يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ} وان شئت جعلت هذه الفاءات زائدة. وان شئت جعلتها جواباً لشيء كنحو ما يقولون "قد جاءني فلان" فيقول "أَقْلَم أَقْض حاجته" فجعل هذه الفاء معلقة

بما قبلها
{حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

أما قوله {حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} فان الختم ليس يقع على الابصار. انما قال {حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ} ثم قال {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} مستأنفاً. وقوله {حَتَمَ اللَّهُ} لأن ذلك كان لعصيانهم الله فجاز ذلك اللفظ، كما تقول: "أَهْلَكْتُهُ فُلَانَةٌ" إذا أعجب بها. وهي لا تفعل به شيئاً لانه هلك في اتباعها. او يكون "حَتَم" حكم بها انها مختوم عليها.

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}

(1/24)

ثم قال { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ } فجعل اللفظ واحدا،
ثم قال { وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } فجعل [16ب] اللفظ. جميعا، وذلك ان { مَن }
اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جميعا في المعنى، ويكون اثنين. فان لفظت
بفعله على معناه فهو صحيح. وان جعلت فعله على لفظه واحدا فهو صحيح [و]
مما جاء من ذلك قوله { بَلَى مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } وقال { وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ } وقال
{ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ } وقال { وَمَن يَفْعَلْ مِنكُم لِحَافَةً لِّرَبِّهِ فَآجْرُهُ مَرَّتَيْنِ } فقال { يَفْعَلْ } فجعله على اللفظ، لان اللفظ في { مَن }
مذكر وجعل { تَعْمَلْ } و { تُؤْتِيهَا } على المعنى. وقد قال بعضهم { وَيَعْمَلْ }
فجعله على اللفظ لان لفظ { مَن } مذكر. وقد قال بعضهم { وَمَن تَفْعَلْ }
فجعله على المعنى لانه يعني امرأة. وهي حجة على من قال: "لا يكون اللفظ
في مَن على المعنى الا ان تكون { مَن } في معنى { الذي }، فاما [في]
المجازة والاستفهام فلا يكون اللفظ في { مَن } على المعنى.
وقولهم * هذا خطأ لان هذا الموضع الذي فيه { وَمَن تَفْعَلْ } مجازة. وقد قالت
العرب "ما جاءت حاجتك" فأتوا "جاءت" لانها لـ"ما"، وإنما اتوا لان معنى
"ما" هو الحاجة. وقد قالت العرب او بعضهم "من كانت أمك" فنصب وقال
الشاعر [من الطويل وهو الشاهد التاسع عشر]:
[17ء] تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي * تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَلِحِبَانِ
ويروى { تَعَالَ فَإِنْ }. وقد جعل { مَن } بمنزلة رجل. قال الشاعر [من الرمل
وهو الشاهد العشرون]:
رُبَّ مَن انصبتُ غيظاً صدره * قد تَمَّيَّ لِي سَرّاً لَمْ يُطَعْ
فلولا انها نكرة بمنزلة "رجل" لم تقع عليها "رَبَّ".

(1/25)

وكذلك (ما) نكرة الا انها بمنزلة "شيء". ويقال: ان قوله: { هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ }
على هذا. جعل (ما) بمنزلة "شيء" ولم يجعلها بمنزلة "الذي" فقال: "ذا
شَيْءٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ". وقال الشاعر [من الخفيف وهو الشاهد الحادي والعشرون]:
رُبَّ مَا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ * لَهُ قَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
فلولا انها نكرة بمنزلة "مَن" لم تقع عليها "رَبَّ". وقد يكون { هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ }
على وجه آخر، أخبر عنهما خبرا واحدا كما تقول: "هذا أحمر أخضر". وذلك ان
قوما من العرب يقولون: "هذا عبد الله مقبل". وفي قراءة ابن مسعود { وهذا
بَعْلِي شَيْخٌ } كأنه أخبر عنهما خبرا واحدا او يكون كأنه رفعه على التفسير كأنه
اذا قال { هَذَا مَا لَدَيَّ }، قيل: "ما هو"؟ أو علم انه يراد ذلك منه فقال { عَتِيدٌ }
اي ما عندي عتيد. وكذلك { وهذا بعلي شيخٌ }*. وقال الراجز [وهو الشاهد
الثاني والعشرون]:
مَنْ يَكُ ذَابَتْ فِهَذَا بَنِي * مُعْقِطٌ مُصَيِّفٌ مُسْتَنِي

(1/26)

[17ب] وقال {إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ} فـ"ما" ها هنا اسم ليست له صلة لانك ان جعلت {يَعِظُكُمْ بِهِ} صلة لـ(ما) صار كقولك: "إِنَّ اللَّهَ نِعَمَ الشَّيْءِ" أو "نعم شيئاً" فهذا ليس بكلام. ولكن تجعل (ما) اسماً وحدها كما تقول: "عَسَلْتُهُ عَسَلًا نِعِمًّا" تريد به: "نِعَمَ عَسَلًا". فان قيل: "كَيْفَ تَكُونُ (ما) اسماً وحدها وهي لا يتكلم بها وحدها" قلت: "هي بمنزلة "يا أيها الرجل" لان "ايا" ها هنا اسم ولا يتكلم به وحده حتى يوصف فصار (ما) مثل الموصوف ها هنا. لانك اذا قلت "عَسَلْتُهُ عَسَلًا نِعِمًّا" فانما تريد المبالغة والجودة، فاسنغي بهذا حتى تكلم به وحده. ومثل "ما أَحْسَنَ زَيْدًا" (ما) ها هنا وحدها اسم وقوله "اني مما إِن اصنع كذا وكذا" (ما) ها هنا وحدها اسم كأنه قال: "إِنِّي مِنَ الْأَمْرِ" أو "مَنْ أَمْرِي صَنِعِي كَذَا وَكَذَا" ومما جاء على المعنى قوله "كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ" [17] لان "الذي" يكون للجميع، كما قال {وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة) {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} أما قوله {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا} ولا تكون المفاعلة الا من شئئين فانه إِنَّمَا يَقُولُ: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ} عند أنفسهم يمنونها ان لا يعاقبوا وقد علموا خلاف ذلك في انفسهم" [18ء] ذلك لحجة الله الواقعة على خلقه بمعرفته.

(1/27)

{وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ} وقال بعضهم {يُخَادِعُونَ} يقول "يَخْدَعُونَ" انفسهم بالمخادعة لها "وبها نقرأ. وقد تكون المفاعلة من واحد في أشياء كثيرة تقول: "بَاعَدْتُهُ مُبَاعَدَةً" و "جَاوَزْتُهُ مَجَاوِرَةً" في أشياء كثيرة. وقد قال {وَهُوَ خَادِعُهُمْ} فذا على الجواب. يقول الرجل لمن كان يخدعه اذا ظفر به "أَتَا الَّذِي خَدَعْتِكَ" ولم تكن منه خديعة ولكن قال ذلك اذ صار الامر اليه. وكذلك {وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ} و {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} [15] على الجواب. و الله لا يكون منه المكر والهزاء. والمعنى ان المكر حاقق بهم والهزاء صار بهم. {فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} أما قوله {فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} فمن فخم نصب الزاي فقال {زَادَهُمْ} ومن امال كسر الزاي فقال {زادهم} لانها من "زِدْتُ" اولها مكسور. فناس من العرب يميلون ما كان من هذا النحو وهم بعض اهل الحجاز ويقولون ايضا {وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ} و {فَانِكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} [و] {وَقَدْ خَابَ} ولا يقولون {قَالَ} ولا {زَارَ} لانه يقول {قُلْتُ} و {زُرْتُ} فأوله مضموم. فانما يفعلون هذا في ما كان اوله من "فعلت" مكسوراً إلا أنهم ينحون الكسرة كما [18ب] ينحون الياء في قوله {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ}. و {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا}. وبقراً جميع ذلك بالتفخيم. وما كان من نحو هذا من بنات الواو وكان ثالثاً نحو {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا} ونحو {وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاهَا}.

(1/28)

فان كثيراً من العرب يفخمه ولا يميله لانها ليست بياء فتميل اليها لانها من "طَحَوْتُ" و "تَلَوْتُ". فاذا كانت رابعة فصاعداً أمالوا وكانت الإمالة هي الوجه، لانها حينئذ قد انقلبت الى الياء. الا ترى انك تقول "عَرَوْتُ" و "أَعْرَيْتُ" ومثل ذلك {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} و {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَرَكَى} و {وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى} أمالها لانها رابعة، و "تَجَلَّى" فَعَلْتُ منها بالواو لانها من "جَلَوْتُ" و "زَكَ" من "رَكَوْتُ يزكو" و {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} من "الغشاوة".
وقد يميل ما كان منه بالواو نحو (تلاها) و (طجأها) ناسٌ كثير، لأنَّ الواو تنقلب الى الياء كثيراً مثل قولهم في (حور) (حير) وفي "مَشُوب" "مَشِيب" وقالوا "أَرْضٌ مَسْنِيَّة" اذا كان يسنوها المطر. فأمالوها الى الياء لانها تنقلب اليها. وأمالوا كل ما كان نحو "فَعَلَى" و "فُعَلَى" نحو "بُشْرَى" و "مَرْضَى" و "سَكْرَى"، لان هذا لَوْنِيَّ كان بالياء فمالوا اليها.

(1/29)

واما قوله {يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ} ف(يَكْذِبُونَ): يجحدون وهو الكفر. وقال بعضهم: (يَكْذِبُونَ) خفيفة [19ء] وبها نقرأ. يعني "يَكْذِبُونَ على الله وعلى الرسل".
جعل "ما" والفعل اسما للمصدر كما جعل "أَنْ" والفعل اسما للمصدر في قوله "أَحَبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي"، واما المعنى فانما هو "بَكْذِبِهِمْ" و "تَكْذِيبِهِمْ". وأدخل "كان" ليخبر انه كان فيما مضى، كما تقول: "ما أحسن ما كان عبدُ الله" فانت تَعَجَّبُ من "عبد الله لا من "كونه". وانما وقع التعجب في اللفظ على كونه.
وقال {فَاصْذَعْ يَمَّا تُؤْمَرُ} وليس هذا في معنى "فاصدع بالذي تؤمر به". لو كان هذا المعنى لم يكن كلاما حتى تجيء به "ولكن "إصْدَع بالأمر" جعل "ما تؤمر" اسما واحداً. وقال {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا} يقول "بالإتيان" بجعل "ما" و "أَتَوْا" اسما للمصدر. وإن شئت قلت: "أَتَوْا" ها هنا "جاءوا" كأنه يقول: "بما جاءوا" يريد "جاءوه" كما تقول "يفرحون بما صنعوا" أي "بما صنعوه" ومثل هذا في القرآن كثير. وتقديره "بكونهم يكذبون" ف"يكذبون" مفعول لـ"كان" كما تقول: "سرني زيد بكونه يعقل" أي: بكونه عاقلاً.

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ }

(1/30)

أما قوله {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ} فمنهم من يضم أوله لانه في معنى "فَعِلَ" فيريد ان يترك أوله مضموما ليدل على معناه، ومنهم من يكسره لان الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم والكسر القياس. [19ب] ومنهم من يقول في الكلام: "قد قُوله له" و "قد بُوع المتاع" اذا اراد "قَدْ بَاع" و "قِيلَ". جعلها واوا حين ضم ما قبلها، لان الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم. ومنهم من يروم الضم في "قِيلَ" مثل رومهم الكسر في "رَدَّ" لغة لبعض العرب ان يقولوا "رَدَّ" فيكسرون الراء ويجعلون عليها حركة الدال التي في موضع العين. وبعضهم لا يكسر الراء ولكنه يشمها الكسر كما يروم في "قِيلَ" الضم. وقال الفرزدق:

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

[من الطويل وهو الشاهد الثالث والعشرون]:
وما جِلَّ من جهل حُبًا حُلْمًا نَا * ولا قائل المعروفِ فينا يُعَنَّفُ
سمعناه ممن ينشده من العرب هكذا.
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ }

(1/31)

أما قوله {أَنْؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ} فقد قرأهما قوم مهموزتين جميعاً، وقالوا {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ} [و] {وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} وقالوا (إِذَا) {أَيُّهَا} كل هذا يهمزون فيه همزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب الا شاذاً. ولكن اذا اجتمعت همزتان شتى ليس بينهما شيء فان احدهما. تخفف في جميع كلام العرب الا في هذه اللغة الشاذة القليلة وذلك انه اذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة منهما أبداً فجعلوها ان كان ما قبلها مفتوحاً الفا ساكنة نحو "أدم" و "آخر" [20ء] و "آمن" وإن كان ما قبلها مضموماً جعلت واوا نحو "أوزر" اذا أمرته ان يؤزر وان كان ما قبلها مكسوراً جعلت ياء نحو "إيت" وكذلك إن كانت الآخرة متحركة بأي حركة كائت والأولى مضمومة او مكسورة فالآخرة تتبع الأولى نحو "أن أفعل" من "أب" [ف] تقول "أوب". ونحو "جاء" في الرفع والنصب والجر. فاما المفتوحة فلا تتبعها الآخرة اذا كانت متحركة لأنها لو تبعتها جعلت همزة مثلها. ولكن تكون على موضعها، فان كانت مكسورة جعلت ياء، وان كانت مضمومة جعلت واوا، وان كانت مفتوحة جعلت ايضاً واوا لان الفتحة تشبه الالف. وأنت إذا احتجت الى حركتها جعلتها واوا ما لم يكن لها اصل في الياء معروف فهذه الفتحة ليس لها اصل في الياء فجعلت الغالب عليها الواو نحو "آدم" و "أوادم". فلذلك جعلت الهمزتان اذا التقتا وكانتا من كلمتين شتى مخففة احدهما، ولم يبلغ من استثقالهما ان تجعل مثل المجتمعتين في كلمة واحدة. ولان اللتين في كلمة واحدة لا تفارق احدهما صاحبتهما، وهاتان تتغيران عن حالهما وتصير كل واحدة منها على حياها أثقل منهما في كلمتين [20ب] لأن ما في الكلمتين كل واحدة على حياها فتخفيف الآخرة أقيس، كما أبدلوا الآخرة حين اجتمعتا في كلمة واحدة، وقد تخفف الأولى. فمن خفف الآخرة في

(1/32)

قوله {كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا} قال {السفهاء ولا} فجعل الالف في (ألا) واوا. وبين خفف الأولى جعل الالف التي في (السفهاء) كالواو وهمز الف (ألا). واما {أَنْذِرْتَهُمْ} فإن الأولى لا تخفف لأنها اول الكلام. والهمزة اذا كانت اول الكلام لم تخفف لأن المخففة ضعفت حتى صارت كالساكن فلا يبتدأ بها. وقد قال بعض العرب (إِذَا) و (أَنْذِرْتَهُمْ) و "أنا قلت لك كذا وكذا" فجعل ألف الاستفهام اذا ضمت الى همزة يفصل بينها وبينها بألف لئلا تجتمع الهمزتان. كل

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

ذا قد قيل وكل ذا قد قرأه الناس. وإذا كانت الهمزة ساكنة فهي في لغة هؤلاء الذين يخفون ان كان ما قبلها مكسورا ياء نحو {أَنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} ونحو (تَبَيَّنَا)*. وإن كان مضموما جعلوها واوا نحو "جَوْتَهُ"، وان كان ما قبلها مفتوحا جعلوه الفا نحو "راس" و "فاس". وان كانت همزة متحركة بعد حرف ساكن حَرَّكُوا الساكن بحركة ما بعده وإذهبوا الهمزة [21ء] يقولون [في] "في الارض": {فَلَرَضَ} [وفي] {مَا لَكُمْ مِّنْ آلِهَةٍ} {مِنْ آلِهَةٍ}: (مِنْ آلِهَةٍ) يحركون الساكن بالحركة التي كانت في الهمزة اي حركة كانت ويحذفون الهمزة.

(1/33)

وإذا اجتمعت همزتان من كلمتين شتى والأولى * مكسورة والآخره مكسورة فاردت ان تخفف الآخره جعلتها بين الياء الساكنة وبين الهمزة، لان الياء الساكنة تكون بعد المكسورة نحو "هؤلاء يماء الله"، تجعل الآخره بين بين والأولى محققة. وان كانت الآخره مفتوحة نحو "هؤلاء أخواتك"، أو مضمومة نحو "هؤلاء أمهاتك" لم تجعل بين بين، وجعلت ياء خالصة لانكسار ما قبلها لانك انما تجعل المفتوح بين الالف الساكنة وبين الهمزة، والمضموم بين الواو الساكنة وبين الهمزة إذا اردت بين بين، وهذا لا يثبت بعد المكسور. وان كان الأول مهموزا أو غير مهموز فهو سواء إذا اردت تخفيف الآخره ومن ذلك قولهم "مئين" و "مئير" في قول من خفف. وان كان الحرف مفتوحا بعده همزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة جعلت بين بين، لان المفتوح تكون بعده الالف الساكنة والياء الساكنة، نحو "البيع" والواو الساكنة نحو "القول" وهذا مثل {يَتَقَيُّوْا [ب21] ظِلَالَهُ} و {وَيُؤْمِسُكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ} و {أَأَذَا} و {أَنَا} إذا خففت الآخره في كل هذا جعلتها بين بين. والذي نختار تخفيف الآخره إذا اجتمعت همزتان، الا انا نحققهما في التعليم كليهما نريد بذلك الاستقصاء وتخفيف الآخره قراءة اهل المدينة، وتحقيقهما جميعا قراءة أهل الكوفة وبعض أهل البصرة. ومن زعم ان الهمزة لا تتبع الكسرة إذا خففت وهي متحركة، وانما تجعل في موضعها دخل عليه ان يقول "هذا قارو" و "هؤلاء قاروون" و (يستهبزون)، وليس هذا كلام من خفف من العرب انما يقولون {يَسْتَهْزِئُونَ} و {قَارِئُونَ}.

(1/34)

وإذا كان ما قبل الهمزة مضموما وهي جعلتها بين بين. وان كانت مكسورة أو مفتوحة لم تكن بين بين وما قبلها مضموم، لان المفتوحة بين الالف الساكنة والهمزة والمكسورة بين الياء الساكنة والهمزة. وهذا لا يكون بعد المضموم، ولكن تجعلها واوا بعد المضموم إذا كانت مكسورة أو مفتوحة فتجعلها واوا خالصة لانهما يتبعان ما قبلهما نحو "مررت بأكمو" و "رأيت أكموا" و "هذا غلاموبيك" تجعلها واوا إذا اردت التخفيف الا ان تكون المكسورة [22ء] مفصولة فتكون على موضعها لانها قد بعدت. والواو قد تقلب الى الياء مع هذا وذلك نحو "هذا غلاميوخانك" و (وَلَا يَجِئُ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

الْمَكْرُ السَّيِّئُ (يلا).

وإذا كانتا في معنى "فُعِلَ" والهمزة في موضع العين جعلت بين بين لان الياء الساكنة تكون بعد الضمة ففي "قِيلَ" يقولون "قِيلَ"، ومثل ذلك "سِيلَ" و "رُيسَ" فيجعلها * بين بين إذا خففت، ويترك ما قبلها مضموماً. وأما "رُوسَ" فليست "فُعِلَ" وإنما هي "فُعِلَ" فصارت واوا لانها بعد ضمة معها في كلمة واحدة.

{ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ }

(1/35)

قوله { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا } فأذهب الواو لانه كان حرفاً "ساكناً" لقي اللام وهي ساكنة فذهبت لسكونه ولم تحتج الى حركته لان فيما بقي دليلاً على الجمع. وكذلك كل واو ما قبلها مضموماً من هذا النحو. فاذا كان ما قبلها مفتوحاً لم يكن بد من حركة الواو لانك لو اقيتها لم تستدل على المعنى نحو { اشْتَرُوا الصَّلَاةَ } وحركت الواو بالضم لانك لو قلت "اشتر الصلابة" فالقيت الواو لم تعرف انه جمع، وإنما حركتها بالضم لان الحرف الذي ذهب من الكلمة مضموم، فصار يقوم مقامه. وقد قرأ قوم وهي لغة لبعض العرب { اشْتَرُوا الصَّلَاةَ } [22ب] لما وجدوا حرفاً ساكناً قد لقي ساكناً كسروا كما يكسرون في غير هذا الموضع، وهي لغة شاذة.

وأما قوله { وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ } فانك تقول "خلوت الى فلان في حاجة" كما تقول: "خلوت بفلان" إلا أن "خلوت بفلان" له معنيان احدهما هذا والآخر سخرت به. وتكون "إلى" في موضع "مع" نحو { مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ } كما كانت "من" في معنى (على) في قوله { وَتَصَرَّتْهُ مِنَ الْقَوْمِ } * اي: على القوم، وكما كانت الباء في معنى "على" في قوله "مَرَرْتُ بِهِ" و "مَرَرْتُ عَلَيْهِ". وفي كتاب الله عز وجل { مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بَدِينَارٍ } يقول "على دينار". وكما كانت "في" في معنى "على" نحو { فِي جُدُوعِ النَّحْلِ } يقول "على جُدُوعِ النَّحْلِ". وزعم يونس ان العرب تقول: "نزلت في أهلك" تريد "عليه" وتقول: "ظفرت عليه" اي "به" و "رضيت عليه" اي: "عنه" قال الشاعر [من الوافر وهو الشاهد الرابع والعشرون]:

إِذَا رَضِيْتُ عَلَيَّ بَنُو قَسِيرٍ * لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
{ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }

(1/36)

أما قوله { وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } فهو في معنى "وَيَمُدُّ لَهُمْ" كما قالت العرب: "الغلام يلعب الكعبان" تريد: "يلعب ** بالكعبان" وذلك أنهم يقولون "قد مَدَدْتُ لَهُ" و "أَمَدَدْتُهُ" في غير هذا المعنى وهو قوله جل ثناؤه { وَأَمَدَدْتَاهُمْ بِقَاكِهِةٍ } وقال { وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا }. وقال بعضهم [23ء] [مِدَادًا] و (مَدًّا) من "أَمَدَدْتَاهُمْ" وتقول "مَدَّ النَّهْرُ فَهُوَ مَادٌّ" و "أَمَدَّ الْجُرْحُ فَهُوَ مُمِدٌّ". وقال

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

يونس: "ما كان من الشَّرِّ فهو "مَدَدْتُ" وما كان من الخير فهو "أَمَدَدْتُ". [ف]
تقول كما فسرت له فاذا اردت أنك تركته قلت: "مَدَدْتُ له" واذا أردت أنك
اعطيته قلت: "أَمَدَدْتُه".

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رِيحَتْ تُجَارُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ }
قوله {فَمَا رِيحَتْ تُجَارُهُمْ} فهذا على قول العرب: "خاب سعيك" وانما هو
الذي خاب، وانما يريد "فما ربحوا في تجارتهم" ومثله {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}
[و] {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} انما هو "ولكن البرُّ من آمن بالله" وقال
الشاعر: [من المتقارب وهو الشاهد الخامس والعشرون]:

* وكيف توأصل من أصبحت خلائه كأبي مَرَحِبِ *
وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السادس والعشرون]:
وَشَرُّ الْمَنَايَا مَيْتٌ وَسَطُ أَهْلِهِ * كَهَلِكِ الْفَتَاةِ أَسْلَمَ الْحَيِّ حَاضِرِهِ

(1/37)

انما يريد "وشر المنايا منية ميت وسط اهله، ومثله: "اكثر شربي الماء" و
"أكثر أكلي الخبز" وليس أكلك بالخبز ولا شربك بالماء. ولكن تريد اكثر اكلي
اكل الخبز وأكثر شربي شرب الماء. قال {وَسئَلِ الْقَرْيَةَ} يريد: "أهل القرية"،
(والعير) أي: "واسأل اصحاب العير" [23ب]. وقال {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ
الَّذِي يَنْعِقُ} فانما هو - و الله اعلم - "مَثَلُكُمْ ومثل الذين كفروا كمثل الناعق
والمنعوق به". فحذف هذا الكلام، ودل بما بقي علي معناه ومثل هذا في
القرآن كثير. وقد قال بعضهم {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ} يقول
"مثلهم في دعائهم الآلهة كمثل الذي ينعق بالعم" لان - الهتهم لا تسمع ولا
تعقل، كما لا تسمع الغنم ولا تعقل.

{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ تَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمُّكُمْ غُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ }
قوله {كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ تَارًا} فهو في معنى "أوقد"، مثل قوله "فلم
يستجبه" أي "فلم يجبه" وقال الشاعر:

[من الطويل وهو الشاهد السابع والعشرون]:
وداع دعا يا من يجيبُ الى التدى * فلم يستجبه عند ذاك مُجيبُ
أي: "فلم يجبه".

وقال {وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} فجعل (الذي) جميعا فقال (وتَرَكَهُمْ)*
لان "الذي" في معنى الجميع، كما يكون "الانسان" في معنى "الناس".

(1/38)

وقال {وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} [17] صُمُّكُمْ غُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} فرفع على قوله: "هُم صُمُّكُمْ غُمِّي" رفعه على الابتداء ولو كان على اول
الكلام كان النصب فيه حسنا. وأما {حَوْلَهُ} فانصب على الظرف، وذلك ان
الظرف منصوب. والظرف هو ما يكون فيه الشيء، كما قال الشاعر: [من

الكامل وهو الشاهد الثامن والعشرون]:
[24ء] هذا النهارُ بدا لها من همَّها * ما بالها بالليلِ زالَ زوالها
نصب "النهار" على الظرف وان شاء رفعه وأضمر فيه. وأما "زوالها" فانه كأنه
قال: "أزال الله الليلَ زوالها".
{ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطُّ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْئُورٌ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ لَدَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
أما {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطُّ أَبْصَارَهُمْ} فمنهم من قرأ (يَخِطُّ) من "خَطَفَ" وهي
قليلة رديئة لا تكاد تعرف. وقد رواها يونس (يَخِطُّ) بكسر الخاء لاجتماع
الساكنين. ومنهم من قرأ (يَخِطُّ) على "خَطَفَ يَخِطُّ" وهي الجيدة، وهما
لغتان. وقال بعضهم (يَخِطُّ) وهو قول يونس من "يَخْتِطُّ" فأدغم التاء في
الطاء لان مخرجها قريب من مخرج الطاء. وقال بعضهم (يَخِطُّ) فحول
الفتحة على الذي كان قبلها، والذي كسر كسر لاجتماع الساكنين فقال
{يَخِطُّ} ومنهم من قال {يَخِطُّ} كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر
الباء اتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما اتبعها في كلام العرب كثيرا، يتبعون
الكسرة في هذا الباب الكسرة يقولون "قَتَلُوا" و "فَتَحُوا" يريدون: ["اقتلوا" و
["ففتحوا". قال ابو النجم [من الرجز وهو الشاهد التاسع والعشرون]:
* تَدَافِعُ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتُلْ *

(1/39)

وسمناه من العرب مكسورا كله، فهذا مثل "يَخِطُّ" اذا كسرت [24ب]
ياؤها [لكسرة خائها] وهي بعدها فأتبع **الآخر الأول.
وقوله { وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ لَدَهَبَ بِسَمْعِهِمْ } فمنهم من يدغم ويسكن الباء الأولى
لانها حرفان مثلان. ومنهم من يحرك فيقول {لَدَهَبَ بِسَمْعِهِمْ} وجعل
"السَّمْع" في لفظ واحد وهو جماعة لان "السَّمْع" قد يكون جماعة و "قد
يكون واحداً و [مثله] قوله { حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ } ومثله قوله
{ لَا يَزِيدُ فِيهِمْ طَرْفُهُمْ } وقوله { فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا } ومثله
{ وَبُولُونَ الدَّبَرِ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ النَّمْرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }
قوله { فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا } فقطع الالف لانه اسم ثبتت الالف فيه في
التصغير [ف] إذا صغرت قلبت: "أَنْدَادًا" * وواحد "الأنداد": نِدٌّ. و "النِدُّ": المِثْلُ.
{ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ
لِلْكَافِرِينَ }
قوله { النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } ف "الْوُقُودُ" *: الحطب. و "الْوُقُودُ":
الاتقاد وهو الفعل. يقرأ {الْوُقُودُ} و {الْوُقُودُ} ويكون ان يعني بها الحطب،
ويكون ان يعني بها الفعل. ومثل ذلك "الْوُضُوءُ" وهو: الماء، و "الْوُضُوءُ" وهو
الفعل، وزعموا انهما لغتان في معنى واحد.

(1/40)

{ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رُزِقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَنْهَارٌ مُمْتَهَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }
قوله { أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } فجر "جنات" وقد وقعت عليها "أَنَّ" لأن كل جماعة في آخرها تاء زائدة تذهب في الواحد وفي تصغيره فنصبها جر، [25ء] الا ترى انك تقول: "جَنَّهُ" فتذهب التاء، وقال { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } و "السموات" جر، و "الأرض" نصب لان التاء زائدة. الا ترى انك تقول: "سماء"، و { قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَّرْنَا } لان هذه ليست تاء إنما هي هاء صارت تاءً بالاتصال، وانما تكون تلك في السكوت الا ترى انك تقول: "رايُت سادَه" فلا يكون فيها تاء. ومن قرأ { أَطَعْنَا سَادَاتِنَا } جر لانك اذا قلت: "ساده" ذهبت التاء. وتكون في السكت فيها تاء، تقول: "رايُت سادات"، وانما جرّوا هذا في النصب ليجعل جرّه ونصبه واحداً، كما جعل تذكيره في الجر والنصب واحداً، تقول: "مسلمين و" صالحين" نصبه وجره بالياء. وقوله { بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ } و { لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ } فان التاء من اصل الكلمة تقول "صوت" و "صويت" فلا تذهب التاء، و "بيت" [و "بُؤَيْت"]* فلا تذهب التاء. وتقول: "رايُت بُؤَيْتَاتِ الْعَرَبِ" فتجرّ، لان التاء الآخرة زائدة لانك تقول: "بيوت" فتسقط التاء الآخرة. وتقول: "رايُت ذواتِ مال" لان التاء زائدة، وذلك لانك لو سكت على الواحدة لقلت: "ذاه" ولكنها وصلت بالمال فصارت تاء لا يتكلم بها الا مع المضاف [25ب] اليه.

(1/41)

وقوله { هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا } لانه في معنى "جيئوا به" وليس في معنى "أعطوه". فاما قوله: { مُتَشَابِهًا } فليس انه أشبه بعضه بعضا ولكنه متشابه في الفضل. أي كل واحد له من الفضل في نحوه مثل الذي للآخر في نحوه.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ }
قوله: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ } ف "يستحي" لغة أهل الحجاز بياءين وبنو تميم يقولون "يَسْتَحْيِي" بياء واحدة، والأولى هي الاصل لان ما كان من موضع لاهم معتلا لم يعلوا عينه. الا ترى انهم قالوا: "حَيْيْتُ" و "جَوَيْتُ" فلم تُقَلَّ العين. ويقولون: "قُلْتُ" و "بِعْتُ" فيعلون العين لما لم تعتل اللام، وانما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا "لَمْ يَكْ" و "لَمْ يَكُنْ" و "لا أَدْرِي" و "لا أَدْرِي". وقال { مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ } لان "ما" زائدة في الكلام وانما هو إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة مثلاً. وناس من بني تميم يقولون { مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ } يجعلون (ما) بمنزلة "الذي" ويضمرون "هو" كأنهم قالوا: "لا يستحي أن يضرب مثلاً الذي هو بعوضة" يقول: "لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلاً. وقوله

{قَمَا قَوْقَهَا} قال بعضهم: "أعظم منها" وقال بعضهم: كما تقول: "فلان صَغِير" فيقول: "وفوق ذلك" [26ء] يريد: "وأصغر * من ذلك".

(1/42)

وقوله {مَا دَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا} فيكون "ذا" بمنزلة "الذي". ويكون "ماذا" اسما واحدا ان شئت بمنزلة "ما" كما قال {مَا دَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا} فلو كانت "ذا" بمنزلة "الذي" لقالوا "خير" ولكن الرفع وجه الكلام. وقد يجوز فيه النصب لانه لو قال "ما الذي قلت"؟ فقلت "خيرا" أي: "قلت خيرا" لجاز. ولو قلت: "ما قلت": "فقلت: "خير" أي: "الذي قلت خيرا" لجاز، غير انه ليس على اللفظ الأول كما يقول بعض العرب اذا قيل له: "كيف أصبحت"؟ قال: "صالح" أي: "أنا صالح". وبذلك على أن "ماذا" اسم واحد قول الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الثلاثون]:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ سَأْتِيهِ * وَلَكِنْ بِالْمَعْيَبِ تَبَيَّنِي
فلو كانت "ذا" ها هنا بمعنى (الذي) لم يكن كلاما.
{الذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}
أما قوله {عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ} ف"أن" يُوصَلَ" بدل من الهاء في "به" كقولك "مررت بالقوم بعضهم".
وأما "ميثاقه" فصار مكان "التوثيق" كما قال {أَنْتُمْ مِّنَ الْأَرْضِ تَبَاتًا} والاصل "إِنبَاتًا" وكما قال "إِلْعَاء" في مكان "الإعطاء".
{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}
قوله {وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} فانما يقول كنتم ترابا وَنُطْفًا فذَلِكَ [26ب] مَبِيَّت. وهو سائغ في كلام العرب، تقول للثوب: "قَدْ كَانَ هَذَا قُطْنًا" و"كَانَ هَذَا الرُّطْبُ بُسْرًا"*. ومثل ذلك قولك للرجل: "اعمل هذا الثوب" وانما معك غزل.
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

(1/43)

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}
هذا باب من المجاز
أما قوله {ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ} وهو انما ذكر سماء واحدة، فهذا لأن ذكر "السماء" قد دل عليهن كلهن. وقد زعم بعض المفسرين ان "السماء" جميع مثل "اللين". فما كان لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجماعة جازان يجمع فقال {سَوَّاهُنَّ} فزعم بعضهم ان قوله {السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ} جمع مذكر ك"اللين". ولم نسمع هذا من العرب والتفسير الأول جيد. وقال يونس: {السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ} ذكر كما يذكر بعض المؤنث كما قال

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

الشاعر: [من المتقارب وهو الشاهد الحادي والثلاثون]:
فلا مُرْتَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا * ولا أرضٌ ** أبقلَ إبقالها
وقوله: [من المتقارب وهو الشاهد الثاني والثلاثون]:
فإِذَا تَرَى لِمَتَى بُدِّلَتْ * فَإِنَّ الحَوَادِثَ أودَى بِهَا
وقد تكون "السماء" يريد به الجماعة كما تقول: "هَلَكَ الشَاةُ والبَعِيرُ" يعني كل
بعير وكل شاة. وكما قال {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} أي: من
الأرضين.

وأما قوله {اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} فان ذلك لم يكن من الله تبارك وتعالى [27ء] لتحول، ولكنه يعني فعله كما تقول: "كان الحَلِيقَةُ في أَهْلِ العِراقِ يولِيهِمْ
ثم تحوّل إلى أَهْلِ الشَّامِ" انما تريد تحول فعله.
{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن
يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا
تَعْلَمُونَ }

(1/44)

أما قولُ المَلَأِكَةِ {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا} فلم يكن ذلك انكاراً منهم على
ربهم، انما سألوا ليعلموا، وأخبروا عن أنفسهم أنهم يُسَبِّحُونَ وَيُقَدِّسُونَ. أو
قالوا ذلك لانهم كرهوا أن يُعصى الله، لان الجن قد كانت أمرت قبل ذلك
فعضت
وأما قَوْلُهُ {نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} وقال {وَالْمَلَأِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ}
وقال {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعِظْهُ} فذلك لان الذكر كله تسبيح و صلاة. تقول:
"قَصَيْتُ سُبْحَتِي مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ" فقال "سَبِّحْ بِالْحَمْدِ". أي: "لَتَكُنْ سُبْحَتُكَ
بِالْحَمْدِ لَهُ". وقوله {أَتَجْعَلُ فِيهَا} جاء على وجه الاقرار كما قال الشاعر: [من
الوافر وهو الشاهد الثالث والثلاثون]:
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المِطَايَا * وَأُنْدَى العَالَمِينَ بِطَوْنَ رَاحِ
أي: أنتم كذلك
{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ
هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }

(1/45)

قوله {الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ} فيريد عرض عليهم أصحاب الأسماء ويدلك
على ذلك قوله {أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤُلاءِ} فلم يكن ذلك لان الملائكة ادّعوا شيئاً،
انما أخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفعله فقال {أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ
هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ [27ب] صَادِقِينَ} كما يقول الرجل للرجل: "أَنبِئْنِي بِهَذَا إِنْ كُنْتَ
تَعْلَمُ" وهو يعلم انه لا يعلم يريد انه جاهل. فأعظموه عند ذلك فقالوا:
{سُبْحَاتِكَ لَا عِلْمَ لَنَا} [32] بالغيب على ذلك. ونحن نعلم أنه لا علم لنا
بالغيب" إخباراً عن أنفسهم بنحو ما خبر الله عنهم. وقوله {سُبْحَاتِكَ لَا عِلْمَ
لَنَا} فنصب "سبحاتك" لانه أراد "نسبحك" جعله بدلا من اللفظ بالفعل كأنه

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

قال: "نُسِّبُكَ بِسُبْحَانِكَ" ولكن "سُبْحَانَ" مصدر لا ينصرفُ. و "سُبْحَانَ" في التفسير: براءة وتنزيه قال الشاعر: [من السريع وهو الشاهد الرابع والثلاثون]:
أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَحْرُهُ * سُبْحَانَ مِنْ عَلَمَةِ الْفَاجِرِ
يقول: براءة منه.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }

هذا باب الاستثناء

قوله { فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ } فانتصب لانك شغلت الفعل بهم عنه فأخرجته من الفعل من بينهم. كما تقول: "جاء القومُ إلا زيداً" لأنك لما جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيرهم شبهته بالمفعول به بعد الفاعل وقد شغلت به الفعل.

وقوله { أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ } ففتحت { استكبر } لأن كل "فَعَلَ" أو "فُعِلَ" فهو يفتح نحو: { قَالَ رَجُلَانِ } ونحو { الَّذِي أُوتِيَ آيَاتَهُ } ونحو { دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ } [28ء] ونحو { وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } لأن هذا كله "فَعَلَ" و "فُعِلَ".

(1/46)

{ وَفُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ }

باب الدعاء

قوله { يَا آدَمُ اسْكُنْ } و { يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ } [33] و { يافِرَعُونَ إِيَّيْ رَسُولٌ } فكل هذا انما ارتفع لانه اسم مفرد، والاسم المفرد مضموم في الدعاء وهو في موضع نصب، ولكنه جعل كالاسماء التي ليست بمتمكنة. فاذا كان مضافاً انتصب لانه الاصل. وانما يريد "أعني فلانا" و "أدعو" وذلك مثل قوله { يَا آدَمُ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا } و { رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا } انما يريد: "يا ربنا ظلمنا أنفسنا" وقوله "رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا".

هذا باب الفاء

قوله { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ } فهذا الذي يسميه النحويون "جواب الفاء". وهو ما كان جواباً للامر والنهي والاستفهام والتمني والنفي والجحود. ونصب ذلك كله على ضمير "أَنْ"، وكذلك الواو. وان لم يكن معناها مثل معنى الفاء. وانما نصب هذا لان الفاء والواو من حروف العطف فنوى المتكلم ان يكون ما مضى من كلامه اسماً حتى كأنه قال "لا يَكُنْ منكما قَرُبُ الشَّجَرَةِ" ثم أراد أن يعطف الفعل على الاسم [28ب] فأضمر مع الفعل "أَنْ" لأن "أَنْ" مع الفعل تكون اسماً فيعطف اسماً على اسم. وهذا تفسير جميع ما انتصب من الواو والفاء. ومثل ذلك قوله { لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ } هذا جواب النهي و { لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا } جواب النفي. والتفسير ما ذكرت لك.

(1/47)

وقد يجوز إذا حسن ان تجري الآخر على الأول ان تجعله مثله نحو قوله {وَدُّوا لَوْ يُدْهِنُ قَيْدَهُنَّ} أي: "وَدُّوا لَوْ يُدْهِنُونَ". ونحو قوله {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ} جعل الأول فعلاً ولم يتو به الاسم فعطف الفعل على الفعل وهو التمني كأنه قال "وَدُّوا لَوْ تَغْفُلُونَ وَلَوْ يَمِيلُونَ" وقال {لَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ} أي "لا يُؤَدِّنُ لَهُمْ وَلَا يَعْتَدِرُونَ". وما كان بعد هذا جواب المجازاة بالفاء والواو فان شئت أيضاً نصبتَه على ضمير "ان" اذا نويت بالأول ان تجعله اسماً كما قال {إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ} {أَوْ يُوقِفَهُنَّ [بِمَا كَسَبُوا]* وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ} {وَيَعْلَمَ الَّذِينَ} فنصب، ولو جزمه على العطف كان جائزاً، ولو رفعه على الإبتداء جاز أيضاً. وقال {وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهَا يُخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ} فتجزم {فَيَغْفِرْ} اذا أردت [29ء] العطف، وتنصب اذا أضمرت "ان" ونويت أن يكون الأول اسماً، وترفع على الإبتداء وكل ذلك من كلام العرب. وقال {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْضُرْكُمْ عَلَيْهِمْ} ثم قال {وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ} فرفع {وَيَتُوبُ} لأنه كلام مستأنف ليس على معنى الأول. ولا يريد "قاتلوهم": "يتوب الله عليهم" ولو كان هذا لجاز فيه الجزم لما ذكرت. وقال الشاعر [من الوافر وهو الشاهد الخامس والثلاثون]:
فإن يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهز الحرام
ونمسيك بعده بذنا عيش * أجب الظهر ليس له سنام

(1/48)

فنصب "ونمسيك" على ضمير "ان" ونرى أن يجعل الأول اسماً ويكون فيه الجزم أيضاً على العطف والرفع على الإبتداء. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السادس والثلاثون]:
ومن يعترب عن قومه لا يرل يرى * مصارع مظلوم مجراً ومسحبا
ومن يعترب عن قومه لا يجد له * على من له رهط حواليه معصبا
وتدفن منه المحسنات وان يسىء * يكن ما أساء النار في رأس ككببا
ف"تدفن" يجوز فيه الوجه كلها. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع والثلاثون]:
فإن يرجع النعمان نفرح وتبهج * ويات معداً ملكها وربيعها
وإن يهلك النعمان نغر مطية * ونحبا في جوف العياب قطوعها

(1/49)

[29ب] وقال تبارك وتعالى {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ} فهذا لا يكون الارتفاع لانه الجواب الذي لا يستغنى عنه. والفاء اذا كانت جواب المجازاة كان ما بعدها أبدا مبتدأ وتلك فاء الإبتداء لا فاء العطف. الا ترى أنك تقول "ان تأتي فأمرك عندي على ما تحب". فلو كانت هذه فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد "ان" بجواب. ومثلها {وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا} وقال بعضهم {فَأَمْتَعَهُ ثُمَّ أَصْطَرَّهُ} ف{أَصْطَرَّهُ} اذا وصل الالف جعله أمراً. وهذا الوجه اذا أراد به

الامر يجوز فيه الضم والفتح. غير ان الالف ألف وصل وانما قطعها "تَمْ" في الوجه الآخر، لانه كل ما يكون معناه "أَفْعَلُ" فانه مقطوع، من الوصل كان أو من القطع. قال {أَتَا أَيْتِكَ بِهِ} وهو من "أَتَى" "يَأْتِي" وقال {أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً} فترك الالف التي بعد ألف الاستفهام لانها ألف "أفعل" وقال الله تبارك* وتعالى فيما يحكى عن الكفار {لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} فقوليه {فَأَصَّدَّقَ} جواب للاستفهام، لأن {لَوْلا} ها هنا بمنزلة "هلا" وعطف {وَأَكُنْ} على موضع {فَأَصَّدَّقَ} لأن جواب الاستفهام اذا لم يكن فيه فاء جزم. وقد قرأ بعضهم {فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ} [30ء] عطفا على ما بعد الفاء وذلك خلاف الكتاب. وقد قرىء {مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَدْرُهِمْ} جزم. فجزم {يَدْرُهِمْ} على انه عطف على موضع الفاء لان موضعها يجزم اذا كانت جواب المجازاة، ومن رفعها على أن يعطفها على ما بعد الفاء فهو أجود وهي قراءة. وقال {وَإِنْ تُحْفُواهَا وَتُؤْتُواهَا فَقَرَاءً فُهِوْ حَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ} جزم ورفع على ما فسرت. وقد يجوز في هذا وفي الحرف الذي قبله النصب لأنه قد جاء بعد جواب المجازاة مثل {وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي

(1/50)

آيَاتِنَا} [و] {وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} فانتصب الآخر لأن الأول نوى أن يكون بمنزلة الاسم وفي الثاني الواو. وان شئت جزمت على العطف كأنك قلت "ولمَّا يعلم الصابرين". فان قال قائل: "ولمَّا يَعْلَمَ الله الصابرين" {وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ} فهو لم يعلمهم؟ قلت بل قد علم، ولكن هذا فيما يذكر أهل التأويل ليبين للناس، كأنه قال "ليَعْلَمَهُ النَّاسُ" كما قال {لَيَعْلَمَ أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَيْسُوا أَمْدًا} وهو قد علم ولكن ليبين ذلك. وقد قرأ أقوام أشباه هذا في القرآن {لَيَعْلَمَ أَيُّ الْحَزْبَيْنِ} ولا أراهم قرأوه إلا لجهلهم بالوجه الآخر. ومما جاء بالواو* {وَلَا تَلْبِسُوا [30ب] الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ} إن شئت جعلت {وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ} نصبا اذ نويت ان تجعل الأول اسما فتضم مع {تَكْتُمُوا} "أَنْ" حتى تكون اسما. وان شئت عطفتها فجعلتها جزما على الفعل الذي قبلها. قال {أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا} فعطف القول على الفعل المجزوم فجزمه. وزعموا انه في قراءة ابن مسعود {وَأَقُولُ لَكُمَا} على ضمير "أَنْ" ونوى أن يجعل الأول اسما، وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثامن والثلاثون]:
لقد كان في حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ * تَقْصِي لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ
- ثَوَاءٌ وَثَوَاءٌ أَوْ ثَوَاءٍ رَفَعٍ وَنَصَبٍ وَخَفْضٍ - فنصب على ضمير "أَنْ" لأن التقضي اسم، ومن قال "فَتَقْضِي" رفع: "ويسامُ" لأنه قد عطف على فعل وهذا واجب، وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والثلاثون]:
فإن لم أصدِّقْ ظَنِّكُمْ بَيِّعِينَ * فَلَا سَقَتِ الْأَوْصَالَ مِثِّي الرَّوَاعِدُ
وَيَعْلَمَ أَكْفَائِي مِنَ النَّاسِ أَنِّي * أَمَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذَّمَارِ الْمَذَاوِدُ
وقال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الأربعون]:

(1/51)

فإن يقدر عليك أبو قبيس * تَمَطَّ بِكَ الْمَنِيَّةَ فِي هَوَانٍ
وَتُخَصَّبَ لِحْيَهُ عَدْرَتْ وَخَانَتْ * يَأْخَمَرُ مِنْ تَجِيعِ الْجَوْفِ أَنْ
[31ء] فنصب هذا كله لأنه نوى أن يكون الأول اسماً فأضمر بعد الواو "أَنْ"
حتى يكون اسماً مثل الأول فتعطفه عليه. وأما قوله {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ
مِنْهُمْ} و {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} فهذا على جواب التمني، لأنَّ
معناه "لَيْتَ لَنَا كَرَّةً". وقال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الحادي
والأربعون]:

فليسْتُ بمدرِكٍ ما فات مني * بـ"لهفَ" ولا بـ"ليتَ" ولا "لواني"
فأنزل "لواني" بمنزلة "ليتَ" لأن الرجل إذا قال: "لو أُبِّي كنتُ فعلتُ كذا وكذا"
فإنما تريد "وإدث لو كنتُ فعلتُ". وإثما جاز ضمير "أَنْ" في غير الواجب لأن
غير الواجب يجيء ما بعده على خلاف ما قبله ناقضاً له.
فلما حدث فيه خلاف لأوليه جاز هذا الإضمير. والواجب يكون آخره على أوله
نحو قول الله عز وجل {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً} فالمعنى: "إسمعوا أنزل الله من السماء ماءً" فهذا خبر واجب و
{أَلَمْ تَرَ} تنبيه. وقد تنصب الواجب في الشعر. قال الشاعر: [من الوافر وهو
الشاهد الثاني والأربعون]:

سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فأستريحاً
وهذا لا يكاد يعرف. وهو في الشعر جائز. وقال طرفة [من الطويل وهو
الشاهد الثالث والأربعون]:
[31ب] لها هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الدُّلُّ وَسَطَهَا * وبأوى إليها المستجيرُ فيُعَصِّمًا

(1/52)

واعلم ان اظهار ضمير "أَنْ" في كل موضع أضمر فيه من الفاء لا يجوز الا ترى
انك اذا قلت: "لا تأتِه فيضربك" لم يجر أن تقول: "لا تأتِه فَأَنْ يضرِبَكَ" وإنما
نصبتَه على "أَنْ" فلا يسحن اظهاره كما لا يجوز في قولك "عسى أَنْ تفعلَ":
"عسى الفعل" ولا في قولك: "ما كان ليفعل": "ما كان لان يفعل" ولا إظهار
الاسم الذي في قولك "نعم رجلاً" فرب ضمير لا يظهر لأن الكلام إنما وضع
على أن يضمر فاذا ظهر كان ذلك على غير ما وضع في اللفظ فيدخله اللبس.
{فَأَرَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {
أما قوله {فَأَرَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} فإنا نعني "الرَّلَل" تقول: "رَلَّ فلانٌ" و
"أرلته" و: "زال فلانٌ" و "أزاله فلانٌ" والتضعيف القراءة الجيدة وبها نقرأ.

وقال بعضهم:
{فَأَرَلَهُمَا} أخذها من "رَال، يزولُ". تقول: "زال الرجلُ" و "أزاله فلانٌ".
وقال {اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} فإنا قال {اهْبِطُوا} والله اعلم لأنَّ
إبليسَ كان ثالثهم فلذلك جمع.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }
قوله { فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ } فجعل آدم المتلقى. وقد قرأ بعضهم {آدم}

نصياً ورفع الكلمات جعلهن المتلقيات.
{ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }

(1/53)

قال { قَامَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ } [32ء] وذلك أن "إِماً" في موضع المجازاة وهي "إِماً" لا تكون "أَمَا" وهي "إِنْ" زيدت معها "ما" وصار الفعل الذي بعدها بالنون الخفيفة أو الثقيلة وقد يكون بغير نون. وإِماً حسنت فيه النون لما دخلته "ما" لأن "ما" نفي وهو ما ليس بواجب وهي من الحروف التي تنفي الواجب فحسنت فيه النون نحو قولهم "يعين ما أرىتك" حين أدخلت فيها "ما" حسنت النون. ومثل "إِماً" ها هنا قوله { قَامَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا } وقوله { قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْبِي مَا يُوعَدُونَ } [93] رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } فالجواب في قوله { قَامَا تَجْعَلْنِي }. وأشبهه هذا في القرآن والكلام كثير. واما "إِماً" في غير هذا الموضع الذي يكون للمجازاة فلا تستغني حتى ترد "إِماً" مرتين نحو قوله { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا } ونحو قوله { حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ } وإنما نصب لأن "إِماً" هي بمنزلة "أَوْ" ولا تعمل شيئاً كأنه قال "هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ شَاكِرًا أَوْ كَفُورًا" فنصبه على الحال و "حتى رَأَوْا ما يُوعَدُونَ العذاب أَوْ الساعة" فنصبه على البدل. وقد يجوز الرفع بعد "إِماً" في كل شيء يجوز فيه الابتداء [و] * لو قلت: "مررت برجل إِمَّا قاعدٍ وإِمَّا قائمٍ" جاز. وهذا الذي في القرآن جائز أيضاً، ويكون رفعا إلا انه لم يقرأ. وإما التي تستغني عن التثنية فتلك تكون مفتوحة الالف [32ب] أبداً نحو قولك "أَمَّا عبد الله فمطلق" وقوله { قَامَا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرُ } [9] وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ } و { وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ }. فكل ما لم يحتج فيه الى تثنية "أَمَّا" فألفها مفتوحة الا تلك التي في المجازاة.

(1/54)

و "أَمَّا" أيضاً لا تعمل شيئاً الا ترى انك تقول { وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ } فتنصبه بـ "تنهر" ولم تغير "أَمَّا" شيئاً منه.
باب الاضافة.

اما قوله { فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } فانفتحت هذه الياء على كل حال لان الحرف الذي قبلها ساكن. وهي الالف التي في "هُدًى". فلما احتجت الى حركة الياء حركتها بالفتحة لانها لا تحرك الا بالفتح. ومثل ذلك قوله { عَصَايَ أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا } ولغة للعرب يقولون "عَصِيَّ يَأْتِي" و { هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } لما كان قبلها حرف ساكن وكان الفاء، قلبته الى الياء حتى تدغمه في الحرف الذي بعده فيجرونها مجرى واحدا وهو أخف عليهم. واما قوله { هَذَا مَا لَدَيَّ عَيْدٌ } و { هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } [و] { ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ }. فانما حركت بالاضافة لسكون ما قبلها وجعل الحرف الذي قبلها ياء ولم يقل "عَلَايَ" ولا

"لَدَايَ" كما تقول "على زيد" و "لدى زيد" ليفرقوا بينه وبين الأسماء، لان هذه ليست بأسماء. و "عَصَايَ" و "هُدَايَ" [33ء] و "قَفَايَ" أسماء. وكذلك {أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ} و {يَابُشْرَايَا هَذَا غُلَامٌ} لَانَّ آخِرَ "بُشْرَى" ساكن. وقال بعضهم {يَا بُشْرَايَا هَذَا غُلَامٌ} لا يريد الاضافة، كما تقول "يا بشارة".

(1/55)

فاذا لم يكن الحرف ساكنا كنت في الياء بالخيار، ان شئت أسكنتها وان شئت فتحتها نحو {إِنِّي أَتَا اللَّهَ} و {إِنِّي أَتَا اللَّهَ}، و {وَلِمَنْ دَجَلَّ بَيْتِي مُمِينًا} و {بَيْتِي} [و] {قَلَمٌ يَرُدُّهُمْ دُعَايِي إِلَّا فِرَارًا} و {دُعَايِي إِلَّا}. وكذلك اذا لقيتها الف ولام زائدتان فان شئت حذفت الياء لاجتماع الساكنين وان شئت فتحتها كيلا يجتمع حرفان ساكنان. الا ان احسن ذلك الفتح نحو قول الله تبارك وتعالى {جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي} و {نِعْمَتِي الَّتِي} وأشياء ذاك. وبه نقراً. وإن لقيته ايضاً ألف وصل بغير لام فانت فيه ايضاً بالخيار إلا ان احسنه في هذا الحذف وبها نقراً {إِنِّي اصْطَقَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ} و {هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي}. فاذا كان شيء من هذا الدعاء حذف من الياء نحو {يَاعِبَادِ قَاتِفُونَ} و {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ} و {رَبِّ إِمَّا تُرِيبِي مَا يُوعَدُونَ}. ومن العرب من يحذف هذه الياءات في الدعاء وغيره من كل شيء. وذلك قبيح قليل الا ما في رؤوس الآي، فانه يحذف الوقف. [33ب] كما تحذف العرب في أشعارها من القوافي نحو قوله: [من الطويل وهو الشاهد الرابع والاربعون]:

[أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنِيَتْ فَاسْتَبِقْ بَعْضَنَا] * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله: [من الوافر وهو الشاهد الخامس والاربعون]:

[أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا] * وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَ

اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا: "من بعض" و "الأندرينا" وذلك في رؤوس الآي كثير نحو قوله {بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَدَابٌ} [و] {وَأَيَّ قَاتِفُونَ}. فاذا وصلوا أثبتوا الياء. وقد حذف قوم الياء في السكوت والوصل وجعلوه على تلك اللغة القليلة وهي قراءة العامة وبها نقراً لان الكتاب عليها.

(1/56)

وقد سكت قوم بالياء ووصلوا بالياء، وذلك على خلاف الكتاب، لان الكتاب ليست فيه ياء وهي اللغة الجيدة. وقد سمعنا عربياً فصيحاً ينشد: [من الطويل وهو الشاهد السادس والاربعون]:

فَمَا وَجَدَ التَّهْدِيَّ وَجَدًا وَجَدُّهُ * وَلَا وَجَدَ العُدْرِيَّ قَبْلَ جَمِيلٍ

يريد "قبلي" فحذف الياء. وقد أعمل بعضهم "قَبْلُ" أعمال ما ليس فيه ياء فقال: "قبل جميل" وهو يريد "قبلي". كما قال بعض العرب "يا رَبِّ اغْفِرْ لِي"

فرفع وهو يريد "يا رَبِّي". وإما قوله {وَتَطَّوَّنَ بِاللَّهِ الطُّنُوتًا} و {أَصْلُوتًا السَّيْلًا} فتثبت فيه الالف لانهما رأس آية، لان قوما من العرب يجعلون أواخر القوافي اذا سكتوا عليها على

مثل حالها اذا وصلوها وهم اهل الحجاز. [34ء] وجميع العرب اذا ترنموا في القوافي أثبتوا في أواخرها الياء والواو والالف. وأما قوله {يَأْبَتِ إِنِّي أَخَافُ} فأنت هذا الاسم بالهاء كقولك "رَجُلٌ رَبْعَةٌ" و "عُلَامٌ يَقَعَةٌ". او يكون ادخلها لما نقص من الاسم عوضا. وقد فتح قوم كأنهم أرادوا "يا أبنا" فحذفوا الالف كما يحذفون الياء, كما قال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الحادي والاربعون]:
ولست بمدرك ما فات مني * "لهفَ" ولا بـ"ليتَ" ولا لَوَآني"
يريد: "لَهْفَاهُ". ومما يدلُّك على ان هذا الاسم أنت بالهاء قول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع والاربعون]:
تقولُ ابنتي لما رأيتني شاجِباً * كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتِ غَرِيبُ
فرد الالف وزاد عليها الهاء كما أنت في قوله "يا أمّاه" فهذه ثلاثة أحرف. ومن العرب من يقول: "يا أمّ لا تفعلني" رَحْمَ كما قال: "يا صاح". ومنهم من يقول "يا أمي" و"يا أبي" على لغة الذين قالوا: "يا غلامي. ومنهم من يقول "يا أب" و"يا أم" وهي الجيدة في القياسي.
{يَايْتِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَآرْهَبُونِ}

(1/57)

أما قوله {يَايْتِي إِسْرَائِيلَ} فمن العرب من يهمزُ ومنهم من لا يهمز. ومنه من يقول {إِسْرَائِيلَ} يحذف الياء التي بعد الهمزة ويفتح الهمزة ويكسرهما.
باب المجازاة.
فاما قوله {وَأَوْفُوا} [34ب] بِعَهْدِكُمْ} فانما جزم الآخر لانه جواب الامر، وجواب الامر مجزوم مثل جواب ما بعد حروف المجازاة، كانه تفسير "إِنْ تَفْعَلُوا" أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وقال في موضع آخر {دَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ} وقال {قَدَّرَهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} فلم يجعله جوابا، ولكنه كأنهم كانوا يلعبون فقال "دَرَهُمْ في حال لعبهم" وقال {دَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَبْتِمَعُوا وَيُلْهَمُ الْأَمَلُ} وليس من أجل الترك يكون ذلك ، ولكن قد علم الله انه يكون وجرى على الاعراب كانه قال: "إِنْ تَرَكْتَهُمُ الْهَاهُمْ الْأَمَلُ" وهم كذلك تركهم او لم يتركهم. كما ان بعض الكلام يعرف لفظه والمعنى على خلاف ذلك ، وكما ان بعضهم يقول: "كَدَّبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ".
ف"الحجُّ" مرفوع وانما يريدون ان يأمرُوا بالحج. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الثامن والاربعون]:
كَدَّبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٍ * إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي غَبِوقاً فَادْهَبِي
وقال: [من الوافر وهو الشاهد التاسع والاربعون]:
وَدُبْيَانِيَّةٌ تَوْصِي بَيْنَهَا * أَلَا كَدَّبَ الْقَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ
قال ابو عبد الله: "الْقَرَاطِفُ"، واحدها "قَرَطَفٌ": وهو كل ما له حَمَلٌ من الثياب. و"الْقُرُوفُ"، واحدها "قَرَفٌ": وهو وعاءٌ من جلود الابل [35ء] كانوا يَغْلُونَ اللحم ويحملونه فيه في أسفارهم". ويقولون "هذا جُحْرٌ ضَبٌّ حَرْبٌ" والخرب هو الجُحْرُ. ويقولون، [أحدهم]: "هذا حَبٌّ رُمَانِي". فيضيف الرُّمَانَ اليه وانما له الحَبُّ وهذا في الكلام كثير.

(1/58)

وقوله {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ} و{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} فأجراه على اللفظ حتى صار جواباً للامر. وقد زعم قوم ان هذا انما هو على "فَلْيَغْفِرُوا" و"قُلْ لِعِبَادِي فَلْيَقُولُوا" وهذا لا يضمر كله يعني الفاء واللام. ولو جاز هذا [ل] جاز قول الرجل: "يَقُمُ رَيْدٌ"، وهو يريد "لَيَقُمُ رَيْدٌ". وهذا الكلمة أيضاً أمثل لانك لم تضمر فيها الفاء مع اللام. وقد زعموا ان اللام قد جاءت مضمرة، قال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الخمسون]:

مَحَمَّدٌ تَقْدُ تَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتِ مِنْ سَيِّئِ تَبَالَا
يريد: "لِتَقْدِ"، وهذا قبيح. وقال: "تَقِ اللَّهَ امْرُؤُ فَعَلْ كَذَا وَكَذَا" ومعناه: "لِيَتَّقِ اللَّهَ". فاللفظ يجيء كثيراً مخالفاً للمعنى. وهذا يدل عليه. قال الشاعر في ضمير اللام: [من الطويل وهو الشاهد الحادي والخمسون]:
على مثل أصحاب البعوضة قَاخِمِشِي * لِكِ الْوَيْلِ حُرِّ الْوَجْهِ أَوْ يَتِّكِ مِنْ بَكِي
يريد "لِيَبِكِ مَنْ بَكِي" فحذف [ب35] وسمعت من العرب من ينشد هذا البيت بغير لام: [من الطويل وهو الشاهد الثاني والخمسون]:
قَيْتُكَ عَلِي الْمُنْجَابِ أَضْيَافُ قَفْرَةٍ * سَرَوْا وَأَسَارَى لَمْ تُفَكَّ قِيوْذُهَا
يريد: "قَلَيْتُكَ" فحذف اللام.

باب تفسير أنا وأنت وهو

باب تفسير أنا وأنت وهو.

وأما قوله {وَأَيَّ قَارِهِيُونَ} [و] {وَأَيَّ قَاتِقُونَ} [41] فقال {وَأَيَّ} وقد شغلت الفعل بالاسم المضمرة الذي بعده الفعل. لان كل ما كان من الأمر والنهي في هذا النحو فهو منصوب نحو قولك: "زيداً قاصراً أخاه". لان الامر والنهي مما يضمران كثيراً وبحسن فيهما الاضمار، والرفع أيضاً جائز على ان لا يضمر. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثالث والخمسون]:
وقائلاً خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلوكما هيا

(1/59)

وأما قوله {الزانية والزانية قاجلداو كل واحد منهما} [و] {والسارق والسارقة قاقطعوا أيديهما} فزعموا - والله أعلم - ان هذا على الوحي، كانه يقول "ومما أقص عليكم الزانية والزانية، والسارقة والسارق". ثم جاء بالفعل من بعد ما اوجب الرفع على الأول على الابتداء وهذا على المجاز كانه قال "أمر السارق والسارقة وشأتهما مما تقص عليكم" [36] ومثله قوله {مثل الجنة التي وعد المتقون} ثم قال {فيها أنهار من ماء} كانه قال: "ومما أقص عليكم مثل الجنة". ثم أقبل يذكر ما فيها بعد أن اوجب الرفع في الأول على الابتداء. وقد قرأها قوم نصبا إذ كان الفعل يقع على ما هو من سبب الأول، وهو في الامر والنهي. وكذلك ما وقع عليه حرف الاستفهام نحو قوله {أتسترا منا واحداً يتبعه}. وانما فعل هذا في حروف الاستفهام لانه اذا كان بعده اسم وفعل كان أحسن ان يتبدأ بالفعل قبل الاسم، فان بدأت بالاسم أضمرت له فعلا حتى تحسن الكلام به واطهار ذلك الفعل قبيح. وما كان من هذا في غير الامر والنهي والاستفهام والنفي فوجه الكلام فيه

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

الرفع، وقد نصبه ناس من العرب كثير. وهذا الحرف قد قرىء نصباً ورفعاً
{وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْتَاهُمْ}.
وأما قوله {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} فهو يجوز فيه الرفع وهي اللغة الكثيرة
غير ان الجماعة اجتمعوا على النصب، وربما اجتمعوا على الشيء كذلك مما
يجوز والاصل غيره. لان قولك: "إِنَّا عَبْدُ اللَّهِ صَرَبْنَاهُ". مثل قولك: "عبدُ الله
صَرَبْنَاهُ" لان معناهما في الابتداء سواء. قال الشاعر [من المتقارب وهو
الشاهد الرابع والخمسون]:
[36ب] فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مُرٍّ * فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوِي نِيَامَا
وقال [من الطويل وهو الشاهد الخامس والخمسون]:

(1/60)

إذا ابنُ أبي موسى بلالٌ بلغته * فقامَ بفأسٍ بينَ وَصْلِكَ جازِرٌ
ويكون فيهما النصب. فمن نصب {وَأَمَّا تَمُودُ} نصب على هذا.
وأما قوله {يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ} وقوله {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ
خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا} ثم قال {وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا} وقال [الرحمن 1]
عَلَّمَ الْقُرْآنَ [2] خَلَقَ الْإِنْسَانَ [3] عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} ثم قال {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا
وَوَضَعَ الْمِيزَانَ} وقال {وَكَلَّا صَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكَلَّا تَبَرَّأْنَا تَبِيرًا} فهذا انما
ينصب وقد سقط الفعل على الاسم بعده لان الاسم الذي قبله قد عمل فيه
فأضمرت فعلا فأعملته فيه حتى يكون العمل من وجه واحد. وكان ذلك أحسن
قال [الشاعر]: [من الوافر وهو الشاهد السادس والخمسون].
نغالي اللحم للأضيافِ تَيْئًا * وَنُرْخِصُهُ إِذَا تَصَيَّحَ الْقُدُورَ
يريد "نغالي باللحم" فان قلت {يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ} ليس بنصب في اللفظ فهو
في موضع نصب قد عمل فيه فعل كما قلت: "مررت بزيدٍ وعمراً ضربته، كأنك
قلت: "مررت زيدا" وقد يقول هذا بعض الناس. قال الشاعر: [من المنسرح
وهو الشاهد السابع والخمسون]:
أصبحتُ لا أحمِلُ السِّلَاحَ ولا * أمِلكُ رأسِ البعيرِ إنْ تَقَرَا
والذئبِ أخشاهُ إنْ مَرَرْتُ بِهِ * وَحَدِي وَأخشى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
[37ع] وكل هذا يجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب أجود وأكثر.

(1/61)

وأما قوله {يَعْنَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ} فانما هو على
قوله "يَعْنَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ". [و] هذه واو ابتداء لا واو
عطف، كما تقول: "ضربتُ عبدَ اللهِ وزيدٌ قائمٌ". وقد قرئت نصباً لأنها مثل ما
ذكرنا، وذلك لانه قد يسقط الفعل على شيء من سببها وقبلها منصوب بفعل
فعطفتها عليه وأضمرت لها فعلها فنصبتها به. وما ذكرنا في هذا الباب من قوله
{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [وقوله] {الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا}
ليس في قوله {فَاقْطَعُوا} و{فَاجْلِدُوا} خبر مبتدأ لان خبر المبتدأ هكذا لا
يكون بالفاء. [ف] لو قلت "عبدُ اللهِ قَيْنَطَلِقُ" لم يحسن. وانما الخبر هو

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

المضمر الذي فسرت لك من قوله "ومما نقص عليكم" وهو مثل قوله: [من الطويل وهو الشاهد الثالث والخمسون]:
وقائلة خولان فانكح فتاتهم * [وأكرومة الحيين خلوا كما هيا]
كانه قال: "هؤلاء خولان" كما تقول: "الهلال فانظر إليه" كانك قلت: "هذا الهلال فانظر إليه" فليضم الاسم.
فأما قوله {وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا} فقد يجوز ان يكون هذا خبر المبتدأ، لان "الذي" اذا كان صلته فعل جاز ان يكون خبره بالفاء نحو قوله الله عز وجل {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ [37ب] ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} ثم قال {فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ}.
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة) {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} باب الواو.

(1/62)

أما قوله {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ} فلأنه حمل الكلام على "الصلاة". وهذا كلام منه ما يحمل على الأول ومنه ما يحمل على الآخر. وقال {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ} فهذا يجوز على الأول والآخر، وأقيس هذا اذا ما كان بالواو ان يحمل عليهما جميعاً. تقول: "زيد وعمرو ذاهبان". وليس هذا مثل "أو" لان "أو" انما يخبر فيه عن أحد الشيئين. وأنت في "أو" بالخيار ان شئت جعلت الكلام على الأول وان شئت على الآخر، وأن تحمله على الآخر أقيس لانك ان جعل الخبر على الاسم الذي يليه [الخبر] فهو أمثل من أن تجاوزه الى اسم بعيد منه. قال {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا} فحملة على الأول، وقال في موضع آخر {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ} وقال {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا} فحملة على الآخر.
قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الثامن والخمسون]:
أَمَا الْوَسَامَةُ أَوْ حُسْنُ النِّسَاءِ فَقَدْ * أوتيت منه لو انَّ العقلَ محتِكُ
وقال ابنُ أحمَر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والخمسون]:
[38ع] رمانى بداءٍ كنتُ منه ووالدي * بريئاً ومن أجلِ الطويِّ رمانى
وقال الآخر: [من المنسرح وهو الشاهد الستون]:
نحنُ بما عندنا وأنتَ بما * عندك راضٍ والرأيُ مُخْتَلِفُ
وهذا مثل قول البرجمي: [من الطويل وهو الشاهد الحادي والستون]:
مَنْ يَكُ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ دَائِرُهُ * فَإِنِّي وَقَّيَّاراً بِهَا لَعَرِيبُ
وأما قوله {يَاتِّخَذُكُمْ الْعَجَلُ قَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ} فالتخفيف فجعلها بين الهمزة وبين الياء. وقد زعم قوم انها

(1/63)

فانتصب {العجل} لانه مفعول به، تقول: "عجبت من ضربك زيداً". وقوله {بَارِيكُمْ} مهموز لانه من [42ب] "برا الله الخلق" "بيراً" "برءاً". وقد قرأ بعضهم هذه الهمزة بالتخفيف فجعلها بين الهمزة وبين الياء. وقد زعم قوم انها

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

تجزم ولا أرى ذلك الا غلطا منهم، سمعوا التخفيف فظنوا انه مجزوم والتخفيف لا يفهم الا بمشافهة* ولا يعرف في الكتاب. ولا يجوز الاسكان، الا ان يكون اسكن وجعلها نحو "عَلَّمَ" و"قَدْ صُزِبَ" و"قَدْ سَمِعَ" ونحو ذلك. سمعت من العرب من يقول: {جَاءَتْ رُسُلُنَا} جزم اللام وذلك لكثرة الحركة قال الشاعر: [من السريع وهو الشاهد الثاني والسبعون]:
وأنت لو باكرت مَشْمُولَةً * صهباء مثل الفرس الأشقر
رُحْتِ وفي رجليك ما فيهما * وقد بَدَاهُنْكَ مِنَ الْمُنْزِرِ
وقال امرؤ القيس [من السريع وهو الشاهد الثالث والسبعون]:
فاليومَ أَشْرِبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ * إثمًا من الله ولا واغِل
وقال آخر: [من الرجز وهو الشاهد الرابع والسبعون]:
* إِنَّ بَيْنِي تَمَرَةٌ فُوَادِي *
وقال آخر: [من الرجز وهو الشاهد الخامس والسبعون]:
يا عُلْقَمَةَ يا عُلْقَمَةَ يا علقمة * خيرَ تميم كلها وأكرمهُ
وقال: [من الرجز وهو الشاهد السادس والسبعون]:
إذا اعوججَنَ صاحبُ قَوْمٍ * بالدَّوِّ أمثال السفين العُومِ
ويكون "رُسُلُنَا" على الادغام، يدغم اللام في النون ويجعل فيها غنة. [43ء]
والاسكان في {يارتكم} على البدل لغة الذين قالوا: "أَخْطَيْتُ" وهذا لا يعرف.
{الَّذِينَ يَطُئُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }
باب اسم الفاعل.

(1/64)

قال {الَّذِينَ يَطُئُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ} فأضاف قوله {مُلَاقُوا رَبِّهِمْ} ولم يقع الفعل. وإنما يضاف اذا كان قد وقع الفعل تقول: "هم ضاربوا أبيك" اذا كانوا قد ضربوه. واذا كانوا في حال الضرب او لم يضربوا قلت: "هم ضاربون أخاك" الا ان العرب قد تستثقل النون فتحذفها في معنى اثباتها وهو نحو {مُلَاقُوا رَبِّهِمْ} مثل {كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ} ولم تذق بعد. وقد قال بعضهم: {دَائِقَةُ الْمَوْتِ} على ما فسرت لك. وقال الله جل ثناؤه {إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ} وهذا قبل الارسال ولكن حذفت النون استثقالا. وقال {وَكَلِّبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ} فأثبت التنوين لانه كان في الحال. وقال {إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا} على ذلك ايضا. وزعموا [38ب] ان هذا البيت ينشد هكذا: [من البسيط وهو الشاهد الثاني والستون]:
هل أنت باعثُ دينارٍ لِحاجَتِنَا * او عبد ربِّ أخا عمرو بنِ مِخْرَاقِ

(1/65)

فأضاف ولم يقع الفعل ونصب الثاني على المعنى لان الأول فيه نية التنوين، كقول الله جل وعزَّ {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا} ولو جررت "الشمس" و"القمر" و"عبد رب أخا عمرو" على ما جررت عليه الأول جاز وكان جيدا. وقال {إِنَّا مُتَجَوِّكُ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُ} فالنصب وجه الكلام لأنك لا

تجرى الظاهر على المضمرة، والكاف في موضع جرٍّ لذهاب النون. وذلك لان هذا اذا سقط على اسم مضمرة ذهب منه التنوين والنون ان كان في الحال وان لم يفعل، تقول: "هو ضاربك الساعة أو غداً" و"هم ضاربوك". واذا أدخلت الالف واللام قلت: "هو الضارب زيداً" ولا يكون ان تجرّ زيداً لأن التنوين كأنه باق في "الضارب" اذا كان فيه الالف واللام، لأن الالف واللام تعاقبان التنوين. وتقول: "هما الضاربان زيداً" و"هما الضاربا زيد" لأن الألف واللام لا تعاقبان التنوين في الاثنين والجمع. فاذا أخرجت النون من الاثنين والجمع من اسماء الفاعلين [39ء] أضفت وان كان فيه الالف واللام، لأن النون تعاقب الاضافة وطرح النون ها هنا كطرح النون في قولك: "هما ضاربا زيد" ولم يفعل، لأن الأصل في قولك: "الضاربان" اثبات النون لأن معناها واعماله مثل معنى "الذي فعل" واعماله. قال الشاعر: "من المنسرح وهو الشاهد الثالث والستون":
الحافظو عورة العثبير لا * يَأْتِيهِمْ من ورائنا نطف
وفي كتاب الله {وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ} وقد نصب بعضهم فقال {وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ} و"الحافظو* عورة" استثناءً للاضافة كما حذف نون "الَّذِينَ" و "الَّذِينَ". قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الرابع والستون]:
أَبْنِي كَلْبِيبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذِي * قَتَلَا الْمُلُوكَ وَقَكَّكَ الْأَعْلَالَ
وقال: [من الطويل وهو الشاهد الخامس والستون]:
فإن الذي حاتت بقلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

(1/66)

فالقى النون. وزعموا أن عيسى بن عمر كان يجيز: [من المتقارب وهو الشاهد السادس والستون]
فألفيته غير مُسْتَعْنَبٍ * ولا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
كأنه انما طرح التنوين لغير معاينة اضافة وهو قبيح الا في كل ما كان معناه "الذين" و "الذين" فحينئذ يطرح منه ما طرح من ذلك . ولو جاز هذا البيت لقلت: "هم ضاربو زيداً" وهذا لا يحسن. وزعموا أن بعض [39ب] العرب قال {وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَجْرِيٌّ مُعْجَزِيٌّ اللَّهُ} وهو أبو السَّمَّال وكان فصيحاً. وقد قرىء هذا الحرف {إِنَّكُمْ لَدَائِقُو الْعَدَابِ الْأَلِيمِ} وهو في البيت أمثل لانه اسقط التنوين لاجتماع الساكنين. واذا أَلْحَقْتَ النونَ نصبت لان الاضافة قد ذهبت، قال {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} [و] وقال {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا} قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد السابع والستون]
النازلون بكلِّ معترِكٍ * والطيبون معاقد الأُرر
{ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ }
باب اضافة الزمان الى الفعل.

(1/67)

قال {وَأَتُّوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} فنون اليوم لانه جعل "فيه" مضمرًا، وجعله من صفة اليوم كانه قال "يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فِيهِ شَيْئًا". وانما جاز إضمار "فيه" كما جاز اضافته الى الفعل تقول: "هَذَا يَوْمٌ يَفْعَلُ زَيْدٌ". وليس من الأسماء شيء يضاف الى الفعل غير أسماء الزمان، وذلك جاز اضمار "فيه". وقال قوم: "إِنَّمَا أَضْمَرَ الْهَاءَ أَرَادَ "لَا تَجْزِيهِ" وجعل هذه الهاء اسما لليوم مفعولا، كما تقول: "رَأَيْتُ رَجُلًا يَحِبُّ زَيْدًا" تريد: "يَحِبُّهُ زَيْدٌ". وهو في الكلام يكون مضافا، تقول: "أَذْكَرُ يَوْمًا لَا يَنْفَعُكَ شَيْءٌ" أي: "يَوْمًا لَا مَنْفَعَةَ" [40ء] وذلك أن أسماء الحين قد تضاف الى لفعل قال {هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ} أي "يَوْمٌ لَا نَطَقَ"، وقد يجوز فيه "هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ" اذا أضمرت "فيه" وجعلته من صفة "يوم" لأن يومًا نكرة وقد جعلت الفعل لشيء من سببه وقدمت الفعل. فالفعل يكون كله من صفة النكرة كأنك أجرته على اليوم صفة له اذا كان ساقطًا على سببه، وقد قال بعضهم {هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ} وكذلك {هَذَا يَوْمٌ الْقَضَلِ} وكل ما أشبه هذا فهو مثله. ولا يضاف الى الفعل شيء الا الحين، الا أنهم قد قالوا [من الوافر وهو الشاهد الثامن والستون]:

بَايَةَ تَقْدِمُونَ الْخَيْلَ زُورًا * كَأَنَّ عَلَى سِنَائِكِهَا مُدَامَا
[وقالوا] [من الوافر وهو الشاهد التاسع والستون]:
أَلَا مِنْ مُبْلَعٍ عَنِّي تَمِيمًا * بَايَةَ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا

(1/68)

فأضاف "آية" الى الفعل. وقالوا: "إِذْهَبْ بِذِي تَسْلَمٍ" و"بِذِي تَسْلَمَانَ" فقوله: "ذِي" مضاف الى "تسلم" كانه قال: "إِذْهَبْ بِذِي سَلَامَتِكَ" وليس يضاف الى الفعل غير هذا. ولو قلت في الكلام: "وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ فِيهِ" فلم تنون اليوم جاز، كأنك أضفت وأنت لا تريد ان تجيء بـ"فيه" ثم بدالك بعد فجئت به، كما تقول: "الْيَوْمَ أَتَيْكَ فِيهِ" فنصبت "اليوم" لانك جئت بـ"فيه" بعد ما أوجبت النصب [40ب] وقال قوم: "لَا يَجُوزُ إِضْمَارُ "فِيهِ". اَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: "هَذَا رَجُلٌ قَصِدْتُ" وَأَنْتَ تَرِيدُ "إِلَيْهِ" وَلَا "رَأَيْتُ رَجُلًا أَرَعَبْتُ" وَأَنْتَ تَرِيدُ "فِيهِ" والفرق بينهما أن أسماء الزمان يكون فيها ما لا يكون في غيرها، وان شئت حملتها* على المفعول في السعة كأنك قلت: "وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ" ثم القيت الهاء كما تقول: "رَأَيْتُ رَجُلًا أَحَبُّ" وَأَنْتَ تَرِيدُ "أَحِبَّهُ".

باب من التأنيث والتذكير.
اما قوله {تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} فهو مثل قولك: "لَا تَجْزِي عَنْكَ شَاةٌ" و"يَجْزِي عَنْكَ دَرَاهِمٌ" و"جَزَى عَنْكَ دَرَاهِمٌ" و"وَجَزَتْ عَنْكَ شَاةٌ". فهذه لغة أهل الحجاز لا يهمزون. وبنو تميم يقولون في هذا المعنى: "أَجْرَاتُ عَنْهُ وَتُجْزِي عَنْهُ شَاةٌ" وقوله "شئنا" كانه قال: "لَا تُجْزِي الشَّاهُ مُجْزِي وَلَا تُعْنِي عَنَاءٌ". وقوله {عَنْ نَفْسٍ} يقول: "مِنْهَا" أي: لا تكون مكانها.

(1/69)

وأما قوله { وَلَا يُقَالُ مِنْهَا شَقَاعَةٌ } فانما ذكر الاسم المؤنث لان كل مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسن أن تذكر فعله، إلا أن ذلك يقبح في الانس وما أشبههم مما يعقل. لأن الذي يعقل أشد استحقاقا للفعل. وذلك ان هذا انما يؤنث ويذكر ليفصل بين [41ء] معنيين. والموات كـ"الارض" و"الجدار" ليس بينهما معنى كنعو ما بين الرجل والمرأة. فكل ما لا يعقل يشبه بالموات، وما يعقل يشبه بالمرأة والرجل نحو قوله {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} لما أطاعوا صاروا كمن يعقل، قال {وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} فذكر الفعل حين فزق بينه وبين الاسم، وقال {لَا يُؤَخِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ} وتقرأ {تُؤَخِّدُ}. وقد يقال أيضاً ذاك في الانس، زعموا أنهم يقولون "حَصِرَ القَاضِي امرأه". فأما فعل الجميع فقد يذكر ويؤنث لأن تانيث الجميع ليس بتانيث الفصل الا ترى أنك تؤنث جماعة المذكر فتقول: "هِيَ الرَّجَالُ" و"هِيَ القَوْمُ"، وتسمي رجلاً بـ"بعال" فتصرفه لان هذا تانيث مثل التذكير، وليس بفصل. ولو سميت بـ"عناق" لم تصرفه، لان هذا تانيث لا يكون للذكر، وهو فصل ما بين المذكر والمؤنث تقول: "ذهب الرجل" و"ذهبت المرأة" فتفصل بينهما. وتقول: "ذهب النساء" و"ذهبت النساء" و"ذهب الرجال" و"ذهبت الرجال". وفي كتاب الله: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} و {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ}. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السبعون]:

[41ب] فما تركت قومي لقوميك حية * تَقَلَّبُ فِي بَحْرٍ وَلَا بَلَدٍ قَفْرٍ
وقال {جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} [و] {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدْيَنَةِ}. [و] قال الشاعر اشد من ذا وقد أخرج الفعل، قال: [من المتقارب وهو الشاهد الثاني والثلاثون]:
فإِذَا تَرَى لِمَتِي بُدِّلْتُ * فَإِنَّ الحَوَارِثَ أودَى بها

(1/70)

اراد "أودت بها" مثل فعل المرأة الواحدة يجوز ان يذكر [ف] ذكر هذا. وهذا التذكير في الموات اقبح وهو في الانس أحسن، وذلك ان كل جماعة من غير الانس فهي مؤنثة تقول: "هي الحمير" ولا تقول "هم". الا انهم قد قالوا: "أولئك الحمير"، وذلك أن "أولئك" قد تكون للمؤنث والمذكر تقول: "رأيت أولئك النساء". قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الحادي والسبعون]:

دُمِّي المَنَارِلُ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللّوِي * والعيشَ بَعْدَ أولئكِ الأيَّامِ
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ }

أما قوله {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} و {وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ} [50] وامكنة كثيرة، فانما هي على ما قبلها، انما يقول: "اذكروا نعمتي" و"اذكروا إذ نَجَّيْنَاكُمْ" و"اذكروا إذ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ" و"اذكروا إذ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ" وقال بعضهم "فرقنا".

باب أهل وال.

وقوله {مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ} وقد قال {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} فانما حدث عما كانوا يلقون منهم. و {يَسُومُونَكُمْ} في موضع رفع وان شئت جعلته في موضع نصب على الحال كانه يقول "واذ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ سَائِمِينَ لَكُمْ" والرفع على الابتداء. واما "آل" فانها تحسن اذا

أضيفت إلى اسم خاص نحو: "أَتَيْتُ آلَ زَيْدٍ" و"أَهْلُ زَيْدٍ" *، و"أَهْلُ مَكَّةَ" و"آلَ مَكَّةَ" و"أَهْلَ الْمَدِينَةِ" و"آلَ الْمَدِينَةِ". ولو قلت: "أَتَيْتُ آلَ الرَّجُلِ" و"آلَ الْمَرْأَةِ" لم يحسن، ولكن: "أَتَيْتُ آلَ اللَّهِ" وَهُمْ زَعَمُوا أَهْلُ مَكَّةَ. وليس "آلٌ" بالكثير في أسماء الارضين وقد سمعنا من يقول ذلك، وانما هي همزة أبدلت مكان الهاء مثل "هَيْهَاتَ" و"أَيْهَاتَ".

(1/71)

{ وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ }
{ وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ } يقول فرقنا بين الماءين حين مررتم فيه.
{ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ }
قال { وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } أي: واعدناه انقضاء اربعين ليلة، أي: رأس الأربعين، كما قال { وَسئَلِ الْقَرْيَةَ } [42ء] وهذا مثل قولهم "اليوم اربعون يوما منذ خرج" و"اليوم يومان" أي: "اليوم تمام الأربعين" و"تمام يومين".
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ }
باب الفعل.

أما قوله { حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً } فيقول: "جهاراً" أي: "عيانا يكشف ما بيننا وبينه" كما تقول: "جهرت الركيبة" إذ كان مأوها قد غطاه الطين فنفي ذلك حتى يظهر الماء [وا] يصفو.

{ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ }
أما قوله { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَىٰ } فـ"العمام" واحدته "عمامة" مثل "السحاب" و"سحاب" واحدته "سحابة". وأما "السلوى" فهو طائر لم يسمع له بواحد، وهو شبيه أن يكون واحده "سلوى" مثل جماعته، كما قالوا: "دقلى" للواحد والجماعة، و"سلامى" للواحد والجماعة. وقد قالوا "سلاميات". وقالوا "خبارى" للواحد، وقالوا للجماعة: "خباريات"، وقال بعضهم للجماعة "خبارى". قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع والسبعون]:

(1/72)

وَأَسْلَأَ لَحْمَ مِنْ خُبَارَىٰ يَصِيدُهَا * إِذَا تَحَنُّ شَيْئًا صَاحِبٌ مُتَأَلَّفٌ
وقالوا: "شكاعى" للواحد والجماعة، وقال بعضهم للواحد: "شكاعاة".
{ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ }
قوله { وَقُولُوا حِطَّةٌ } أي: "قولوا": "لتكن منك حطة لدنونا" كما تقول للرجل: "سمعتك إلی". كأنهم قيل لهم: "قولوا: "يا رب لتكن [43ب] منك حطة لدنونا". وقد قرئت نصبا على انه بدل من اللفظ بالفعل. وكل ما كان

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

بدلا من اللفظ بالفعل فهو نصب بذلك الفعل، كأنه قال: "أَحْطَطُ عَنَّا حِطَّةً" فصارت بدلا من "حُط" وهو شبيه بقولهم: "سَمِعُ وطاعةً"، فمنهم من يقول: "سَمِعَا وطاعةً" إذا جعله بدل: "أَسْمَعُ سمعا وأطيعُ طاعةً". وإذا رفع فكأنه قال: أَمْرِي سَمِعُ وطاعةً". قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثامن والسبعون]:

اناخوا بأيدي عُصْبَةٍ وَسَيُوفُهُمْ * على أُمَّهَاتِ الهامِ صَرَبًا شَامِيَا
وقال الآخر: [من الوافر وهو الشاهد التاسع والسبعون]:
تَرَكَنا الخيلَ وَهَيَّ عَلَيْهِ تَوْحًا * مُقَلَّدَةً أَعْتَبْنَا صُفُونَا
وقال بعضهم: "وَهَيَّ عَلَيْهِ تَوْحٌ" جعلها في التشبيه هي النوح لكثرة ما كان ذلك منها كما تقول: "إِنَّمَا أَنْتَ سَنَرٌ" و"إِنَّمَا هُوَ جِمَارٌ" في الشبه، او تجعل الرفع كأنه قال: "وَهَيَّ عَلَيْهِ صَاحِبَةٌ تَوْحٌ"، فالقى الصاحبة وأقام النوح مقامها. ومثل ذلك قول الخنساء. [من البسيط وهو الشاهد الثمانون]:
تَرَبُّعٌ مَا رَتَعْتُ حَتَّى إِذَا دَكَرْتُ * فَأِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

(1/73)

ومثله {قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ} كأنهم قالوا: "مَوَعَطْنَا إِيَاهُمْ مَعذِرَةً" وقد نصب على: "تَعْتِدُرُ مَعذِرَةً" وقال {قَاوَلَى لَهُمْ} {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ} [44ء] على قوله {إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ} {قَاوَلَى لَهُمْ} {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ} جعل الطاعة مبتدأ فقال {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ} خير من هذا، او جعل الطاعة مبتدأ فقال "طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا". ورَعَمَ يونس انه قيل لهم "قُولُوا حِطَّةً" أي: تكلموا بهذا الكلام. كأنه فُرِضَ عليهم أَنْ يَقُولُوا هذه الكلمة مرفوعة.

المعاني للواردة في آيات سورة (البقرة)
{قَبَدَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}
قال {فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ} وقال {وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ}
وقال بعضهم {والرَّجْزَ}* وذكروا أن "الرَّجْزَ": صنم كانوا يعبدونه فأما "الرَّجْزَ" فهو: "الرَّجْسُ". [والرَّجْسُ: النَّجْسُ] وقال {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} و"النَّجْسُ": القَدْرُ.

{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}
قال {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} يكسر الشين بنو تميم، وأما أهل الحجاز فيسكنون {اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}.
وقوله {وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}. من "عَثِيَ"* "يَعْتَى" وقال بعضهم: "يَعْتُو" من "عَتُوْتُ" ف"أَنَا أَعْتُوْتُ" مثل: "عَرُوْتُ" ف"أَنَا أَعْرُوْتُ".

(1/74)

{ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاجِدْ لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ
الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَسْتَدِلُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَصُرِبْتُمْ عَلَيْهِنَّ الدَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ
وَبَاءٌ وَبَعْضٌ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ }

باب زيادة " مِنْ " .
أما قوله { يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا } فدخلت فيه (مِنْ) كنحو
ما تقول في الكلام: " أهل البصرة يأكلون من البرِّ والشَّعير " وتقول: " ذهب
فَأَصَبْتُ مِنَ الطَّعَامِ " تريد " شَيْئًا " ولم تذكر الشيء. وكذلك { يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا
تُنْبِئُ الْأَرْضُ } بشيئا، ولم يذكر الشيء وإن شئت [44ب] جعلته على قولك:
" مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ " تريد: " مَا رَأَيْتُ أَحَدًا " و" هَلْ جَاءَكَ مِنْ رَجُلٍ " تريد هل
جاءك رَجُلٌ. فان قلت: " انما يكون هذا في النفي والاستفهام " فقد جاء في
غير ذلك ، قال { وَبِكَفَرٍ عَنكُم مِّن سَبِّئَاتِكُمْ } فهذا ليس باستفهام ولا نفي.
وتقول: " زِيدْ مِنْ أَفْصَلِهَا " تريد: هو أفضلها، وتقول العرب: " قد كَانَ مِنْ حَدِيثٍ
فَعَلَّ عَنِّي حَتَّى أَذْهَبَ " يريدون: قَدْ كَانَ حَدِيثٌ. ونظيره قولهم: " هَلْ لَكَ فِي
كَذَا وَكَذَا " ولا يقولون: " حَاجَةٌ، وَ لا عَلَيَّكَ " يريدون: لا بَأْسَ عَلَيَّكَ*.

(1/75)

وأما قوله { أَهْبَطُوا مِصْرًا } وقال { ادْخُلُوا مِصْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ } فزعم بعض
الناس انه يعني فيهما جميعا " مِصْرَ " بعينها، ولكن ما كان من اسم مؤنث على
هذا النحو " هُنْدٌ " و" جُمْلٌ " فمن العرب من يصرفه ومنهم من لا يصرفه. وقال
بعضهم: " أما التي في " يوسف " فيعني بها " مِصْرَ " بعينها، والتي في " البقرة "
يعني بها مِصْرًا من الأمصار.
وأما قوله { وَبَاءٌ وَبَعْضٌ مِّنَ اللَّهِ } يقول: " رَجَعُوا بِهِ " اي صار عليهم، وتقول
" بَاءٌ بِدَيْبِهِ يَبُوءُ بَوَاءً " . وقال { إِنِّي أَرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ } مثله.
باب من تفسير الهمز.
أما قوله { وَبَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ } [و] { وَبَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ } كل ذلك [45ء]
جماعة العرب تقوله.

(1/76)

ومنهم من يقول { النَّبِيَّاتُ } أولئك الذين يهمزون " النَّبِيَّاتُ " فيجعلونه مثل
" عَرِيفٌ " و" عَرَفَاءٌ " . والذين لم يهمزوه جعلوه مثل بنات الباء فصار مثل
" وَصِيٍّ " و" أَوْصِيَاءٌ " ويقولون ايضا: " هُمْ وَصِيُونَ " . وذلك ان العرب تحوّل
الشيء من الهمزة حتى يصير كبنات الباء، يجتمعون على ترك همزة نحو
" الْمُنْسَاءُ " ولا يكاد أحد يهمزها الا في القرآن فان اكثرهم قرأها بالهمز وبها
نقرا، وهي من " نَسَبَاتٌ " . وجاء ما كان من " رَأَيْتُ " على " يَفْعَلُ " أو " تَفَعَّلُ "
أو " تَفَعَّلُ " أو " أَفْعَلُ " غير مهموز، وذلك ان الحرف الذي كان قبل الهمزة
ساكن، فحذفت الهمزة وحرك الحرف الذي قبلها بحركتها كما تقول: " مَنْ "

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

ابوك". قال {أَقْتَمَارُوتُهُ عَلَى مَا يَرَى} وقال {لَتَرُونَ الْجَحِيمَ} وقال {إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ} وقال {إِنَّا لَتَرَاكَ فِي صَلَالٍ مُّبِينٍ}. واما قوله {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ} و{أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى} وما كان من "أَرَأَيْتَ" في هذا المعنى ففيه لغتان، منهم من يهمز ومنهم من يقول "أَرَيْتَ" وإنما يفعل هذا في "أَرَأَيْتَ" هذه التي وضعت للاستفهام لكثرتها. فاما "أَرَأَيْتَ رَيْدًا" اذا أردت "أَبْصَرْتَ رَيْدًا" فلا يتكلم بها إلا مهموزة [45ب] أو مخففة. ولا يكاد يقال "أَرَيْتَ" لأن تلك كثرت في الكلام فحذفت كما حذفت في "أَمَانَهُ" [ظريف] يريدون: "أما الله ظريفٌ" [ف] يحذفون ويقولون أيضاً "لَهَيْتَكَ لَطْرِيفٌ" يريدون: " [ل] إِيَّاكَ لَطْرِيفٌ". ولكن الهمزة حذفت كما حذفوا في قولهم: [من البسيط وهو الشاهد الحادي والثمانون]:
لَا بِنُ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَتَتْ دِيَانِي فَتَحْرُونِي
وقال الشاعر "من الكامل وهو الشاهد الثاني والثمانون":
أَرَأَيْتَ إِنْ أَهْلَكْتُ مَالِي كُلَّهُ * وَتَرَكْتُ مَا لَكَ فِيمَ أَنْتَ تَلُومُ

(1/77)

[فَهَمَز] وقال الآخر: [من المتقارب وهو الشاهد الثالث والثمانون]:
أَرَيْتَ امْرَأَةً كُنْتُ لَمْ أَتْلُهُ * أَتَانِي وَقَالَ اتَّخَذَنِي حَلِيلًا
فلم يهمز. وقال [من الكامل وهو الشاهد الرابع والثمانون]:
يَا حَايِمَ النَّبَاءِ إِيَّاكَ مُرْسَلٌ * بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ
واما قوله {يَمَّا عَصَوْا} [ف] جعله اسما هنا كالعصيان يريد: بعصيانهم، فجعل "ما" و"عَصَوْا" اسما.
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ }
قوله {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ} فهذا على الكلام الأول. يقول: "أذكروا إذ أخذنا ميثاقكم وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا" يقول: "فقلنا لكم": "خُذُوا". كما تقول: "أَوْحَيْتُ إِلَيْهِ: فَمُ" كانه يقول: "أَوْحَيْتُ إِلَيْهِ فقلتُ له: "فَمُ" وكان في قولك [46]: "أَوْحَيْتُ إِلَيْهِ" دليل على أنك قد قلت له.

{ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الذِّبْنَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ }
أما قوله {وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الذِّبْنَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ} يقول: "ولقد عرّفتم" كما تقول: "لقد علمت رَيْدًا وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُهُ". وقال {وَأَخْرَجْنَا مِنْ دُونِهِمْ لَأَنْ تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} يقول: "يعرفهم". وقال {لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ} أي: لا نعرفهم نحن نعرفهم. واذا أردت العلم الآخر قلت: "قَدْ عَلِمْتُ رَيْدًا ظريفاً" لانك تحدث عن طرفه. فلو قلت: "قَدْ عَلِمْتُ رَيْدًا" لم يكن كلاماً.

(1/78)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وأما قوله {كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيِينَ} فلانك تقول: "خَسَأْتُهُ" "فَحَسِيءٌ" "يَحْسَأُ خَسَأً شَدِيداً" و"هُوَ خَاسِيءٌ" و"هُمُ خَاسِيُونَ".
{ فَجَعَلْتَاهَا تَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ }
أما قوله {فَجَعَلْنَاهَا تَكَالاً} فتكون على القردة، وتكون على العقوبة التي نزلت بهم فلذلك أُنْتُت.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ }
أما قوله {أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا} فمن العرب والقراء من يثقله، ومنهم من يخففه وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوَّلُهُ مَصْمُومٌ فمن العرب من من يثقله ومنهم من يخففه نحو: "الْيُسْرُ" [و "الْيُسْرُ"]، و"العُسْرُ" [و "العُسْرُ"]، و"الرُّحْمُ" [و "الرُّحْمُ"]. وقال بعضهم {عُدْرًا} خفيفة {أَوْدُرًا} مثقلة، وهي كثيرة وبها نقرأ. وهذه اللغة التي ذكرها عيسى بن عمر تحرك أيضاً ثانية بالضم.

{ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا قَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون }
أما قوله {إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا قَارِضٌ [ب46] وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ} فارتفع ولم يصير نصبا كما ينتصب النفي لان هذه صفة في المعنى للبقرة. والنفي المنصوب لا يكون صفة من صفتها، انما هو اسم متبداً وخبره مضمر، وهذا مثل قولك: "عبدُ الله لا قائمٌ ولا قاعدٌ" أدخلت "لا" للمعنى وتركت الاعراب على حاله لو لم يكن فيه "لا".

{ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَّوْثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ }
}

(1/79)

أما قوله {بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ} فـ"الفاقعُ": الشديد الصفرة. ويقال: "أَبْيَضُ يَفْقُ": أي: شديد البياض، و"لهاقٌ" و"لهقٌ" و"لهاقٌ"، و"أَحْضَرُ نَاضِرٌ" و"أَحْمَرُ قَانِيءٌ" و"ناصعٌ" و"فاقمٌ". ويقال: "قَدْ قَتَأَتْ لِحْيَتُهُ" و"هي تَقْتَأُ قُنُوءاً" أي: احمرت. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الخامس والثمانون]:

..... * كَمَا قَتَأَتْ أَنَامِلُ صَاحِبِ الْكَرَمِ
و "قَاطِفُ الْكَرَمِ". وقال آخر: [من الكامل وهو الشاهد السادس والثمانون]:
مِنْ حَمْرِ ذِي تَلْفِيٍّ أَعَنَّ كَأَنَّمَا * قَتَأَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ }
}

(1/80)

أما قوله { إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيَّآ } [ف] جعل "البقر" مذكراً مثل "التمر" و"البشر" كما تقول: "إن زيدا تكلم يا فتى" وإن شئت قلت (يشابه) وهي قراءة مجاهد. ذكر "البقر" يريد { تَشَابَهُ } ثم أدغم التاء في الشين. ومن أثبت البقر قال { تَشَابَهُ } فادغم، وإن شاء حذف التاء الآخرة ورفع كما تقول [47ء] "إن هذه تكلم يا فتى" لأنها في "تشابهة" أحدهما تاء "تفعل" والآخرة التي في "تشابهت" فهو في التأنيث معناه "تفعل". وفي التذكير معناه "فعل" و"فعل" أبداً مفتوح كما ذكرت لك والتاء محذوفة إذا أردت التأنيث لأنك تريد "تشابهت" ف" هي "تشابهة" وكذلك كل [ما كان] من نحو "البقر" ليس بين الواحد والجماعة [فيه] إلا الهاء، فمن العرب من يذكره ومنهم من يؤنثه، ومنهم من يقول: "هي البقر والشعير" وقال: { وَالتَّحَلُّ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ تَضِيدٌ } فأنت على تلك اللغة وقال "باسقات" فجمع لأن المعنى جماعة. وقال الله جل ثناؤه { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقِ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ } فذكر في لغة من يذكر وقال { وَبَشِيرِي السَّحَابِ الْبِقَالِ } فجمع على المعنى لأن المعنى معنى سحابات. وقال { وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ } وقال { وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ } على المعنى واللفظ.

وقد قال بعضهم: { إِنَّ الْبَاقِرُ } مثل "الجامل" يعني "البقر" و"الجمال" قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد السابع والثمانون]:
مالي رأيتك بعد أهلك موحشاً * خلقاً كحوض الباقر المتهدم
وقال: [من الطويل وهو الشاهد الثامن والثمانون]:
فإن تك ذا شاء كثير فإئتهم * ذوو جامل لا يهدأ الليل سامرهم

(1/81)

وأما قوله { إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ } [47ب] { مُسَلَّمَةٌ } [71] "مسلمة" على "إنها بقرة مسلمة".
{ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْأَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَدَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ }
{ لَا شِيَةَ فِيهَا } يقول: "لا وشي فيها" من "وشيت شية" كما تقول: "وديته دية" و"وعدته عده". وإذا استأنفت (الآن) قطعت الألفين جميعاً لأن الألف الأولى مثل ألف "الرجل" وتلك تُقطع إذا استأنفت، والآخرة همزة ثابتة تقول "الآن" فتقطع ألف الوصل، ومنهم من يذهبها ويثبت الواو التي في (قالوا) لأنه إنما كان يذهبها لسكون اللام، واللام قد تحركت لأنه قد حوّل عليها حركة الهمزة.

{ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ }
أما قوله { وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا } فانما هي "فقدارأتم" ولكن التاء تدغم أحياناً كذا في الدال لأن مخرجها من مخرجها. فلما أدغمت فيها حوّلت فجعلت دالا مثلها، وسكنت فجعلوا الفاً قبلها حتى يصلوا إلى الكلام بها كما قالوا: "اضرب" فألحقوا الألف حين سكنت الضاد. الا ترى أنك إذا استأنفت قلت "ادارأتم" ومثلها { يَدَّكُرُونَ } و { تَدَّكُرُونَ } [و] { أَقْلَمٌ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ } ومثله في القرآن كثير. وانما هو "يتدبّرون" فادغمت التاء في الدال لأن التاء قريبة المخرج من الدال، مخرج الدال بطرف اللسان وأطراف الشفتين ومخرج التاء بطرف اللسان وأصول الشفتين. فكل ما قرب مخرجه فافعل به هذا]

48ء] ولا تقل في "يَتَرَّلون": "يَتَرَّلون" لان النون ليست من حروف الثنايا كالتاء.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

(1/82)

{ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } قال { فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } وليس قوله: { أَوْ أَشَدُّ } كقولك: "هُوَ زَيْدٌ أَوْ عمرو" إنما هذه { أَوْ } إلتي في معني الواو، نحو قولك: "تَخُنُّ نَاكِلُ الْبَرِّ أَوْ السَّعِيرِ أَوْ الْأَرْرُ، كُلُّ هَذَا تَاكُلٌ" فـ { أَشَدُّ } ترفع على خير المبتدأ. وانما هو "وهي أشدُّ قسوةً" وقال بعضهم { فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ } فأسكن الهاء وبعضهم يكسرها. وذلك ان لغة العرب في "هي" و"هو" ولام الأمر اذا كان قبلهن واو أو فاء أسكنوا أو إتلهن. ومنهم من يدعها. قال { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } [و] قال { وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [و] قال { وَلِيَتُوبُوا } وقف وكسر. وقال { فَلْيَعْبُدُوا }. وقف وكسبر. باب إِنْ وَإِنَّ.

(1/83)

قال { وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ } فهذه اللام لام التوكيد وهي منصوبة تقع على الاسم الذي تقع عليه "إِنَّ" اذا كان بينها وبين "إِنَّ" حشو نحو هذا. [و] هو مثل: "إِنَّ فِي الدَّارِ لَرَيْدًا". وتقع أيضا في خبر "إِنَّ" وتصرف "إِنَّ" الى الابتدء، تقول: "أَشْهَدُ إِنَّهُ لَطَرِيفٌ" قال الله عز وجل { وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ [48ب] لَكَاذِبُونَ } وقال { أَقَلًا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ [9] وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ [10] إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ } وهذا لو لم تكن فيه اللام كان "أَنَّ رَبَّهُمْ" لأن "أَنَّ" الثقيلة اذا كانت هي وما عملت فيه بمنزلة "ذاك" أو بمنزلة اسم فهي أبدا "أَنَّ" مفتوحة. وإن لم يحسن مكانها وما عملت فيه اسم فهي "إِنَّ" على الإبتداء. ألا ترى إلى قوله { اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } يقول: "اذْكُرُوا هذا" وقال { قَلُولًا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَبْجِينَ لَللَّيْلِ } لانه يحسن في مكانه "لولا ذاك" وكل ما حسن فيه "ذاك" أن تجعله مكان "أَنَّ" وما عملت فيه فهو "أَنَّ". واذا قلت { يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ } لم يحسن أن تقول: "يَعْلَمُ لَذَاكَ". فان قلت: "إِطْرَحِ اللام أيضا وقيل "يَعْلَمُ ذَاكَ" فاللام ليست مما عملت فيه "إِنَّ". واما قوله { إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ } فلم تنكسر هذه من اجل اللام [و] لو لم تكن فيها لكانت "إِنَّ" أيضا لأنه لا يحسن أن تقول "ما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا ذَاكَ" و"ذاك" هو القصة. قال الشاعر: [من المنسرح وهو الشاهد التاسع والثمانون]:

ما أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا * إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِرِي كَرَمِي
فَلَوْ أَلْقَيْتُ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ إِبْضًا لَكَانَتْ "أَنَّ". وَقَالَ {ذَالِكُمْ فِدْوُفُوهُ [49ء]} وَأَنَّ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ {كَانَهُ قَالَ: "ذَلِكَ الْأَمْرُ" وَهَذَا قَوْلُهُ {وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ
النَّارِ} تَقَعُ فِي مَكَانِهِ "هَذَا". وَقَالَ {ذَالِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ} كَانَ
عَلَى جَوَابٍ مِنْ قَالٍ: "مَا الْأَمْرُ؟" أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَيَقُولُ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَ: "ذَلِكَ م
... كَانَ قَالَ: "ذَلِكُمْ الْأَمْرُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ" فَحَسَنٌ أَنْ يَقُولَ:
"ذَلِكَ م" و"هَذَا". وَتَضْمُرُ الْجَبْرُ أَوْ تَجْعَلُهُ خَبْرَ مَضْمُرٍ. وَقَالَ {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ
فِيهَا وَلَا تَعْرَى} {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى} لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "إِنَّ لَكَ
ذَلِكَ" و"هَذَا" وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَحْرَفُ يَجُوزُ فِيهَا كَسْرُ "إِنَّ" عَلَى الْإِبْتِدَاءِ. {فَتَادَتْهُ
الْمَلَائِكَةُ . . . أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ} فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ" وَأَنَّ
شَبَّتَ رَفَعْتَهُ عَلَيَّ الْحِكَايَةَ كَانَ يَقُولُ: "فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ: "إِنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ" لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ الْقَوْلِ حِكَايَةٌ، تَقُولُ: "قُلْتُ: "عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ"
وَقُلْتُ: "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ" إِلَّا فِي لَعْنَةٍ مِنْ أَعْمَلِ الْقَوْلِ مِنَ الْعَرَبِ
كَعَمَلِ الظَّنِّ فَذَلِكَ يَنْبَغِي [لَهُ] أَنْ يَفْتَحَ "أَنَّ". وَقَالَ {إِنَّ هَازِلَهُ أَهْتِكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً} فَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذَا "وَلَا أَنَّ هَذِهِ أُمَّتِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ"
يَقُولُ: "فَاتَّقُونَ لِأَنَّ هَذِهِ أُمَّتِكُمْ" [49ب] وَهَذَا يَحْسَنُ فِيهِ كَذَاكَ، فَانْ قُلْتُ:
"كَيْفَ تَلْحَقُ اللَّامَ وَلَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ". فَانْ طَرَحَ اللَّامَ وَاشْبَاهَهَا مِنْ حُرُوفِ
الْجَرِّ مِنْ "أَنَّ" حَسَنٌ أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ "أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ" وَإِنَّمَا هُوَ "أَشْهَدُ عَلَى
ذَلِكَ". وَقَالَ {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} يَقُولُ: "فَلَا تَدْعُوا مَعَ
اللَّهِ

أَحَدًا لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ"، وَفِي هَذَا الْأَعْرَابِ ضَعْفٌ، لِأَنَّهُ عَمِلَ فِيهِ مَا بَعْدَهُ،
أَضَافَهُ إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ. وَلَوْ قُلْتُ "أَنَّكَ صَالِحٌ بَلَعْنِي" لَمْ يَجْزِ، وَأَنْ جَازَ فِي ذَلِكَ
. لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَمَّا تَقَدَّمَ ضَمِيرُهُ قَوِيٌّ. وَقَدْ قَرِئَ مَكْسُورًا. قَالَ بَعْضُهُمْ:
"إِنَّمَا هَذَا عَلَى {أَوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ تَقَرُّ مِّنَ الْجِنِّ} وَ{أَوْحِي إِلَيَّ أَنَّ الْمَسَاجِدَ
لِلَّهِ} وَ{أَوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ}. وَقَدْ قَرِئَ {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا} فَفَتْحُ
كُلِّ "أَنَّ" يَجُوزُ فِيهِ عَلَى الْوَجْهِ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا} فَكَسَرُوهَا مِنْ قَوْلِ الْجِنِّ. فَلَمَّا صَارَ بَعْدَ
الْقَوْلِ صَارَ حِكَايَةً وَكَذَاكَ مَا بَعْدَهُ مِمَّا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ.
وَأَمَّا "إِنَّمَا" فَإِذَا حَسَنَ مَكَانِهَا "أَنَّ" فَتَحْتَهَا، وَإِذَا لَمْ تَحْسَنْ كَسَرْتَهَا. قَالَ {إِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ} فَالْآخِرَةُ يَحْسَنُ مَكَانِهَا "أَنَّ"
فَتَقُولُ: "يُوحَى إِلَيَّ أَنَّ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ" قَالَ الشَّاعِرُ: [مِنْ الطَّوِيلِ وَهُوَ الشَّاهِدُ
التَّسْعُونَ]:
[50] أَرَانِي - وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ - إِنَّمَا * أَوْحَى مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّ بَخِيلٍ
لَأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ هَا هُنَا "أَنَّ" [ف-] لَوْ قُلْتُ: "أَرَانِي أَمَّا أَوْحَى مِنْ الْأَقْوَامِ" لَمْ
يَحْسَنُ. وَقَالَ: [مِنْ الْخَفِيفِ وَهُوَ الشَّاهِدُ الْحَادِي وَالتَّسْعُونَ]:

أَبْلَغُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمُؤْتَمِرِ * عِدٌّ وَالنَّادِرَ التُّدُورَ عَلِيًّا
أَمَّا تَقْتُلُ النَّيَّامَ، وَلَا تَقْتُلُ * تَقْتُلُ يَفْقَطَانِ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا
فحسب أن تقول: "أَتَيْتُكَ تَقْتُلُ النَّيَّامَ". وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَيَعِدُّكُمْ أَنتُمْ إِذَا مِتُّمْ
وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنتُمْ مُخْرَجُونَ} فالآخرة بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى.

(1/86)

وَأَمَّا "إِنْ" الخفيفة فتكون في معنى "ما" كقول الله عز وجل {إِنَّ الْكَافِرُونَ
إِلَّا فِي غُرُورٍ} أَيُّ: مَا الْكَافِرُونَ. وَقَالَ {إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ} أَيُّ: مَا كَانَ
لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ {قَاتَا أَوَّلَ الْعَابِدِينَ} مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِلرَّحْمَنِ، يَتَفَيُّ الْوَلَدِ عَنْهُ.
أَيُّ: أَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ بَأْتُهُ لَيْسَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ {قَاتَا أَوَّلَ الْعَابِدِينَ}
يَقُولُ: "أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَعْصِبُ مِنْ أَدْعَائِكُمْ لِلَّهِ وَلَدًا".
ويقول: "عِيدٌ" "يَعْبُدُ" "عَبْدًا" أَيُّ: عَصَبٌ. وَقَالَ {وَتَطُتُونَ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا}
فهي مكسورة ابدا إذا كانت في معنى "ما" وكذلك {وَلَقَدْ مَكَتَاهُمْ فِيمَا إِنْ [50ب]
مَكَتَاهُمْ فِيهِ} فـ"إِنْ" بمنزلة "ما"، و"ما" التي قبلها بمنزلة "الذي".
ويكون للمجازاة نحو قوله {وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ} {وَإِنْ تَعْفُوا
وَتَصْفَحُوا}. وتزاد "إِنْ" مع "ما"، يقولون: "ما إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا" أَيُّ: "ما كَانَ
كَذَا وَكَذَا"، و: "ما إِنْ هَذَا رَبُّدٌ". ولكنها تغير "ما" "فلا يُنصَبُ بِهَا الْخَبَرُ. وَقَالَ
الشاعر: من الوافر وهو الشاهد الثاني والتسعون]:
وما إِنْ طَبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ * مَنَايَا وَطَعْمُهُ أَحْرَبْنَا

(1/87)

وتكون خفيفة في معنى الثقيلة وهي مكسورة ولا تكون إلا وفي خبرها اللام،
يقولون: "إِنْ رَبُّدٌ لَمَنْطَلِقُ" ولا يقولونه بغير لام مخافة أن تلتبس بالتي معناها
"ما". وقد زعموا إن بعضهم يقول: "إِنْ زِيدًا لَمَنْطَلِقُ" يعملها على المعنى
وهي مثل {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} يقرأ بالنصب والرفع و"ما" زيادة
للتوكيد، واللام زيادة للتوكيد وهي التي في قوله {وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ
لَطَّالِمِينَ} ولكنها إنما وقعت على الفعل حين خفت كما تقع "لكن" على
الفعل إذا خفت. ألا ترى أنك تقول: "لكن قد قال ذلك زيد". ولم يُعَرِّوْهَا مِنْ
اللام في قوله {وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَطَّالِمِينَ} [51ء] وعلى هذه اللغة فيما
نرى - والله أعلم - {إِنْ هَآذَانِ لَسَآجِرَانِ} وقد شددتها قوم فقالوا {إِنَّ هَآذَانِ}
وهذا لا يكاد يعرف إلا أنهم يزعمون أن بلحارث بن كعب يجعلون الياء في
أشبه هذا ألفا فيقولون: "رَأَيْتُ أَخَوَاكَ" و"رَأَيْتُ الرَّجُلَانَ" وأوضعت علاه
و"ذهبت إلهة" فزعموا أنه على هذه اللغة بالتنقيح تقرأ. وزعم أبو زيد أنه سمع
أعرابياً فصيحاً من بلحارث يقول: "صَرَبْتُ يَدَا" و"وضعت علاه" يريد: يَدَيْهِ
وَعَلَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ {إِنَّ هَذَيْنِ لَسَآجِرَانِ} وذلك خلاف الكتاب. قال الشاعر:
[من الرجز وهو الشاهد الثالث والتسعون]:
طاروا عَلَيْهِنَ قَسْلٌ عَلاهَا * وَاشْدُدُّ بِمَنْتَى حَقْبٍ حَقْوَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا.

وَأَمَّا "أَنَّ" الخفيفة فتكون زائدة مع "فَلَمَّا" و"لَمَّا" قَالَ {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ} وإنما هي "فَلَمَّا جَاءَ الْبَشِيرُ" وَقَالَ {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا} يقول "وَلَمَّا جَاءَتْ" وتزاد أيضاً مع "لَوْ" يقولون: "أَنْ لَوْ جِئْتَنِي كَانَ خَيْرًا لَكَ" يقول "لَوْ جِئْتَنِي". وتكون في معنى "أَي" قَالَ {وَإِن طَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا} يقول "أَي" أمشوا". وتكون خفيفة في معنى الثقيلة في مثل قوله {أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ} و{أَنَّ [51ب] لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ عِلِّيِّهِ} علي قولك "أَنَّهُ لَعْنَةُ اللَّهِ". و"أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ". وهذه بمنزلة قوله* {أَقْلَابًا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} [و] {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً} ولكن هذه اذا خففت وهي الى جنب الفعل لم يحسن الا ان معها "لا" حتى تكون عوضاً من ذهاب التثقيل والاضمار. ولا تعوض "لا" في قوله {أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ} لانها لا تكون، وهي خفيفة، عاملة في الاسم. وعوضتها "لا" اذا كانت مع الفعل لانهم أرادوا ان يبينوا أنها لا تعمل في هذا المكان وأنها ثقيلة في المعنى. وتكون "أَنَّ" الخفيفة تعمل في الفعل وتكون هي والفعل اسماً للمصدر، نحو قوله {عَلَىٰ أَنْ تُسَوِّيَ بَنَاتَهُ} إنما هي "عَلَىٰ تَسْوِيَةِ بَنَاتِهِ". {وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} باب من الاستثناء.

{وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي} منصوبة لانه مستثنى ليس من أول الكلام، وهذا الذي يجيء في معنى "لكن" خارجاً من أول الكلام إنما يريد "لكن أمانِي" و"لكنهم يتمنون". وإنما فسرناه بـ"لكن" لنبين خروجه من الأول. الا ترى أنك اذا ذكرت "لكن" وجدت الكلام منقطعاً من أوله، ومثل ذلك في القرآن كثير [منه قوله عز وجل] {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ [52ع] مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى} {إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ} وقال {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الطَّنِّ} وقال {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا} يقول: "فَهَلَّا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْهَى" ثم قال: "ولكن قَلِيلًا مِنْهُمْ مَنْ يَنْهَى" ثم قال "ولكن قَلِيلٌ مِنْهُمْ قَدْ نَهَوْا" فلما جاء مستثنى خارجاً من الأول انتصب. ومثله {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ} يقول "فَهَلَّا" كانت ثم قال: "ولكن قَوْمٌ يُونُسَ" فـ"إِلَّا" تجيء في معنى "لكن".* واذا عرفت انها في معنى "لكن" فينبغي أن تعرف خروجها من أوله. وقد يكون {إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ} رفعا، تجعل "إِلَّا" وما بعده في موضع صفة بمنزلة "غير" كأنه قال: "فَهَلَّا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ غَيْرُ قَرْيَةٍ قَوْمٌ يُونُسَ" ومثلها {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} فقوله {إِلَّا اللَّهُ} صفة [و] لولا ذلك لانتصب لأنه مستثنى مقدم يجوز القاؤه من الكلام. وكل مستثنى مقدم يجوز القاؤه من الكلام نصب، وهذا قد يجوز القاؤه [فـ] لو قلت "لو كان فيهما آلهة لفسدتا" جاز، فقد يجوز فيه النصب ويكون مثل قوله "ما مَرَّ بي أَحَدٌ إِلَّا زَبَدًا مِثْلَكَ". قال الشاعر فيما هو صفة: [من الطويل وهو الشاهد الرابع والتسعون]:

[52ب] أَيْحَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ * قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا
وقال: [من الوافر وهو الشاهد الخامس والتسعون]:
وَكُلُّ أَحْ مُفَارِقُهُ أَحُوهُ * لَعَمْرُؤُا إِيَّاكَ إِلَّا الْقَرْقَدَانُ
ومثل المنصوب الذي في معنى "لكن" قول الله عز وجل {وَإِنْ تَشَاءُ نُغْرِقْهُمْ
فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ} {إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا} وهو في الشعر كثير وفي
الكلام. قال الفرزدق: [من الطويل وهو الشاهد السادس والتسعون]:
وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِي ابْنُ غَالِبٍ * وَأَنِي مِنَ الْأَثَرِينَ غَيْرَ الرَّعَائِفِ
يقول: "ولكنني"، وهو مثل قولهم: "ما فيها أحد إلا حماراً" لما كان ليس من
أول الكلام جعل على معنى "لكن" ومثله: [من الخفيف وهو الشاهد السابع
والتسعون]:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ * غَيْرَ طَعْنِ الْكَلَا وَصَرْبِ الرِّقَابِ
وقوله: [من الطويل وهو الشاهد الثامن والتسعون]:
حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَنُوتِيَّةٍ * وَلَا عَلِمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بِغَائِبٍ
وبصاحب.

باب الجمع.
وَأَمَّا تَثْقِيلُ {الْأَمَانِيِّ} فَلَأَن وَاحِدَهَا "أَمْنِيَّةٌ" مُنْقَلٌ. وَكُلُّ مَا كَانَ وَاحِدَهُ مَثْقَلًا
مِثْلُ: "بُحْتِيَّةٌ" و"بُخَاتِي" فَهُوَ مُثَقَّلٌ. وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ {إِلَّا أَمَانِي} فَخَفَّفَ بِوَذَلِكَ
جَائِزٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ وَيَنْقُصُ مِنْهُ وَيَزَادُ فِيهِ. فَأَمَّا "الْأَثَافِي" فَكُلُّهُمْ
يُخَفِّفُهَا وَوَاحِدَهَا "أَثْفِيَّةٌ" مَثْقَلَةٌ [53ء] وَأَمَّا خَفَّفُوهَا لِأَنَّهُمْ يَسْتَعْمَلُونَهَا فِي
الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ كَثِيرًا، وَتَثْقِيلُهَا فِي الْقِيَاسِ جَائِزٌ. وَمِثْلُ تَخْفِيفِ "الْأَمَانِي"
قَوْلُهُمْ: "مِفْتَاحٌ" و"مَفَاتِحٌ" وَفِي "مِعْطَاءٌ" "مَعَاطٍ" قَالَ الْأَخْفَشُ: "قَدْ سَمِعْتُ
بَلْعَبْرٍ يَقُولُ: "صَحَارِي" و"مَعَاطِي" فَتَثْقَلُ.
وقوله {وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَطُنُّونَ} أَي: قَمَا هُمْ إِلَّا يَطُنُّونَ."

{ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤَا بِهِ
تَمَنَّا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ }
{ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ } يَرْفَعُ "الْوَيْلُ" لِأَنَّهُ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ جَعَلَ مَا بَعْدَهُ
خَبْرَهُ. وَكَذَلِكَ "الْوَيْحُ" وَ"الْوَيْلُ" وَ"الْوَيْسُ" إِذَا كَانَتْ بَعْدَهُنَّ هَذِهِ اللَّامُ تَرْفَعُهُنَّ.
وَأَمَّا "التَّعْسُ" وَ"البُعْدُ" وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَهُوَ نَصَبٌ أَبَدًا، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ
هَذَا النَّحْوِ تَحْسَنَ أَضَافَتُهُ بِغَيْرِ لَامٍ فَهُوَ رَفَعٌ بِاللَّامِ وَنَصَبٌ بِغَيْرِ لَامٍ نَحْوُ {وَيْلٌ
لِلْمُطَقِّفِينَ} وَ"وَيْلٌ لِرَيْدٍ" وَلَوْ أَلْقَيْتَ اللَّامَ قُلْتَ: "وَيْلٌ زَيْدٍ" وَ"وَيْحٌ زَيْدٍ"
و"وَيْسٌ زَيْدٍ"، فَقَدْ حَسَنْتَ إِضَافَتَهُ بِغَيْرِ لَامٍ فَلِذَلِكَ رَفَعْتَهُ بِاللَّامِ مِثْلِي {وَيْلٌ يَوْمِيذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ}. وَأَمَّا قَوْلُهُ {أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ} وَ{أَلَا بُعْدًا لَتَمُودَ} وَ{وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَتَعَسَا لَهُمْ} فَهَذَا لَا تَحْسَنَ إِضَافَتَهُ بِغَيْرِ لَامٍ. وَلَوْ قُلْتَ: "تَعَسَاهُمْ" أَوْ "بُعْدَهُمْ"
لَمْ يَحْسَنَ. وَانْتِصَابُ هَذَا كُلُّهُ بِالْفِعْلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: "أَنْتَعَسَهُمُ اللَّهُ تَعَسًا"
"وَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ بُعْدًا". وَإِذَا قُلْتَ "وَيْلٌ زَيْدٍ" فَكَأَنَّكَ قُلْتَ [53ب] "الزَّيْمَةُ لِلَّهِ"

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

الْوَيْلُ". وأما رفعك إياه باللام فانما كان لانك جعلت ذلك واقعا واجبا لهم في الاستحقاق. ورفع على الابتداء، وما بعده مبني عليه، وقد ينصبه قوم على ضمير الفعل وهو قياس حسن، فيقولون: "وَيْلًا لزيد" و"وَيْحًا لزيد". قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والتسعون]:
كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا حُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * قَوْلًا لِيَتِيمٍ مِنْ سَرَابِلِهَا الحُضْرُ
قال الاخفش: "حدثني عيسى بن عمر انه سمع الاعراب ينشدونه هكذا بالنصب، ومنهم من يرفع ما ينصب في هذا الباب. قال أبو زبيد: [من الطويل وهو الشاهد المئة]:

(1/92)

أَغَارَ وَأَقْوَى ذَاتِ يَوْمٍ وَحَيْبُهُ * لِأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى غِيَّ مَيْسَرٍ
باب اللام.

وقوله {لِيَسْتَرْوَأَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا} فهذه اللام إذا كانت في معنى "كَيْ" كان ما بعدها نصبا على ضمير "أَنْ"، وكذلك المنتصب بـ"كَيْ" هو أيضاً على ضمير "أَنْ" كأنه يقول: "الاشتراء"، فـ"يَسْتَرْوَأَ" لا يكون اسماً إلا بـ"أَنْ"، فـ"أَنْ" مضمره وهي الناصبة وهي في موضع جر باللام. وكذلك {كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً} "أَنْ" مضمره وقد جرته "كَيْ" وقالوا: "كَيْمَةٌ" فـ"مَةٌ" اسم لانه "ما" التي في الاستفهام وأضاف "كَيْ" إليها وقد تكون "كَيْ" بمنزلة "أَنْ" هي الناصبة [54ء] وذلك قوله {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} فواقع عليها اللام. ولو لم تكن "كَيْ" وما بعدها اسماً لم تقع عليها اللام وكذلك ما انتصب بعد "حَتَّى" إنما انتصب بضمير "أَنْ" قال {حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ} و{حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} إنما هو "حَتَّى أَنْ يَأْتِيَ" و"حَتَّى أَنْ تَتَّبِعَ"، وكذلك جميع ما في القرآن من "حَتَّى". وكذلك {وَرَزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} أي: "حَتَّى أَنْ يَقُولَ" لأن "حَتَّى" في معنى "إِلَى"، تقول "أَقَمْنَا حَتَّى اللَّيْلِ" أي: "إِلَى اللَّيْلِ". فإن قيل: إظهار "أَنْ" ها هنا قبيح قلت: "قد ضمير أشياء يقبح إظهارها إذا كانوا يستغنون عنها". ألا ترى أن قولك: "إن زيدا ضربته" منتصب بفعل مضمر لو اظهرته لم يحسن. وقد قرئت هذه الآية {وَرَزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} يريد: "حَتَّى الرَّسُولُ قَائِلٌ"، جعل ما بعد "حَتَّى" مبتدأ. وقد يكون ذلك نحو قولك: "سِرْتُ حَتَّى ادْخُلْتُها" إذا أردت: "سرت فإذا أتا داخل فيها" و"سِرْتُ أمس حَتَّى ادْخُلْتُها اليوم" أي: حَتَّى "أتا اليوم ادْخُلْتُها فلا أمتع". وإذا كان غاية للسير نصبته. وكذلك ما لم يجب مما يقع عليه "حَتَّى" نحو {لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ

(1/93)

الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}. واما {وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ} فنصب بـ"لَنْ" كما نصب بـ"أَنْ" وقال [54ب] بعضهم: إنما هي "أَنْ" جُعِلَتْ "لا" كأنه يريد "لأنَّ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ" فلما كثرت في الكلام حذف، وهذا قول، وكذلك جميع "لَنْ" في القرآن. وينبغي لمن قال ذلك القول أن يرفع "أزيد لَنْ تَصْرِيحٌ" لأنه في معنى "أزيد لا صرَبَ له". وكذلك ما نصب بـ"إِدْنٌ" تقول: "إِدْنٌ أَتَيْكَ" تنصب

بها كما تنصب بـ "أَنْ" وبـ "لَرِي" فاذا كان قبلها الفاء أو الواو رفعت نحو قول الله عز وجل {وَإِذَا لَا تُؤْتُونَ إِلَّا قَلِيلًا} وقال {قَادًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ تَقِيرًا} وقد يكون هذا نصبا أيضا عنده على أعمال "إِدْنٌ". وزعموا أنه في بعض القراءة منصوب وإنما رفع لأن معتمد الفعل صار على الفاء والواو ولم يحمل على "إِدْنٌ"، فكأنه قال: "فَلَا يُؤْتُونَ النَّاسَ إِذَا تَقِيرًا" [و] "وَلَا تُؤْتُونَ إِدْنٌ" وقوله {لَلَّأَيُّهَا يَعْزَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ} [و] {وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} و {أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} فارتفع الفعل بعد "أَنْ" لأن "أَنْ" [هذه مثقلة في المعنى، ولكنها خفت وجعل الاسم فيها مضمرا، والدليل على ذلك أن الاسم يحسن فيها والتثقيل. ألا ترى أنك تقول "أَقْلَابًا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ"، وتقول: "أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ" [و] "أَنَّهُ لَا تَكُونُ [55ء] فتنة". وقال {آيَتِكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ} نصب لأن هذا ليس في معنى المثقل، إنما هو {آيَتِكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ} كما تقول: {آيَتِكَ أَنْ تُكَلِّمَ} وأدخلت {لا} للمعنى الذي أريد من النفي. ولو رفعت هذا جاز على معنى آيتك أنك لا تكلم، ولو نصب الآخر جاز على أن تجعلها "أَنْ" الخفيفة التي تعمل في الأفعال. ومثل ذلك {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ}

(1/94)

وقال {تَطْرُقُ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} وقال {إِنْ طَلَبْنَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} وتقول: "عَلِمْتُ أَنْ لَا تُكْرِمُنِي" و"حَسِبْتُ أَنْ لَا تُكْرِمُنِي". فهذا مثل ما ذكرت لك. فانما صار "عَلِمْتُ" و"اسْتَيْقَنْتُ" ما بعده رفع لأنه واجب. فلما كان واجبا لم يحسن أن يكون بعده "أَنْ" التي تعمل في الأفعال، لأن تلك إنما تكون في غير الواجب، ألا ترى أنك تقول "أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي" فلا يكون هذا إلا لأمر لم يقع، وارتفع ما بعد الظن وما أشبهه لأنه مشاكل للعلم لأنه يعلم بعض الشيء إذا كان يظنه. وأما "حَسِبْتُ أَنْ لَا تُكْرِمُنِي" فهذا لم يقع. ففي مثل هذا تعمل ان الخفيفة ولو رفعت على أمر قد استقر عندك وعرفته كأنك جربته فكان لا يكرمك فقلت: "حَسِبْتُ أَنْ لَا تُكْرِمُنِي" أي: حَسِبْتُ أَنَّكَ [55ب] لَا تُكْرِمُنِي جاز.

وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التي في مكان "كَي" وانشدوا هذا البيت فزعم أنه سمعه مفتوحا: [من الوافر وهو الشاهد الحادي بعد المئة]:
يَوْمَئِذٍ رَبِيعَةٌ كُلِّ يَوْمٍ * لِأَهْلِكَهُ وَأَقْتِنِي الدَّجَاجَا
وزعم خلف أنها لغة لبني العنبر وأنه سمع رجلا ينشد هذا البيت منهم مفتوحا:
[من الطويل وهو الشاهد الثاني بعد المئة]:
فَقُلْتُ لِكَلْبِي قُضَاعَةٌ إِنَّمَا * تَحَبَّرُ ثُمَانِي أَهْلَ قَلَجٍ لِأَمْتَعَا
يريد "مِنْ أَهْلِ قَلَجٍ". وقد سمعت أنا ذلك من العرب، وذلك أن أصل اللام الفتح وإنما كسرت في الأضافة ليفرق بينها وبين لام الابتداء. وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام "لعل" مفتوحة في لغة من يجربها ما بعدها في قول الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الثالث بعد المئة]:
لَعَلَّ اللَّهُ يُمَكِّنِي عَلَيْهَا * جِهَارًا مِنْ رُهْبِيرٍ أَوْ أَسِيدٍ

(1/95)

يريد "لَعَلَّ عَبْدَ اللَّهِ" فهذه اللام مكسورة لأنها لام اضافة. وقد زعم انه قد سمعها مفتوحة فهي مثل لام "كَي". وقد سمعنا من العرب من يرفع بعد "كيما" وأنشد: [من الطويل وهو الشاهد الرابع بعد المئة]:
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ قَضَرَ فَإِنَّمَا * بُرِّجِي الْقَتَى كَيْمَا يَصْرُ وَيَنْفَعُ
فهذا جعل "ما" اسما وجعل "يَصْرُ" و"يَنْفَعُ" من صلته جعله اسما للفعل وأوقع "كَي" [56ء] عليه وجعل "كَي" بمنزلة اللام. وقوله {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ تَارَ جَهَنَّمَ} وقوله {أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا يَجْهَالِيَهُ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} فيشبه ان تكون الفاء زائدة كزيادة "ما" ويكون الذي بعد الفاء بدلا من "ان" التي قبلها. وأجوده أن تكسر "إن" وأن تجعل الفاء جواب المجازاة. وزعموا أنه يقولون "أخوك فوجد" "بل أخوك فجهد" يريدون "أخوك وجد" و"بل أخوك جهد" فيزيدون الفاء. وقد فسر الحسن {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا} على حذف الواو. وقال: "معناها: قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا", فالواو في هذا زائدة. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الخامس بعد المئة]:
فَإِذَا وَدَلَّكَ يَا كَبِيْشَةَ لَمْ يَكُنْ * إِلَّا كَلِمَةً حَالِمٍ بِخَيَالٍ
وقال: "من الكامل وهو الشاهد السادس بعد المئة":
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حَيْثُ * وَإِذَا مَصَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ
كانه زاد الواو وجعل خبره مضمرا، ونحو هذا مما خبره مضمرا كثير.
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

(1/96)

{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِوالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ }
قوله {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ}.
وقوله {وَالِوالِدَيْنِ إِحْسَانًا} فجعله أمرا كأنه يقول: "وإحساناً بالوالدين" أي:
"أحسبوا أحساناً".
وقال {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} فهو على أحد وجهين إما أن يكون يراد بـ"الحُسْنِ" "الحَسَنَ" كما تقول: "البُحْلُ" و"البَخْلُ"، وإما أن يكون جعل "الحُسْنَ" هو "الحَسَنَ" في التشبيه كما تقول: "إِنَّمَا أَنْتَ أَكْلٌ وَشَرْبٌ". قال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الثامن بعد المئة]:
وَحَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِحَيْلٍ * تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ صَرْبٌ وَجِيْعٌ
"دَلَفَتْ": "قَصَدَتْ" [57ء] فجعل التحية ضربا. وهذه الكلمة في الكلام ليست بكثيرة وقد جاءت في القرآن. وقد قرأها بعضهم {حَسَنًا} يريد "قولوا لهم حَسَنًا" وقال بعضهم {قولوا للناس حُسْنًا} يؤنثها ولم يتوونها، وهذا لا يكاد يكون لا "الحُسْنَى" لا يتكلم بها إلا بالالف واللام، كما لا يتكلم بتذكيرها إلا بالالف واللام [ف] لو قلت: "جاءني أحسن وأطول" لم يحسن حتى تقول: "جاءني الأحسن والأطول" فكذلك هذا يقول: "جاءني الحُسْنَى والطولى". إلا أنهم قد جعلوا أشياء من هذا أسماء نحو "دُنْيَا" و"أُولَى". قال الراجز: [وهو

(1/97)

ويقولون: "هي خَيْرَةُ النِّسَاءِ" ["هِنَّ خَيْرَاتُ النِّسَاءِ"] لا يكادون يفردونه وإفراده جائز. وفي كتاب الله عز وجل {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ} وذلك انه لم يرد "أَفْعَلٌ" وانما اراد تأنيث الخير لأنه لما وصف فقال: "فَلَانُ خَيْرٌ" أشبه الصفات فأدخل الهاء للمؤنث.

وأما قوله {وَأِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} ثم قال {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} ثم قال {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ} فلأنه خاطبهم من بعدما حدث عنهم وذا في الكلام والشعر كثير. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد العاشر بعد المئة]:
أَسْبَيْ بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ * لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَةٌ إِنْ تَقَلَّبِ
[58/ ء] وانما يريدون "تَقَلَّبْتَ". وقال الآخر: [من الكامل وهو الشاهد الحادي عشر بعد المئة]:

شَطَطْتُ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحْتُ * عَسِيرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةُ مَحْرَمٍ
إِنَّمَا أَرَادَ "فَأَصْبَحْتُ ابْنَةَ مَحْرَمٍ عَسِيرًا عَلَى طِلَابُهَا". وجاز ان يجعل الكلام كأنه خاطبها لانه حين قال: "شَطَطْتُ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ" كأنه قال: "شَطَطْتُ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ" لأنه إِيَّاهَا يريدُ بهذا الكلام. ومثله مما يخرج من أوله قوله: [من الرجز وهو الشاهد الثاني عشر بعد المئة]:

* إِنْ تَمِيمًا خُلِقْتُ مَلْمُومًا *
فَأَرَادَ الْقَبِيلَةَ بِقَوْلِهِ: "خُلِقْتُ" ثم قال "مَلْمُومًا" على الحي أو الرجل، ولذلك قال:

* مِثْلَ الصَّفَا لَا تَسْتَكِي الْكُلُومًا *

ثم قال:

* قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيمًا *

فجاء بالجماعة لانه اراد القبيلة او الحي ثم قال:

* لَا رَاحِمَ النَّاسِ وَلَا مُرْجُومًا *

وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثالث عشر بعد المئة]:

أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يَاطِرُ مَنَّتَهُ * تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنِّي أَتَذَلِكَا

(1/98)

و"بَيِّنٌ خُفَافًا"، يريد: "أَنَا هُوَ". وفي كتاب الله عز وجل {حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ} فأخبر بلفظ الغائب وقد كان في المخاطبة لأن ذلك يدل على المعنى. وقال الأسود: [من البسيط وهو الشاهد الرابع عشر بعد المئة]:
وَجَفْتِي كِإِزَاءِ الْحَوْضِ مُتْرَعَةٍ * تَرَى جَوَانِبَهَا بِالشَّحْمِ مَفْئُونَا
[58ب] فيكون على انه حمله على المعنى أي: ترى كل جانب منها، او جعل صفة الجميع واحدا كنجوما جاء في الكلام. وقوله "مَاطِرٌ مَنَّتَهُ" يثنى منته. وكذلك {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ثم قال {إِنَّا كَتَبْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ حَرِيفًا} لان الذي أخبر عنه هو

الذي خاطب. قال رؤبة: [من الرجز وهو الشاهد الخامس عشر بعد المئة]:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ * أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبُّنَا قَاقِلِ
وقال زهير: [من الوافر وهو الشاهد السادس عشر بعد المئة]:
فَأَيُّ لَوْ الْأَقِيكَ أَجْتَهَدْتَا * وَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كِفَاءُ
فَأَبْرِيءٌ مُوَضَّحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ * وَقَدْ يَنْشِفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ

(1/99)

وقال الله تبارك وتعالى { دُوقُوا فَنِتَّكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } فَذَكَرَ بَعْدَ التَّائِيثِ كَأَنَّهُ أَرَادَ: هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ. وَمِثْلُهُ { قَلَمًا رَأَى السَّمْسَ بَارِعَةً قَالِ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ قَلَمًا أَقَلْتُ } فَيَكُونُ هَذَا عَلِيٌّ: الَّذِي أَرَى رَبِّي أَيُّ: هَذَا الشَّيْءِ رَبِّي. وَهَذَا يَشْبَهُ قَوْلَ الْمُفْسِّرِينَ { أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّقْتُ إِلَيَّ نِسَائِكُمْ } قَالَ: إِثْمًا دَخَلْتُ "إِلَى" لِأَنَّ مَعْنَى "الرَّقْتُ" وَ"الْأَفْضَاءُ" وَاحِدٌ، فَكَانَهُ قَالَ: "الْأَفْضَاءُ إِلَى نِسَائِكُمْ"، وَإِنَّمَا يُقَالُ: "رَقْتُ بِأَمْرَاتِهِ" وَلَا يُقَالُ: "إِلَى أَمْرَاتِهِ" وَإِذَا عِنْدِي كُنْجُو مَا يَجُوزُ مِنَ "الْبَاءِ" فِي مَكَانِ "إِلَى" فِي [قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ } وَإِنَّمَا هُوَ "أَحْسَنَ إِلَيَّ" فَلَمْ "إِلَى" وَوَضَعَ "الْبَاءَ" مَكَانَهَا] وَفِي مَكَانِ "عَلِيٌّ" فِي قَوْلِهِ [59ء] { قَاتَابَكُمْ عَمَّا يَعْمُ } إِنَّمَا هُوَ "عَمًّا عَلَى عَمٍّ" [وَقَوْلِهِ] { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْتَارِ } أَيُّ: "عَلَى قِنطَارٍ" كَمَا تَقُولُ: "مَرَرْتُ بِهِ" وَ"مَرَرْتُ عَلَيْهِ" كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: - وَأَخْبِرْنِي مَنْ أَتَقُّ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْعَرَبِ -: [مِنَ الْوَافِرِ وَهُوَ الشَّاهِدُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو فُسَيْرٍ * لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
يريد: "عنى". وَذَا يَشْبَهُ { وَإِذَا حَلُّوا إِلَى شِيَاظِينِهِمْ } لِأَنَّكَ تَقُولُ: "حَلَوْتُ إِلَيْهِ وَصَنَعْنَا كَذَا وَكَذَا" وَ"حَلَوْتُ بِهِ". وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ { مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ } أَيُّ: "مَعَ اللَّهِ"، وَكَمَا قَالَ { وَبَصَّرْتَاهُ مِنَ الْقَوْمِ } أَيُّ: "عَلَى الْقَوْمِ" { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مَنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ }

(1/100)

[وَقَوْلِهِ] * { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ } فَرَفَعَ هَذَا لِأَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ عَلَى "يَفْعَلُ هُوَ" وَ"تَفْعَلُ أَنْتَ" وَ"أَفْعَلُ أَنَا" وَ"تَفْعَلُ تَحْنُ" "فَهُوَ أَبَدًا" مَرْفُوعٌ لَا تَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا الْحُرُوفُ الَّتِي ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّصَبِ أَوْ حُرُوفِ الْجِزْمِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ [56ب] وَالْمَجَازَةِ. وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ هَا هُنَا وَإِنَّمَا رَفَعَ لِمَوْقِعِهِ فِي مَوْضِعِ الْأَسْمَاءِ. وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ حِكَايَةٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: "إِسْتَحْلَفْنَاهُمْ لَا يَعْْبُدُونَ" أَيُّ: "قُلْنَا لَهُمْ: "وَاللَّهِ لَا تُعْبُدُونَ"، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَقَرَأَ { يَعْْبُدُونَ } وَ{ تَعْْبُدُونَ }. قَالَ { وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ } { لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ } فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ "لَا يَسْمَعُونَ" مُبْتَدَأً وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هُوَ فِي مَعْنَى "أَنْ لَا يَسْمَعُوا" فَلَمَّا حَذَفْتَ "أَنْ" إِرْتَفَعَ، كَمَا تَقُولُ: "أَتَيْتُكَ تُعْطِينِي وَتُحْسِنُ إِلَيَّ وَتَنْظُرُ فِي حَاجَتِي" وَمِثْلُهُ "مُرُّهُ يُعْطِينِي" إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

على "فَهَوَّ يُعْطِينِي" وَإِنْ شئتَ على "أَنْ يُعْطِينِي". فلما أَلْقَيْتَ "أَنْ" ارتفع.
قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع بعد المئة]:
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي أَحْضِرِ الْوَعْيِي * وَأَنْ أَتَبَعَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي
فـ"أَحْضَرَ" فِي معنِي "أَنْ أَحْضَرَ".
{ ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَلاءُ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ قَرِيباً مِّنْ دِيَارِهِمْ تَطَاهَرُونَ
عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ
أَفْتُومِنُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بَعْضٌ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا
خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ }

(1/101)

قال {تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} فجعلها من "تَطَاهَرُونَ" وأدغم التاء
في الطاء وبها نقراً. وقد قرئت {تَطَاهَرُونَ} مخففة بحذف التاء الآخرة لأنها
زائدة لغير معنى. وقال {وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى} وقرئت {أَسَارَى}. وذلك لأن
"أسير" "فَعِيل" وهو يشبه "مَرِيضاً" لأنَّ به عيباً [57ب] كما بالمریض، وهذا
"فَعِيل" مثله. وقد قالوا في جماعة "المريض": "مَرَضِي" وقالوا {أَسَارَى}
فجعلوها مثل "سَكَارَى" و"كَسَالَى"، لأنَّ جمع "فَعْلَان" الذي به علة قد يشارك
جمع "فَعِيل" وجمع "فَعِل" نحو: "حَبِطٌ" و"حَبَطَى" و"حُبَاطَى" و"حَبِجٌ"
و"حَبَجَى" و"حُبَاجَى". وقد قالوا {أَسَارَى} كما قالوا {سَكَارَى}.
وقال بعضهم {تَفْدُوهُمْ} من "تَفْدَى" وبعضهم {تُفَادُوهُمْ} من "فَادَى" يُفَادِي"
وبها نقراً وكل ذلك صواب.
وقال {فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ}، وقال {مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ}
{وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ} رفع، لأن كل ما لا تحسن فيه الباء من خبر "ما" فهو
رفع، لأن "ما" لا تشبه في ذلك الموضوع بالفعل، وإنما تشبه بالفعل في الموضوع
الذي تحسن فيه الباء، لأنها حينئذ تكون في معنى "ليس" لا يشركها معها
شيء. وذلك قول الله عز وجل {مَا هَذَا بَشَرًا}، وتميم ترفعه، لأنه ليس من
لغتهم أن يشبهوا "ما" بالفعل.
وقال {ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَلاءُ} وفي موضع آخر {هَا أَنْتُمْ هُوَلاءُ} كيبعض ما ذكرنا وهو
كثير في كلام العرب. وردد* التنبيه توكيدا. وتقول: "ها** أبا هذا" و"ها**"
أنت هذا فتجعل "هذا" للذي يخاطب، وتقول: "هذا أنت". وقد جاء أشد من ذا.
قال الله عز وجل {مَا إِنَّ مَقَاتِحَهُ لَتَنُوءٌ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ} والعصبة هي تنوء
بالمفاتيح. قال [وهو الشاهد السابع عشر بعد المئة من مجزوء الوافر]:
تَنُوءُ بِهَا فَتَثْقِلُهَا * عَجِيزَتُهَا.....

(1/102)

يريد: "تنوء بعجزيتها، أي: لا تقوم إلا جهدا بعد جهد" قال الشاعر [من البسيط]
وهو الشاهد الثامن عشر بعد المئة]:
مِثْلُ الْقِنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ * تَجْرَانِ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرٌ

[59ب] وهو يريد أن السؤات بلغت هَجْرًا، و "هَجْرٌ" رفعٌ لأنَّ القصيدة مرفوعة ومثُلُ ذَا قول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع عشر بعد المئة]:
وَتَلْحَقُ حَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا * وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالصَّيَاطِرَةِ الحُمْرِ
والصياطرةُ هم يشقونَ بالرماح. و"الصياطرةُ" هم العظام وواحد هم
"صَيِّطَارٌ" مثل "بَيِّطَارٌ" ومثل قول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد
العشرون بعد المئة]:

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي * عَلَى وَعِلِّ يَدِي الفَقَارَةَ عَاقِلِ
يريد: حتى ما تزيد مخافهُ وَعِلِّ على مخافتي.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ }

قال { قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ } وتفسيره: قَلِيلًا يؤمنون "و" ما " زائدة كما قال
{ قِيمًا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ } يقول: "قِيَرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ" وقال { إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ
مَّا أَنْتُمْ تَنطِقُونَ } أي: لَحَقُّ مَثَلٍ أَنْتُمْ تَنطِقُونَ وزيادة "ما" في القرآن والكلام
نحوذا كثير. قال [من المنسرح وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد المئة]:

لَوْ بَابَتَيْنِ * جَاءَ يَخْطِئُهَا * خُصِّبَ مَا أَنْفُ خَاطِبِ يَدَمِ
أي: خُصِّبَ يَدَمِ أَنْفُ خَاطِبِ.

{ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ }

(1/103)

قال { وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ } فان قيل فأين
جواب { وَلَمَّا جَاءَهُمْ [60ء] كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ } قلت: "جوابه
في القرآن كثير، [و] استغني عنه في هذا الموضوع إذ عرف معناه. كذلك جميع
الكلام إذا طال تجيء فيه أشياء ليس لها أجوبة في ذلك الموضوع ويكون المعنى
مستغنى به * نحو قول الله عز وجل { يُولُوا أَنْ قُرْآنًا سُبِّحَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ
قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا } فيذكرون [ان]
تفسيره: "لَوْ سُبِّحَتْ الْجِبَالُ بِقرآن غير هذا لَكَانَ هذا القرآنُ سُبِّحَتْ بِهِ الْجِبَالُ"
فاستغني عن اللفظ بالجواب إذ عُرِفَ المَعْنَى. وقال { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ
العَذَابِ } ولم يجيء لـ "تحسبن" إلا أول جواب وترك للاستغناء بما في القرآن
من الأجوبة. وقال { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا
لَّهُمْ } معناه "لا يحسبنه خيرا لهم" وحذف ذلك الكلام وكان فيما بقي دليل
على المعنى. ومثله { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ } ثم قال { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ } من قبل أن يجيء بقوله "فَعَلُوا كَذَا
وَكَذَا" لان ذلك في القرآن كثير، استغني به. وكان في قوله { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ
مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ } دليل على أنهم أعرضوا فاستغني بهذا
[60ب] وكذلك جميع ما جاز

(1/104)

فيه نحو هذا. وقال {قَادَا جَاءَ وَعَدُّ الْآخِرَةِ لَيْسُوهُوَ وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أُولَىٰ مَرَّةٍ وَلِيُنبِّئُوا مَا عَلَّمُوا تَنْبِيْرًا} وقال {لِيُنَبِّئُوا} على معنى: "خَلَيْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ لَمْ تَمْنَعَكُمْ مِنْهُمْ بِدُنُوبِكُمْ". وقال {لَيْسُوهُوَ وَجُوهَكُمْ} ولم يذكر أنه خلاهم وإياهم على وجه الترك في حال الابتلاء بما أسلفوا ثم لم يمنعمهم من أعدائهم أن يسلطوا عليهم بظلمهم. وقال {وَلِيُوْتَرَىٰ إِذِ الْبَطَالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ} فليس لهذا جواب. وقال {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ} فجواب هذا انما هو في المعنى، وهذا كثير. وسنفسر كل ما مررنا به إن شاء الله. وزعموا ان هذا البيت ليس له جواب: [من الطويل وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المئة]:

وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تَمَشِي نَعَامَهَا * كَمَشِي النَّصَارَى فِي خِفافِ الْأَرَنْدَجِ
يريد: "وَرُبَّ دَوِيَّةٍ" ثم لم يأت له بجواب. وقال: [من البسيط وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المئة]:

حَتَّىٰ إِذَا اسْلَكُوهُ فِي فُتَايِدَةٍ * سَلَا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا
فهذا ليس له جواب الا في المعنى. وزعم بعضهم أن هذا البيت: [من الكامل وهو الشاهد الخامس بعد المئة]:

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ * إِلَّا كَلِمَةً حَالِمٍ بِخِيَالِ
قالوا: الواو فيه ليست بزائدة ولكن الخبر مضمرة. {بُنَسِمَا اسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَبَاءً وَبِعَصَبٍ عَلَىٰ عَصَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}

(1/105)

قال {بُنَسِمَا اسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} [61ء] فـ {ما} وحدها اسم، و {أَنْ يَكْفُرُوا} تفسير له نحو: "نِعَمَ رَجُلًا رَيْدٌ" و {أَنْ يُنَزِّلُ} بَدَلٌ مِنْ {بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ}.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَنَكْفُرُ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}

قال {وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ} فنصب {مُصَدِّقًا} لأنه خبر معرفة. و {تَقْتُلُونَ} في معنى "قَتَلْتُمْ". كما قال الشاعر:

[من الكامل وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المئة]:
وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُبِي * فَمَصَيْتُ تَمَّتْ قُلْتُ لَا يَغِينِي
يريد: "لَقَدْ مَرَرْتُ" بقوله "أَمُرُّ".

{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أُشْرِكُوا يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْجُحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}
قوله {وَمَا هُوَ بِمُرْجُحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ} فهو نحو "مَا رَيْدٌ بِمُرْجُحِهِ أَنْ يُعَمَّرَ" و"مَا رَيْدٌ بِضَارِّهِ أَنْ يَقُومَ" [ف"أَنْ يُعَمَّرَ"] في موضع رفع وقد حسنت الباء كما تقول: "مَا عَبْدُ اللَّهِ بِمَلَازِمِهِ رَيْدٌ".

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ }. وقال { يُعَفِّرُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ } لأن كل واحدٍ منهما زوج، فالمرأة زوج والرجل زوج. قال { وَخَلَقَ [62ء] مِنْهَا رَوْجَهَا } وقال { مِنْ كُلِّ رَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ }. وقد يقال أيضاً "هُمَا رَوْجٌ" لاثنين كما تقول: "هُمَا سَوَاءٌ" و: "هُمَا سَيِّئَانِ". [والرَّوْجُ أيضاً: التَّمَطُّ يُطَرِّحُ عَلَى الْهُودَجِ]. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المئة]:

(1/108)

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يَطْلُ غِصِيَّةٌ * رَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَهُ وَقِرَائِمَا
وقد قالوا: "الرَّوْجَةُ". قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المئة]:
رَوْجُهُ أَشْمَطُ مَرْهُوبٍ بَوَادِرُهُ * قَدْ صَارَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِصُ وَالنَّرْعُ
وقال { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ } فهذه لام الابتداء تدخل بعد العلم وما أشبهه ويبدأ بعدها، تقول: "لَقَدْ عَلِمْتَ لَرَبِّدُ خَيْرٌ مِنْكَ" قال { لَمَنِ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ } وقال { لِيُوسِفُ وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَاءً مِنَّا }.
وقال * { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ } ثم قال { لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } يعني بالاولين الشياطين لأنهم قد علموا { لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } يعني الانس. وكان في قوله { لَمْتُوبَةٌ } دليل على "أثيبوا" فاستغني به عن الجواب [62ب].
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمْتُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }
قال { وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمْتُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ } فليس لقوله { وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا } جواب في اللفظ ولكنه في المعنى يريد لَأَثِيبُوا" فقوله { لَمْتُوبَةٌ } يدل على "لَأَثِيبُوا" فاستغني به عن الجواب. وقوله { لَمْتُوبَةٌ } هذه اللام للابتداء كما فسرت لك.
{ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }
قال { مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ } أي: "ولا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" لا يَوَدُّونَ { أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ }.

(1/109)

{ مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
قال { مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } وقال بعضهم { تَنْسَاهَا } أي نُوحَرِّهَا، وهو مثل { إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ } لِأَنَّهُ تَأْخِيرٌ. [و] "النَّسِيءُ" و"النَّسِيءُ" أصله واحدٌ من "أنسات" * إلا أنك تقول: "أنسات" النَّسِيءُ "أي: أَحْزَنُهُ ومصدره: النَّسِيءُ. و: "أنساتك الدَّيْنُ" أي: جعلتك تُوحَرِّه. كأنه قال: "أنساتك" ف"نسات" و"النَّسِيءُ" أنهم كانوا يدخلون الشهر في الشهر. وقال بعضهم { أَوْ تَنْسَاهَا } كل ذلك صواب. وجرمه بالمجازاة. والنسيءُ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

في الشهر: التأخير.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ صَلَّىٰ سَوَاءً السَّبِيلِ }
قَالَ { أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ } ومن خفف
قال { سئيل } فان قيل: كيف جعلتها بين بين وهي تكون بين الياء الساكنة وبين
الهمزة. والياء الساكنة لا تكون بعد ضمة، والسين مضمومة؟ قلت: "أما في
"فَعِلَ" فقد تكون الياء الساكنة بعد الضمة لانهم قد قالوا "قِيلَ" و"بِعَ" وقد
تكون الياء في بعض "فُعِلَ" واوا خالصة لانضمام ما قبلها وهي معه في حرف
واحد كما تقول: "لم تَوَطُّوا الدَابَّةَ" وكما تقول: "قَدْ رُؤِسَ فلان".
{ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ }

(1/110)

قال { لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ [36ء] كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ } فزعموا أن "الهود":
جماعة "الهائد"*. و"الهائد":* التائب الراجع الى الحق. وقال في مكان آخر
{ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا } أي: كونوا راجعين الى الحق، [ويقال] "هائد" و"هُود"
مثل "ناقه" [و "نقه"، و] "عائد" و"عُود"، و"حائل" و"حُول"، و"بازل" و"بزل".
وجعل { مَنْ كَانَ } واحدا لأنَّ لفظ { مَنْ } واحدٌ وجمع في قوله { هُودًا أَوْ
نَصَارَىٰ } وفي هذا الوجه تقول: "مَنْ كَانَ صاحبك".

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَّعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا }
أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ }

قال { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَّعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ } انما هو "مَنْ أَنْ
يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ" ولكن حروف الجرّ تحذف مع "أَنْ" كثيراً ويعمل ما قبلها فيها
حتى تكون في موضع نصب، أو تكون { أَنْ يُذَكَّرَ } بدلا من "المساجد" يريدون:
"مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَّعَ أَنْ يُذَكَّرَ".

وقال { وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا } فهذا على "مَتَّعَ" و"سَعَى" * ثم قال { أُولَئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ } فجعله جميعاً لأنَّ { مَنْ } تكون في معنى
الجماعة.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }
قال { فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } لأنَّ { أَيْنَمَا } من حروف الجزم من المجازاة
والجواب في الفاء.
{ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }

(1/111)

قال {وَإِذَا قَصَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} فرفعه على العطف كأنه انما يريد أن يقول: "إِنَّمَا يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ" وقد يكون ايضاً رفعه على الابتداء.
وقال {إِذَا أَرَدْتَاهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} فان جعلت {يَكُونُ} ها هنا معطوفة.
[63ب] نصبت لأنَّ {أَنْ تَقُولَ} نصب بـ"أَنْ" كأنه يريدُ: {أَنْ تَقُولَ} {فيكونَ}.
فان قال: "كيف والفاء ليست في هذا المعنى؟ فان الفاء والواو قد تعطفان على ما قبلهما وما بعدهما، وان لم يكن في معناه نحو "ما أنتَ وزيداً"، وانما يريد "لم تضرب زيداً" وترفعه على "ما أنتَ وما زيد" وليس ذلك معناه.
وهي قولك: "إِيَّاكَ وَالْأَيْدِ". والرفع في قوله {فَيَكُونُ} على الابتداء نحو قوله {لَتُبَيِّنَنَّ لَكُمْ وَتُعَرِّفُنَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا تَسَاءَلُونَ} وقال {لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بَعِيرٍ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا}. وقد يكون النصب في قوله {وَيَتَّخِذَهَا} وفي {تُعَرِّفُنَّ فِي الْأَرْحَامِ} ايضاً على أوَّل الكلام. قال الشاعر فرفع على الابتداء: [من الوافر وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المئة]:
يُعَالِجُ عَاقِرًا أَعْيَتْ عَلَيْهِ * لِيَلْقِيَهَا فَيَبْتِجُهَا حُورًا
وقال الشاعر ايضاً: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المئة]:
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً * فَأَبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أَحِبُّ
والنصب في قوله {فَأَبْهَتْ} على العطف والرفع على الابتداء.
{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَن أَصْحَابِ الْحَجِيمِ }
قال { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَن أَصْحَابِ الْحَجِيمِ } وقد قرئت {وَلَا تُسْأَلُ} وكلُّ هذا رفعٌ لأنه ليس بنهي وإنما هو حال كأنه قال "أَرْسَلْنَاكَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَغَيْرَ سَائِلٍ أَوْ غَيْرَ مَسْئُولٍ" وقد قرئتا جزماً جميعاً [ع64] على النهي.

(1/112)

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }
قال {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ} كما يقولون: "هذا حقُّ عالمٍ" وهو مثل "هذا عالمٌ كُلُّ عالمٍ".
{ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }
قال {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ} أي: اختبره. و{إِبْرَاهِيمَ} هو المبتلي فلذلك أنتصب. وقال {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} لأنَّ الْعَهْدَ هو الذي لَا يَنَالُهُمْ، وقال بعضهم {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ} والكتاب بالياء. وانما قالوا {الظالمون} لانهم جعلوهم الذين لا ينالون.
{ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْنِنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }
قال {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} على {إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} [122] {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ} وَالْحَقُّ الهَاءُ فِي "المَثَابَةُ" لما كَثُرَ مَنْ يَتُوبُ إِلَيْهِ كَمَا تَقُولُ: "تَسَابَةُ" وَ"سَيَّارَةٌ" لِمَنْ يَكْتُرُ ذَلِكَ مِنْهُ.
وقال {وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ} يُرِيدُ {وَاتَّخِذُوا} كَأَنَّهُ يَقُولُ

"وَاذْكُرُوا نِعْمَتِي وَإِذْ اتَّخَذُوا مُصَلًّى مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ" و{اتَّخَذُوا} بالكسر وبها نقرأ لأنها تدل على العَرْض.

(1/113)

وقال {وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ} ف{السُّجُودِ} جماعة "السَّاجِد" كما تقول: "قَوْمٌ فُعُودٌ" و"جُلُوسٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{وَأِذْ قَالِ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}

قال {وَأِذْ قَالِ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ} بدل على التبيان كما تقول: "أَحَدْتُ الْمَالَ بِنَصْفِهِ" و"رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَاسًا مِنْهُمْ". ومثل ذلك {يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} يريد: عن قتال فيه. وجعله بدلا. ومثله [64ب] {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} ومثله {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ} شبيه هذا أيضا إلا أنه قدير فيه حرف الجر.

وقال {وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا} على الامر {ثُمَّ أَضْطَرُّهُ} فجزم {فَأُمَتِّعُهُ} على الأمر وجعل الفاء جواب المجازاة. وقال بعضهم {فَأُمَتِّعُهُ} وبها نقرأ رفع على الخبر وجواب المجازاة الفاء.

{وَأِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

قال {وَأِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا} أي كان إسماعيل الذي قال: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا}. {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}

(1/114)

قال {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا} وقال بعضهم {وَأَرِنَا} أسكن الراء كما تقول "قَدْ عَلَّمَ ذَلِكَ" وبالكسر نقرأ. وواحد "المناسِك" : "مَنَسِكَ" مثل "مَسْجِد" ويقال أيضا: "مَنَسَكَ".

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}

قال {إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ} فزعم أهل التأويل انه في معنى: "سَفِهَ نَفْسَهُ" وقال يونس: "أَرَاهَا لَعَةً". ويجوز في هذا القول: "سِفْهُتُ رَيْدًا"، وهو يشبه "غَبَنَ رَأْيَهُ" و"حَسِرَ نَفْسَهُ" إلا ان هذا كثير، ولهذا معنى ليس لذاك. تقول: "غَبَنَ فِي رَأْيِهِ" و"حَسِرَ فِي أَهْلِيهِ" و"حَسِرَ فِي بَيْعِهِ". وقد جاء لهذا نظير، قال: "ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ الظَّهَرَ وَالْبَطْنَ" ومعناه: على الظهر والبطن كما قالوا:

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

"دَخَلْتُ الْبَيْتَ" وإنما هو "دَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ". وقوله: "تَوَجَّهَ مَكَّةَ [65ء]
وَالْكُوفَةَ" وإنما هو: إلى مَكَّةَ وَالْكُوفَةَ. ومما يشبهه هذا قول الشاعر: [من
الوافر وهو الشاهد السادس والخمسون]:
نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَصْيَافِ نَيْئًا * وَتَبْدُلُهُ إِذَا تَصَيَّحَ الْقُدُورُ
يريد: نُغَالِي بِاللَّحْمِ. ومثل هذا {وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ} يقول:
"لأَوْلَادِكُمْ" [و] {وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ} أي: عَلَى عُقْدَةِ النِّكَاحِ. وأحسن
[من] ذلك أن تقول: "إِنَّ سَفَةَ نَفْسِهِ" جرت مجرى "سَفَةَ" إِذْ كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ
متعد، وإنما عداه الى "نَفْسِهِ" و"رَأْيِهِ" وأشباهه ذَا مِمَّا هُوَ فِي الْمَعْنَى نَحْوِ
"سَفَةَ" إِذَا لَمْ يَتَّعَد. واما "عَيْنَ" و"حَسِيرَ" فقد يتعدى* الى غيره تقول: "عَيْنَ
حَمْسِينَ" و"حَسِيرَ حَمْسِينَ".

(1/115)

{وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}
قال {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ} فهو - و الله اعلم - "وَقَالَ
يعقوبُ يَا بَنِيَّ" لانه حين قال {وَوَصَّى بِهَا} قد أخبر انه قال لهم شيئاً فأجرى
الايخبر على معنى الأول وان شئت قلت {وَيَعْقُوبُ} معطوف كأنك قلت:
"ووصى بها ابراهيمُ بنيه ويعقوبُ" ثم فسر ما قال يعقوبُ، قال: "يا بني".
{أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي
قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالآبَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ}
قال {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ} استفهام مستأنف.
وقال {إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ} فأبدل "إِذْ" الاخرة من الأولى.
وقال {إِلَهَكَ وَالآبَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ} على البدل وهو في
موضع جر إلا أنها [65ب] أعجمية فلا تنصرف.
وقوله {إِلَهاً وَاحِداً} على الحال.
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ}
قال {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ} يقول: "قَدْ مَصَّتْ" ثم استأنف فقال:
{لَهَا مَا كَسَبَتْ}.
{وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ}
قال {بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ} بالنصب.
{صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}

(1/116)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

قال { صِبَّعَةَ اللَّهِ } بالنصب لانهم حين قالوا* لهم { كُونُوا هُودًا } [135] كأنه قيل لهم: "اتَّخِذُوا هَذِهِ الْمِلَّةَ" فقالوا: "لا { بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ } أي: تَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، ثم أبدل "الصَّبَّعَةَ" من "المِلَّةَ" فقال { صِبَّعَةَ اللَّهِ } بالنصب. أو يكون أريد: "كونوا أصحابَ مِلَّةٍ" ثم حذف "أصحاب" كما قال: { وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ } يريد: "بِرٌّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ". والصَّبَّعَةُ: هي الدين.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَتَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ }

قال { أَتُحَاجُّونَنَا } مثقلة لأنهما حرفان مثلان فأدغم أحدهما في الآخر، واحتمل الساكن قبلهما إذ كان من حروف اللين، وحروف اللين الياء والواو والالف إذا كن سواكن.

وقال بعضهم { أَتُحَاجُّونَنَا } فلم يدغم ولكن أخفى فجعل حركة الأولى خفيفة وهي متحركة في الوزن، وهي في لغة الذين يقولون: "هَذِهِ مِنَّةٌ دَرَّهَمٌ" يشمون شيئاً من الرفع ولا يبينون وذلك الاخفاء. وقد قرىء هذا الحرف على ذلك { مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ } بين الادغام والاظهار. ومثل ذلك { إِنِّي لَبَخَرْتُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ } وأشبه هذا كثير وادغامه أحسن [66ء] حتى يسكن الأول.

{ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أأنتم أعلم أم الله وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

(1/117)

قال { أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ } قال بعضهم { أَمْ تَقُولُونَ } على { قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا } و { أَمْ تَقُولُونَ }. ومن قال { أَمْ تَقُولُونَ } جعله استفهاماً مستأنفاً كما تقول: "إِنَّهَا لِأَيْلٍ" ثم تقول: "أَمْ شَاءَ".

{ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }
قال { وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً } يعني "القِبْلَةَ" ولذلك أنت.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَلَئِن أُتِيتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أنتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ }

قال { وَلَئِن أُتِيتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ } لأن معنى قوله { وَلَئِن أُتِيتَ }. ولو أُتِيتَ. إلا ترى أنك تقول: "لَئِن جِئْتَنِي مَا صَرَبْتُكَ" على معنى "لَوْ" كما قال { وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا } يقول: "لَوْ أَرْسَلْنَا رِيحًا" لأن معنى "لَئِن" مثل معنى "لَوْ" لأن "لَوْ" لم تقع وكذلك "لَئِن" كذا يفسره المفسرون. وهو في الاعراب على أَنَّ آخره معتمد لليمين كأنه قال "و الله مَا تَبِعُوا" أي: ما هم بمُتَّبِعِينَ.

{ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْفِرِينَ }

قال { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ } على ضمير الاسم ولكن استغني عنه لما ذكره كأنه قال. "هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ".

{ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
قال {وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا} على: "ولكل أمة وجهه" وقد قال قوم {وَلِكُلِّ
وُجْهَةٍ} فلم يبنوا "كل". وهذا لا يكون لانك لا تقول: "لكل رجل هو ضاربه".
ولكن تقول: لكل رجل ضارب "فلو كان" هو مؤل "كان كلاما. فأما "موليها"
على وجه ما قرأ فليس بجائز.
Oالمعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا
تَحْسَبُوهُمْ وَآخِشُونِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }
[66ب] وقال {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا} فهذا معني
"لكن". وزعم يونس انه سمع اعرابيا فصيحاً يقول: "ما أسنتكي شيئاً إلا خيراً"
وذلك أنه قيل له: "كيف تجدك". وتكون "إلا" بمنزلة الواو نحو قول الشاعر:
[من الكامل وهو الشاهد الثلاثون بعد المئة]:
وأرى لها داراً بأعدرة السد * عيدان لم يدرس لها رسم
إلا رماداً هامداً دفعت * عنه الرياح حوالد سحم
أراد: أرى لها داراً ورماداً. وقال بعض أهل العلم ان الذين ظلموا ها هنا هم
ناس من العرب كانوا يهوداً أو نصارى، فكانوا يحتجون على النبي صلى الله
عليه، فاما سائر العرب فلم يكن لهم حجة وكانت حجة من يحتج منكسرة. الا
انك تقول لمن تنكسر حجته "ان لك علي الحجة ولكنها منكسرة وانك تحتج بلا
حجة وحجتك ضعيفة".

وقال {وَلَاتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ} يقول: "لأن لا يكون للناس عليكم حجة ولاتم
نعمتي عليكم" عطف على الكلام الأول.

{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }
قوله {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُم
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} {فَادُكْرُونِي أَذْكَرُكُمْ} [152] اي كما فعلت هذا فاذكروني.

{ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ }
قال { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [67ء] أَمْوَاتٌ } على: وَلَا تَقُولُوا هُمْ
أمواتٌ. وقال { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا } نصب على
"تَحْسَبُ"، ثم قال { بَلْ أَحْيَاءٌ } أي: بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ. وَلَا يَكُونُ أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى
الفعل؛ لَأَنَّهُ لَوْ قَالَ: "بَلْ أَحْسَبُوهُمْ أَحْيَاءً" كَانَ قَدْ أَمْرَهُمْ بِالشُّكِّ.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ
يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }
قال { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا } "إِطَّوَّفَ" "يَطَّوَّفُ"، وهي من "تَطَّوَّفَ".
فأدغم التاء في الطاء، فلما سكنت جعل قبلها الفاء حتى يقدر على الابتداء بها.
وإنما قال { لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ } لان ذلك كان مكروها في الجاهلية في الجاهلية
فأخبر أنه ليس بمكروه عنده.

(1/120)

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ }
قال { أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } لانه اصاب اللعنة ثم
قال { خَالِدِينَ فِيهَا } [162] نصب على الحال.

{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنَدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
أَتَتْهُمُ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ
اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ }
قال { وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا } فـ "إِنَّ"

مكسورة على الابتداء اذ قال {وَلَوْ تَرَى}. وقال بعضهم {ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا} يقول: "وَلَوْ يَرُونَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ" أي: "لَوْ يَعْلَمُونَ" لانهم لم يكونوا علموا قدر ما يعاينون من العذاب، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا قال {وَلَوْ تَرَى} فانما يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ولو كسر "إِنَّ" اذا قال {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} على الابتداء جاز لو يرى أو يعلم. وقد تكون في معنى لا يحتاج معها الى شيء تقول [67ب] للرجل: "أما والله لو تعلم" و"لَوْ يَعْلَمُ" قال الشاعر: [من الخفيف وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المئة]:
إِنْ يَكُنْ طَبِّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي * سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الحَوَالِي
فهذا ليس له جواب إلا في المعنى. وقال: [من الخفيف وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المئة]:
فِيحْظَ مِمَّا تَعِيشُ وَلَا تَدُ * هَبْ بِكَ التُّرْهَاتُ فِي الأَهْوَالِ

(1/121)

فأضمر "فعيشي". وقال بعضهم {وَلَوْ تَرَى} وفتح {أَنَّ} على {تَرَى} وليس ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم، ولكن أراد [أَنَّ] يُعْلِمَ ذَلِكَ النَّاسَ كما قال {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} ليخبر الناس عن جهلهم وكما قال {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلِحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ }
قال {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ} وانما هي "المَيْتَةُ" خفت وكذلك قوله {بَلَدَةً مَيْتًا} يريد به "ميتا" ولكن يخففون الياء كما يقولون في "هَيْن" و"لَيْن" : "هَيْن" و"لَيْن" خفيفة. قال الشاعر: [من الخفيف وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المئة]:
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ * إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الأَحْيَاءِ
فتقل وخفف في معنى واحد. فاما "الميتة" فهي الموت.

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ }
قال {فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} فزعم بعضهم أنه تعجب منهم كما قال {قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ} تعجبا من كفره. وقال بعضهم {فَمَا أَصْبَرَهُمْ} أي: ما أَصْبَرَهُمْ، و: ما الذي أَصْبَرَهُمْ.

{ دَلِكْ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ
بَعِيدٍ }

(1/122)

قال [68ء] { دَلِكْ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } فالخبر مضمرة كأنه يقول: " ذلك معلوم لهم بأن الله نزل الكتاب " لأنه قد أخبرنا في الكتاب أن ذلك قد قيل لهم فالكتاب حق.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى
الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ وَعَاهَدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }

(1/123)

قال { وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ } ثم قال { وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ } { وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ } فهو على أول الكلام " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ " ثم قال { وَالْمُوفُونَ } يريد " بَرَّ الْمُوفِينَ " فلما لم يذكر " الْبِرَّ " أقام { الْمُوفُونَ } مقام الْبِرِّ كما قال { وَسئَلِ الْقَرْيَةَ } فنصبها على { أسأل } وهو يريد " أهل القرية " ثم نصب { الصَّابِرِينَ } على فعل مضمرة كما قال { لِأَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ } ثم قال { وَالْمُقِيمِينَ } فنصب على فعل مضمرة ثم قال { وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } فيكون رفعا على الابتداء أو بعطفه على " الراسخين ". قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد السابع والستون]:
لَا يَتَّعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ * سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقَّةُ الْجَزْرِ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

التَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ * وَالطَّيِّبُونَ مَعَاذَ الْأُزْرِ
ومنهم من يقول "النازلون" و"الطيبين". ومنهم من يرفعهما جميعاً وينصبهما
جميعاً [ب68] كما فسرت لك. ويكون {الصَّائِرِينَ} معطوفاً على دَوِي
الْقُرْبَى {وَأَيُّ الصَّائِرِينَ}.
وقال {فِي الْيَأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ} فبناه على "فَعْلَاء" وليس له "أَفْعَلُ" لانه اسم،
كما قد جاء "أَفْعَلُ" في الأسماء ليس معه "فَعْلَاء" نحو "أَحْمَدُ" وقد قالوا
"أَفْعَلُ" في الصفة ولم يجيء له "فَعْلَاءُ"، قالوا: "أَنْتَ مِنْ ذَاكَ أَوْجَلُ" و"أَوْجُرُ"
ولم يقولوا: "وَجَلَاءُ" ولا "وَجْرَاءُ" وهما من الخوف. و [منه] "رَجُلٌ أَوْجَلٌ"
و"أَوْجُرُ".

(1/124)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ
وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ
بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ {
قَالَ {فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ} أي: "فعلية اتباع بالمعروف أو أداء
إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ" على الذي يُطَلَّبُ.

{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ }
قال {إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ} فـ {الْوَصِيَّةُ} على الاستئناف،
كأنه - و الله أعلم - {إِنْ تَرَكَ خَيْرًا} فالوصية {لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ
حَقًّا}.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ }
قال {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ}.

{ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }

(1/125)

ثم قال { أَيَّاماً } أي: كُتِبَ الصِّيَامُ أَيَّاماً. لِأَنَّكَ سَعَلْتَ الْفِعْلَ بِالصِّيَامِ حَتَّى صَارَ
هُوَ يَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَصَارَتِ الْأَيَّامُ كَأَنَّكَ قَدْ دَكَّرْتَ مِنْ فَعَلٍ بِهَا.
وَقَالَ { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ } يَقُولُ "فَعَلَيْهِ
عِدَّةٌ" رَفَعٌ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ "العِدَّةَ" عَلَى "فَلْيَصُمْ عِدَّةً" إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقْرَأُ.
وَقَالَ { وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مِسْكِينٍ } وَقَدْ قُرِئَتْ { فِدْيَةٌ طَعَامٍ
مِسْكِينٍ } وَهَذَا لَيْسَ بِالْجَيِّدِ، إِنَّمَا الطَّعَامُ تَفْسِيرٌ لِلْفِدْيَةِ، وَلَيْسَتْ الْفِدْيَةُ بِمُضَافَةٍ
إِلَى الطَّعَامِ. وَقَوْلُهُ { يُطِيقُونَهُ } يَعْنِي الصِّيَامَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ { يُطَوَّقُونَهُ } أَي
يَتَكَلَّفُونَ الصِّيَامَ. وَمَنْ قَالَ { مَسَاكِينٍ } فَهُوَ يَعْنِي جَمَاعَةَ الشَّهْرِ لِأَنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ
مَسْكِينًا. وَمَنْ قَالَ { مِسْكِينٍ } فَانْمَا أَخْبَرَ مَا يُلْزِمُهُ فِي تَرْكِ الْيَوْمِ الْوَاحِدِ.
وَقَالَ { وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ } لِأَنَّ "أَنْ" الْخَفِيفَةَ وَمَا عَمَلَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ
كَأَنَّهُ قَالَ: "وَالصِّيَامُ خَيْرٌ لَكُمْ".

{ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ
فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ
أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ
عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }
{ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ } وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قَالَ "وَيُرِيدُ لِيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ"
{ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ } [٤٦٩] وَأَمَّا قَوْلُهُ { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ } فَانْمَا مَعْنَاهُ يُرِيدُ هَذَا
لِيُبَيِّنَ لَكُمْ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مَنْ الطَّوِيلُ وَهُوَ الشَّاهِدُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:

(1/126)

أُرِيدُ لِأَنِّي ذَكَرْتُهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ
فَمَعْنَاهُ: أُرِيدُ هَذَا الشَّيْءَ لِأَنِّي ذَكَرْتُهَا "أَوْ يَكُونُ أَضْمَرٌ" "أَنَّ" بَعْدَ اللَّامِ وَأَوْصَلَ
الْفِعْلَ إِلَيْهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ. قَالَ { فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ } فَعَدَّى
الْفِعْلَ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَالْمَعْنَى: عَرَّفَهُمُ الْاِخْتِلَافَ حَتَّى تَرَكَوهُ."
ثُمَّ قَالَ { شَهْرٌ رَمَضَانَ } عَلَى تَفْسِيرِ الْإِيَّامِ، كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ { أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ }
فَسَرَهَا فَقَالَ: "هِيَ شَهْرٌ رَمَضَانَ". وَقَدْ نَصَبَ بَعْضُهُمْ { شَهْرٌ رَمَضَانَ } { وَذَلِكَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

* جاز علي الامر، كأنه قال: "شَهْرَ رَمَضَانَ فَصُومُوا"، أو جعله ظرفاً على {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} {شَهْرُ رَمَضَانَ} [ب69] اي: "في شهر رمضان" و"رَمَضَانَ" في موضع جر لأن الشهر أضيف إليه ولكنه لا ينصرف. وقال {الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى} فموضع {هُدًى} و {بَيِّنَاتٍ} نصب لانه قد شغل الفعل بـ {الْقُرْآنُ} وهو كقولك: "وجد عبد الله ظريفاً".
وأما قوله {وَالْفُرْقَانِ} فجرّ على "وبيئاتٍ من الفرقان".

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }
قوله {يَرْشُدُونَ} لأنها من: "رَشَدَ" "يَرْشُدُ" ولغة للعرب "رَشِدًا" "يَرْشُدُ" وقد قرئت {يَرْشُدُونَ}.

{ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }

(1/127)

قال {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ} جزم على العطف ونصب اذا جعله جواباً بالواو.

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }

قال {هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} فجر {الْحَجِّ} لأنه عطفه على "الناس" فانجر باللام.
وقال {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى} يريد "بِرٌّ مَنْ اتَّقَى".

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }
أما قوله { فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } يريد: فَإِنَّ اللَّهَ لَهُم.

{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ }
قوله { فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } لانه يجوز ان يقول { إِنِ انْتَهَوْا } وهو قد علم انهم لا ينتهون الا بعضهم فكانه قال: " إِنِ انْتَهَى بَعْضُهُمْ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ " فأضمر. كما قال { قَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ } [196] أي: فَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ كما تقول "زيدا أكرمت" وأنت تريد "أكرمته"
وكما تقول "إلى مَنْ تَقْضُدُ أَقْضُدُ" تريد "إليه".

{ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }

(1/128)

أما قوله { فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ } فان الله لم يأمر بالعدوان، وإنما يقول: "إبتوا إليهم الذي كان يُسمي بالاعتداء" أي: افعلوا بهم كما فعلوا بكم، كما تقول: "إِنْ تَعَاظَيْتَ مِنِّي ظَلَمًا [٤70] تَعَاظَيْتُهُ مِنِّي" والثاني ليس بظالم. قال عَمْرُو بْنُ شَاسٍ: [من الطويل وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المئة]:
جَرَبْنَا دَوِيَّ الْعُدْوَانِ بِالْأَمْسِ مِنْهُ * قِصَاصًا سِوَاءَ حَدِّكَ التَّعْلَ بِالتَّعْلِ

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }
قال { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } يقول: "إلى الهلكة". والباء زائدة نحو زيادتها في قوله { تَنْبُثُ بِالذَّهْنِ } وإنما هي: تنبت الدهن. قال الشاعر: من الطويل وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المئة:
كثيراً بما يترُكَنَ في كُلِّ حُفْرَةٍ * زفيرَ القواصي تحبها وسُعالها
يقول: "كثيراً يترُكَنَ" وجعل الباء و"ما" زائدين.

{ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَجْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِّن رَّأْسِهِ فَعِدْيُهُ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

(1/129)

أما قوله { فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ } فلأنك تقول: "أحصرتني بولي" و"أحصرتني مريضاً" أي: جعلني أخصر نفسي. وتقول: "أحصرت الرجل" أي: حبسته، فهو "مخصور". وزعم يونس عن أبي عمرو أنه يقول: "أحصرتُه [إذا منعته]" * عن كل وجه "وإذا منعت من التقدم خاصة فعيد" "أحصرتُه"، ويقول بعض العرب في المرض وما أشبهه من الأعياء والكلال: "أحصرتُه".
وقال { فَعِدْيُهُ مِّنْ صِيَامٍ } أي: فعلية فدية.
وقال { فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [70ب] تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ } فأنما قال { عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ } وقد ذكر سبعة وثلاثة ليخبر أنها مجزية، [و] وليس ليخبر عن عدتها، ألا ترى أن قوله { كَامِلَةٌ } إنما هي "وافية". وقد ذكروا أنه في حرف ابن مسعود { تَسْعُ وَتَسْعُونَ تَعَجَّةٌ } أنثى وذلك أن الكلام يؤكد بما يستغنى به عنه كما قال { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }. وقد يستغنى بأحدهما، ولكن تكرير الكلام كأنه أوجب. ألا ترى أنك تقول: "رأيت أخويك كليهما" ولو قلت: "رأيت أخويك" أستغنيت فتجيء بـ"كليهما" تأكيداً. وقال بعضهم في قول ابن مسعود "أنثى" أنه إنما أراد "مؤنثة" يصفها بذلك لأن ذلك قد يستحب من النساء.

(1/130)

وقال {ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} وإذا وقفت قلت: "حاضري" لان الياء انما ذهبت في الوصل لسكون اللام من "المسجد"، وكذلك {عَيْرٌ مُّجَلِي الصَّيْدِ} وقوله {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} و{فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} وأشياء هذا مما ليس هو حرف اعراب. وحرف الاعراب الذي يقع عليه الرفع والنصب والجر ونحو "هو" و"هي"، فاذا وقفت عليه فانت فيه بالخيار ان شئت الحقت الهاء وان شئت لم تلحق. وقد قالت العرب في نون الجميع ونون الاثنين في الوقف [71ء] بالهاء فقالوا: "هُمَا رَجُلَانِه" و"مُسْلِمُوهُ" و"قَدْ قُمَّتُهُ" اذا أرادوا: "قَدْ قُمَّتْ" وكذلك ما لم يكن حرف اعراب الا ان بعضه أحسن من بعض، وهو في المفتوح اكثر. فاما "مَرَزْتُ بِأَحْمَرَ" و"يَعْمَرُ" فلا يكون الوقف في هذا بالهاء لان هذا قد ينصرف عن هذا الوجه. وكذلك ما لم يكن حرف اعراب ثم كان يتغير عن حاله فانه لا تلحق فيه الهاء اذا سُكِّتَ عليه. واما قوله {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ} فاذا وقفت قلت "تَبُوءُ" لأنها "أَنْ تَفْعَلُ" فاذا وقفت على "تَفْعَلُ" لم تحرك. قال {وَأَوْحَيْتَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبُوءَا} اذا وقفت عليه لانه "أَنْ تَفْعَلَا" وأنت تعني فعل الاثنين فهكذا الوقف عليه قال {وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ} فاذا وقفت قلت: "مبؤاً" ولا تقول "مبؤءا" لانه مضاف، فاذا وقفت عليه لم يكن ألف. ولو أثبت فيه الالف لقلت في وقف {عَيْرٌ مُّجَلِي الصَّيْدِ}: "مجلين" ولكنه مثل "رَأَيْتُ غَلَامِي زَيْدًا" فاذا وقفت قلت: "غلامي". وقال {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ} فاذا وقفت قلت: "ترأى" ولم تقل: "ترأيا" لانك قد رفعت الجمعين بذا الفعل، ولو قلت: "ترأيا" كنت قد جئت باسم مرفوع بذا الفعل وهو الالف ويكون قولك "الجمعان" [71ب] ليس بكلام الا على وجه آخر.

(1/131)

{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُم مِّنْ عَرَقَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِن الصَّالِينَ}

قال {فَإِذَا أَقَضْتُم مِّنْ عَرَقَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ} فصرف "عَرَقَاتٍ" لانها تلك الجماعة التي كانت تتصرف، وانما صرفت لأن الكسرة والضمه في التاء صارت بمنزلة الياء والواو في "مسلمين" و"مسلمون" لانه تذكيره، وصارت التنوين في نحو "عَرَقَاتٍ" و"مُسْلِمَاتٍ" بمنزلة النون. فلما سمي به ترك على حاله كما يترك "مسلمون" اذا سمي به على حاله حكاية. ومن العرب من لا يصرف [ذا] اذا سمي به وبشبهه التاء بهاء التانيث [في] نحو "حَمْدَةٌ" وذلك قبيح ضعيف. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المئة]:

تَوَزَّرْتُهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا * بِيَثْرَبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ
ومنهم من لا ينون "أدْرَعَاتٍ" * ولا "عانات" وهو مكان.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمِمَّن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }
قال { وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ } كأنه حين ذكر هذه الرخصة قد أخبر عن أمر فقال { لِمَنِ اتَّقَىٰ } : أي: ذلك لمن اتقى.

{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ }

(1/132)

قال { وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ } اذا كان هو يشهد وقال بعضهم: { وَيَشْهَدُ اللَّهُ } أي إن الله هو الذي يشهد.
وقال { وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ } من "لَدِثٌ" "تَلَدٌ" و"هو أَلَدٌ" و"هُم قَوْمٌ لُدٌّ" و"امْرَأَةٌ لِدَاءٌ" و"نِسْوَةٌ لُدٌّ".

{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْصَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }
قال { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْصَاتِ اللَّهِ } يقول: "يَبِيعُهَا" كما تقول: "شَرَيْتُ هَذَا الْمَتَاعَ" أي: بَعْتُهُ [72ء] و"شَرَيْتُهُ": اشْتَرَيْتَهُ أَيْضًا، يجوز في المعنيين جميعًا، كما تقول: "إِنَّ الْجِلَّ لِأَفْضَلِ الْمَتَاعِ"، و"إِنَّ الْجِلَّ لِأَرْذَوُهُ"، وعلى ذلك يجوز مع كثير مثله. وكذلك "الْجَلُّ" يكون الْعَظِيمَ ويكون الصَّغِيرَ. وكذلك "السَّدْفُ" يكون الظُّلْمَةَ وَالصَّوَاءَ. وقال الشاعر:
[من الرمل وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المئة]:
وأرى أربدًا قد فارقتني * ومن الأرزاء رُزءٌ ذو جَلَلٍ
أي: عظيم. وقال الآخر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المئة]:
ألا إنما أبكي ليومٍ لقيته * بجزئمٍ صادٍ كل ما بعده جَلَلٍ
أي: صغير.
وأما قوله { ابْتِغَاءَ مَرْصَاتِ اللَّهِ } فان انتصابه على الفعل وهو على "يَشْرِي"

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

كأنه قال "لا يتغاء مَرَضَاةُ الله" فلما نزع اللام عمل الفعل. ومثله {حَدَّرَ
الْمَوْتِ} وأشباه هذا كثير. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الرابعون بعد
المئة]:

وَاعْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارَهُ * وَأُغْرِضْ عَنْ شَتِيمِ اللَّيْمِ تَكْرُّمًا
لما حذف اللام عمل فيه الفعل.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

(1/133)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ }
قال { ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً } و"السَّلَامُ": الإسلام. وقوله { وَتَدْعُوا إِلَى
السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ } ذلك: الصُّلْح. وقد قال بعضهم في "الصلح": "السَّلَامُ.
وقال { وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ } وهو الاستسلام. وقال { وَإِذَا حَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ
قَالُوا سَلَامًا } أي: قالوا "براءةً مِنْكُمْ" [72ب] لأنَّ "السَّلَامَ" في بعض الكلام
هو: البراءة. تقول: "إنَّما فلانٌ سَلَامٌ بِسَلَامٍ" أي: لا يُخَالِطُ إِحْدًا. قال الشاعر:
[من الوافر وهو الشاهد الحادي والرابعون بعد المئة]:
سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ * رَبَّنَا مَا تَعَنَّيْتُكَ * الدِّمُومُ
يعني تَأْوَبْتُكَ، يقول: "براءةً تَكَ". وقال { ادْخُلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ }
وهذا فيما يزعم المفسرون: قالوا خيراً. كأنه - والله اعلم - سمع منهم
التوحيد فقد قالوا خيراً، فلما عرف انهم موحدون قال: "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" فسَلِمَ
عليهم. فهذا الوجه رفع على الابتداء. وقال بعضهم: "ما كان من كلام الملائكة
فهو نصب وما كان من الانسان فهو رفع في السلام". وهذا ضعيف ليس بحجة.
وقال { قَاصِّحٌ عَنَّهُمْ وَفُلٌّ سَلَامٌ } فهذا يجوز على معنى: "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" في
التسليم. او يكون على البراءة الا انه جعله خبر المبتدأ كأنه قال "أمرني سَلَامٌ".
أي: أمرني براءة منكم، وأضمر الاسم كما يضم الخبر. وقال الشاعر: [من
الطويل وهو الشاهد الرابع عشر]:
فَيَا طَبِيبَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَجِلٍ * وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمَّ أُمَّ سَالِمٍ

(1/134)

على: "أَأَنْتِ هِيَ أُمَّ أُمَّ سَالِمٍ" أي: أَشَكَلْتِ عَلَيَّ بِسَبَبِهِ أُمَّ سَالِمٍ بِكَ. وكل هذا
قد اضمر الخبر فيه. ومثل ذلك { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ } [73ء] مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ
الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا } فلما قال

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

{أَوْلَادِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْعَمُوا مِن بَعْدِ وَقَاتِلُوا} كان فيه دليل* على
معنى {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ} "ومن أنفق من بعد الفتح"
أي لا يستوي هؤلاء وهؤلاء.

(1/135)

وقال {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} لان كل اسم على "فُعَلَة" خفيف اذا جمع
حرك ثانية بالضم نحو "ظلمات" و"عُرْفَات" لان مخرج الحرفين بلفظ واحد اذا
قرب أحدهما من صاحبه [كان]** أيسر عليهم. وقد فتحه بعضهم فقال:
"الرُّكْبَات" و"العُرْفَات" و"الظُّلُمَات"، واسكن بعضهم ما كان من الواو كما
يسكن ما كان من الياء نحو "كليات" أسكن اللام لثلاث تحوّل الياء واوا فاسكنها
في "خُطُوَات" لان الواو اخت الياء. وما كان على "فَعَلَة" نحو: "سَلْوَة"
و"شَهْوَة" حرك ثانية في الجمع بالفتح نحو "سَلَوَات" و"شَهَوَات" فاذا كان أوله
مكسورا كسر ثانيه نحو "كِسْرَه" و"كِسِرَات"، و"سِدرَة"، و"سِدرَات". وقد فتح
بعضهم ثاني هذا كما فتح ثاني المضموم واستثقل الضميتين والكسرتين. وما
كان من نحو هذا ثانيه واو أو ياء أو التقى فيه حرفان من جنس واحد لم يحرك،
نحو: "دُومَة" و"دُومَات"، و"وَعُودَة" و"عُودَات" وهي: المعادة، و"بَيْصَة"
و"بَيْصَات" [73ب]، و"مَيْتَة" و"مَيْتَات". لان هذا لو حرك لتغير وصار الفا فكان
يغير بناء الاسم فاستثقلوا ذلك. وقالوا: "عِصَة" و"عِصَات" فلم يحركوا لان
هذا موضع تتحرك فيه لام الفعل فلا يضعف ولولا انه حرك لضعف وأكثر [ما]
في "الظُّلُمَات" و"الكِسِرَات" وما أشبههما ان يحرك الثاني على الأول. وقد
دعاهم ذلك إلى أن قالوا "أَذْكَر" فضموا الإلف لضمه الكاف وبينها حرف فذلك
أخلق. وقد قال بعضهم: "أَتَا أَتْبُوك" و"أَنَا أَجُوك" فضم الباء والجيم لضمه
الهمزة ليجعلها على لفظ واحد، فهذا اشد من ذاك. وقال: "هذا هو مُنْحَدَّرٌ من
الْجَبَلِ" يريد "مُنْحَدَّرٌ" فضم الدال لضمه الراء، كما ضم الباء والجيم في
"أَتْبُوك" و"أَجُوك".

{ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ }

(1/136)

قال { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ } على
"وفي الملائكة". وقال بعضهم { وَالْمَلَائِكَةِ } أي: وتأتيهم الملائكة. والرفع هو
الوجه وبه نقراً. لانه قد قال ذلك في غير مكان قال { وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ } وقال
{ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ } و"الملك" في هذا الموضع جماعة كما

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

تقول: "أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالْمِدْرَهَمُ" و"هَلَكَ التَّعْيِيرُ وَالشَّاءُ" تريد*: جماعة الابل والشاء. وقوله {إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ} يعني أمره، لَأَنَّ [٤74] اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَزُولُ كَمَا تَقُولُ: "قَدْ حَشِينَا أَنْ تَأْتِيَنَا بَنُو أُمَّيَّةَ". وانما تعني حكمهم.

{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }
قال { وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ }
يقول: "وما اختلف فيه إلا الذين أُوتوه بغيًّا بينهم من بعد ما جاءتهم البينات".

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهُ لَكُمْ وَعَيْسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }

(1/137)

قال { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهُ لَكُمْ } وقال بعضهم { حَمَلْتُهُ أُمَهُ كَرْهًا } وقال بعضهم: { كَرْهًا } وهما لغتان مثل "الْعُسْلُ" و"الْعَسْلُ" ، و"الصُّعْفُ" و"الصَّعْفُ" إلا أنه قد قال بعضهم انه اذا كان في موضع المصدر كان "كَرْهًا" كما تقول: "لا تقوم الا كَرْهًا" وتقول: "لا تقوم الا على كَرْهِ" وهما سواء مثل "الرَّهْبُ" و"الرَّهْبُ" وقال بعضهم: "الرَّهْبُ" كما قالوا: "البَحْلُ" و"البَحْلُ" و"البَحْلُ". وانما قال { كَرْهُ لَكُمْ } أي: دُو كَرْهِ وحذف "دو" كما قال { وَوَسَّيْلُ الْقَرْيَةِ }.

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ وَلَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُوكُمْ حَتَّى يَرْدُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {
قال: {وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ}.
وقال: {وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} على "وَصَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ".
ثم قال: {وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ} على الابتداء. وقال: {وَمَنْ يَزِيدْ مِنْكُمْ عَنِ
دِينِهِ قَيْمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} فضَعَّفَ لأن أهل الحجاز اذا
اكنت لام الفعل ساكنة ضعفوا وهي ها هنا ساكنة أسكنها بالجزءاء. [74ب]
وقال: {وَمَنْ يَزِيدْ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ} فلم يضاعف في لغة من لا يضاعف
لأن من لا يضاعف * كثير.

(1/138)

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِتْمَ كَيْبُرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا لَبُكْبَرٌ
مِّنْ يَّعْتَمِدُهُمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ }
قال: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ} إذا جعلت {ماذا} بمنزلة (ما). وان
جعلت {ماذا} بمنزلة "الذي" قلت: {قُلِ الْعَفْوَ} والأولى منصوبة وهذا
مرفوعة كأنه قال: {ما الذي يُنْفِقُونَ} فقال: "الذي يُنْفِقُونَ العَفْو". وإذا
نصبت فكانه قال: "ما يُنْفِقُونَ" فقال: "يُنْفِقُونَ العَفْو" لأن {ما} اذا لم تجعل
بمنزلة "الذي" فـ"العفو" منصوب بـ"يُنْفِقُونَ". وان جعلت بمنزلة "الذي" فهو
مرفوع بخبر الابتداء كما قال {مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} جعل
{مَاذَا} بمنزلة "الذي" وقال {مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا} جعل {ماذا}
بمنزلة "ما". وقد يكون اذا جعلها بمنزلة "ما" وحدها الرفع على المعنى. لانه
لو قيل له: "ما صَنَعْتَ؟" فقال: "خيرٌ"، أي: الذي صَنَعْتَ خَيْرٌ، لم يكن به بأس.
ولو نصبت اذا جعلت "ذا" بمنزلة "الذي" كان ايضاً جيداً لانه لو قيل لك: "ما
الذي صَنَعْتَ" فقلت: "خيراً" أي: صَنَعْتُ خيراً. كان صواباً. قال الشاعر: [من
الوافر وهو الشاهد الثلاثة]:
دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ سَأَلْتِيهِ * وَلَكِنْ بِالْمُعَيَّبِ تَبَيَّنِي

(1/139)

[75ء] جعل "ما" و"ذا" بمنزلة "ما" وحدها، ولا يجوز ان يكون "ذا" بمنزلة
"الذي" في هذا البيت لانك لو قلت: "دعي ما الذي علمت" لم يكن كلاماً.
وقال أهل التأويل في قوله {مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} لأن
الكفار جحدوا أن يكون ربهم أنزل شيئاً فقالوا لهم: "ما تقولون أنتم أساطير
الأولين" أي: "الذي تقولون أنتم أساطير الأولين" ليس على "أَنْزَلَ رَبُّنَا
أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ". وهذا المعنى فيما نرى و الله أعلم - كما قال {وَإِنْ
تُخَالِطُوهُمْ فَاقْوَانِكُمْ} [220] أي: فهم اخوانكم.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا
تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }

قال { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ } وهو: الحيض. وإنما أكثر الكلام في المصدر
إذا بني هكذا أن يراد به "المفعل" نحو قولك: "ما في برك مكال" أي: كيل.
وقد قيلت الأخرى أي: قيل "مكيل" وهو مثل "محيض" من الفعل إذا كان
مصدرا للتي في القرآن وهي اقل. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد
الثاني والاربعون بعد المئة]:

بُيِّتَ مَرَا فُفُهُنَّ فَوْقَ مَزْلَةٍ * لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْفَرَادُ مَقِيلًا
يريد: "قيلولة". وتقول: "جئت مجيئاً حسناً". فبنوه على "مفعل" وهو مصدره.

(1/140)

وقال { وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ } لانك تقول: "طهرت المرأة" ف"هي
تطهر". وقال بعضهم "طهرت". وقالوا: "طلقت" "تطلق" [75ب] و
"طلقت" "تطلق" ايضاً. ويقال للنفساء اذا اصابها النفاس: "نفست" فاذا
أصابها الطلق [قيل]: "طلقت".
{ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ
عَفُورٌ حَلِيمٌ }

قال { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ } نقول: "لغو في اليمين" ف"أنا
ألغو" "لغو" ومن قال: "هو يمحا" قال: "هو يلغا" "لغو" و"محو". وقد
سمعنا ذلك من العرب. وتقول: "لغيت باسم فلان" ف"أنا ألقى به" "لغى" أي:
أذكره.

{ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ }
قال { لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ } تقول: "ألى* من امرأته" "يولي" "إيلاء"
و"ظاهر منها" "ظهاراً" كما تقول: "قاتل" "قتالاً". { تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ }
{ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ } جعل ذلك لهم أجلاً { فَإِنْ فَاءُوا } يعني: "فإن رجعوا" لأنك
تقول: "فئت إلى الحق".

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ
أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

قال {ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ} ممدودة مهموزة وواحدتها "الْقَرُوءُ" خفيفة مهموزة مثل: "الْقَرَعُ" وتقول: "قَدْ أَقْرَأَتِ الْمَرَأَةُ" "إِقْرَاءً" بالهمز، إذا صارت صاحبة حيض. وتقول: "مَا قَرَأْتُ حَيْضَةً قَطُّ" مثل: "مَا قَرَأْتُ قُرْآنًا". و: "قَدْ قَرَأْتُ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ" بالهمز، و"مَا قَرَأْتُ جَنِينًا قَطُّ" مثلها. أي: مَا حَمَلْتُ. و"الْقَرُوءُ": انْقِطَاعُ الْحَيْضِ. وقال بعضهم: "مَا بَيَّنَّ الْحَيْضَتَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ: [من الوافر وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد المئة]:

[٥76] ذِرَاعِي بَكَرَةَ أَدْمَاءَ بَكْرٍ * هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

وأما قول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المئة]:

فَتَوْضِحُ فَاَلْمِقْرَاءَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا * لِمَا تَسَجَّنْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

فان "المقراة": الْمَسِيلُ وليس بمهموز.

{ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمُ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } قال {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ} ينهى أزواجهن أن يمتنعوهن من الأزواج.

وقال {ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ} و {ذَلِكَمُ} [٥77] أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ} لانه خاطب رجالا، وقال في موضع آخر "ذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ" لانه خاطب نساء، ولو ترك "ذَلِكَ" ولم يلحق فيها أسماء الذين خاطب كان جائزا. وقال {مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} ولم يقل {ذَلِكَ} وقال {فَاسْتَبْشِرُوا بَيْنَكُمْ الَّذِي يَأْبَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ}. وقال في المجادلة {ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ} وليس بأبعد من قوله {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَينَ بِهِمْ} فخاطب ثم حدث عن غائب لان الغائب هو الشاهد في ذا المكان. وقال {هَلْ أَتَيْتُكُمْ بِبَشْرٍ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً}.

{ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّرَ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

قال {حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ} لانه يقول: "بيني وبينك رضاعة" و"رضاع" وتقول: "اللؤم والرضاعة" وهي في كل شيء مفتوحة. وبعض بني تميم يكسرهما اذا كانت في الارتضاع يقول "الرضاعة".

وقال { لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ وَلَا تُضَارُّ وَالِدَهُ وَلَا تُضَارُّ وَالِدَهُ } رفع على الخبر يقول: "هكذا في الحكم أنه لا تضارُّ والده بولدها" يقول: "يُنْبَغِي" فلما حذف "يُنْبَغِي" وصار "تُضَارُّ" في موضعه صار على لفظه. ومثله: { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ } فخير [234] { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ } [يَتَرَبَّصْنَ] [234] بَعْدَ مَوْتِهِمْ " ولم يذكر "بَعْدَ مَوْتِهِمْ" كما يحذف بعض الكلام يقول: "يُنْبَغِي لَهُنَّ أَنْ يَتَرَبَّصْنَ" فلما حذف "يُنْبَغِي" وقع "يَتَرَبَّصْنَ" موقعه*. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المئة]:

على الحَكم المَاتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى * قَضَيْتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ
[76ب] فَرَقَ "وَيَقْصِدُ" على قوله: "وَيُنْبَغِي". ومن جعل { لَا تُضَارُّ } على النهي قال { لَا تُضَارُّ } على النصب وهذا في لغة من لم يضعف فاما من ضعف فانه يقول { لَا تُضَارُّ } اذا اراد النهي لان لام الفعل ساكنة اذا قلت "لا تُفَاعَلُ" ** وانت تنهي. الا ان "تضار" ها هنا غير مضعفة لان ليس في الكتاب الراء واحدة.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكَّرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ التَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ }
قال { وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ } فـ"الْخِطْبَةِ" الذِّكْر، و"الْخِطْبَةِ": التَّشْهُد.

(1/144)

وقال { وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا } لانه لما قال { لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } كانه قال: "تذكرون" { وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا } استثناء خارج على "ولكن".
{ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيُصَفُّ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بَيْنَهُمَا عُقْدَةُ التَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }
قال { فَيُصَفُّ مَا فَرَضْتُمْ } أي: فعليكم نصف ما فرضتم { إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ } وإن شئت نصبت { نصفت ما فرضتم } على الامر
وقال { وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } وقال بعضهم { ولا تناسوا }، وكل صواب. وقال بعضهم { وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ } فكسر الواو لاجتماع الساكنين كما قال { اِسْتَرُوا الصَّلَاةَ }.
{ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }
قال { فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا } يقول: "صَلُّوا رِجَالًا أَوْ صَلُّوا رُكْبَانًا".
المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ } وَصِيَّةٌ لَأَرْوَاحِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

(1/145)

قال { وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ } كانه [قال]: "لأزواجهم وصيةً { مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ } وَتَصَبَّ { مَتَاعاً } لانه حين قال { لأزواجهم } { وَصِيَّةً } فكانه قد قال: "فَمَتَّعُوهُنَّ" { مَتَاعاً } فعلى هذا انتصب قوله { مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ } عَيْراً إِخْرَاجِ { يقول "لا إِخْرَاجاً" أي: "مَتَاعاً لا إِخْرَاجاً" أي: لا تُخْرِجُوهُنَّ إِخْرَاجاً. وزعموا أنها في جرف ابن مسعود { كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِكُمْ } .
{ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّفِقِينَ }
قال { وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا } أي: أَحَقُّ ذَلِكَ حَقًّا.
وقال بعضهم { وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ } (240) [77ب] فنصب على الامر [ورفع] أي:
عَلَيْكُمْ وَصِيَّةً بِذَلِكَ " [و] "أَوْضُوا لَهُنَّ وَصِيَّةً".
{ مَن دَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }
قال { مَن دَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ } وقال بعضهم { فَيُضَاعِفُهُ لَهُ } . وتقرأ نصبا أيضاً اذا نوبت بالأول الاسم لانه لا يكون أن تعطف الفعل على الاسم، فأضمر في قوله { فَيُضَاعِفُهُ } "أَنْ" حتى تكون اسما فتجربه على الأول إذا نوى به الاسم. والرفع لغة بني تميم لانهم لا يتوون بالأول الاسم فيعطفون فعلا على فعل. وليس قوله { يُفْرِضُ اللَّهُ } لِحاجة بالله ولكن هذا كقول العرب: "لَكَ عِنْدِي قَرْضٌ صِدْقٌ" و"قَرْضٌ سَوْءٌ" لأمر تأتي فيه مسرته أو مساعته. قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المئة]:

لا يَخْلِطَنَّ حَبِيثَاتٍ بِطَيِّبَةٍ * واخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا وانجِ عُرْبَانَا
كُلُّ امْرِيءٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضَهُ حَسَنًا * أَوْ سَيِّئًا أَوْ مَدِينًا مِثْلَ مَا دَانَا
ف"القَرْضُ": ما سلف من صالح او من سيء.

(1/146)

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ إِنَّا أَبَعَثْنَا
مَلَكَاً نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاتِنَا فَلَمَّا كَتَبَ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ يَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }
قال { وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } فـ { أَنْ } ها هنا زائدة كما زيدت بعد
"فلما" و"لما" و"لو" فهي تزداد في هذا المعنى كثيرا. ومعناه "وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلُ"
فأعمل "أَنْ" وهي زائدة كما قال: "ما أتاني من أحدٍ" فأعمل "مِنْ" وهي زائدة
قال الفرزدق: [من البسيط وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المئة]:
[78ء] لَوْ لَمْ تَكُنْ عَطْفَانُ لا دُنُوبَ لَهَا * إِلَيَّ لَأَمْتُ دَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا
المعنى: لَوْ لَمْ تَكُنْ عَطْفَانُ لَهَا دُنُوبٍ. و"لا" زائدة وأعملها.
{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ
مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ }
قال { فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ } . و"السَّكِينَةُ" هي: الوَقَارُ. وأما الحديدُ فهو:

"السَّكِينُ، مشدد الكاف. وقال بعضهم: "هي السَّكِينُ" مثلها في التشديد إلا أنها مؤنثة فأنث. والتأنيث ليس بالمعروف وينو فُشِير يقولون: "سَخِين" للسكين. وقال {وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا}.

(1/147)

{ فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ }

قال {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ} فنصبت {النَّاسَ} على ايقاعك الفعل بهم ثم أبدلت منهم {بَعْضَهُمْ} للتفسير.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ بِشَاءِ اللَّهِ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مَّنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ }

قال {مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ} أي كلمه الله [لفظ الجلالة]* في ذا الموضوع رفع. وقال {وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ} أي رفع الله بعضهم درجات.

{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }

قال {لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} تقول "وسنٌ" يوسنٌ "سِنَّةٌ" و"وسناً"**. وقال {وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا} لانه من "أده" "يؤوده" "أوداً" وتفسيره: لا يُثْقَلُهُ.

(1/148)

{ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }

قال {قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} وان شئت {الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} مضمومة ومفتوحة.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ لِلَّهِ وَلِيِّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ} جماعة في المعنى وهو في اللفظ واحد وقد جمع فقلوا "الطَّوَاغِيْتُ". وأما قوله:

{يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [78ب] فيقول: "يَحْكُمُ بِأَنَّهُمْ كِذَاكَ" كما تقول: "قَدْ أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ ذَا الْأَمْرِ" ولم تكن فيه قط. وتقول: "أَخْرَجَنِي فُلَانٌ مِنَ الْكِنْبَةِ" ولم تكن فيها قط. أي: لَمْ يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِهَا وَلَا فِيهَا.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ }
قال { فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ } أي: بهتته إبراهيم و{بُهِتَ} أجود وأكثر.

(1/149)

{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قَرْيَةً وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّةَ عَامٍ تَمَّ بَعْتُهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِثَّةَ عَامٍ فَأَنْظِرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظِرُ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لَحْمًا
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
قال { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قَرْيَةً } الكاف زائدة والمعنى - و الله اعلم - { أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ } [258] { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قَرْيَةً } والكاف
زائدة. وفي كتاب الله { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } يقول: "لَيْسَ كَهُو" لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
له مثل.

وقال { لَمْ يَتَسَنَّهْ } فتثبت الهاء للسكوت وإذا وصلت حذفها مثل { إِحْسَنَهُ }.
وأثبتها بعضهم في الوصل فقال { لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظِرُ } فجعل الهاء من الاصل
وذلك في المعنى: لم تمرر عليه السنون "ف" السنته" منهم من يجعلها من
الواو فيقول: "سُنِّيَّةٌ" ومنهم من يجعلها من الهاء فيقول: "سُنِّيَّةٌ" يجعل الذي
ذهب منها هاء كأنه أبدلها من الواو كما قالوا: "أَسْتَوُوا": إذا أصابتهم السنون.
أبدل التاء من الهاء ويقولون: "يَعْتُهُ مُسَانَةً" و"مُسَانَةٌ". ويكون: { لَمْ يَتَسَنَّهْ }
أن تكون هذه الهاء للسكوت. وَبَحْمَلُ قَوْلِ الَّذِينَ وَصَلُوا بِالْهَاءِ عَلَى الْوَقْفِ
الْخَفِيِّ وَبِالْهَاءِ نَقْرًا فِي الْوَصْلِ.

(1/150)

وقال { وَأَنْظِرُ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ [79ء] آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
نُنشِرُهَا } من "نَشَرْتُ" التي هي "ضد" طَوَيْتُ" وقال بعضهم {نُنشِرُهَا} لانه
قد تجتمع "فَعَلْتُ" و"أَفَعَلْتُ" كثيراً في معنى واحد تقول: "صَدَدْتُ"
و"أَصَدَدْتُ" وقد قال {ثُمَّ إِذَا يَشَاءُ أَنْشَرَهُ} وقال بعضهم {نُنشِرُهَا} أي:
تَرَفَعَهَا. تقول: "نَشَرْتُ هَذَا" و"أَنْشَرْتُهُ".
وقال { أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } إذا عَتَى نفسه. وقال بعضهم { قال
اعْلَمُ } جزم على الامر كما يقول: "اعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا" كأنه يقول ذاك
لغيره وإنما ينبه نفسه والجزم أجود في المعنى إلا أنه أقل في القراءة والرفع
قراءة العامة وبه نقراً.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ

مَنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ إِذْغُهِنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {
أما قوله { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى } فلم يكن ذلك شكاً منه ولم يُرد. به
رؤية القلب وإنما أراد به رؤية العين.
وقوله الله عز وجل له { أَوْلَمْ تُؤْمِن } يقول: "أَلَسْتَ قَدْ صدقت" أي: أنت
كذلك. قال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الثالث والثلاثون]:
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاح
وقوله { لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي } أي: قلبي ينازعني الى النظر فإذا نظرت اطمأن قلبي.

(1/151)

قال { فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } أي: قَطَّعْهُنَّ وتقول منها: "صار"
"يَصُور". وقال بعضهم { فَصُرْهُنَّ } فجعلها من "صار" "يَصِيرُ" [79ب] وقال
{ إِلَيْكَ } لأنه يريد: "خُذْ أَرْبَعَةً إِلَيْكَ فَصُرْهُنَّ".
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ
النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ
وَأَيْلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ }
قال { كَمَثَلِ صَفْوَانٍ } والواحدة "صفوانة". ومنهم من يجعل "الصَّفْوَان" واحداً
فيجعله: الحجر. ومن جعله جميعاً جعله: الحِجَارَةَ مثل: "التَّمْرَةَ" و"التَّمْر".
وقد قالوا "الكِدَّان": الكِدَّانَةُ وهو شبه الحجر من الطين.
{ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشْبِهُتَ مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ
جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }
قال { كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ } وقال بعضهم { بَرْبُورَةٍ } و{ بَرْبُورَةٍ } و{ بَرْبَاوَةٍ }
و{ بَرْبَاوَةٍ } كلٌّ من لغات العرب وهو كله من الرابية وفعله: "رَبَّأ" "يَرْبُو".
قال { فَآتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ } وقال { مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ } و"الأكْلُ": هو: ما يؤكل.
و"الأكْلُ" هو الفعل الذي يكون منك. تقول: "أَكَلْتُ أَكْلًا" و"أَكَلْتُ أَكْلَةً واحدة"
وإذا عَتَيْتَ الطعام قلت: "أَكَلْتَهُ واحدة". قال: [من الطويل وهو الشاهد الثامن
والإربعون بعد المئة]:
ما أَكَلْتَهُ أَكْلُهَا بِغَنِيمَةٍ * وَلَا جَوْعَةً أَنْ جَعْتَهَا بِعَرَامٍ

(1/152)

فتفتح الألف لأنه يعني الفعل. ويدلك عليه "وَلَا جَوْعَةً" وان شئت ضمنت
"الأَكْلَةَ" وعنيبت به الطعام.
[قال { فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ }]*
وتقول في "الوابِلُ" وهو: المطرُ الشَّدِيدُ: "وَبَلَّتْ السَّمَاءُ [80ء] وَ"أَوْبَلَتْ"
مثل "مَطَرَتْ" و"أَمَطَرَتْ"، و"طَلَّتْ" و"أَطَلَّتْ" من "الطَلَّ"، و"غَانَتْ"
و"أَغَانَتْ" من "العَيْتُ". وتقول: "وَبَلَّتْ الأَرْضُ" فهي "مَوْبُولَةٌ" مثل "وُثِنَتْ
رِجْلُهُ" [و] لا يكون "وَبَلَّتْ" وقوله { أَخَذًا وَبَيْلًا } من ذا يعني: شديداً.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
 { أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
 فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ }
 قال { لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ
 فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ } وقال في موضع آخر { ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا } وكلُّ سواءٍ لانتك تقول:
 "ظريفٌ" و"ظرافٌ" و"ظرفاءٌ" وهكذا جمع "فَعِيلٌ".
 { الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }
 قال { الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمُ الْفَقْرَ } وقال بعضهم { الْفُقْرُ } مثل: "الصَّعْفُ"
 و"الصُّعْفُ" وجعل "يَعِدُّ" متعدياً الى مفعولين
 { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
 أَنْصَارٍ }
 { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ } تحمل الكلام على
 الآخر كما قال { وَمَنْ يَكْسِبْ حَاطِيَةً أَوْ إِنَّمَا تَمَّ يَزِمُ بِهِ بَرِيئًا } . وان شئت جعلت
 تذكير هذا على "الكسب" في المعنى كما قال { إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ
 وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ حَبْرٌ لَّكُمْ } [271] يقول: "فالإيتاء حَبْرٌ لَّكُمْ
 وَالْإِحْفَاءُ". وقوله { وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ يَعِظُكُمْ بِهِ } فهذا على
 { مَا } . وقوله { أَوْ نَذَرْتُمْ } تقول: "نَذَرْتُ" "يَنْذِرُ عَلَى نَفْسِهِ" "نَذَرًا" و"نَذَرْتُ
 مَالِي" و"أَنَا أَنْذَرُهُ" "نَذَرًا" أخبرنا بذلك يونس عن العرب وفي كتاب الله عز و
 جل { إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا } . قال الشاعر: [من مجزوء الكامل
 وهو الشاهد التاسع والأربعون بعد المائة]:
 هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ أَنْ * لَقِيْتُ بَانَ أَشَدًّا
 وقال عنتره*: [من الكامل وهو الشاهد الخمسون بعد المائة]:
 الشَايِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتِمُهُمَا * وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقُهُمَا دَمِي
 المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
 { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }

(1/153)

قال { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ } تحمل الكلام على
 الآخر كما قال { وَمَنْ يَكْسِبْ حَاطِيَةً أَوْ إِنَّمَا تَمَّ يَزِمُ بِهِ بَرِيئًا } . وان شئت جعلت
 تذكير هذا على "الكسب" في المعنى كما قال { إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ
 وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ حَبْرٌ لَّكُمْ } [271] يقول: "فالإيتاء حَبْرٌ لَّكُمْ
 وَالْإِحْفَاءُ". وقوله { وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ يَعِظُكُمْ بِهِ } فهذا على
 { مَا } . وقوله { أَوْ نَذَرْتُمْ } تقول: "نَذَرْتُ" "يَنْذِرُ عَلَى نَفْسِهِ" "نَذَرًا" و"نَذَرْتُ
 مَالِي" و"أَنَا أَنْذَرُهُ" "نَذَرًا" أخبرنا بذلك يونس عن العرب وفي كتاب الله عز و
 جل { إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا } . قال الشاعر: [من مجزوء الكامل
 وهو الشاهد التاسع والأربعون بعد المائة]:
 هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ أَنْ * لَقِيْتُ بَانَ أَشَدًّا
 وقال عنتره*: [من الكامل وهو الشاهد الخمسون بعد المائة]:
 الشَايِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتِمُهُمَا * وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقُهُمَا دَمِي
 المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)
 { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }

(1/154)

[80ب] وقال { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } فجعل الخبر بالفاء إذ كان الاسم "الذي" وصلته
 فعل لانه في معنى "مَنْ" . و"مَنْ" يكون جوابها بالفاء في المجازاة لان معناها
 "من ينفق ماله فله كذا". وقال { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاؤُوا
 وَهُمْ كِفَارٌ قَلَنَ بَعْفَرِ اللَّهِ لَهُمْ } وقال { وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَلَنَ يُضِلُّ
 أَعْمَالَهُمْ } وهذا في القرآن والكلام كثير ومثله "الذي ياتينا فله درهم".

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ قَانِ لَمْ تَفْعَلُوا قَادْتُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ }
قال { قَانِ لَمْ تَفْعَلُوا قَادْتُوا بِحَرْبٍ } تقول "قَدْ أَذِنْتُ * مِنْكَ بِحَرْبٍ" و"هو يَأْذَنُ".

وقال { لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ }. وقال بعضهم { لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تَظْلِمُونَ } كله سواء في المعنى.

{ وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }

قال { وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ } يقول: "وإن كان مِمَّنْ تُقَاصُونَ ذو عسرة فعليكم ان تنظروا الى الميسرة" وقال بعضهم { فَنَظِرَةٌ } وان شئت لم تجعل لـ "كان" خبرا مضمرا وجعلت "كان" بمنزلة: "وَقَعَ" وقال بعضهم { مَيْسَرَةٍ } وليست بجائزة لانه ليس في الكلام "مَفْعُلٌ". ولو قرؤها { مُوسِرَةٍ } جاز لانه من "أَيْسَرَ" مثل: "أَدْخَلَ" فـ "هُوَ مُدْخَلٌ". وقال بعضهم { فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ } و{ مَيْسَرَةٍ } فجعلها "فَاعِلٌ" [٤81] مِنْ "تَاطَرَ" وجرمها للامر.

(1/155)

وقال { وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ } يقول: "الصدقة خَيْرٌ لَّكُمْ". جعل { أَنْ تَصَدَّقُوا } اسما مبتداً وجعل { خَيْرٌ لَّكُمْ } خبر المبتداً.

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بِيْتِكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ يَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذْكَرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَفْسَظُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدَّتِي إِلَّا تَرَيَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بِيْتِكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }

قال { وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ } أي: إن لم يكن الشَّهيدانِ رَجُلَيْنِ. { فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ } فالذي يُسْتَشْهِدُ رَجُلٌ وامرأتان.

(1/156)

وقال { وَلَا تَسْأَمُوا } لانهما من "سَأَمْتُ" "تَسَامُ" "سَأَمَةٌ" و"سَأَمَةٌ" و"سَأَمًا" و"سَأَمًا".

{ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ } جزم لانه نهى واذا وقفت قلت "يَأْبَ" فتقف بغير ياء.

وقال { إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً } أي تَقَعُ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ. وقد يكون فيها

ال نصب على ضمير الاسم "إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِلْكَ تِجَارَةً".
وقال {وَلَا يُصَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} على النهي والرفع على الخبر. وهو مثل {لَا تُصَارُّ وَالِدَةٌ يَوْلِدُهَا} إِلَّا إِنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ {لَا تُصَارُّ} رفعا.
وقوله {إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ} فقوله {بِدِينٍ} تأكيد نحو قوله {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} لِأَنَّكَ تَقُولُ "تَدَايْنَا" فَيَدَّلُ عَلَى قَوْلِكَ "بِدِينٍ" قال الشاعر: [من الرجز وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المئة]:
دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذَّبُونُ تُفْصَى * فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا
تقوله: "دَايَنْتُهَا وَدَايَنْتَنِي فَقَدْ تَدَايْنَا" كما تقول: "قَابَلْتُهَا وَقَابَلْتَنِي فَقَدْ تَقَابَلْنَا".
وقال {82ء} [أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ] فَأُضْمِرُ "الشاهد". وقال {إِلَى أَجَلِهِ} إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي تَجُوزُ فِيهِ شَهَادَتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
{وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَبِيلٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا قَرِهَانًا مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}

(1/157)

قال {قَرِهَانًا مَقْبُوضَةً} تقول: "رَهْنٌ"، و"رِهَانٌ" مثل: "حَبْلٌ" و"جِبَالٌ". وقال أبو عمرو: "قَرِهْنٌ" وهي فبيحة لأنَّ "فَعْلًا" لا يجمع على "فُعْلٍ" إلا قليلاً شاذاً، زعم أنهم يقولون: "سَفْفٌ" و"سُفْفٌ" وقرأوا هذه الآية {سَفْفًا مِنْ فِصَّةٍ} وقالوا: "قَلْبٌ" و"قُلْبٌ" و"قَلْبٌ" من "قَلْبِ النَّحْلَةِ" و"لُحْدٌ" و"لُحْدٌ" ل"لُحْدِ الْقَيْرِ" وهذا شاذٌ [81ب] لا يكاد يعرف. وقد جَمَعُوا "فَعْلًا" على "فُعْلٍ" فقالوا: "نَطٌّ" و"نُطٌّ"، و"جُونٌ" و"جُونٌ"، و"وَرْدٌ" و"وَرْدٌ". وقد يكون "رُهْنٌ" جماعةً ل"الرَّهَانِ" كأنه جمع الجماعة و"رِهَانٌ" أمثلة* من هذا الاضطرار. وقد قالوا: "سَهْمٌ حَسَنٌ" في "سِهَامٍ حُسْنٍ". خفيفة. وقال أبو عمرو: "قالت العرب: رُهْنٌ" ليفصلوا بينه وبين رِهَانِ الْخَيْلِ قَالَ الْأَخْفَشُ: "كُلُّ جَمَاعَةٍ عَلَى "فُعْلٍ" فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا "فُعْلٍ".

وقال {قَلْيُودٌ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ} وهي من "أَدَى" "يُؤَدِّي" فلذلك هَمَزَ "وَأُؤْتِمِنَ" هَمَزَهَا لَانْهَا مِنْ "الْأَمَانَةِ" [و] موضع الفاء منها همزة، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا اسْتَأْنَفْتَ تَبَتُّ الْفُ الْوَصَلَ فِيهَا فَلَمْ تَهْمِزْ مَوْضِعَ الْهَاءِ لِنَلَا تَجْتَمِعُ هَمَزَتَانِ. {أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}

قال {غُفْرَانَكَ رَبَّنَا} جعله بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال: إِغْفِرْ لَنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا [و] مثله "سُبْحَانَكَ" إنما هو "تسبيحك" أي "نسبحك تسبيحك" وهو البراءة والتنزيه.

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }

(1/158)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

أما قوله {الْحَيُّ الْقَيُّومُ} فان {الْقَيُّومُ}: "الْقَبْعُول" ولكن الباء الساكنة إذا كانت قبل واو متحركة قلبت الواو ياء. وأصله "الْقَيُّومُ" و(الدِّيَانُ): "الْقَيْعَال" و"الدِّيَارُ": "الْقَيْعَال" وهي من "دَار" يَدُورُ" وأصله "الدِّيَوَارُ" ولكن الواو قلبت ياء.

{ تَزَلَّ عَلَيْنَا بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ }
أما {مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} فنصب على الحال.
{ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ }
قال {هُدًى لِلنَّاسِ} فـ{هُدًى} في موضع نصب على الحال ولكن {هُدًى} مقصور فهو متروك على حال واحد.

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرٌ مُنْتَسِبَاتٌ فَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِيبٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا نَشَاءُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ }
قال {هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} ولم يقل: "أمهات" كما تقول للرجل: "مالي نصير" فيقول: "تخُن نصيرك" وهو يشبه "دعني من تمرتان". قال: [من الرجز وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المئة]:

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ جَلٍّ * تَعَرَّضَ الْمُهْرَةَ فِي الطَوْلِ
تَعَرَّضًا لَمْ تَأَلْ عَن قِتْلِي *

(1/159)

فجعله على الحكاية لأنه كان منصوباً قبل ذلك كما ترى، كما تقول: "نودي"
"الصلاة الصلاة" أي: تحكى قوله: "الصلاة الصلاة" وقال بعضهم: إنما هي
"أَنْ قِتْلَالِي" ولكنه جعله عينا [82ب] لأنَّ مِنْ لُغْتِهِ فِي "أَنْ" "عَنْ". والنصب
على الأمر كأنك قلت: صَرِيحاً لِرَبِّدٍ."
وقال {كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا} لأن "كل" قد يضم فيها كما قال {إِنَّا كُلٌّ فِيهَا} يريد:
كلنا فيها. ولا تكون "كل" مضمراً فيها وهي صفة انما تكون مضمراً فيها اذا
جعلتها اسما [ف] لو كان "إِنَّا كُلًّا فِيهَا" على الصفة لم يَجْزُ لأن الاضمار فيها
ضعيف لا يتمكن في كل مكان.
وقال {كَدَّابٍ آلٍ فِرْعَوْنَ} يقول: "كَدَّابِهِمْ فِي السَّرِّ" من "دَابَّ" "يَدَّابُّ"
"دَابًّا".

وقال {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَسَوْفَ يُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} أي: إِنَّكُمْ سَتُعَلَّبُونَ.
كما تقول: "قُلْ لِيَزِيدَ": "سَوْفَ تَذْهَبُ" أي: إِنَّكَ سَوْفَ تَذْهَبُ. وقال بعضهم
{سَيُعَلَّبُونَ} أي: قل لهم الذي أقول. والذي أقول لهم "سَيُعَلَّبُونَ". وقال {قُلْ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُعَقَّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا} فهذا لا يكون الا
بالباء في القرآن لأنه قال {يُعَقَّرْ لَهُمْ} ولو كان بالتاء قال {يُعَقَّرْ لَكُمْ} وهو في
الكلام جائز بالتاء. وتجعلها "لَكُمْ" كما فسرت لك.
وقال {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى
كَافِرَةٌ} على الابتداء رفع كأنه قال "إحداهما فئة تقاتل في سبيل الله" وقُرِئَتْ
جرا على أول الكلام على البدل وذلك جائز. قال الشاعر: [من الطويل وهو

الشاهد الثالث والخمسون بعد المئة]:

[83ء] وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحُهُ * وَرَجُلٌ يَهَا رَبُّبٌ مِّنَ الْحَدَثَانِ

(1/160)

فرفع. ومنهم من يجز على البدل ومنهم من يرفع على احدهما كذا واحدهما كذا. وقال: [من الطويل وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المئة].
[و] إِنَّ لَهَا جَارِبُنَ لَنْ يَغْدُرَا بِهَا * رَبِيبُ التَّبِيِّ وَإِنْ خَيْرَ الْجَلَائِفِ
رفع، والنصب على البدل. وقال تعالى {هَذَا ذِكْرٌ} وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّآبٍ {جَنَّاتٍ عَدْنٍ} وَإِنْ شئت جعلت "جنات" على البدل أيضاً. وإن شئت رفعت على خبر "إِنَّ"، أو على "هُنَّ جَنَاتٌ" فيبتدأ به. وهذا لا يكون على "إحدهما كذا" لأن ذلك المعنى ليس فيه هذا ولم يقرأ أحد بالرفع. وقال تعالى {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ} فنصب على البدل وقد يكون فيه الرفع على "هُمُ الْجِنَّ".
وقال تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ} على البدل ورفع على "هُمُ شَيَاطِينٌ" كأنه إذا رفع قيل له، أَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ "مَا هُمْ؟" أَوْ "مَنْ هُمْ" فقال: "هُمُ كَذَا وَكَذَا". وإذا نصب فكأنه قيل له أَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ "جَعَلَ مَاذَا" أَوْ جَعَلُوا مَاذَا" أو يكون فعلاً واقِعاً بالشياطين [و] {عَدُوًّا} حالا ومثله {لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ} {نَّاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ} كأنه قيل أو علم ذلك فقال "بناصية" [83ب] وقد يكون فيه الرفع على قوله: "ما هي" فيقول {نَّاصِيَةٍ} والنصب على الحال. قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المئة]:

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جُلَّانَ كُلَّهُمْ * كَسَاعِدِ الصَّبِّ لَا طَوْلَ وَلَا عِظْمَ
علي البدل أي كـ "لا طول ولا عظم" ومثل الابتداء {قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشْرٍ مِّنْ ذَالِكُمُ النَّارِ}.

(1/161)

وقوله {قُلْ أَوْتِبْتُكُمْ بَخِيرٌ مِّنْ ذَالِكُمُ اللَّذِينَ اتَّبَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَرْوَاحٌ مُّطَهَّرَةٌ} كأنه قيل لهم: "ماذا لهم؟" و"ماذا لك؟" فقول: "هُوَ كَذَا وَكَذَا". وَأَمَّا {بِشْرٍ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ} فانما هو علي "أَتَّبِعُكُمْ بِشْرٍ مِّنْ ذَلِكَ حَسْبًا" و"بَخِيرٌ مِّنْ ذَلِكَ حَسْبًا". وقوله {مَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ} موضع جر على البدل من قوله {بِشْرٍ} ورفع على "هُوَ مَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ" {كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} قال {كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ} يقول: "كَذَّابُهُمْ فِي الشَّرِّ" مِنْ "ذَابٌ" "يَذَابُ" "ذَابًا".
{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَنُحْشِرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّرُ الْمَهَادُ} قال {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَنُحْشِرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ} أي: {إِنَّكُمْ سَعْلَبُونَ}. كما تقول: "قُلْ لِيَزِيدَ": "سَوْفَ تَذْهَبُ" أي: {إِنَّكَ سَوْفَ تَذْهَبُ}. وقال بعضهم {سَعْلَبُونَ} أي: قل لهم الذي أقول. والذي أقول لهم "سَعْلَبُونَ". وقال {قُلْ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعَقَّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا { فهذا لا يكون الا
بالباء في القرآن لانه قال { يُعَقَّرْ لَهُمْ } ولو كان بالتاء قال { يُعَقَّرْ لَكُمْ } وهو في
الكلام جائز بالتاء. وتجعلها "لَكُمْ" كما فسرت لك.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)

(1/162)

{ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ }

وقال { قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى
كَافِرَةٌ } على الابتداء رفع كأنه قال "إحداهما فئَةٌ تقاتل في سبيل الله" وقُرِّت
جرا على أول الكلام على البدل وذلك جائز. قال الشاعر: [من الطويل وهو
الشاهد الثالث والخمسون بعد المئة]:

[٤83] وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ * وَرَجُلٌ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
فرفع. ومنهم من يجزّ على البدل ومنهم من يرفع على احدهما كذا واحدهما
كذا. وقال: [من الطويل وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المئة].
[وإن لها جازباً لَنْ يَغْدُرَا بِهَا * رَيْبُ النَّبِيِّ وَابْنُ حَيْرِ الْخَلَائِفِ

(1/163)

رفع، والنصب على البدل. وقال تعالى { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ }
{ جَنَّاتٍ عَدْنٍ } وان شئت جعلت "جنات" على البدل ايضاً. وان شئت رفعت
على خبر "إِنَّ"، أو على "هُنَّ جَنَاتٌ" فيبتدأ به. وهذا لا يكون على "إحداهما
كذا" لأن ذلك المعنى ليس فيه هذا ولم يقرأ أحد بالرفع. وقال تعالى { وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ } فنصب علي البدل وقد يكون فيه الرفع على "هُمُ الْجِنَّ".
وقال تعالى { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ } على البدل ورفع
على "هُمُ شَيَاطِينٌ" كأنه اذا رفع قيل له، أو عَلِمَ أنه يقال له "ماهم؟" أو "مَنْ
هُمُ" فقال: "هُمُ كذا وكذا". واذا نصب فكأنه قيل له أو علم أنه يقال له "جَعَلَ
ماذا" أو جَعَلُوا ماذا" أو يكون فعلاً واقعاً بالشياطين [و] { عَدُوًّا } حالا ومثله
{ لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ } { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ } كأنه قيل أو علم ذلك فقال "بناصية"]
[83ب] وقد يكون فيه الرفع على قوله: "ما هي" فيقول { نَاصِيَةٍ } والنصب
على الحال. قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد
المئة]:

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جُلَّانَ كُلَّهُمْ * كَسَاعِدِ الصَّبِّ لَا طُولٌ وَلَا عِظَمٌ
علي البدل أي كـ "لا طول ولا عظم" ومثل الابتداء { قُلْ أَقَاتِبْتُكُمْ بِشَرِّ مَن
ذَلِكَمُ النَّارُ }.

{ رَبِّ زَيْنَ لِبَاسٍ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْحَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ }

قَالَ تَعَالَى { وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ } مَهْمُوزٌ مِنْهَا مَوْضِعُ الْفَاءِ لِأَنَّهُ مِنْ "أَب" "يَوْوُبٌ" وَهِيَ مَعْتَلَةٌ الْعَيْنِ مِثْلُ "قُلْتُ" "تَقُولُ" "وَالْمَفْعَلُ" "مَقَالَ". تَقُولُ: "أَب" "يَوْوُبٌ" "إِيَابًا" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ } وَهُوَ الرَّجُوعُ. قَالَ الْبِشَاعِرُ: [مِنْ الطَّوِيلِ وَهُوَ الشَّاهِدُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:
قَالَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى * كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ
وَأَمَّا "الْأَوَابُ" فَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى الْحَقِّ وَهُوَ مِنْ: "أَب" "يَوْوُبٌ" [أَيْضًا]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى { يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ } فَهُوَ كَمَا يَذْكُرُونَ التَّسْبِيحَ أَوْ هُوَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِثْلُ الْأَوَّلِ يَقُولُ: "ارْجِعِي إِلَى الْحَقِّ" وَ"الْأَوَابُ" الرَّاجِعُ إِلَى الْحَقِّ.
{ قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ }
قَوْلُهُ { قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ } كَانَهُ قِيلَ لَهُمْ: "مَاذَا لَهُمْ؟" وَ"مَاذَاكَ؟"
فَقِيلَ: "هُوَ كَذَا وَكَذَا". وَأَمَّا { بَشِّرْ مَنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ } فَانَمَا هُوَ عَلَى
"أُوْتِبْتُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ حَسَبًا" وَ"بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ حَسَبًا". وَقَوْلُهُ { مَن لَعَنَهُ اللَّهُ }
مَوْضِعٌ جَرَّ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ { بَشِّرْ } وَرَفَعَ عَلَى "هُوَ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ".
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ }

قَالَ تَعَالَى { الصَّابِرِينَ } [84ء] إِلَى قَوْلِهِ { بِالْأَسْحَارِ } مَوْضِعٌ جَرَّ عَلَى { لِلَّذِينَ اتَّقَوْا } [15] فَجَرَّ بِهِذِهِ الْإِمَامُ الزَّائِدَةَ.
{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }
قَالَ { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ } إِنَّمَا هُوَ "شَهِدُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ" نَصِبٌ { قَائِمًا } عَلَى الْحَالِ.
{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }
قَالَ { إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ } يَقُولُ { وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ } { بَعِيًّا بَيْنَهُمْ } { إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ }.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ تَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ }
وقال { لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ } بِكَسْرٍ { يَتَّخِذِ } لِأَنَّهُ لِقَيْتُهُ لَمْ يَكُنْ سَاكِنَةً وَهِيَ نَهْيٌ فَكَسَرْتَهُ.
وقال تعالى { إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً } وَقَالَ بَعْضُهُمْ { تُقَاةً } وَكُلُّ عَرَبِيٍّ وَ{ تُقَاةً } أَجُودٌ، مِثْلُ: "إِتْكَأ" "تُكَاةً" وَ"إِتْحَم" "تُحَمَّةً" وَ"إِتْحَف" "تُحَفَّةً".

{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }
قال الله تعالى { تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا } لأنَّ "الْبَيْنَ" ها هنا ظرف وليس باسم. ولو كان اسماً لارتفع "الأمْدُ". فاذا جئت بشيء هو ظرف للآخر وأوقعت عليه حروف النصب فانصب نحو قولك: "إِنَّ عِنْدَنَا زَيْدًا" لان "عِنْدَنَا" ليس باسم ولو قلت: "إِنَّ الَّذِي عِنْدَنَا" قلت: "زَيْدٌ" لأنَّ "الَّذِي عِنْدَنَا" اسم.
قال { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا } فجعل "إِنَّ" و"مَا" حرفاً واحداً واعمل "صَنَعُوا" كما تقول: "إِنَّمَا صَرَبُوا زَيْدًا". ومن جعل "مَا" بمنزلة "الذي" يرفع الكيد.*
{ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
قال تعالى { ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ } فنصبه على الحال: ويكون على البدل على قوله { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ } [33] [84ب] [وقال تعالى]** { إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي تَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا } [35] فقوله { مُحَرَّرًا } على الحال.

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }
(آل عمران)

قال تعالى { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا } وقال بعضهم { وَكَفَّلَهَا زَكَرِيًّا } و{ كَفَّلَهَا } أيضاً { زَكَرِيًّا } وبه نقرأ وهما لِعَتَّانِ. وقال بعضهم { وَكَفَّلَهَا زَكَرِيًّا } بكسر الفاء. ومن قال: "كَفَّلَ" قال "يَكْفُلُ" ومن قال "كَفَّلَ" [قال] "يَكْفُلُ". وأما "كَفَّلَ" فلم اسمها وقد ذكرت.
وقال تعالى { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } فهذا مثل كلام العرب "يَأْكُلُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" أي: لا يتعصَّبُ عَلَيْهِ ولا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ. و{ سَرِيعُ الْحِسَابِ } و{ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } يقول: "ليس في حسابه فكر ولا روية ولا تدكر".
{ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ }

قال الله تعالى { رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً } لأن النون [في "لَدُنْ"] ساكنة مثل نون "مَنْ" وهي تترك على حال جزمها في الاضافة لانها ليست من الأسماء التي تقع عليها الحركة، ولذلك قال { مِنْ لَدُنَّا }، وقال تعالى { مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ } فتركت ساكنة.

وقال تعالى { إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ } مثل "كثير الدُّعَاءِ" لأنه يجوز فيه الألف واللام تقول: "أنت السميع الدُّعَاءِ" ومعناه "إِنَّكَ مَسْمُوعُ الدُّعَاءِ" أي: "إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا يُدْعَى بِهِ"
{ فَنادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ }

قال تعالى { فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ [وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ*] أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ }
لأنه كانه قال { تَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ } فقالت: { إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ } وما بعد القول حكاية
[٤85ء]. وقال بعضهم { أَنَّ اللَّهَ } يقول: "فنادته الملائكة بذلك".
وقال تعالى { بِيْحَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا } وقوله { وَسَيِّدًا
وَحَصُورًا } معطوف على "مُصَدِّقًا" على الحال.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ }
قال تعالى { وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ } كما تقول " وَقَدْ بَلَغَنِي الْجَهْدُ " أي: أنا في الجهد
والكبر.
{ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ
كثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ }
قال { ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا } يريد: " أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ إِلَّا رَمْرًا " وجعله استثناء
خارجاً من أول الكلام. والرمز: الإيماء.
{ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ }
قال { وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ } فـ"إذ" ها هنا ليس له خبر في اللفظ.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ }

قال الله تعالى { إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ } لأن كل ما كان من طلب
العلم فقد يقع بعده الاستفهام. تقول: "أزيد في الدار؟" و: "لتعلمن أزيد في
الدار". وقال { لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحَرْيِئِينَ } أي: لننظر. وقال تعالى { لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا } وأما قوله { ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ
عِتْيًا } فلم يرتفع على مثل ما ارتفع عليه الأول [85ب] لأن قوله { لَنَنْزِعَنَّ }
ليس بطلب علم. ولكن لما فتحت "مَنْ" و"الذي" في غير موضع "أي" صارت
غير متمكنة إذ فارقت اخواتها تركت على لفظ واحد وهو الضم وليس بأعراب.
وجعل { أَشَدُّ } من صلتها وقد نصبها قوم وهو قياسي وقالوا: "إذا تكلم بها فإنه
لا يكون فيها إلا الأعمال". وقد قرىء { تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ } فرفعوا
وجعلوه من صلة "الذي" وفتح على الفعل أحسن. وزعموا ان بعض العرب
قليل: "ما أنا بالذي قائل لك شيئاً" فهذا الوجه لا يكون للثنين الا "ما تحن
باللذين قائلان لك شيئاً".
{ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }
قوله { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ } و{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

عَمَلْتُ مِنْ حَيْرٍ مُّخَصَّرًا { وَأَشْبَاهُ هَذَا فِي "إِدُّ" و"الْحَيْن" وفي "يَوْم" كثير.
وإنما حسن ذلك للمعنى، لأن القرآن إنما انزل على الأمر والذي كأنه قال لهم:
"أذْكروا كذا وكذا" وهذا في القرآن في غير موضع و"اتَّقُوا يَوْمَ كَذَا" أو "حين
كذا".

(1/170)

وقال تعالى { اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا } نصبه على الحال { وَوَمِنَ
الْمُفَرِّبِينَ } عطف على { وَجِيهًا } وكذلك { وَكُهَلًا } [46] معطوف على { وَجِيهًا }
لأن ذلك منصوب. وأما قوله تعالى { بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ } فانه جعل
"الكلمة" هي "عيسى" لأنه في المعنى كذلك كما قال { أَنْ تَقُولَ تَفْسُ
يَا حَسْرَتًا } ثم قال { تَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا } وكما قالوا: "ذو النُدَيَّة"
لأن يَدَهُ كانت مثل الثدي. كانت قصيرة قريبة من ثديه فجعلها كأن اسمها
"نُدَيَّة" ولولا ذلك لم تدخل الهاء في التصغير.
{ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا
يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }
أما قوله { كَذَلِكَ اللَّهُ } فكسر الكاف لأنها مخاطبة امرأة وإذا كانت الكاف
للرجل فتحت. قال للمؤنث { وَاسْتَغْفِرِي [٤٨٦] لِدَنِّكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ
الْحَاطِئِينَ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ وَبِعَلَّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ }
قوله { وَبِعَلَّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } موضع نصب على { وَجِيهًا }. و { رَسُولًا } [49]
معطوف على { وَجِيهًا } .
{ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ
بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا }
قال تعالى { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ } على قوله { وَجِئْتُكُمْ } { مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ } { رَسُولًا } لآئِهِ قَالَ { قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ } [49].
{ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ }

(1/171)

قال { إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ } ف { إِنَّ } على الابتداء. وقال بعضهم { أَنْ } فنصب
على " وَجِئْتُكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ " هذا معناه.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ }
قال تعالى { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ } لأنَّ هذا من "أَحَسَّ" "يُحَسُّ"
"إِحْسَاسًا" وليس من قوله { تَحَسُّوهُمْ بِأَذْنِهِ } [اذ] ذلك من "حَسَّ" "يَحْسُّ"
"حَسًّا" وهو في غير معناه لأن معنى "حَسَسْتُ" قتلت. و"أَحَسَسْتُ" هو:
طَنَنْتُ.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }
 {وقال تعالى} {ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} رفع على الابتداء ومعناه: "كن" "فكان"
 كأنه قال: "فاذا هو كائناً".
 { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ }
 قال { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } يقول: "هو الحقُّ من ربِّكَ".
 المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
 { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
 نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا
 اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }

(1/172)

قال سبحانه وتعالى { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } فجر
 { سَوَاءٍ } لأنها من صفة الكلمة وهو "العَدْلُ". أراد "مُسْتَوِيَّةً" ولو أراد "استواءً"
 لكانَ التَّصْبُ. وإن شاء ان يجعله على الاستواء ويجرَّ جاز، ويجعله من صفة
 الكلمة مثل "الخلق"، لأن "الخلق" قد يكون صفة ويكون اسماً، قال الله تعالى
 { الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ } لأن "السَّوَاءُ" للآخر وهو اسم
 ليس بصفة [86ب] فيجري على الأول، وذلك إذا أراد به الاستواء فان أراد
 "مُسْتَوِيًا" * جاز أن يجري على الأول، فالرفع في ذا المعنى جيد لأنها صفة لا
 تغير عن حالها ولا تنبي ولا تجمع على لفظها ولا تؤنث، فأشبهت الأسماء. وقال
 تعالى { أَنْ تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ }
 ف"السواء" للمحيا والممات، فهذا المبتدأ. وإن شئت أجزئته على الأول وجعلته
 صفة مقدمة من سبب الأول فجرى عليه، فذا إذا جعلته في معنى مستو فالرفع
 وجه الكلام كما فسرت له لك من قوله { أَلَّا نَعْبُدَ * إِلَّا اللَّهَ } [64] فهو بدل كأنه
 قال "تَعَالَوْا إِلَىٰ أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ".
 { وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهِ النَّهَارِ
 وَكُفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }
 قال تعالى { آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهِ النَّهَارِ وَكُفَرُوا آخِرَهُ }
 جعله ظرفاً.
 { وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا
 أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
 عَلِيمٌ }

(1/173)

قال تعالى { أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ } يقول "لَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا
 أُوتِيْتُمْ وَأَنْ يُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ" أي: وَلَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُحَاجُّوكُمْ.
 المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
 { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا
 يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ }

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {
قال تعالى {إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا}. لَأَنَّهُا مِنْ "دُمْتُ" "تَدُومُ". ولغة للعرب
"دُمْتُ" وهي قراءة مثل "مِتَّ" "تَمُوتُ" جعله على "فَعَلَ" "يَفْعَلُ" فهذا قليل.
وقال تعالى {بِدِيَارِ} أي: على دينار [87ء] كما تقول: "مررتُ به" و"عليه".
{ إِنَّ الَّذِينَ يَبْتَئِثُونَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِمْ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَإِخْلَاقَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
{
قال عز وجل {وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ} فهذا مثل قولك للرجل "ما
تَنْظُرُ إِلَيَّ" إذا كان لا ينيلك شيئاً.
{ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ
الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ {

(1/174)

قال تعالى {يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ} بفتح الياء. وقال {يُلُؤُونَ} بضم الياء
واحسبها {يَلُؤُونَ} لأنه قال {لَيًّا أَلْسِنَتَهُمْ} فلو كان من {يَلُؤُونَ} لكانت
"تَلُؤِيَّةً أَلْسِنَتَهُمْ".
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ وَاللَّهُ الْكَاتِبُ وَالْحَكَمُ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا
عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ {
قال تعالى {ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ} نصب على {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ} {ثُمَّ
يَقُولُ لِلنَّاسِ} لأنَّ "ثُمَّ" من حُرُوفِ العطف.
{ وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرْكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ {
{ وَلَا يَأْمُرْكُمْ} أيضاً معطوف بالنصب على {أَنْ} وإن شئت رفعت؛ تقول
{ وَلَا يَأْمُرْكُمْ} لا تعطفه على الأول تريد: هُوَ لا يَأْمُرْكُمْ.
{ وَإِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ لَمَّا أُنزِلَ مِنْ رَبِّهِ أَنْ أَقْرَأْكَ الْقُرْآنَ وَحِكْمَةً ثُمَّ جَاءَكَ رَسُولٌ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {

(1/175)

قال الله تعالى {لَمَّا آتَيْنَاكَ مِنْ رَبِّكَ كِتَابًا وَحِكْمَةً ثُمَّ جَاءَكَ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ} فاللام التي مع "مَا" في أول الكلام هي لام الابتداء نحو
"لَرَبِّدُ أَفْضَلُ مِنْكَ"، لأن {مَا آتَيْنَاكَ} اسم والذي بعده صلة. واللام التي في
{لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ} لام القسم كأنه قال "والله لتؤمننَّ به" فوكد في أول
الكلام وفي آخره، كما تقول: "أما والله أن لو اجتنبت لكان كذا وكذا"، وقد
يستغنى عنها. ووكد في {لَتُؤْمِنُنَّ} باللام في آخر الكلام وقد يستغنى عنها.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

جعل خبر { مَا آتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ } { لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ } مثل " ما لعبد الله؟ والله لتأتينه ". وان شئت جعلت خبر (ما) { مِنْ كِتَابٍ } تريد { لَمَا آتَيْتُكُمْ كِتَابٌ وَحِكْمَةٌ } وتكون " مِنْ " زائدة.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرًا فَلَن يَفْعَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ }

(1/176)

قال تعالى { مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا } مهموزة من [87ب] "مَلَأْتُ" وانتصب (ذَهَبًا) كما تقول: "لي مثلك رجلاً" أي: لي مثلك من الرجال، وذلك لأنك شغلت الاضافة بالاسم الذي دون "الذهب" وهو "الأرض" ثم جاء "الذهب" وهو غيرها فانتصب كما ينتصب المفعول اذا جاء من بعد الفاعل، وهكذا تفسير الحال، لأنك اذا قلت: "جاء عبدُ الله ركباً" فقد شغلت الفعل * بـ "عبد الله" وليس "راكب" من صفته لأن هذا نكرة وهذا معرفة. وإنما جئت به لتجعله اسماً للحال التي جاء فيها. فهكذا تفسيره، وتفسير "هذا أحسنُ منك وجهاً"، لأن "الوجه" غير الكاف التي وقعت عليها "مِنْ" و"أحسنُ" في اللفظ انما هو الذي تفضله فـ "الوجه" غير ذنبك في اللفظ فلما جاء بعدهما وهو غيرهما انتصب انتصاب (***) المفعول به بعد الفاعل.
{ كُلِّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فُلٌّ قَاتُوا بِالتَّوْرَةِ قَاتِلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }
قال تعالى { كُلِّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ } لأنه يقال: "هذا حلالٌ" و: "هذا حِلٌّ"، و"هذا حرامٌ" و"هذا حَرْمٌ" ويقال * { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ } [ويقال] { وَحَرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ } وتقول: "حَرْمٌ عَلَيْكُمْ ذاك" ولو قال { وَحَرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ } كان جائزاً [ولو قال] { وَحَرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ } كان جائزاً أيضاً.
{ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }
قال الله { فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } نصب على الحال.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ }
قال تعالى { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ } فهذا خبر "إِنَّ".

(1/177)

ثم قال { مُبَارَكًا } لأنه [88ء] قد استغنى عن الخبر*، وصار { مُبَارَكًا } نصبا على الحال. { وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ } في موضع نصب عطف عليه. والحال في القرآن كثير ولا يكون إلا في موضع استغناء.
{ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا مَكَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }
قال تعالى { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا مَكَامُ إِبْرَاهِيمَ } فرفع { مَكَامُ إِبْرَاهِيمَ } لأنه يقول: { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ } منها { مَكَامُ إِبْرَاهِيمَ } على الإضمار.

{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصِّبْخُتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }
قال الله تعالى { وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً } على التفسير بقطع الكلام عند قوله { اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } ثم فسر آية التاليف بين قلوبهم وأخير بالذي كانوا فيه قبل التاليف كما تقول "أسمك الحائط أن يميل".
{ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ } ف"الشفا" متصور مثل "القفا" وتشبيته بالواو تقول:
"شَفَوَانٍ" لأنه لا يكون فيه الامالة*، فلما لم تجيء فيه الإمالة عرفت أنه من الواو.

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ وَلَتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

(1/178)

قال تعالى { وَلَتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ } و"أمة" في اللفظ واحد وفي المعنى جمع فلذلك قال { يَدْعُونَ } [وفي] { وَلَتَكُن } جزم السلام بعضهم أيضاً.
{ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ }
أما قوله { فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } على "فَيُقَالُ لَهُمْ أَكْفَرْتُمْ". مثل قوله { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ } وهذا في القرين كثير.

{ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ }
قال عز وجل { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ }
فتنى الاسم واطهره، وهذا مثل "أما زيدٌ فقد ذهب زيدٌ". قال الشاعر: [من الخفيف وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المئة]:

لا أرى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيْءٌ * تَعَصَّ المَوْتُ ذَا العِنَى والقَعِيرَا
[88ب] فاطهر في موضع الاضمار.

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }
قال تعالى { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ } يُرِيدُ "أَهْلَ أُمَّةٍ" لَأَنَّ الأُمَّةَ [89ء] الطريقة. والأُمَّةُ أيضاً لغة. قال النابغة: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المئة]:
خَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَبِيَّةً * وَهَلْ يَأْتَمَنُ دُوَ أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ

(1/179)

{ لَنْ يَصْرُوكُمْ إِلَّا أَدَى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ }
قال { لَنْ يَصْرُوكُمْ إِلَّا أَدَى } استثناء يخرج من أول الكلام. وهو كما روى يونس عن بعض العرب انه قال: "ما أشتكي شيئاً إلا خيراً". ومثله { لَا يَدُوقُونَ فِيهَا

بَرْدًا وَلَا سَرَابًا [24] إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَافًا .
 { صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَخَيْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبِأَعْيُنِهِمْ
 يَصْرُوكُمْ إِلَّا آدَى } استثناء خارج من أول الكلام في معنى "لكن" وليس بأشد
 من قوله { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعَاؤًا إِلَّا سَلَامًا } .
 المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
 { لَيَسُودَنَّ سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ
 يَسْجُدُونَ }
 قال { لَيَسُودَنَّ سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ } لأنه قد ذكرهم ثم فسره فقال: { مِّنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ } ولم يقل "وأمة على خلاف هذه الأمة" لأنه
 قد ذكر كل هذا قبل. وقال تعالى { مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ } فهذا قد دل على أمة
 خلاف هذه.
 قال تعالى { آنَاءَ اللَّيْلِ } وواحد "الآناء" مقصور "إتى" فاعلم وقال بعضهم:
 "إني" كما ترى و"إنو" وهو ساعات الليل. قال الشاعر: [من البسيط وهو
 الشاهد الثامن والخمسون بعد المئة]:

(1/180)

السَّالِكُ النَّعْرَ مَحْسَبِيًّا مَوَارِدُهُ * فِي كُلِّ إِنِّي قِصَاةُ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ
 قَالَ: وَسَمِعْتُهُ "يَحْتَعِلُ" * .
 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ
 قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن
 كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ }
 قال تعالى { لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا } لأنها من "أَلَوْتُ" و"ما ألو" "أَلَوًا".
 وقال تعالى { وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ } يقول { لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً } { وَدُّوا } أي: أَحَبُّوا { مَا
 عَنِتُّمْ } جعله من صفة "البطانة"، جعل { مَا عَنِتُّمْ } في موضع "العنت".
 { إِن تَمَسَسِكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهِمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا
 لَا يَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ }
 قال { لَا يَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ } لأنه من "ضار" "يَضِيرُ" و"ضُرُّهُ" خفيفة "فَأَتَا
 أَضِيرُهُ"، قال بعضهم { لَا يَصُرُّكُمْ } جعله من "صَرَّ" "يَصُرُّ" وحرَّكَ للسكون
 الذي قبله لأن الحرف الثقيل بمنزلة حرفين الأول منهما ساكن. وقال بعضهم
 { لَا يَصُرُّكُمْ } جعلها من "ضار" "يَصُور" وهي لغة.
 المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
 { وَإِذْ عَدَّتْ مِنْ أَهْلِكَ تُبُوِيءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
 قال تعالى { وَإِذْ عَدَّتْ مِنْ أَهْلِكَ تُبُوِيءُ الْمُؤْمِنِينَ } لأنها من "بَوَات" و"إِذْ" ها
 هنا إنما حَبَّرَهَا في المعنى كما فسرت لك.
 { بَلَى إِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِّنْ قُورِهِمْ هَذَا يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ
 مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ }

(1/181)

قال {بِحَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} لأنهم سَوَّموا الخيل. وقال بعضهم {مُسَوِّمِينَ} {مُعَلِّمِينَ لِأَنَّهُمْ هُمْ سَوَّموا وبها نقرأ.} {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} {أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ} على {لِيَقْطَعَ طَرَفًا} [127] عطفه على اللام. المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران) {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَبَتَّخِدَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} قال تعالى {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ} قال بعضهم {قَرْحٌ} مثل "الصَّغْف" و"الصَّغْف" وتقول منه "قَرِح" "يَقْرِح" "قَرِحًا" و"هو قَرِح". وبعض العرب يقول [89ب] "قَرِيح" مثل "مَذِل" و"مَذِيل". {وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ} قال تعالى {فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ} توكيداً كما تقول: "قَدْ رَأَيْتُهُ وَاللَّهِ بَعِينِي" و"رَأَيْتُهُ عَيْنَانَا". {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَصَّرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}

(1/182)

قال تعالى ولم يقل {أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ} فيقطع الألف لأنه جواب المجازاة الذي وقعت عليه {إِن} وحرّف الاستفهام قد وقع على {إِن} فلا يحتاج خبره إلى الاستفهام لأن خبرها مثل خبر الابتداء. ألا ترى أنك تقول: "أَرَيْدُ حَسَنٌ" ولا تقول: "أَرَيْدُ أَحْسَنٌ" وقال الله تعالى {أَفَإِن مَّاتَ فَهُمْ الْخَالِدُونَ} ولم يقل "أَهُمُ الْخَالِدُونَ" لأنه جواب المجازاة. المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران) {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ} قال الله تعالى {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا} فقله سبحانه {كِتَابًا مُّؤَجَّلًا} توكيد، ونصبه على "كُتِبَ اللَّهُ ذَلِكَ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا". وكذلك كل شيء في القرآن من قوله {حَقًّا} إنما هو "أَحَقُّ ذَلِكَ حَقًّا". وكذلك {وَعَدَ اللَّهُ} و{رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ} و{صُنْعًا لِلَّهِ} و{كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} إنما هو من "صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صُنْعًا" فهذا تفسير كل شيء في القرآن من نحو هذا وهو كثير. {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا صَعَفُوا وَمَا سْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}

(1/183)

قال تعالى {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا} يجعل النبي هو الذي قُتِلَ وهو أحسن الوجوهين لأنه [90ء] قد قال {أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ} [144]

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال بعضهم { قَاتِلَ مَعَهُ } وهي أكثر وبها نقراً. لأنهم كانوا يجعلون { قُتِلَ } على { رَبِّيُونَ }. ونقول: " فكيف نقول " فكيف نقول { قَمَا وَهْتُوا } وقد قلنا انهم قد قتلوا فانه كما ذكرت لك أن القتل على النبي صلى الله عليه. وقوله { رَبِّيُونَ } يعني: الذين يعبدون الرب تعالى وواحدها " رَبِّيَّ ".
{ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }
قال تعالى { وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا } وقال { وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا } و { قَالَ } [وَمَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا] ف { أَنْ قَالُوا } هو الاسم الذي يرفع بـ { وَكَانَ } لأن { أَنْ } الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة اسم تقول: " أَعْجَبَنِي أَنْ قَالُوا " وإن شئت رفعت أول هذا كله وجعلت الآخر في موضع نصب على خبر كان. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الستون بعد المئة]:
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَاءَهَا * يَنْهَلَانِ إِلَّا الْخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا
وان شئت " ما كان دأؤها الا الخزي ".

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُحْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعِمُمْ لَكَيْلًا تَحَزَبُوا عَلَى مَا قَاتَكُمُ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

(1/184)

قال تعالى { إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ } لأنك تقول: " أَصْعَدَ " أي: مَصَى وَسَارَ و" أَصْعَدَ الْوَادِي " أي: انحدر فيه. وأما " صَعِدَ " فانه: ارتقى.
وقال { فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعِمُمْ } أي: على عمِّ. كما قال { فِي جُدُوعِ النَّخْلِ } ومعناه على جدوع النخل وكما قال: " صَرَّيْتِي فِي السَّيْفِ " يريد " بالسيف " وتقول:
نزلت في أبيك " [90ب] أي: على أبيك.
{ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغِيثِي طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَتَرَرَ الْذِبْنَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }

قال تعالى { إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } إذا جعلت " كُلاً " اسماً كقولك: " إِنَّ الْأَمْرَ بَعْضُهُ لِرَبِّدٍ " وان جعلته صفة نصبت. وان شئت نصبت على البدل، لأنك لو قلت " إِنَّ الْأَمْرَ بَعْضُهُ لِرَبِّدٍ " لجاز على البدل، والصفة لا تكون في " بَعْضٍ ". قال الشاعر:
[من الكامل وهو الشاهد الحادي والستون بعد المئة]:
إِنَّ السُّيُوفَ عُدُّوْهَا وَرَوَاْحُهَا * تَرَكَهَا قَزَارَةً مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

(1/185)

فابتدأ " العُدُّو " و" الرواح " وجعل الفعل لهما. وقد نصب بعضهم " عُدُّوْهَا " و" رَوَاْحًا " وقال: " تَرَكَتْ هَوَاِزِنَ " فجعل " الترك " لـ " السيف " وجعل " الغدو " و" الرواح " و" العُدُّو " و" الرواح " وجعل الفعل لهما. وقد نصب بعضهم " عُدُّوْهَا "

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

و"الروح" تابعا لها كالصفة حتى صار بمنزلة "كلها". وتقول {إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} على التوكيد اجود وبه نقراً.
وقال تعالى {لَبَّرَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلُ إِلَى مَصَاجِعِهِمْ} وقد قال بعضهم {الْقِتَالُ} و"الْقِتْلُ" [أصوب] فيما نرى، وقال بَعْضُهُمْ {إِلَى قِتَالِهِمْ} و{الْقِتْلُ} أصوبهما إن شاء الله لأنه قال {إِلَى مَصَاجِعِهِمْ}.
وقال {وَلْيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ}: أي: كَيْ يَبْتَلِيَ اللَّهُ.
{يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدِيَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحِبُّ وَيُهِيبُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}
قال تعالى {أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا} [91ء] وواحد "الغُرَى" "غاز" مثل "شاهد" و"شهد".

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}
{وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ} الآية. فان قيل كيف يكون {لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ} جواب ذلك الأول؟ فكانه حين قال {وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ} تذكر لهم مغفرة ورحمة اذ كان ذلك في السبيل فقال {لَمَغْفِرَةٌ} يقول: "لَتِلْكَ الْمَغْفِرَةُ {خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ}"
{وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ} لَأَلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ }

(1/186)

قال {وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ} وان شئت قلت {قُتِلْتُمْ}.
{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}

قال تعالى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ} يقول: "فَبِرَحْمَةٍ" و {ما} زائدة.
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ وَمَنْ يُغْلُ يَاتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}
قال تعالى {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ} وقال بعضهم {يُغْلُ} وكلُّ صواب و الله أعلم لأن المعنى "أَنْ يَخُون" أو "يُخَانَ".
{أَوَلَمَّْا أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}
قال {أَوَلَمَّْا أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ} فهذه الألف ألف الاستفهام دخلت على واو العطف، فكانه قال: "صَنَعْتُمْ كَذَا وَكَذَا وَلَمَّْا أَصَابْتُمْ" ثم ادخل على الواو ألف الاستفهام.

{وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ قِيَادُنَ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ}
قال تعالى {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ قِيَادُنَ اللَّهِ} فجعل الخبر بالفاء لأن {ما} بمنزلة "الذي" وهو في معنى "مَنْ"، و"مَنْ" تكون في المجازاة ويكون جوابها بالفاء.

قال { قَيَّادِينَ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ } فجعل الخبر بالفاء لأنَّ { مَا أَصَابَكُمْ } : الذي أصابكم. وقال { وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ } لأنَّ معناه: "فَهُوَ بِإِذْنِ اللَّهِ" "وَهُوَ لِيَعْلَمَ".

(1/187)

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ قَادِرُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }
قال { الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ قَادِرُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتِ } أي: قُلْ لَهُمْ { قَادِرُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتِ } وأضمر "لَهُمْ".
{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ }
قال تعالى { فَزَادَهُمْ إِيمَانًا } [91ب] يقول: "فَزَادَهُمْ قَوْلُهُمْ إِيمَانًا".
{ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُواكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }
قال { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ } يقول: "يُرْهَبُ النَّاسَ أَوْلِيَاءَهُ" أي: بأَوْلِيَاءِهِ".

المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

(1/188)

قال { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ } فأراد "وَلَا تَحْسَبَنَّ الْبُخْلُ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ" فالقى الاسم الذي أوقع عليه الحسبان وهو "البُخْلُ"، لأنه قد ذكر الحسبان وذكر ما آتاهم الله من فضله فأضمرهما إذا ذكرهما. وقد جاء من الحذف ما هو أشد من ذا، قال الله تعالى { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ } ولم يقل "وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ" لأنه لما قال { أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ } كان فيه دليل على أنه قد عناهم.

{ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ }
قال تعالى { سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ } وقد مضى لذلك دهر، فانما يعني: سنكتب ما قالوا علي من رضي به من بعدهم أيام يرضاه".
{ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنًّا قَلِيلًا فَيُنسِئُونَ مَا يُسْتُرُونَ }
قال { لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ } يقول: "استحللهم لتبيئته ولا يكتُمونه" وقال { لَتُبَيِّنُنَّهُ وَلَا تَكْتُمُونَهُ } أي: قُلْ لَهُمْ: "وَاللَّهِ لَتُبَيِّنُنَّهُ وَلَا تَكْتُمُونَهُ".
المعاني الواردة في آيات سورة (آل عمران)

{ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارِهِ مِّنَ الْعَذَابِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

(1/189)

أما قوله { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا [٩2ء] بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ } فَإِنَّ: الآخرة بَدَلٌ من الأولى والفاء زائدة. ولا تعجني قراءة من قرأ الأولى بالياء [إذ] ليس لذلك مذهب في العربية لأنه إذا قال { لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا } فإنه لم يوقعه علي شيء.
{ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ دَكَرَ أَوْ أُنتَى بَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ قَالِذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ }
قال { أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ دَكَرَ أَوْ أُنتَى } أي: فاستجاب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }
قال تعالى { تَسَاءَلُونَ بِهِ } خفيفة لأنها من تساؤلهم فانهمم "تَسَاءَلُونَ" فحذف التاء الأخيرة، وذلك كثير في كلام العرب نحو { تَكَلَّمُونَ } وان شئت ثقلت فادغمت.

(1/190)

قال الله تعالى { وَالْأَرْحَامَ } منصوبة أي: اتقوا الأرحام. وقال بعضهم { وَالْأَرْحَامَ } جر. والأول أحسن لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمرة المجرور.
و [قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }] تقول من "الرقيب": "رَقَبَ" "يَرُقِبُ" "رَقِبًا" و "رُقُوبًا".
{ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا }
قال { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ } أي: "مع أموالكم" { إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا } يقول: "أكلها كان حُوبًا كبيرًا".
{ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آدَتِي أَلَّا تَعْدِلُوا }
قال { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ } لأنه من "أَفْسَطَ" "يُفْسِطُ".
و"الإفساط": العَدْل. واما "فَسَطَ" فإنه "جَار" قال { وَأَمَّا الْفَاسِطُونَ فَكَانُوا

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

لِحَظَّتُمْ حَظَبًا { فـ "أَفْسَطَ": عَدَلٌ و"قَسَطًا": جَارٌ. قَالَ {وَأَفْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُفْسِطِينَ}.

(1/191)

قال { مَنَّتِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا [92ب] فَوَاحِدَةً } يقول:
"فانكحوا واحدة { أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } . أي: انكحوا ما ملكت إيمانكم. وأما
ترك الصرف في { مَنَّتِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ } فانه عدل عن "اثنين" و"ثلاث" و"أربع" كما
انه من عدل "عُمر" عن "عامر" لم يصرف. وقال تعالى {أُولِي أَجْنِحَةٍ
مَّنْتَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ} فنصب. وقال {أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَنَّى وَفَرَادَى} فهو معدول
كذلك ، ولو سميت به صرفت لأنه اذا كان اسما فليس في معنى "اثنين"
و"ثلاثة" و"أربعة". كما قال "تَرَالٍ" حين كان في معنى "انزلوا" واذا سميت به
رفعته.

قال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الثاني والستون بعد المئة]:
أَحْمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ * أَحَادَ أَسَادَ فِي شَهْرِ حَلَالِ
وقال [من الطويل وهو الشاهد الثالث والستون بعد المئة]:
وَلَكِنَّمَا أَهْلِي يُوَادُّ أَيْسِيَهُ * ذِنَابٌ تَبَعَى النَّاسَ مَنَّى وَمَوْحِدَا
وقال تعالى {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} يقول: "لِيَنْكِحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِدَّةِ" كما قال تعالى {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} يقول:
"فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ".

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{وَأْتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ تَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا
مَّرِيئًا }
قال {وَأْتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} وواحد "الصَّدَقَاتِ": صَدَقَةٌ وبنو عميم
[تقول]: "صَدَقَةٌ" ساكنة الدال مضمومة الصاد.
وقال {فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ تَفْسًا} فقد يجري الواحد مجرى الجماعة
لأنه انما أراد "الهوى" و"الهوى" يكون جماعة. قال الشاعر: [من الطويل وهو
الشاهد الرابع والستون بعد المئة]:

(1/192)

[93ء] بِهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ
وَأَمَّا "هَنِيءٌ مَّرِيءٌ" فتقول: "هَنُوْهُ هَذَا الطَّعَامُ وَمَرُوْ" و"هَنِيءٌ وَمَرِيءٌ" كما
تقول: "فَقَهٌ" و"فَقُهُ" يكسرون القاف ويضمونها. وتقول: "هَنَائِي" و"هَنِيئُهُ"
و"استميراته".
{وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ أَبَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ عَنِيْبًا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ
كَانَ فَقِيْرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى
بِاللَّهِ حَسِيْبًا }
[وقال]** {فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا} وقال {آتَسْتُمْ} ممدودة. تقول: "آتَسْتُ"

منه رُشداً وخيراً" و{أَنْسَتْ تَاراً} مثلها ممدودة وتقول: "أَنْسَتْ بِالرَّجُلِ"
"أَنْسَاً" فالف "أَنْسَتْ" مقصورة وألف "أَنْسَاً" مضمومة* ويقال "أَنْسَاً".
وقال {إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبُرُوا} يقول لا تأكلوها مبادرةً أَنْ يَنْشُبُوا.
{ لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً }
قال {لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ} الى قوله {نَصِيباً مَّفْرُوضاً} فانتصابه
كانتصاب {كِتَاباً مَّوَجَّلاً}.
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا
لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا }

(1/193)

قال {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ} ثم قال
{فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ} لأن معناه المال والميراث فذكر علي ذلك المعنى:
{وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ
وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً }
قال {وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً} لأنه يريد "وليخش الذين لو
تركوا من خلفهم ذرية يخافون عليهم" مثل ما يكون منهم من ذرية غيرهم.
أي: فلا يفعلن ذلك حتى لا يفعله بهم غيرهم؛ "فليخشوا" أي: "فليخشوا هذا"
أي: فليتقوا. ثم عاد أيضاً فقال: "فليتقوا الله".
{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ تَاراً وَسَيَصْلَوْنَ
سَعيراً }
[و] قال {سَيَصْلَوْنَ سَعيراً} فالياء تفتح وتضم ها هنا وكل صواب. وقوله {في
بُطُونِهِمْ} [93ب] توكيد.

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنَّ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَيْنِ
فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّمَّهِمَا
السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ زَيْنِ آبَائِكُمْ
وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا }

(1/194)

قال {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خَظِّ الْأُنثِيَيْنِ} فالمثل مرفوع على
الابتداء وإنما هو تفسير الوصية كما قال {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} فسر الوعد يقول: "هكذا وعدهم" أي:
قال "لهم مغفرة". قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الخامس والستون
بعد المئة]:

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ عَرَاءَ أُمَّهُ * لَهَا مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ
قال {قَانَ كَنَّ نِسَاءً} فترك الكلام الأول وقال "إذا كان المتروكات نساءً"
نصب وكذلك {وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً}.
وقال {وَلَأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ} فهذه الهاء التي في "أبويه" ضمير
الميت لأنه لما قال {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ} كان المعنى: يوصي الله
الميت قبل موته بأن عليه لأبويه كذا ولولده كذا. أي: فلا يأخذن إلا ما له.
وقال {قَانَ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ} فيذكرون أن الأخوة اثنان ومثله "إِثْنَا فَعَلْنَا" وانتما
اثنان، وقد يشبه ما كان من شيئين وليس مثله، ولكن اثنين قد جعل جماعة
[في] قول الله عز وجل {إِنْ تَبَيَّنَ إِلَى اللَّهِ قَدْحٌ فَجَعَلْنَا قُلُوبَكُمْ} وقال
{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} وذلك ان في كلام العرب ان كل
شيئين من شيئين فهو جماعة وقد يكون اثنين في الشعر [قال الشاعر]:
[من الطويل وهو الشاهد السادس والستون بعد المئة]:
[٩4ء] يَمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالهُوَى * فَيَجْبُرُ مَنَاهِضَ الْفُؤَادِ الْمُشَعَّفِ
وقال الفرزدق: [من الطويل وهو الشاهد السابع والستون بعد المئة]:
هُمَا تَفَنَّا فِي فِيٍّ مِنْ قَمَوَيْهِمَا * عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِيِ أَشَدَّ لِحَامِ
وقد يجعل هذا في الشعر واحدا. قال: [من الرجز وهو الشاهد الثامن والستون
بعد المئة]:

(1/195)

لَا تُنَكِّرُ الْقَتْلَ وَقَدْ سُيِنَا * فِي حَلْفِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شُجِنَا
وقال الآخر: [من الوافر وهو الشاهد التاسع والستون بعد المئة]:
كَلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا * فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَانَ حَمِيصُ
ونظير هذا قوله: "تِسْعُ مئة" وانما هو "تِسْعُ مئآت" أو "مئتين" فجعله واحدا،
وذلك ان ما بين العشرة الى الثلاثة يكون جماعة نحو: "ثلاثة رجال" و"عشرة
رجال" ثم جعلوه في "المئتين" واحدا.
وقال {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا} لأنه ذكر الرجل حين قال {وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ}
وقال بعضهم {يُوصِي} وكل حسن ونظير {يُوصِي} بالياء.
{وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ
الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ
بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شِرْكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى
بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ {

(1/196)

{تُوصُونَ} و {يُوصِينَ} حين ذكرهن، واحتج الذي قال {يُوصِي} بالياء بقوله
{غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ} [ف] نصب {وَصِيَّةً} و {قَرِيْبَةً مِنَ اللَّهِ} [11] كما
نصب {كِتَابًا مُّوَجَّلًا}. وقال {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً} ولو قرئت {يُورَثُ}

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

كان جيدا وتنصب {كَلَالَةً} وقد دُكِرَ عن الحسن، فإن شئت نصبت كلالَةً على خبر {كَانَ} [94ب] وجعلت {يُورَثُ} من صفة الرجل، وإن شئت جعلت {كَانَ} تستغني عن الخبر نحو "وَقَعَ"، وجعلت نصب {كَلَالَةً} على الحال أي: "يُورَثُ كلالَةً" كما تقول: "يُصْرَبُ قَائِمًا" قال الشاعر في "كان" التي لا خبر لها [من الطويل وهو الشاهد السبعون بعد المئة]:

فَدَى لِيَنِي دُهْلَ بْنَ سَبِيَانَ تَأَقَّتِي * إِذَا كَانَ يَوْمُ دُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ
قَالَ {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا} يريد من المذكورين. ويجوز أن نقول للرجل إذا قلت "زيدٌ أو عمرٌ مُنْطَلِقٌ":

"هذان رجلا بسوء" أي: اللذان ذكرت.
{ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا }

قال { وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ } لأن معناه: فانكم تؤخذون به. فلذلك قال: {إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ}، أي: فليس عليكم جناح. ومثل هذا في كلام العرب كثير، تقول: "لا تصنع ما صنعته" "ولا تأكل ما أكلت".
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)

(1/197)

{ وَمَنْ لَّمْ يَسْتِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنَ قَبَائِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ فَاذْكُرُونَهُنَّ يَازْنَ أَهْلَهُنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أَتَيْتُمْ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } قال { وَمَنْ لَّمْ يَسْتِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ } على "ومن لم يجد طولًا ان ينكح" يقول "إلي أن ينكح" لأن حرف الجر يضم مع "أن".

وقال { وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ } فرفع {بَعْضُكُمْ} على الابتداء. وقال { يَازْنَ أَهْلَهُنَّ } لأن: "الأهل" جماعة ولكنه قد يجمع فيقال: "أهلون" كما تقول: "قَوْمٌ" و"أقوامٌ" فتجمع الجماعة [95ء] وقال { سَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا } فجمع. وقال { قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ تَارًا } فهذه الياء ياء جماعة فلذلك سكنت وهكذا نصيها وجرها باسكان الياء وذهبت النون للاضافة. وقال { وَإِنْ يَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ } يقول: "والصبر خير لكم". قال { وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ } أي: الله أعلم بإيمان بعضكم من بعض. { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }

(1/198)

قال { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ } يقول: "وليهديكم" ومعناه: يريد كذا وكذا ليبين لكم. وإن شئت أوصلت الفعل باللام إلى "أن" المضمرة بعد اللام

نحو {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} وكما قال {وَأَمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ} فكسر اللام أي: أمرت من أجل ذلك.
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا }
قال {إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ} فقله {إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً} استثناء خارج من أول الكلام و (تَكُونَ) هي "تَقَع" في المعنى وفي "كَانَ" التي لا تحتاج الى الخبر فإذلك رفع التجارة.
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا }
قال {وَبُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} لأنها من "أَدْخَلَ" "يُدْخِلُ": والموضع من هذا مضموم الميم لأنه مشبهه ببنات الأربعة "دحرج" ونحوها. الا ترى انك تقول:
"هذا مُدْخِرُجْنَا" فالميم اذا جاوز الفعل الثلاثة مضمومة. قال أمية بن أبي الصلت:
[من البسيط وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المئة]:
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسَّانَا وَمُصْصِحَاتَا * بِالْحَبْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَوَسَّانَا
[95ب] لأنه من "أمسى" * و"أصبح". وقال {رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ}. وتكون الميم مفتوحة ان شئت اذا جعلته من "دَخَلَ" و"خَرَجَ". وقال {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ} اذا جعلته من "قَامَ" "يَقُومُ"، فان جعلته من "أَقَامَ" "يُقِيمُ" قلت: "مَقَامٍ أَمِينٍ".

(1/199)

{ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نِصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نِصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا }
قال {وَلَا تَتَمَنَّوْا} ان شئت أدغمت التاء الأولى في الآخرة، فان قيل كيف يجوز ادغامها، وأنت اذا أدغمتها سكنت وقبلها الألف الساكنة التي في "لا" فتجمع ما بين ساكنين؟ قلت: "ان هذه الألف حرف لين". وقد يدغم بعد مثلها في الاتصال وفي غيره نحو "يضرباني" [و] {قَلَّا تَتَّخِذُوا بِالْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ} وتدغم ايضاً ومثله {قُلْ أَنُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ} أدغمت وقبلها واو ساكنة. وان شئت لم تدغم هذا كله. وقد قرأ بعض القراء {قِيمَ تُبَشِّرُونَ} أراد {تُبَشِّرُونِي} فذهب احد النونين استثقالا لاجتماعهما، كما قال: "ما أحسنست منهم أحدا" فألقوا إحدى السنين استثقالا. فهذا أجدر أن يستثقل لانهما جميعا متحركان. قال الشاعر:
[من الوافر وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد المئة]:
تَرَاهُ كَالنَّعَامِ يُعَلُّ مِسْكَ * يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا قَلَيْتِي
فحذف النون الآخرة لأنها النون التي تزداد لترك ما قبلها على حاله [96ء]
وليست باسم. فاما الأولى فلا يجوز طرحها فانها الاسم المضممر وقال ابو حية النميري:
[من الوافر وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المئة]:
أَبَالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ * مُلَاقٍ - لَا أَبَاكَ - تُحَوِّفِينِي

(1/200)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

فحذف النون، ولو قرئت { قِيمَ تُبَشِّرُونَ } بتشغيل النون كان جيدا ولم يسمعه،
كان النون أدغمت وحذفت الياء كما تحذف من رؤوس الـاي نحو { بَلْ لَمَّا
يَدُوقُوا عَذَابَ } يريد "عذابي". وأما قوله { قَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ } فانها انما كسر
أولها لأنه يقول: "ظَلِلْتُ" فلما ذهب أحد الحرفين استثقالا حولت حركته على
الطاء. قال أوس بن مغراء: [من البسيط وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد
المئة]:

مَسْنَا السَّمَاءَ فَنَلْنَاهَا وَطَالَهْمُ * حَتَّى رَأَوْا أُحْدًا يَهْوِي وَتَهْلَنَا
لأنها من "مَسَسْتُ" وقال بعضهم { قَطَلْتُمْ } ترك الطاء على فتحها وحذف
أحد اللامين، ومن قال هذا قال "مَسْنَا السَّمَاءَ". وهذا الحذف * ليس بمطرد،
وإنما حذف من هذه الحروف التي ذكرت لك خاصة ولا يحذف الا في موضع لا
تحرك فيه لام الفعل، فاما الموضع الذي تحرك فيه لام الفعل فلا حذف فيه.
{ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا
إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا }
قال { شِقَاقَ بَيْنِهِمَا } فأضاف الى البين لأنه قد يكون اسما [96ب] قال { لَقَدْ
تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } بالضم. ولو قال { شِقَاقًا بَيْنَهُمَا } في الكلام فجعل البين ظرفا
كان جائزا حسنا. ولو قلت { شِقَاقَ بَيْنَهُمَا } تريد { ما } وتحذفها جاز، كما تقول
{ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } تريد { ما } التي تكون في معنى شيء. وقال { تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ }. وتقول "بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ" تجعلها بالواو وذلك بالياء. ويقال:
"بَيْنَهُمَا بَيْنٌ بَعِيدٌ" بالياء.
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)

(1/201)

{ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا }
قال { وَالْجَارِ الْجُنُبِ } وقال بعضهم { الْجُنُبِ } وقال الراجز: [وهو الشاهد
الخامس والسبعون بعد المئة]:

* النَّاسُ جُنُبٌ وَالْأَمِيرُ جُنُبٌ *

يريد بـ "جُنُبٌ": الناحية. وهذا هو المتنحى عن القرابة فلذلك قال "جُنُبٌ"
و"الْجُنُبُ" أيضا: المجانبُ للقرابة ويقال: "الجانبُ" ايضا.
وأما { الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ } فمعناه: "هو الذي بجانبك"، كما تقول "فلان بجنبي"
و"إلى جنبي".
{ وَمَا دَا عَنَّهُمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ
بِهِمْ عَلِيمًا }

قال { وَمَا دَا عَنَّهُمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } فان شئت جعلت { ماذا }
بمنزلتها وحدها وان شئت جعلت { ذا } بمنزلة "الذي".
{ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهَ حَدِيثًا }
قال { وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا } أي: لا تكتمه الجوارح او يقول: "لا يخفي عليه
وإن كتموه".

وقال {لَوْ نُسَوِي بِهِمُ الْأَرْضُ} وقال بعضهم {تَسَوَّى} [و] كل حسن.
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)

(1/202)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا }

قوله {وَلَا جُنُبًا} في اللفظ [97ء] واحد وهو للجمع كذلك ، وكذلك هو للرجال والنساء، كما قال {وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} فجعل "الظهير" واحدا. والعرب تقول: "هُم لِي صَدِيقٌ". وقال: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} وهما قعيدان. وقال {إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وقال {قَاتِلْهُمْ عَدُوِّي} لَأَنَّ "فَعُول" و"فَعِيل" مما يجعل واحدا للثنين والجمع.

وقال {وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ} لأنه قال {لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} فقوله {وَأَنْتُمْ سُكَارَى} في موضع نصب على الحال، فقال {وَلَا جُنُبًا} على العطف كأنه قال: "وَلَا تَقْرُبُوهَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ" كما تقول: "لَا تَأْتِي إِلَّا رَاكِبًا".

{ مَّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } قَالَ فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا }

(1/203)

قال {مَّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ} يقول "مِنْهُمْ قَوْمٌ" فأضمر "القَوْم". قال النابغة الذبياني: [من الوافر وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المئة]:

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْبِشٍ * يُقَعِّعُ بَيْنَ رَجُلَيْهِ بِيَشِّنَّ
أَي: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْهَا. وَكَمَا قَالَ {وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ} أَي: وَإِنْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: "رَأَيْتُ الَّذِي أُمِسَّ" أَي: رَأَيْتُ الَّذِي جَاءَكَ أُمِسَّ "أَوْ تَكَلَّمَ أُمِسَّ".

{ وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } وَقَوْلُهُ {رَاعَيْنَا} أَي: "رَاعَيْنَا سَمْعَكَ. فِي مَعْنَى: أَرَعْنَا. وَقَوْلُهُ {غَيْرَ مُسْمَعٍ} أَي: لَا سَمِعْتُ [97ب] أَي: لَا سَمِعْتُ وَأَمَا {غَيْرَ مُسْمَعٍ} أَي: لَا يُسْمَعُ مِنْكَ فَأَنْتَ غَيْرَ مُسْمَعٍ.

وَقَالَ {وَاسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ}. وَإِنَّمَا قَالَ {وَأَنْظُرْنَا} لِأَنَّهَا مِنْ "نَظَرْتُهُ" أَي: "أَنْظُرْتُهُ". وَقَالَ "أَنْظُرُونَا تَقْتَبِسُوا مِن نُّورِكُمْ" أَي: أَنْظُرُوا. وَأَمَا قَوْلُهُ {يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ} فَانْمَا هِيَ: إِلَى قَدَمَتَيْ يَدَاهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

[من الخفيف وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المئة]

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

ظَاهِرَاتُ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ يَنْظُرُ * نَ كَمَا تَنْظُرُ الْأَرَكَ الطُّبَاءُ
وَأَنْ شِئْتَ كَانَ { يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ } عَلَى الْاسْتِفْهَامِ مِثْلَ قَوْلِكَ "يَنْظُرُ
خَيْرًا قَدَّمَتْ يَدَاهُ أَمْ شَرًّا".
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا تَزَلَّتْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ
تَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا }

(1/204)

قال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ } الى قوله { مِّن قَبْلِ أَنْ تَطْمِسَ وُجُوهًا }
يقول: من قبل يوم القيامة.
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{ قَمِيْنُهُمْ مِّنْ أَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا }
قال { وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا } فهذا مثل "دهين" و"صريع" لأنك تقول: "سَعِرَتْ"
ف"هي مَسْعُورَةٌ" وقال { وَإِذَا الْحَجِيمُ سُعِرَتْ }.
{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلِمًا تَصْحَبُ جُلُودَهُمْ بَدَلًا لَهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا }
قال { بَدَلًا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ } فان قال قائل: "أليس انما تعذب
الجلود التي عصت، فكيف يقول { غَيْرَهَا }؟" قلت: "إنَّ العرب قد تقول:
"أصُوغُ حَاتِمًا غَيْرَ ذَا" فيكسره ثم يصوغه صياغة اخرى. فهو الأول إلا أن
الصياغة تغيرت.
{ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ
حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }
وقال { وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } أي: { حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ } وحتى { يُسَلِّمُوا } كل هذا
معطوف على ما بعد حتى.
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ احْرُجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا
قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْثًا }
قال { مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ } فرفع { قَلِيلٌ } لأنك جعلت الفعل لهم وجعلتهم
بدلا من الأسماء المضمرة في الفعل.

(1/205)

{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا }
قال { وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا } [98ء] فليس هذا على "نِعَمَ الرَّجُلِ" لأن "نِعَمَ" لا
تقع الا على اسم فيه الالف واللام أو نكرة، ولكن هذا على مثل قولك: "كَرَّمَ
رَيْدٌ رَجُلًا" تنصبه على الحال. و"الرَّفِيقُ" واحد في معنى جماعة مثل "هُم لي
صديق".
{ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيَبْتَطِنَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ }

مَعَهُمْ شَهِيدًا { وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ } فاللام الأولى مفتوحة لأنها للتوكيد نحو: "إِنَّ فِي الدَّارِ لَرَيْدًا" واللام الثانية للقسم كأنه قال: "وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ وَاللَّهِ لَيُبَطِّئَنَّ".
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا }
قال { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ } وقال { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ } أي: يبيعها. فقد تقع "شَرَيْتُ" للبيع والشراء.
{ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا }

(1/206)

قال { مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا } فجررت "الظالم" لأنه صفة مقدمة ما قبلها مجرور وهي لشيء من سبب الأول، وإذا كانت كذلك جرّت على الأول حتى يصير كأنها له.
{ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا }
قال { وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا } فجعل الخبر بالفاء لأن { ما } بمنزلة { من } وأدخل { من } على السيئة لأن { ما } نفي و{ من } تحسن في النفي مثل قولك: "ما جاءني من أحد".
المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَّرُوا مِنَ عِنْدِكَ بَيَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ عَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا }
قال { وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَّرُوا مِنَ عِنْدِكَ بَيَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ } أي: ويقولون "أمرنا طاعة". وان شئت نصبت الطاعة على "تطيع طاعة". وقال { بَيَّتْ } فذكر فعل الطائفة [98ب] لأنهم في المعنى رجال وقد اضافها الى مذكرين.
وقال { وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ }
{ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْغُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا }
قال { لَا تَبْغُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا } على { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ } { إِلَّا قَلِيلًا }.

(1/207)

{ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسِكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِكَ بِالنَّاسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِالنَّاسِ وَكِيلًا }
قال { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسِكَ } جزم على جواب الأمر. ورفع

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

بعضهم على الابتداء ولم يجعله علة للأول وبه نقرأ كما قال { وَأُمِرْ أَهْلَكَ
بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا } جزم اذا جعله لما قبله علة ورفع على
الابتداء وبالرفع نقرأ.

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِنَ وَاللَّهُ أُرْكَسْتَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا }

قال { فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِنَ } فنصب على الحال كما تقول: " مالكَ
قائماً " أي: " مالكَ في حال القيام " .

{ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَنِيكُمْ وَيَبْتَهِمُ مِيثَاقِي أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ
أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ بَشَاءَ اللَّهِ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ
اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا }

قال { إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَنِيكُمْ وَيَبْتَهِمُ مِيثَاقِي أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ
صُدُورُهُمْ } أو { حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ } فـ (حَصْرَةٌ) اسمٌ نَصَبَتْهُ على الحال و
{ حَصْرَتْ } " فَعِلَتْ " وبها نقرأ.

(1/208)

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِ بَنِيكُمْ وَيَبْتَهِمُ مِيثَاقِي قَدِيَّةً مُسَلَّمَةً
إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ
اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }

قال { قَدِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ } .

وقال { فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ } أي: فعليه ذلك .
وقال { إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا } : فَعَلَيْكُمْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا* .

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى
إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }

قال { إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا } وقال بعضهم { فَتَبَيَّنُوا } وكل صواب
لأنك تقول " تَبَيَّنَ حَالُ الْقَوْمِ " و " تَبَيَّنَتْ " . و " لا تُقَدِّمُ حَتَّى تَتَبَيَّنَ " و " حَتَّى تَتَبَيَّنَ " .

(1/209)

{ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الصَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ
دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا
عَظِيمًا }

قال { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [99ء] غَيْرُ أُولِي الصَّرَرِ } مرفوعة
لأنك جعلته من صفة القاعدين. وإن جررته فعلى " الْمُؤْمِنِينَ " وإن شئت نصبته

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

إذا أخرجته من أول الكلام فجعلته استثناء وبها نقرأ. وبلغنا انها أنزلت من بعد قوله {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ} ولم تنزل معها، وانما هي استثناء عنى بها قوما لم يقدروا على الخروج ثم قال {وَالْمُجَاهِدُونَ} يعطفه على القاعدين لأن المعنى {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ} {وَالْمُجَاهِدُونَ}. وقال {وَقَصَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} {دَرَجَاتٍ مِّنْهُ} [96] يقول فعل ذلك درجات منه. وقال {أَجْرًا عَظِيمًا} لأنه قال: "فَصَلَّهِمْ" فقد أخرجهم فإلّا على ذلك المعنى كقولك: "أما والله لأضربنك إجماعاً شديداً" لأن معناه: لأوجعنك. {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [و] قال {أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ} [98] لأنه استثناهم منهم كما تقول: "أولئك أصحابك إلا زيداً" و: "كلهم أصحابك إلا زيداً". وهو خارج من أول الكلام.

(1/210)

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا قَائِلِينَ بِأَلْمُونَ كَمَا تَأْمُونُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} قال {إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا} أي. تيجعون. تقول: "ألم" "بألم" "ألما". {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا} قال {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ} فرد التنبيه مرتين كما قال {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ} أراد [99ب] التوكيد.
{لَا حَيْثُ فِي كَثِيرٍ مِّنْ تَجَوَّاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [و] قال {لَا حَيْثُ فِي كَثِيرٍ مِّنْ تَجَوَّاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ} يقول: "إلا في تجوى من أمر بصدقة".

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)
{وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِبْرَاهِيمَ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا} قال {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِبْرَاهِيمَ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ} أي بأن اتقوا الله.
{مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}

(1/211)

[وقال] {مَنْ كَانَ يُرِيدُ تَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ تَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} فموضع {كَانَ} جزم والجواب الفاء وارتفعت {يُرِيدُ} لأنه ليس فيها حرف عطف. كما قال {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبَّتْهَا نُوفَّ إِلَيْهِمْ}، وقال {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزَنَ الْآخِرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَزْنِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزَنَ الدُّنْيَا نُوتِيهِ مِنْهَا} فجزم لأن الأول في موضع جزم ولكنه فعل واجب فلا ينجزم، و {يُرِيدُ} في موضع نصب بخبر {كَانَ}. [و] قال {وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا} [128] فجعل الاسم يلي {إِنْ} لأنها أشد حروف الجزاء تمكنا. وإنما حسن هذا فيها إذا لم يكن لفظ ما وقعت عليه جزما نحو قوله: [من البسيط وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المئة]:

* عَاوِذُ هِدَاةٍ وَإِنْ مَعْمُورُهَا حَرَبًا *

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } قال {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا} لأن {أَوْ} ها هنا في معنى الواو. أو يكون جمعها في قوله {بِهِمَا} لأنهما قد ذكرا نحو قوله عز وجل {وَلَهُ أَمْ وَالْأَخْتِ فَلَئِكُلٍ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا} . أو يكون أضمر {مَنْ} كأنه "إِنْ يَكُنْ مَنْ تَخَاصَمَ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا" يريد "غنيين أو فقيرين" يجعل "مَنْ" في ذلك المعنى ويخرج {غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا} [100ء] على لفظ "من".

(1/212)

وقال {وَإِنْ * تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ} لأنها من "لوى" "يلوي". وقال بعضهم {وَإِنْ تَلَوُّوا} فإن كانت لغة فهو لاجتماع الواوين، ولا أراها إلا لحنا إلا على معنى "الولاية" وليس لـ "الولاية" معنى ها هنا إلا في قوله "وَإِنْ تَلَوُّوا عَلَيْهِمْ" فطرح {عَلَيْهِمْ} فهو جائز.

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)

{ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا } قال {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ} لأنه حين قال {لَا يُحِبُّ اللَّهُ} قد أخبر أنه لا يحل. ثم قال {إِلَّا مَنْ ظَلَمَ} فانه يحل له أن يجهر بالسوء لمن ظلمه. وقال بعضهم {ظَلَمَ} على قوله {مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ} [147] [فيكون] {إِلَّا مَنْ ظَلَمَ} [على معنى] "إِلَّا بِعَذَابٍ مَنْ ظَلَمَ". {فِيمَا نَقُضُوا مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَعِيرَ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبَنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا } قال {فِيمَا نَقُضُوا مِيثَاقَهُمْ} فـ {مَا} زائدة كأنه قال "فبنقضهم". {وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرِيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا } {وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرِيَمَ} {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ} [157] كله على الأول.

المعاني الواردة في آيات سورة (النساء)

{ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا } [و] قال {وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ} فانتصب لأن الفعل قد سقط بشيء من سببه وما قبله منصوب بالفعل.

[و] {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} الكلام خلق من الله على غير الكلام منك وبغير ما يكون منك. خلقه الله ثم أوصله إلى موسى.
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ قَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }
[و] قال {قَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ} فنصب {خَيْرًا لَكُمْ} لأنه حين قال لهم {آمِنُوا} أمرهم بما هو خير لهم فكانه قال: "اعْمَلُوا خَيْرًا لَكُمْ" وكذلك {انتهوا خَيْرًا لَكُمْ} [171] فهذا إنما يكون في الأمر والنهي خاصة ولا يكون في الخبر، لأن الأمر والنهي لا يضمن فيهما وكانك أخرجته من شيء إلى شيء. وقال الشاعر
[100ب]: [من السريع وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المئة]:
فَفَوَاعِدِهِ سَرَّحَتِي مَالِكٍ * أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا
كما تقول: "واعديه خيراً لك" وقد سمعت نصب هذا في الخبر تقول العرب:
"أتى البيت خيراً لي" و"أتركه خيراً لي" وهو على ما فسرت في الأمر والنهي.
{ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَدٌّ وَهُوَ آجِتٌ فَلَهَا يَصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَوَدٌّ فَإِنْ كَانَتْ إِثْنَيْنِ فَلَهُمَا الشُّتَّانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رَجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِنْهُنَّ حَظُّ الْأُنثَيْنِ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَصِلُوا وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ }
قال {إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ} مثل {وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ} تفسيرهما سواء.

المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجْلِي الصَّيِّدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ }
قال: {غَيْرَ مُجْلِي الصَّيِّدِ} {أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} {غَيْرَ مُجْلِي الصَّيِّدِ} نصب (غير) على الحال.
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }
[و] قال {لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ} واحدها "شعيرة".
[و] قال {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ} فـ"الشَّتَانُ" متحرك مثل "الدَّرَجَانِ" و"المِيلَانِ"، وهو من "سَبَّيْتُهُ" فـ"أَنَا سَبَّيْتُهُ" "سَبَّيْتَانَا". وقال {لَا يَجْرِمَنَّكُمْ} أي: لا يُجِغَنَّ لَكُمْ. لَأَنَّ قَوْلَهُ {لَا حَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ} إنما هو حَقٌّ أَنْ لَهُمُ النَّارُ. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الثمانون بعد المئة]:
وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً * جَرَمَتْ قَزَارُهُ بَعْدَهَا أَنْ يَعْصَبُوا
أي: حُقَّ لَهَا.

وقوله { أَنْ صَدُّوكُمْ } يقول: "لأنَّ صَدُّوكُمْ" وقد فُرئت { إِنْ صَدُّوكُمْ } [101ء] على معنى "إِنْ هُمْ صَدُّوكُمْ" أي: "إِنْ هُمْ فَعَلُوا" أي: "إِنْ هَمُّوا" ولم يكونوا فعلوا. وقد تقول ذلك أيضاً وقد فعلوا كأنك تحكي ما لم يكن؛ كقول الله تعالى { قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ } وقد كان عندهم قد وقعت السرقة.

وقال { أَنْ تَعْتَدُوا } أي: لا يُحَقَّنْ لَكُمْ بِسَنَانٍ قَوْمٌ أَنْ تَعْتَدُوا. أي: لا يَحْمِلَنَّكُمْ ذَلِكَ عَلَى الْعُدْوَانِ. ثم قال { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى }.
{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْحَنِفَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالتَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّبْتُمْ وَمَا ذِيحٌ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمِ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ }

وقال { وَالْمَوْفُوذَةُ } من { وَقَدَّتْ } فـ "هِيَ مَوْفُوذَةٌ".
{ وَالتَّطِيحَةُ } فيها الهاء لأنها جعلت كالاسم مثل "أَكِيلَةَ الْأَسَدِ". وإنما تقول: "هِيَ أَكِيلٌ" وـ "هِيَ تَطِيحٌ" لأنَّ كل ما فيه "مَفْعُولَةٌ" فـ "الْفَعِيلُ" فيه بغير الهاء نحو "الْقَتِيلُ" وـ "الصَّرِيحُ" إذا عنيت المرأة وـ "هِيَ جَرِيحٌ" لأنَّك تقول "مَجْرُوحَةٌ".
وقال { وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ } ولغة يخفون "السَّبْعُ".
{ وَمَا ذِيحٌ عَلَى النَّصْبِ } وجميعه: "الأنصاب".
{ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ } يقول: "وَحُرِّمَ ذَلِكَ" وواحداهما "رُزْمٌ" وـ "رُزْمٌ".

وقال { مَحْمَصَةٌ } تقول: "حَمَصَهُ الْجُوعُ" نحو "المَعْصَبَةُ" لأنَّه أرادَ المصدر. [وقال] { يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا } مهموزة الياء الثانية وهي من "فَعِلٌ" "يَفْعَلُ" وكسر الياء الأولى لغة نحو "لِعَبٌ" ومنهم من يكسر اللام والعين ويسكنون العين ويفتحون [ب] اللام أيضاً ويكسرونها وكذلك "يئس". وذلك أن "فعل" إذا كان ثانيه أحد الحروف الستة كسروا أوله وتركوه على الكسر، كما يقولون ذلك في "فَعِيلٌ" نحو "شَعِيرٌ" وـ "صَهِيلٌ". ومنهم من يسكن ويكسر الأولى نحو "رَحْمَةُ اللَّهِ" فلذلك تقول: "يئس" تسكر الياء وتسكن الهمزة. وقد قرئت هذه الآية { نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ } على تلك اللغة التي يقولون فيها "لِعَبٌ". وأناس يقولون "نِعِمَّ الرَّجُلُ رَيْدٌ" فقد يجوز كسر هذه النون التي في "نِعَمٌ" لأنَّ التي بعدها من الحروف الستة كما كسر "لِعَبٌ". وقولهم: "ان العين ساكنة من "نِعَمًا" إذا ادغمت خطأ لأنه لا يجتمع ساكنان. ولكن إذا شئت أخفيته فجعلته بين الادغام والاطهار فيكون في زنة متحرك كما قرئت { إِيَّايَ لِيَحْزُنُنِي } يشمون النون الأولى الرفع.

وقال { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } لأنَّ الإسلام كان فيه بعض الفرائض فلما فرغ الله مما أراد منه قال { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } { وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً }

لا على غير هذه الصفة.
وقال {فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ} كأنه قال: "فإنَّ اللهَ لَهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ". كما تقول: "عَبْدُ اللَّهِ صَرَبْتُ" تريد: ضربته.
قال الشاعر: [مِنِ الْوَافِرِ وَهُوَ الشَّاهِدُ الْحَادِي وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:
[102 ء] ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا * فَأَحَزَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعُودُ
وقال الآخر: [مِنِ الرَّجْزِ وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّانِي وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:
قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي * عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

(1/217)

المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُجِلَّ لَهُمْ قُلْ أَجَلٌ لَّكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}
وقال {مَاذَا أُجِلَّ} فان شئت جعلت "ذا" بمنزلة "الذي" وان شئت جعلتها زائدة كما قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المئة]:
يَا حُزْرَ تَعْلِبَ مَاذَا بَالُ نَيْسَوَاتِكُمْ * لَا يَسْتَفِيقَنَّ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
ف"ذا" لا تكون ها هنا إلا زائدة. [اذ] لو قلت: "ما الذي بال نسوتكم" لم يكن كلاماً.
[و] قال {الْجَوَارِحِ} وهي الكواضب كما تقول: "فُلَانٌ جَارِحَةٌ أَهْلِهِ" و"مَالَهُمْ جَارِحَةٌ" أي: مَالَهُمْ مِمَّا لِيكَ "ولا حافرة".
[و] قال {كُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ} [ف] أدخل {مِنْ} كما أدخله في قوله:
"كَانَ مِنْ حَدِيثٍ" و"قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ". وقوله {وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ} و
{يُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ}. وهو فيما فسر "يُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ". وقال بَعْضُهُمْ {وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ} أي:
في السَّمَاءِ جِبَالٌ مِنْ بَرَدٍ. أي: يَجْعَلُ الْجِبَالَ مِنْ بَرَدٍ فِي السَّمَاءِ، ويجعل الإنزال منها.

(1/218)

{الْيَوْمَ أُجِّلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلْلٌ لَهُمْ وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}
وقال {مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ} فيعني به الرجال.
وقال {أَجِّلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ} {و} {لَكُمْ الْمُحْصَنَاتُ} من النساء {مُحْصِنِينَ} [102 ب] {غَيْرَ مُسَافِحِينَ} أي: أَجِّلَ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ.
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

فَلَيْمَ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ {

(1/219)

وقال { وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ } فرده إلى "العَسَل" في قراءة بعضهم
لأنه قال { فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ } وقال بعضهم { وَأَرْجُلَكُمْ } على المسح أي:
وامسحوا بأرجلكم. وهذا لا يعرفه الناس. وقال ابن عباس: "المَسْحُ على
الرَّجْلَيْنِ يُجْزِيءٌ". "وبجوز الجر على الاتباع وهو في المعنى "العَسَل" نحو
"هذا جُحْرٌ صَبَّ حَرْبٍ". والتَّصَبُّ أسلم وأجود من هذا الاضطرار. ومثله قول
العرب: "أَكَلْتُ خبزاً ولبناً" واللبن لا يؤكل. ويقولون: "مَاسَمِعْتُ برائحةٍ أطيبَ
من هذه ولا رأيتُ رائحةً أطيبَ من هذه" و"ما رأيتُ كلاماً أصوبَ من هذا".
قال الشاعر: [من مجزوء الكامل وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المئة]:
يا لَيْتَ رَوْحِي قَدِ عَدَا * مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا
ومثله { لَا تُحْلُوا بِسَعَائِرِ اللَّهِ } [2] { وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ } [2].
وقال { مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ } أي: ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ
حَرَجًا.

المعاني للواردة في آيات سورة (المائدة)
{ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ }
وقال: { وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ } كأنه
فسر الوعد ليبين ما وعدهم أي: هكذا وعدهم فقال { لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ }.

(1/220)

{ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ }
[وقال] { وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي }
{ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ } فاللام الأولى على معنى القسم [103 ء] والثانية
على قسم آخر.
{ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ }
وقال { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ } كما تقول: "مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَخَذْتُ دِرْهَمَهُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن
يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ }
يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ }

[و] قال { إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ } فأعمل { إِنَّ } في " القوم " وجعل " جَبَّارِينَ " من صفتهم لأنَّ { فِيهَا } ليس باسم .
{ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْقَاسِقِينَ }

(1/221)

[و] قال { فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْقَاسِقِينَ } فهي من " أَسَى " " يَأْسَى " " أَسَى " " سَدِيدًا " وهو الحزن . و " يَيْسَ " من " اليأس " وهو انقطاع الرجاء من " يَيْسُوا " وقوله { وَلَا تَيْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ } : من انقطاع الرجاء وهو من : يئست وهو مثل " إيس " في تصريفه . وإن شئت مثل " خَشِيتُ " في تصريفه . وأما " أَسَوْتُ " " تَأْسَوْتُ " " أَسُوا " فهو الدواء للجراحة . و " أَسْتُ " " أُوْسُ " " أُوْسًا " في معنى : أَعْطَيْتُ . و " أَسْتُ " قياسها " فُلْتُ " و " أَسَوْتُ " [قياسها] " عَزَوْتُ " .
{ وَانزِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ }

[و] قال { وَانزِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ } فالهمزة لـ " نَبَأَ " لأنها من " أَنْبَأْتُهُ " .
وإلف " ابْنَيْ " تذهب لأنها ألف وصل في التصغير . وإذا وقفت [قلت] " نَبَأَ " مقصور ولا تقول " نَبَأَ " لأنها مضاف فلا تثبت فيها الألف * .
المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ قَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ }
وقال { قَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ } مثل " قَطَوَعَتْ " ومعناه : " رَحَّصَتْ " وتقول " طَوَفْتُهُ إِمْرِي " أي : عَصَبْتُهُ به .
{ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ }

(1/222)

وقال { أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي } فنصب { فَأُوَارِي } لأنَّكَ عَطَفْتَهُ بالفاء على { أَنْ } وليس بمهموز لأنه من " وَارَيْتُ " وإنما [103 ب] كانت { عَجَزْتُ } لأنها من " عَجَزَ " " يَعْجِرُ " وقال بعضهم " عَجَزَ " " يَعْجِرُ " ، و " عَجَزَ " " يَعْجِرُ " .
{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ }
[و] قال { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ } . وإن شئت أذهبت الهمزة من { لِأَجْلِ } وحركت النون في لغة من خفف الهمزة . و " لِأَجْلِ " : الجناية من " أَجَلَ " " يَأْجِلُ " ، تقول : " قَدْ أَجَلْتُ عَلَيْنَا شَرًّا " ويقول بعض العرب { مِنْ جَرًّا } من : " الجريرة " ويجعله على " فَعَلَى " .
وقال { أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ } يقول : " أَوْ يَغْيِرِ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ " .

المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }
وقال { لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ } يقول: "لَوْ أَنَّ هَذَا مَعَهُمْ لِلْفِدَاءِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ".

(1/223)

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِينُمْ هَذَا لَفِخْذُوهُ
وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاِخْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّر قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ }

وقال { لَا يَحْزُنُكَ } خفيفة مفتوحة الباء وأهل المدينة يقولون { يُحْزِنُكَ }
يجعلونها من "أَحْزَنَ" والعرب تقول: "أَحْزَنْتُهُ" و"حَزَنْتُهُ".
وقال { الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ } أي: " مِنْ
هؤلاء ومن هؤلاء" ثم قال مستأنفاً { سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ } أي: هم
سماعون. وان شئت جعلته على { وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا } { سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
آخِرِينَ } ثم تقطعه من الكلام الأول. ثم قال { سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ
لِلسُّخْتِ } [42] على ذلك الرفع للأول وأما قوله { لَمْ يَأْتُوكَ } فها هنا انقطع
الكلام والمعني " وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [104 ء] لِيَكْذِبُوا عَلَيْهِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بَعْدُ"
يقول: "يَسْمَعُونَ لَهُمْ فَيُخَيِّرُونَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَأْتُوكَ".

(1/224)

{ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأذْنَ
بِالْأذنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }
وقال { وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ } إذا عطف على ما بعد "أَنَّ" نصب والرفع على
الابتداء كما تقول: "إِنَّ رَبِّدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌ ذَاهِبٌ" وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "وَعَمْرًا
ذَاهِبٌ" نصب ورفع.

المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ وَفَقِينَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ
الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ }

[و] قال { وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ } لَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: "هِيَ الْإِنْجِيلُ"
وبعضهم يقول: "هُوَ الْإِنْجِيلُ". وقد يكون على أَنَّ "الْإِنْجِيلُ" كِتَابٌ فَهُوَ مَذْكَرٌ
في المعنى فذكره على ذلك. كما قال { وَإِذَا حَصَرَ الْقَيْسَمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى } ثم

قال { قَارِزُفُوهُمْ مِنْهُ } فذَكَرَ و" الْقِسْمَةُ " مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى " الْمِيرَاثُ " و" الْمَالُ " فذَكَرَ عَلَى ذَلِكَ .
{ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }

(1/225)

وقال { وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ } يقول: " وشاهداً عليه " نصب على الحال.
وقال { شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } ف" الشَّرْعَةُ " : الدين، من " شَرَعٌ " " يَشْرَعُ "، و" المنهاجُ " : الطريقُ من " نَهَجٌ " " يَنْهَجُ " .
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنُوا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }
وقال { لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ } ثم قال { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } على الابتداء.

المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَاءِ الَّذِينَ أَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ }
[و] قال { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا } نصب لأنه معطوف على قوله { فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ } [52] وقد قرئ رفعاً على الابتداء. قال أبو عمرو النصب محال لأنه لا يجوز " وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا " وإِذَا ذَا " عَسَى أَنْ يَقُولَ "، يجعل { أَنْ يَقُولَ } [104 ب] معطوفة على ما بعد " عَسَى " أو يكون تابعا، نحو قولهم: " أَكَلْتُ خُبْرًا وَلَيْتًا " و:

..... * مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا
{ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْحَتَّازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أَوْلِيَاءَ لَكُم مَّكَانًا وَأَصَلَ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ }

وقال { يَشْرَرُ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ } كما قال { يَخِيرُ مِنْ ذَلِكَ } * .
وقال { وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ } أي: { مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ } { وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ } .

(1/226)

{ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَنْبَغِينَ }
وقال { وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ } وقال { عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ } نصبهما بإسقاط الفعل عليهما.

المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَيَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا
وَكُفْرًا وَالْيَقِينَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَلِمًا أَوْقَدُوا تَارًا لِلْحَرْبِ
أَطْفَاهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ {
وقال { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ } فذكروا أنها "العطيّة"
و"التَّعْمَةُ". وكذلك { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } كما تقول: "إِنَّ لِفُلَانٍ عِنْدِي يَدًا" أي:
نِعْمَةً. وقال: { أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ } أي: أولى التَّعْمِ. وقد تكون "اليَدُ" في
وجوه، تقول "بَيْنَ يَدَيِ الدَّارِ" تعني: قُدَامَهَا، وليست للدار يداين.
{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }
وقال { فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } وقال بعضهم { رِسَالَاتِهِ } وكلُّ صوابٌ لِأَنَّ
"الرِّسَالَةَ" قد تجمع "الرِّسَائِلَ" كما تقول "هَلَكَ الْبَعِيرُ وَالشَّاهُ" و"أَهْلَكَ النَّاسَ
الدِّينَارُ وَالذِّرْهَمُ" تريد الجماعة.

(1/227)

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }
وقال: { وَالصَّالِحُونَ وَالنَّصَارَى } وقال في موضع آخر { وَالصَّالِحِينَ } والنصب
القياس على العطف على ما بعد { إِنَّ } فاما هذه فرفعها على وجهين كان
قوله { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا } في موضع رفع في المعنى لأنه كلام مبتدأ لِأَنَّ قَوْلَهُ:
"إِنَّ رَبِّدًا مُنْطَلِقٌ" و"رَبِّدٌ مُنْطَلِقٌ" من غير أن يكون فيه "إِنَّ" في المعنى سواء
[105 ء]، فان شئت اذا عطفت عليه شيئاً جعلته على المعنى. كما قلت: "إِنَّ
زيداً مُنْطَلِقٌ وعمرو". ولكنه اذا جعل بعد الخبر فهو احسن واكثر. وقال
بضعهم: "لما كان قبله فعل شبه في اللفظ بما يجري على ما قبله، وليس
معناه في الفعل الذي قبله وهو { الَّذِينَ هَادُوا } اجراه عليه فرفعه به وان كان
ليس عليه في المعنى ذلك انه تجيء اشياء في اللفظ لا تكون في المعاني،
منها قولهم: "هذا جُرُصٌ صَبَّ حَرْبٌ" وقولهم "كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ" يرفعون
"الْحَجُّ" بـ "كَذَّبَ"، وانما معناه "عَلَيْكُمْ الْحَجُّ" نصب بأمرهم. وتقول: "هذا حَبُّ
رُمَانِي" فتضيف "الرُّمَانَ" إِلَيْكَ وَإِنَّمَا لَكَ "الْحَبُّ" وليس لك "الرُّمَانُ". فقد
يجوز أشباه هذا والمعنى عكسلافه.
المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا
كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }

(1/228)

[و] قال { ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ } ولم يقل "ثُمَّ عَمِيَ وَصَمَّ" وهو فعل
مقدم لأنه أخبر عن قوم انهم عَمُوا وَصَمُّوا، ثم فسر كم صنع ذلك منهم كما
تقول "رَأَيْتُ قَوْمَكَ ثَلَيْتَهُمْ" ومثل ذلك { وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا } وان
شئت جعلت الفعل للآخر فجعلته على لغة الذين يقولون "أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ"

كما قال: [من الطويل وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المئة]:
ولكن ديا في أبوه وأمه * بخوران يعصرون السليط أقرئيه
{ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا اله واحد وإن لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم }
[و] قال { لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة } وذلك انهم جعلوا معه
"عيسى" [105 ب] و"مريم". كذلك يكون في الكلام إذا كان واحد مع اثنين
قيل "ثالث ثلاثة" كما قال { ثاني اثنين } وإنما كان معه واحد. ومن قال: "ثالث
اثنين" دخل عليه أن يقول: "ثاني واحد". وقد يجوز هذا في الشعر وهو في
القياس صحيح. قال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد السادس والثمانون بعد
المئة]:

ولكن لا أخون الجار حتى * يزيل الله ثالثه الأثافي
ومن قال: "ثاني اثنين" و"ثالث ثلاثة" قال: حادي أحد عشر" إذا كان رجل مع
عشرة. ومن قال "ثالث اثنين" قال: "حادي عشرة" فأما قول العريب: "حادي
عشر" و"ثاني عشر" فهذا في العدد إذا كنت تقول: "ثاني" و"ثالث" و"رابع"
و"عاشر" من غير أن تقول: عاشر كذا وكذا، فلما جاوز العشرة أراد أن
يقول: "حادي" و"ثاني" فكان ذلك لا يعرف معناه إلا بذكر العشرة فضم إليه
شيئا من حروف العشرة.

(1/229)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَلَّهِ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاكُمْ لِيَعْلَمَ
اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ قَلْهُ عَدَابٌ أَلِيمٌ }
وقال { لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ } على القسم أي: والله لَيَبْلُوَنَّكُمُ.
وكذلك هذه اللام التي بعدها النون لا تكون * إلا بعد القسم.
المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ
مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ
مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لَيَذُوقْ وَبَالَ أَمْرِهِ عَنَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ
فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ }
وقال: { فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ } أي: فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم.
[و] قال { يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا } انتصب على الحال { بَالِغَ الْكَعْبَةِ } من
صفته وليس قولك [106 ء] { بَالِغَ الْكَعْبَةِ } بمعرفة لأن فيه معنى التنوين لأنه
إذا قال "هذا ضاربٌ ربيد" في لغة من حذف النون ولم يفعل بعد فهو نكرة.
ومثل ذلك { هَذَا عَارِضٌ مِّمَّطِرُنَا } ففيه بعض التنوين غير أنه لا يوصل إليه من
أجل الاسم المضمَر.
ثم قال { أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ } أي: أو عليه كفارة. رفع منون ثم فسر
فقال "هي طعام مساكين" وقال بعضهم { كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ } باضافة
الكفارة إليه.

(1/230)

{و} قال {أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا} يريد: أَوْ عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الصِّيَامِ. كما تقول:
"عَلَيْهَا مِثْلَهَا رُبْدًا". وقال بعضهم {أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا} فكسر وهو الوجه لأن
"العَدْلُ": المِثْلُ. وأما "العَدْلُ" فهو المصدر تقول: "عَدَلْتُ هَذَا بِهَذَا عَدْلًا
حَسَنًا"، و"العَدْلُ" أيضًا: المِثْلُ. وقال {وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ} أي: مِثْلٌ ففرقوا
بين ذا وبين "عدل المتاع" كما تقول: "إمْرَأَةٌ رَزَانٌ" و"جَجْرٌ رَزِيٌّ".
{جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبَّتِ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ
ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ}
وقال {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبَّتِ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ} وقال {وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ}
أي: وَجَعَلَ لَكُمْ الْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ.
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ صَلَّى إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}
وقال {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ} خفيفة، فجزم لأن جواب
الامر جزم فجعلها من "صَارَ" "يَضِيرُ". وقال [106 ب] بضعهم {يُضِرُّكُمْ}
و{يَضُرُّكُمْ} فجعل الموضع جزما فيهما جميعا، الا انه حرك لان الراء ثقيلة
فأولها ساكن فلا يستقيم اسكان آخرها فيلتقي ساكنان وأجود ذلك {لا
يَضُرُّكُمْ} رفع على الابتداء لأنه ليس بعله لقوله {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} وانما أخبر
انه لا يَضُرُّهُمْ.
المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)

(1/231)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ
دَوَا عَدْلٌ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَّيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ
الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا
وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا تَكُنْمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ }
وقال {شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ} ثم قال {اثْنَانِ دَوَا عَدْلٌ مِّنْكُمْ} أي: شهادة بينكم شهادة
اثنين. فلما القي "الشهادة" قام "الاثنان" مقامها وارتفعا بارتفاعها كما قال
{وَسَلِّ الْقَرْيَةَ} يريد: أهل القرية. وانتصب (القرية) بانتصاب "الأهل" وقامت
مقامه. ثم عطف {أَوْ آخَرَانِ} على "الاثنين".
{ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَثَمًا اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ }
وقال: {مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ} أي: من الأوليين الذين استحقَّ*
عليهم. وقال بعضهم {الأوليان} وبها نقراً. لأنه حين قال {يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ
الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ} كان كأنه قد حدهما حتى صارا كالمعرفة في المعنى
فقال {الأوليان} فأجرى المعرفة عليهما بدلا. ومثل هذا مما يجري على
المعنى كثير. قال الراجز: [وهو الشاهد السابغ والثمانون بعد المئة]:
عَلَيَّ يَوْمَ تَهْلِكُ الْأُمُورَا * صَوْمٌ شَهْوَرٍ وَجَبَتْ نُدُورَا
* وَبَدْنَا مُقْلَدًا مَنَحُورَا *
فجعله على "أَوْجَبَ" لأنه في معنى "قَدْ أَوْجَبَ".

{ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً
لأَوْلَانَا وَآخِرَتَنَا وَأَيَّةً مِّنكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }
[وقال] { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا [107 ء] أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ
السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لَأَوْلِيَانَا وَآخِرَتَنَا } فجعل { تكون } من صفة "المائدة" كما
قال { هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرْتَبِئِي } رفع اذا جعله صفة وجزم اذا جعله جوابا
كما تقول: "أعطني توباً يسعني" اذا اردت واسعا و"يسعني" اذا جعلته جوابا
كانك تشترط أنه يسعك.
[و] قال { وَأَيَّةً مِّنكَ } عطف علي "العيد" كأنه قال: "يكون عيداً وآية" وذكر ان
قراءة ابن مسعود { تَكُنْ لَنَا عِيداً } .
وليس قولهم { هَلْ تَسْتَطِيعُ } [112] لأنهم طنوا انه لا يطيق. ولكنه كقول
العرب: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ فِي هَذِهِ الْحَاجَةِ وَتَدَعِنَا مِنْ كَلَامِكَ، وتقول:
"أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْفَ عَنِّي فَأَتِي مَعْمُومًا". فليس هذا لأنه لا يستطيع ولكنه يريد
"كف عني" ويذكر له الاستطاعة ليحتج عليه أي: إِنَّكَ تَسْتَطِيعُ. فاذا ذكره إياها
علم أنها حجة عليه. وانما قرئت { هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّنَا } فيما لَدِي لغموض هذا
المعنى الآخر و الله أعلم. وهو جائز كأنه أضمر الفعل فراد "هل تستطيع أن
تدعو ربك" أو "هل تستطيع ربك أن تدعوه"، فكل هذا جائز.
و"المائدة" الطعام. و"فعلت" منها: "مدت" "أמיד". قال الشاعر: [من الرجز
وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المئة]:
تُهْدِي رُؤُوسَ الْمُجْرِمِينَ الْأَنْدَادَ * إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْتَادَ
[107 ب] [و] ["المؤتاد"] هو "مُفْتَعِلٌ" من "مَدْتُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ }
فأما قوله عز وجل { وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ } فـ{أَجَلٌ} على الابتداء وليس على
{ قَضَى } .
{ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لِمَ لَمْ يُمْكِنَ لَكُمْ
وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِيًا مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِدُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ }
[قال تعالى] { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّانَهُمْ } ثم قال { مَا لَمْ
تُمْكِنَ لَكُمْ } كأنه أخير النبي صلى الله عليه وسلم ثم خاطبه معهم كما قال
{ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِهِنَّ } فجاء بلفظ الغائب وهو يخاطب لأنه هو
المخاطب.
{ قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِيهِ الرَّحْمَةَ
لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }
وقال: { كَتَبَ عَلَى نَفْسِيهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ } فنصب لام { لِيَجْمَعَنَّكُمْ } لأن

معنى "كُتِبَ" كأنه قال "و الله لَيَجْمَعَنَّكُمْ" ثم أبدل فقال {الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ} أي: لَيَجْمَعَنَّ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا قَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }

(1/234)

[وقال] {أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا قَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} على النعت. وقال بعضهم {فاطر} بالرفع على الابتداء أي: هُوَ فَاطِرٌ. وقال بعضهم {وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ} وقال بعضهم {وَلَا يُطْعَمُ} و{يُطْعَمُ} هو الوجه، لِإِنَّكَ إِتْمَا تَقُولُ: "هُوَ يُطْعَمُ" لِمَنْ يُطْعَمُ فَتَخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا. وَإِذَا تَقَرَّأَ {يُطْعَمُ} لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهَا.
وقال {إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ} أي: وقيل لي: "لَا تَكُونَنَّ". وصارت {أَمَرْتُ} بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ {أَمَرْتُ} قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ.

{ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِئْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ }
وقال {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِئْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا} على الصفة. وقال بعضهم {رَبَّنَا} على "يا ربنا [108 ء]". وَأَمَّا {وَاللَّهِ} فَجَرَهُ عَلَى الْقِسْمِ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْوَاوُ نَصِبَتْ فَقُلْتُ "اللَّهُ رَبَّنَا". وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرُ بِغَيْرِ وَاوٍ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْاسْمِ وَهَذَا فِي الْقِيَاسِ رَدِيءٌ. وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ شَاذًا قَوْلَهُمْ: [مَنْ الرَّجْزُ وَهُوَ الشَّاهِدُ التَّاسِعُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:

* وَبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ *
[وإِذَا هُوَ: رَبُّ بَلَدٍ وَقَالَ: [مَنْ الْوَافِرُ وَهُوَ الشَّاهِدُ التَّاسِعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ] تَهَيْئُكَ عَنْ طَلَابِكِ أَمْ عَمْرُو * بَعِاقِبَةٍ وَأَنْتِ إِذْ صَحِيحٌ يَقُولُ: "جَبْتِدٌ" فَالْقَى "حِينَ" وَأَضْمَرَهَا. وَصَارَتْ الْوَاوُ عَوْضًا مِنْ "رَبِّ" فِي "وَبَلَدٍ". وَقَدْ يَضَعُونَ "بَلٌ" فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مَنْ الرَّجْزُ وَهُوَ الشَّاهِدُ الْحَادِي وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:

مَا يَأَلُّ عَيْنٌ عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَعَتْ * مُسْبِلَةً تَسْتَنْ لَمَّا عَرَفَتْ
دَارًا لِيَلِي بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَقَتْ * بَلٌ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهْرِ الْحَجَفَتْ
فِي مَنْ قَالَ "طَلَحَتْ"

(1/235)

{ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آدَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ }

[وإِذَا قَالَ: {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آدَانِهِمْ وَقْرًا} وَوَاحِدُ "الْأَكِنَّةِ": الْكِنَانُ. وَ"الْوَقْرُ" فِي الْأَذُنِ [بِالْفَتْحِ]، وَ"الْوَقْرُ" عَلَى الظَّهْرِ بِالْكَسْرِ. وَقَالَ يُونُسُ: "سَأَلْتُ رُؤْبَةَ" فَقَالَ: "وَقَرْتُ أَدُنَّهُ" "تَوَقَّرْتُ" إِذَا كَانَ فِيهَا "الْوَقْرُ".

وقال أبو زيد: "سمعت العرب تقول: "أُذُنٌ مَوْقُورَةٌ" فهذا يقول: "وُقِرْتُ".
قال الشاعر: [من الرمل وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد المئة]:
وَكَلَامٌ سَيِّئٌ قَدْ وُقِرْتُ * أَذُنِي مِنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ
[108 ب] وقال {أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} فبعضهم يزعم أن واحده "أُسْطُورَةٌ"
وبعضهم "إِسْطَارَةٌ"، ولا أراه إلا من الجمع الذي ليس له واحد نحو: عَبَادِيدُ
وَمَذَاكِيرُ و"أَبَابِيلُ". وقال بعضهم: "واحد الأبَابِيلُ": إِبِيلٌ، وقال بعضهم:
"إِبُولٌ" مثل: "عَجُولٌ" ولم أجد العرب تعرف له واحدا. فأما "الشَّمَاطِيطُ"
فإنهم يزعمون أن واحده "شِمَطِاطٌ". وكل هذه لها واحد إلا أنه ليس يستعمل،
ولم يتكلم به لأن هذا المثال لا يكون إلا جميعاً. وسمعت العرب الفصحاء
يقولون: "أُرْسِلَ إِلَيْهِ أَبَابِيلٌ" يريدون "جماعات" فلم يتكلم لها بواحد.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَيْهَ وَيُنَازُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ }
وأما قوله: { وَيُنَازُونَ عَنْهُ } فانه من: "نَازَى" "نَازَى" "نَازَى".

(1/236)

{ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }
وقال: { وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } نصب لأنه جواب للتمني
وما بعد الواو كما بعد الفاء، وان شئت رفعت وجعلته على مثل اليمين، كأنهم
قالوا "وَلَا نُكَذِّبُ و الله بآياتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ و الله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ". هذا اذا كان ذا
الوجه منقطعاً من الأول. والرفع وجه الكلام وبه نقرأ الآية [و] اذا نصب جعلها
واو عطف، فكأنهم قد تمنوا الا يكذبوا وان يكونوا. وهذا - و الله أعلم - لا
يكون، لأنهم لم يتمنوا الايمان انما تمنوا الرد وأخبروا أنهم لا يكذبون ويكونون
من المؤمنين.
{ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا
عَلَى مَا قَرَّرْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ }
وقال { أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ } لأنه من "وَزَرَ" "يَزِرُ" [109 ء] "وَزَرًا" ويقال أيضاً:
"وَزَرَ" ف"هُوَ مَوْزُورٌ". وزعم يونس انهما جميعاً يقالان.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ قَدْ تَعَلَّمَ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ }
وقال { قَدْ تَعَلَّمَ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ } بكسر "إن" لدخول اللام الزائدة بعدها.
{ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ }
وقال { وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ } كما تقول: "قَدْ أَصَابَنَا مِنْ مَطَرٍ" و"قَدْ
كَانَ مِنْ حَدِيثٍ".

(1/237)

{ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ
بُحْلَمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْجَاهِلِينَ }

وقال { نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ } فـ "التَّقُّ" ليس من "التَّفَقَّة" ولكن من "التَّافِقَاءِ"، يريد دخولا في الأرض.
وقال { فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ } ولم يقل "فَأَفْعَلُ" وذلك أَنَّهُ أَضْمَر. وقال الشاعر: [من الخفيف وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المئة]:

فَبِحَظِّ مِمَّا تَعِيشُ وَلَا تَدُ * هَبْ بِكَ التَّرَهَاتِ فِي الْأَهْوَالِ
فَأَضْمَر "فَعِيشَى".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي
الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْسَبُونَ }

وقال { وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ } يريد: جماعة أمة.
{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَعْبَرْتُمُ اللَّهَ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ }

وقال { أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَعْبَرْتُمُ اللَّهَ تَدْعُونَ } فهذا الذي بعد التاء من قوله: { أَرَأَيْتُمْ } إنما جاء للمخاطبة، وترك التاء مفتوحة كما كانت للواحد، وهي مثل كاف "رُؤَيْدَكَ رَيْدًا" إذا قالت: أُرُودُ رَيْدًا". فهذه الكاف ليس لها موضع فتسمى بجر ولا رفع ولا نصب، وإنما هي من المخاطبة مثل كاف "ذاك". ومثل ذلك قول العرب: "أَبْصِرَكَ رَيْدًا" يدخلون الكاف للمخاطبة وإنما هي "أَبْصِرَ رَيْدًا".

(1/238)

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنِ الِهِ عَيْرُ اللَّهِ
يَأْتِيكُمْ بِهِ إِنْظُرْ كَيْفَ نُصَيِّرُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ }
وقال { أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ [109 ب] سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ } ثم قال { يَأْتِيكُمْ بِهِ }
حملة على السمع أو على ما أخذ منهم.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ
الظَّالِمِينَ }

وقال { فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } فالأولى ان ينصب جواباً لقوله { مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ }
والأخرى [أن] ينصب بقوله { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ } { فَتَكُونَ مِنَ
الظَّالِمِينَ }.

{ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ }

وقال: { كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ } و { أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } فقوله { أَنَّهُ } بدل من

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

قوله {الرَّحْمَةُ} أي: كَتَبَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ. وقوله {قَائِتُهُ} على الابتداء أي: قَلَهُ
المفغرة والرَّحْمَةُ قَهْوٌ عَفُورٌ رَحِيمٌ. وقال بعضهم {قَائِتُهُ} أراد به الاسم وأضمر
الخبر. أراد "قَائِتٌ".
{ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ }

(1/239)

وقال {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ} لَأَنَّ أَهْلَ الْجَبَارِ يَقُولُونَ: "هِيَ السَّبِيلُ"
وقال بعضهم {وَلِتَسْتَبِينَ} * يعني النبي صلى الله عليه. وقال بعضهم
{وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ} في لغة بني تميم.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ
صَلَّيْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ }
وقال {قَدْ صَلَّيْتُ إِذَا} وقال بعضهم {صَلَّيْتُ} وهما لغتان. من قال "صَلَّيْتُ"
قال "تَصَلَّيْتُ" ومن قال "صَلَّيْتُ" قال "تَصَلَّيْتُ" ونقرأ بالمفتوحة*.
{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ
وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ }
وقال {وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ
وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} جر على {مِنْ} وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى "تَسْقُطُ"
[110 ء] وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَتَقَطَعُهُ مِنَ الْأَوَّلِ.
{ قُلْ مَنْ يُتَّخِذُكُمْ مِنْ ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِيُنْزِلَ أَنْجَاتًا مِنْ
هَٰذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ }
وقال {تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} وقال في موضع آخر {وَخُفْيَةً}. و"الْخُفْيَةُ":
الإخفاء و"الْخُفْيَةُ" مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّهْبَةِ.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)

(1/240)

{ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ زُجُلِكُمْ أَوْ
يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَفْقَهُونَ }
وقال {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا} لأنها من "لَبَسَ" "يَلْبِسُ" "لَبِيسًا".
{ وَدَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِيْنَهُمْ لَعِبًا وَلَهُمْ وَعَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَلَى
نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا
يُؤَخِّدُ مِنْهَا أَوْلَادِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ }
وقال {أَنْ يُسْتَلَى بِمَا كَسَبَتْ} وهي من "أَبْسَلَ" "إِبْسَالًا".
[و] قال {أَوْلَادِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا}.
{ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى
أَتَيْنَا قُلَّ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ {
وَأَمَّا قَوْلُهُ {حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ} فَإِنَّ كُلَّ "فَعْلَان" لَهُ "فَعَلَى" فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ
فِي الْمَعْرِفَةِ وَلَا النِّكَرَةِ.

(1/241)

وَأَمَّا قَوْلُهُ {إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا} فَإِنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي {أَتَيْنَا} الْفَ وَصَلَّ وَلَكِنْ بَعْدَهَا
هَمْزَةٌ مِنَ الْأَصْلِ هِيَ الَّتِي فِي "أَتَى" وَهِيَ الْيَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِكَ "إَتَيْنَا"، وَلَكِنهَا
لَمْ تَهْمَزْ حِينَ ظَهَرَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ لِأَنَّ الْفَ الْوَصْلَ مَهْمُوزَةٌ إِذَا اسْتَوْنَفَتْ
فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ. وَقَالَ {وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} يَقُولُ: إِنَّمَا أَمْرُنَا
بِكَيْ نُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" كَمَا قَالَ {وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} أَي: إِنَّمَا
أَمَرْتُ بِذَلِكَ.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)

{ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ }
ثُمَّ قَالَ {وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} أَي: وَأَمْرُنَا أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ. أَوْ
يَكُونُ أَوْصَلَ الْفِعْلِ بِاللَّامِ، وَالْمَعْنَى: أَمْرٌ أَنْ أَكُونَ. كَمَا أَوْصَلَ بِاللَّامِ فِي قَوْلِهِ
{لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}.

{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ
وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَيُّ }
وَقَالَ {وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ} قَالَ {يَوْمَ} مِضَافٌ إِلَى قَوْلِهِ {كُنْ فَيَكُونُ}
وَهُوَ نَصَبٌ [110 ب] وَلَيْسَ لَهُ خَبَرٌ ظَاهِرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَهُوَ عَلِيٌّ مَا فَسَّرْتَ لَكَ.
وَكَذَلِكَ {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ} وَقَالَ بَعْضُهُمْ {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ} وَقَالَ
بَعْضُهُمْ {يُنْفَخُ} {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}.

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }

وَقَالَ {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ} فَتِيحٌ إِذَا جَعَلْتَ {أَرَزَّرَ} بَدَلًا مِنْ {أَبِيهِ} وَقَدْ
قُرِئَتْ رَفْعًا عَلَى النِّدَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ "يَا أَرَزَّرُ"*. وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مَنْ الرِّجْزُ وَهُوَ
الشَّاهِدُ الثَّلَاثُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:

(1/242)

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تُبَايَعًا * تُقْتَلَ صُبْحًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا
فَابْدَلْ "تُقْتَلَ صُبْحًا" مِنْ "تُبَايَعًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)

{ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَقَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ }
وَقَالَ {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ} وَقَالَ بَعْضُهُمْ {أَجَنَّ}. وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مَنْ

الطَّوِيلُ وَهُوَ الشَّاهِدُ الرَّابِعُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:

فَلَمَّا أَجَنَّ اللَّيْلُ بِنَا كَأَنَّا * عَلَيَّكَرَّةُ الْأَعْدَاءِ مُحْتَرِسَانِ

وَقَالَ: [مَنْ الرِّجْزُ وَهُوَ الشَّاهِدُ الْخَامِسُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ]:

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

* أَجَنَّكَ اللَّيْلُ وَلَمَّا تَسْتَفِ *

فجعل "الجنَّ" مصدراً لـ "جَنَّ". وقد يستقيم أن يكون "أَجَنَّ" ويكون ذا مصدره كما قال "العطاء" و"الإعطاء". وأما قوله {أَكْنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ} فإنهم يقولون في مفعولها: "مَكُونُ" ويقول بعضهم "مُكِّنٌ" وتقول: "كَنْتُ الْجَارِيَةَ" إذا صُنِّتْهَا و"كَنْتُهَا مِنَ الشَّمْسِ" و"أَكْنْتُهَا مِنَ الشَّمْسِ" أيضاً. ويقولون "هِيَ مَكُونَةٌ" و"مُكْنَةٌ" وقال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المئة]:

قَدْ كُنْتُ أُعْطِيهِمْ مَالِي وَأَمْنِيهِمْ * عَرَضِي وَعِنْدَهُمْ فِي الصَّدْرِ مَكُونُ
لِأَنَّ قَيْسًا يَقُولُ: "كَنْتُ الْعِلْمَ" فَهُوَ "مَكُونُ". [111 ء] وتقول بنو تميم
"أَكْنْتُ الْعِلْمَ" فَ"هُوَ مُكِّنٌ"، و"كَنْتُ الْجَارِيَةَ" فَ"هِيَ مَكُونَةٌ". وفي كتاب الله عز وجل {أَوْ أَكْنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ} وقال {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ} وقال الشاعر:
[من الكامل وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المائة]:
قَدْ كُنَّ يَكُنُّ الْوُجُوهَ تَسْبِرًا * فَالْيَوْمَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنُّطَارِ
وَقَيْسٌ تَشِيدُ "قَدْ كُنَّ يَكُنُّ".
وقال {فَلَمَّا أَقَلَ} فهو من "يَأْفِلُ" "أُقُولًا".

(1/243)

{ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَقَلْتُ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي
بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ }
وأما قوله للشَّمْسِ {هَذَا رَبِّي} فقد يجوز على "هذا الشيء الطالعُ رَبِّي".
أو على أنه ظهرت الشمس وقد كانوا يذكرون الرب في كلامهم قال لهم
{هَذَا رَبِّي}. وإنما هذا مثل ضربه لهم ليعرفوا إذا هو زال أنه لا ينبغي أن يكون
مثله ألهاء، وليدلهم على وحدانية الله، وأنه ليس مثله شيء. وقال الشاعر: [من
الرجز وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المئة]:
مَكْنَتْ حَوْلًا ثُمَّ جِئْتُ قَاشِرًا * لِأَخَمَلْتُ مِنْكَ كِرَاعُ حَافِرَا
{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ
وَسُلَيْمَانَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَرَكَرِبًا
وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ }
قال {وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ} يعني: {وَوَهَبْنَا لَهُ} {وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ
وَسُلَيْمَانَ} وكذلك {وَرَكَرِبًا وَيَحْيَى وَعِيسَى}.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا قَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ }
وقال بعضهم {وَالْيَسَعَ} وقال بعضهم {وَاللَّيْسَعَ} ونقرأ بالخفيفة.
{ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَاهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا
ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ }
وقال {فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَاهُ}. وكل شيء من بنات الباء والواو في موضع الجزم
فالوقف عليه بالهاء ليلفظ به كما كان.

(1/244)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }
وقال { وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ [ب 111] مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي } رفع على الصفة،
ويجعل نصبا حالا لـ { أَنْزَلْنَاهُ } .

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ
تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عَيَّرَ الْحَقُّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ }
وقال { وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ } فنراه يريد: يقولون
{ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ } و الله اعلم. وكان في قوله { بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ } دليل على
ذلك لأنه قد أُخْبِرَ أنهم يريدون منهم شيئا.
{ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَفْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ }

وقال { فَالِقُ الْإِصْبَاحِ } جعله مصدرا من "أَصْبَحَ". وبعضهم يقول { فَالِقُ
الْأَصْبَاحِ } جماع "الصَّبْحِ".

وقال { وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا } أي: بحساب. فحذف الباء كما حذفها من
قوله { أَعْلَمُ مَنْ يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ } أي: أَعْلَمُ بِمَنْ يَصِلُ. و"الحُسْبَانُ" جماعة
"الحِسَابِ" مثل "شهاب" و"شهبان"، ومثله "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ" أي:
بحساب.

(1/245)

{ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَفْقَهُونَ }
وقال { أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ } فنراه يعنى: فمنها
مُسْتَقَرٌّ ومنها مُسْتَوْدَعٌ و الله اعلم. وتقرأ { مُسْتَقَرٌّ } .

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا نُّخْرُجُ مِنْهُ خَبًا مُّتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ
أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ
إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }
وقال { فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا } يريد "الأخضر" كقول العرب: "أرنيها تَمْرَةً أُرَكَّهَا
مَطْرَةً".

وقال { وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } ثم قال { وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ } أي:
"وَأَخْرَجْنَا بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ".

ثم قال { وَالزَّيْتُونَ } وواحد: "القِنْوَانُ": قِنْوٌ، وكذلك "الصَّنَوَانُ" وإحدها: صِنْوٌ.
{ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ
وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ }

وقال [ب 112] { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ } على البدل كما قال { إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ [12] صِرَاطِ اللَّهِ } . وقال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد المثلثان]:
دَرِينِي إِنْ أَمَرَكَ لَنْ يُطَاعَا * وَمَا أَلْقَيْتَنِي جَلْمِي مُضَاعَا

وقال: [من البسيط وهو الشاهد الحادي بعد المئتين]:
إِنِّي وَجَدْتُكَ يَا جُرْثُومُ مِنْ تَقْرِ * جُرْثُومَةَ اللُّؤْمِ لَا جُرْثُومَةَ الكَرَمِ

(1/246)

[وقال الآخر]: [من البسيط وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المئة]:
إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جِلَانَ كُلَّهُمْ * كَسَاعِدِ الصَّبِّ لَا طُولَ وَلَا عِظْمَ *
وقال: [من الرجز وهو الشاهد الثاني بعد المئتين]:
مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَئِيدَا * أَجْدَلًا لَا يَحْمِلَنَّ أُمَّ حَدِيدَا
ويقال: مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَئِيدَا. كما قيل: [من الوافر وهو الشاهد الثالث بعد
المئتين]:

كَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ تَلْقَى * عِظَامًا هَامُهِنَّ قُرَاسِيَاتِ
{ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }
وقوله { وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ } أي: دَارَسْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ { وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ }
يعني: هكذا. وقال بعضهم [112 ء] { دَرَسْتَ } وبها نقرأ لأنها أوفق للكتاب.
وقال بعضهم { دَرَسْتَ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }
وقال { فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ } ثقيلة مشددة و{ عَدْوًا } خفيفة، والأصل
من "العُدوان". وقال بعضهم { عَدْوًا } بغير علم. أي: سبوه في هذه الحال.
ولكن "العُدْو" جماعة كما قال { قَاتِلَهُمْ عَدْوًا } وكما قال { لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي
وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ } ونقرأ { عَدْوًا } لأنها أكثر في القراءة وأجود في المعنى لأنك
تقول: [عُد] عَدْوًا علينا مثل "ضَرَبَهُ صَرِيًّا".
{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ
اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ }

(1/247)

وقال { وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ } وقرأ بعضهم { أَنَّهَا } وبها نقرأ
وفسر على "لعلها" كما تقول العرب: "إِذْهَبَ إِلَى السُّوقِ أَتَكَ تَشْتَرِي لِي
شَيْئًا" أي: لَعَلَّكَ. وقال الشاعر: [من الرجز وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد
المئة]:

قُلْتُ لِسَبِيانٍ إِذْ نُنُّ مِنْ لِقَائِهِ * أَنَّا نَعُدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ
في معنى "لعلنا".
{ وَلَوْ أَنَّنَا تَرَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا
كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ }
قال { وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا } أي: قَبِيلًا قَبِيلًا، جماعة "القَبِيل" "القُبُل".
ويقال "قَبِيلًا" أي: عَيَانًا. وقال { أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا } أي: عَيَانًا. وتقول: "لا
قَبْلَ لِي بِهَذَا" أي: لا طَاقَةَ * وتقول: "لِي قَبْلَكَ حَقٌّ" أي: عِنْدَكَ.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرَّضَوْهُ وَلِيَفْتَرُوا مَا هُمْ
مُفْتَرُونَ }
[و] قال { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ } هي من "صَعَوْتُ"
"يَصْغَا" مثل "مَجُوبٌ" "يُمَحَا".
{ وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا
مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لِيُضِلُّوا بِأَهْوَائِهِمْ بَغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُعْتَدِينَ }

(1/248)

وقال { وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } يقول - و الله اعلم - "وَأَيُّ
شَيْءٍ لَكُمْ فِي الْأَ تَأْكُلُوا" وكذلك { وَمَا لَنَا إِلَّا تُقَاتِلَ } يقول: "أَيُّ شَيْءٍ لَنَا فِي
تَرْكِ الْقِتَالِ". ولو كانت { أَنْ } زائدة لارتفع الفعل، ولو كانت في معنى "وما لنا
وكذا" لكانت "وَمَا لَنَا إِلَّا تُقَاتِلَ".
وقال { وَإِنْ كَثِيرًا لِيُضِلُّوا بِأَهْوَائِهِمْ } ويقرأ { لِيُضِلُّوا }. أوقع "أَنَّ" على النكرة
لأنَّ الكلام إذا طال احتمل ودل بعضه على بعض.
{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا
بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ }
وقال { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا } [113 ء] فبناه
على "أفعل"، وذلك انه يكون على وجهين يقول "هؤلاء الأَكْبَرُ" و"الأَكْبَرُونَ"
وقال { تُبْتِغُوا بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا } وواحدهم "أَخْسَرُ" مثل "الأَكْبَرُ".
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ وَكَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُزْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا
عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ قَدَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ }
وقال { وَكَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ } لأن الشركاء
زينوا.
ثم قال { لِيُزْدُوهُمْ } من "أزدي" "إِزْدَاعٌ".
{ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حَجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ يَرَعْمَهُمْ وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا
كَانُوا يَفْتَرُونَ }

(1/249)

وقال { حَجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا } و"الحَجْرُ" "الحَرَامُ" وقد قرئت بالضم { حَجْرٌ }،
وكذلك قرئت { حَجْرًا مَحْجُورًا } بضم الحاء و{ حَجْرًا } في معنى واحد. وقد
يكون "الحَجْرُ": العَقْل، قال الله تعالى { هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرٍ } أي ذي
عقل. وقال بعضهم: "لا يكون في قوله { وَحَرْثٌ حَجْرٌ } إلا الكسر. وليس ذا
بشيء لأنه حرام. وأما "حَجْرُ الْمَرْأَةِ" ففيه الفتح والكسر و"حَجْرُ الْيَمَامَةِ"*
بالفتح و"الحَجْرُ" ما حَجَرْتَهُ وهو قول أصحاب الحجر.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّ أَرْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُم إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }
وقوله عز وجل { وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّ أَرْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ } رَفَعُ أَي * : وَإِن تَكُن فِي بُطُونِهَا مَيْتَةً .
وقد يجوز الرفع إذا قلت { يَكُن } لأن المؤنث قد يذكر فعله . و { خَالِصَةٌ } انثت
لتحقيق الخلوص كأنه لما حقق لهم الخلوص اشبه الكثرة فجرى مجرى
"رأوية" و "تسابة" .

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)

{ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوسَاتٍ وَعَبَّرَ مَعْرُوسَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أَكْلُهُ وَالرُّبْنُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ
يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }
[وقال] { جَنَّاتٍ } جز لأن تاء الجميع في موضع النصب [113 ب] مجرورة
بالتنوين .

{ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }

(1/250)

ثم قال { وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ } أي : وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرَسَاتٍ .
{ تَمَانِيَةً أَرْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَأَلْذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيْنِ
أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ بَيِّنُونِي يَعْلَمُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ }
ثم قال { تَمَانِيَةً أَرْوَاجٍ } أي : أَنْشَأَ حَمُولَةً وَفَرَسَاتٍ تَمَانِيَةً أَرْوَاجٍ . أي : أَنْشَأَ تَمَانِيَةً
أَرْوَاجٍ ، علي الهدل أو التبيان أو على الحال .
ثم قال : " أَنْشَأَ { مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ } وانما قال { تَمَانِيَةً أَرْوَاجٍ }
لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ "رَوْجٌ" . تقول للثنتين : " هذان رَوْجَانِ " وقال الله عز وجل { وَمِنَ
كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْجَيْنِ } وتقول للمرأة : " هي رَوْجٌ " و " هي رَوْجَةٌ " و : " هو
رَوْجُهَا " . وقال { وَجَعَلَ مِنْهَا رَوْجَهَا } يعني المرأة وقال { أَمْسِكْ عَلَيْكَ رَوْجَكَ }
وقال بعضهم " الرَّوْجَةُ " وقال الأخطل : [من البسيط وهو الشاهد السابع
والشعرون بعد المئة] :

رَوْجَةٌ أَشْمَطُ مَرْهُوبٌ بِوَادِرُهُ * قَدْ صَارَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِصَ وَالتَّرْعُ
وقد يقال للثنتين أيضاً : " هما رَوْجٌ " و " الرَّوْجُ " التَّمَطُّ يُطْرَحُ عَلَيَّ الْهُودَجِ] قال
ليبد : [من الكامل وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المئة] :
مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةٌ * رَوْجٌ عَلَيْهِ كِلْتَا وَقِرَامُهَا
وَأَمَّا { الصَّانِ } فمهموز وهو جماع على غير واحد . ويقال { الصَّيْنِ } مثل
" السَّعِيرِ " وهو جماعة " الصَّانِ " والأشئ " ضَائِتَةٌ " والجماعة : " الصَّوَائِنِ " .

(1/251)

{ الْمَعْرِزُ } جمع على غير واحد وكذلك " المَعْرَى " ، فاما " المَوَاعِزُ " فواحدتها
" الماعِزُ " و " الماعِزَةُ " والذكر الواحد " ضَائِنٌ " فيكون " الصَّانِ " جماعة

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

"الضَائِنُ" [104 ء] مثل صَاحِبٌ " و"صَحْبٌ" و"تَاجِرٌ" و"تَجْرٌ" وكذلك "مَاعِزٌ" و"مَعَزٌ". وقال بعضهم {ضَانٌ} و{مَعَزٌ} جعله جماعة الصَّائِنِ " و"المَاعِزِ" مثل "حَادِمٌ" و"حَدَمٌ"، و"جَافِدٌ" و"حَقَدَةٌ" مثله إِلَّا أَنَّهُ الْحَقُّ فِيهِ الْهَاءُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ {الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأَنْثَيْنِ} فانتصب بـ"حَرَّمَ".
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)
{ قُلْ لَا أُحَدِّثُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِعَیْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ }
وقال كَفَّيَّةٌ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا} يقول: "إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ فِسْقًا فَإِنَّهُ رِجْسٌ".
{ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ }

(1/252)

وقال {وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا} فواحد "الْحَوَايَا": "الْحَاوِيَاءُ" و"الْحَاوِيَةُ". ويريد بقوله - والله أعلم - {وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ} أي: والبقرة والغنم حرماناً عليهما. ولكنه أدخل فيها "مِنْ" والعرب تقول: "قَدْ كَانَتْ مِنْ حَدِيثٍ" يريدون: "قَدْ كَانَتْ حَدِيثٌ" وَإِنْ بَشَّرْتَ قَلْتَ: "وَمِنَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا الشُّحُومَ" كما تقول: "مِنَ الدَّارِ أَخَذَ النُّصْفُ وَالثُّلُثُ" فأضفت على هذا المعنى كما تقول: "مِنَ الدَّارِ أَخَذَ نِصْفُهَا" و"مِنَ عَبْدٍ اللَّهُ صُزِبَ وَجْهُهُ".

{ قُلْ هَلْمْ شَهِدَآءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا قَانَ شَهِدُوا قَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْبِهِمْ يَعْدِلُونَ }

وقال {هَلْمْ شَهِدَآءُكُمْ} لأن "هَلْمْ" قد تكون للواحد والاثنتين والجماعة.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)

{ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ }

وقال {أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا} علي {ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ} [154] كراهية {أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا}

{ إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى

اللَّهِ ثُمَّ يُبْنِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }
وقال {إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا} [114 ب] وقال بَعْضُهُمْ {فَارْقُوا} من "المُفَارَقَةِ".

(1/253)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

{ مَنِ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْرَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }

وقال { فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } على العدد كما تقول: "عَشْرُ سُودٍ" فان قلت كيف قال "عَشْرٌ" و"المِثْلُ" مذكور؟ فإنما أنت لأنه أضاف إلى مؤنث وهو في المعنى أيضاً "حَسَنَةٌ" أو "دَرَجَةٌ". فَإِنْ أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ وَجْهٌ. وقال بعضهم { عَشْرُ أَمْثَالِهَا } جعل "الأمثال" من صفة "العشر". وهذا الوجه إلا انه لا يقرأ. لأنه ما كان من صفة لم تضاف إليه العدد. ولكن يقال: "هُمُ عَشْرَةُ قِيَامٍ" و"عَشْرَةُ قُعودٍ" لا يقال: "عَشْرَةُ قِيَامٍ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنعام)

{ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }

وقال { دِينًا قِيمًا } أي: مستقيماً وهي قراءة العامة وقال أهل المدينة { قِيمًا } وهي حسنة ولم أسمعها من العرب وهي في معنى المفسر.

○

(1/254)

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } [قال] { كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ } على الابتداء. وقال { فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ } على النهي كما قال { وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ } أي: "الْحَرَجُ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ"، و"عَيْنَاكَ فَلَا تَعْدُوا عَنْهُمْ".

{ فَلَتَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَتَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ }
وقال { فَلَتَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ } يقول [لَتَسْأَلَنَّ] القوم الذين بُعِثَ إِلَيْهِمْ وأنذروا. { وَلَتَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ }.

{ فَلَتَنْقُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا عَائِينَ }
{ فَلَتَنْقُصَنَّ } أدخل النون واللام لأن قوله { فَلَتَسْأَلَنَّ } { وَلَتَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ } على القسم.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ }

(2/1)

وقال { وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } فالياء غير مهموزة وقد همز بعض القراء وهو رديء لأنها ليست بزائدة. [115 ء] وإيما يُهمز ما كان علمثال "مَفَاعِلٌ" إذا جاءت الياء زائدة في الواحد والألف والواو التي تكون الهمزة مكانها نحو

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

"مَدَائِن" لأنها "قَعَائِل". ومن جعل "المدائِن" من "دان" "يَدِين" لم يهمز لأن الياء حينئذ من الأصل. وأما "قَطَائِع" و"رَسَائِل" و"عَجَائِز" و"كَبَائِر" فان هذا كله مهموز لأن واو "عَجُوز" زائدة، الا ترى انك تقول: "عَجْر" والـف "رسالة" زائدة [اذ] تقول "أرسلت" فتذهب الالف منها. وتقول في "كبيرة" "كبرت" فتذهب الياء منها. وأما "مصايِب" فكان أصلها "مصاوب" لأن الياء اذا كانت أصلها الواو فجاءت في موضع لا بد من ان تحرك [فيه] قلبت الواو في ذلك الموضع إذا كان الأصل من الواو فلما قلبت صارت كأنها قد أفسدت حتى صارت كأنها الياء الزائدة فلذلك همزت ولم يكن القياس ان تهمز. وناس من العرب يقولون "المصاوب" وهي قياس.

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ }
وقال {ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ} لأن "ثُمَّ" في معنى الواو ويجوز ان يكون معناه {لآدم} كما تقول للقوم: "قَدْ صَرَرْنَاكُمْ" وانما ضربت سيدهم.

{ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن تَرَابٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ }
وقال {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} ومعناه: ما منعك أن تسجد، و{لا} ها هنا زائدة. وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الرابع بعد المئتين]:
أبى جُودُهُ "لا" البُخْلُ واستعجلتْ بِهِ * "نَعْمَ" مِنْ قَتَى لا يَمْتَعِ الجُوعِ قاتلَهُ

(2/2)

[115 ب] وفسرته العرب: أبى * جُودُهُ البُخْلُ "وجعلوا {لا} زائدة حشوا ها هنا وصلوا بها الكلام. وزعم يونس ان أبا عمرو كان يجرُّ "البُخْلُ" ولا يجعل "لا" مضافة اليه أراد: أبى جوده {لا} التي هي للبُخْلُ لأن {لا} قد تكون للجود والبُخْلُ. لأنه لو قال له: "إِمْتَعِ الحَقَّ" او "لا تُعْطِ المساكينَ" فقال "لا" كان هذا جوداً منه.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ }
وقال {لأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ} أي: على صراطك. وكما تقول:
"تَوَجَّهَ مَكَّةَ" أي: إلى مكة. وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الخامس بعد المئتين]:
كَأَنِّي إِذْ أَسْعَى لِأَظْفَرَ طَائِرًا * مَعَ النَّجْمِ فِي حَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ
يريد: لأظفر بطائرٍ. فالقى الباء ومثله {أَعَجِثُّمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ} يريد: عن امر ربكم.

{ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ }
وقال {اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا} لأنه من "الدَّام" تقول: "دَامَتْهُ" ف"هُوَ مَذْءُومٌ" والوجه الآخر من "الدَّم" "دَمَّمْتُهُ" ف"هُوَ مَذْمُومٌ" تقول: "دَامَتْهُ"

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

و"دَمَمْتُهُ" و"ذَمُّهُ" كله في معنى واحد ومصدر: "ذَمُّهُ" "الدَّيْم".
وقال {وَلَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ} فاللام الأولى للابتداء والثانية للقسم.

{فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ}

(2/3)

وقال {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ} والمعنى: فوسوس اليهما الشيطان. ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل، ومنهم من تقول: "عَرَضْتُ" في معنى: اثبتت اليه. وتفسيرها [116 ء]: عَرَضْتُ مِنْ هُوَءِ إِلَيْهِ.
وقال {إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ} يقول: {مَا نَهَاكُمَا إِلَّا} كراهة {أَنْ تَكُونَا} كما تقول: "إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ" أي: كراهة أَنْ تَفْعَلَ.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{فَدَلَاهُمَا يُغْرِورَ فَلَمَّا دَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَتَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}
وقال {وَطَفِقَا} وقال بعضهم {وَطَفِقَا} فمن قال: "طَفِقَ" قال: "يَطْفِقُ"
ومن قال "طَفِقَ" قال "يَطْفِقُ".
وقال {يَخْصِفَانِ} جعلها من "يَخْتَصِفَانِ" فادغم التاء في الصاد فسكنت وبقيت الخاء ساكنة فحركت الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين. ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء وهو كقوله {أَمَّنْ لَا يَهْدِي} وقال بعضهم {يَهْدِي} إلا ان يَهْدِي}.

{قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}
وقال {وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} فكانه على القسم و الله أعلم كانه قال: "وَ اللَّهُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا".

{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}

(2/4)

وقال {قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} فرفع قوله {وَلِبَاسُ التَّقْوَى} على الابتداء وجعل خبره في قوله {ذَلِكَ خَيْرٌ} وقد نصب بعضهم {وَلِبَاسُ التَّقْوَى} وقرأ بعضهم {وَرِيشًا} وبها نقرأ وكلَّ حَسَنٌ ومعناه واحد.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ قَرِيبًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ }
وقال { وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ } فذكر الفعل لما فصل كما قال { لَا يُؤْخَذُ
مِنْكُمْ فِدْيَةٌ }.

{ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }
وقال { يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى [116]
ب] وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } كان كأنه قال قَاطِعُهُمْ.

{ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ }
وقال { حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } من "وَلَجَّ" "يَلِجُ" "وُلُوجًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ }

(2/5)

وقال { لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ } فانما انكسر قوله (غَوَاشٍ)
لأن هذه الشين في موضع عين "فَوَاعِلٌ" فهي مكسورة. وأما موضع اللام منه
فالياء، والياء والواو اذا كانت بعد كسرة وهما في موضع تحرك برفع أو جرّ
صارتا ياء ساكنة في الرفع وانجرّ ونصبا في النصب. فلما صارتا ياء ساكنة
وأدخلت عليها التنوين وهوساكن ذهب الياء لاجتماع الساكنين.

{ وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ يَجْرِي مِنْ بَيْنِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَبَّنَا بِالْحَقِّ
وَيُؤَدُّونَ أَنْ تَلِكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ تُتَمَّوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَبَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا
قَالُوا نَعَمْ قَادَرْنَا مُؤَدَّنْ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ }

وقال { وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ } وهو ما يكون في الصدور، وأما الذي
يُغَلُّ به الموثق فهو "الغُلُّ".

وقال { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا } كما قال { اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ } وتقول العرب:
"هو لا يَهْتَدِي لهذا" أي: لا يعرفه. وتقول: "هَدَيْتُ العروسَ إلى بَعْلِهَا". وتقول
أيضا: "أَهْدَيْتُهَا إِلَيْهِ" و"هَدَيْتُ لَهُ" وتقول: "أَهْدَيْتُ لَهُ هَدِيَّةً". وبنو تميم يقولون
"هَدَيْتُ العروسَ إلى رَوْحِهَا" جعلوه في معنى "دَلَلْتُهَا" وقيس تقول: "أَهْدَيْتُهَا"
جعلوها بمنزلة الهدية.

(2/6)

وقال {وَوُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ} و{أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ} وقال في موضع آخر {أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ} و{أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا} فهذه "أَنْ" الثقيلة حُقِّقَتْ وَأَصْمِرَ فيها [و] ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة [117 ء] لأن بعدها اسما. والخفيفة لا يليها الأسماء. وقال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد السادس بعد المثنيين]:

فِي فَيْئَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا * أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
وقال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد السابع بعد المثنيين]:
أَكَاثِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا * عَلَيَّ مَا سَاءَ صَاحِبَهُ حَرِيصُ
فمعناه: أنه كِلَانَا. وتكون {أَنْ قَدْ وَجَدْنَا} في معنى: "أي".

{وَتَادِي أَصْحَابِ النَّارِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ جَزَمَهُمَا عَلَيَّ الْكَافِرِينَ} وقوله {أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ} تكون "أَنْ أَفِيضُوا" وتكون على "أَنْ" التي تعمل في الأفعال لأنك تقول: "عَاطَنِي أَنْ قَامَ" و"عَاطَنِي أَنْ يَذْهَبَ" فتقع على الأفعال وان كانت لا تعمل فيها وفي كتاب الله {وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا} معناها: أي أمسوا.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسِوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ }

(2/7)

وقال {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ} فنصب ما بعد الفاء لأنه جواب استفهام.

{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } وقال {وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ} عطف على قوله {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} وخلق {الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ}.

{ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ }

وقال {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} فذكر {قَرِيبٌ} وهي صفة "الرحمة" وذلك كقول العرب "ريحٌ حَرِيقٌ" و"مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ" و"شَاةٌ سَدِيسٌ". وان شئت قلت: تفسير "الرحمة" ها هنا: المطر، ونحوه. فلذلك ذكر. كما قال {وَإِنْ كَانَ [117 ب] طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا} فذكر لأنه أراد "الناس". وان شئت

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

جعلته كبعض ما يذكرون من المؤنث كقول الشاعر: [من المتقارب وهو
الشاهد الحادي والثلاثون]:
[قَلَا مِرْتُهُ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا] * وَلَا أَرْضُ * أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقِنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ
الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }

(2/8)

وقال { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } لأنها جماعة "التشور"
وتقول: "ريخ تشور" و"رياح تشور". وقال بعضهم "تشرا" من "تشرها"
"تشرا".

وقال في أول هذه السورة { كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ } [2] { لِنُنذِرَ بِهِ } [2] { قَلَا يَكُنْ
فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ } [2] هكذا تأويلها على التقديم والتأخير. وفي كتاب الله
مثل ذلك كثير قال { أَذْهَبَ بِّكْتَابِي هَذَا قَالِقَةً إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا
يَرْجِعُونَ } والمعنى - و الله أعلم - { فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } { ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ }
وفي كتاب الله { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [43] { بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ } والمعنى - و الله أعلم - { وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ } { بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ } { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ }
{ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } وفي "حم المؤمن" { فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ } والمعنى - و الله أعلم - { فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ } { مِّنَ الْعِلْمِ } { فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ }. وقال بعضهم { فَرِحُوا بِمَا } هو
{ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ } أي: كان عندهم العلم وهو جهل ومثل هذا [118 ء] في
كلام العرب وفي الشعر كثير في التقديم والتأخير. يكتب الرجل: "أَمَا بَعْدُ"
حَفِظَكَ اللَّهُ وَعَافَاكَ فَأَيُّ كِتَابٍ إِلَيْكَ " فقله "فأَيُّ" محمول على "أَمَا بَعْدُ"
[و] إنما هو "أَمَا بَعْدُ فَأَيُّ" وبينهما كما ترى كلام. قال الشاعر: [من الكامل
وهو الشاهد الثامن بعد المئتين]:

خَيْرٌ مِنَ الْقَوْمِ الْعَصَاةِ أَمِيرَهُمْ * يَا قَوْمُ فَاسْتَحْيُوا النِّسَاءَ الْجُلُوسُ

(2/9)

والمعنى: خَيْرٌ مِنَ الْقَوْمِ الْعَصَاةِ أَمِيرَهُمْ النِّسَاءُ الْجُلُوسُ يَا قَوْمُ فَاسْتَحْيُوا. قال
الآخر: [من البسيط وهو الشاهد التاسع بعد المئتين]:
السَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ * تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا
ومعناه: الشمس طالعة لم تكسف نجوم الليل والقمر الحزن على "عمر".
وذلك أن الشمس كلما طلعت كسفت القمر والنجوم فلم تترك لها ضوءا.
ومن معاني القرآن قول الله عز وجل { وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ { فليس المعنى: إِنكِحُوا مَا قَدْ سَلَفَ. وهذا لا يجوز في الكلام والمعنى - و الله أعلم - " لا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ تُعَدِّبُونَ بِهِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ فَقَدْ وَضَعَهُ اللهُ عَنْكُمْ " وكذلك قوله { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ } ثم قال { وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاِخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ } والمعنى - و الله أعلم - أَنْتُمْ تُوْخَذُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ فَقَدْ وَضَعَهُ اللهُ عَنْكُمْ.

[118 ب] وقوله { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِيِّهِ } ثم قال { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ } فـ "الكاف" تزداد في الكلام. والمعنى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَوْ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ. ومثلها في القرآن { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } والمعنى: ليس مثله شيء. لأنه ليس لله مثل. وقال الشاعر: [من الرجز وهو الشاهد العاشر بعد المئتين]:

* قَصِيْرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُوْل *
والمعنى: صِيْرُوا مِثْلَ عَصْفٍ، والكاف زائدة. وقال الآخر: [الرجز وهو الشاهد الحادي عشر بعد المئتين]:

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِين *
احدى الكافين زائدة.

(2/10)

وقوله: { بَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا عَيْرَهَا } يعني غيرها في النضج، لَأَنَّ الله عز وجل يبددها فيكون أشد للعذاب عليهم. وهي تلك الجلود بعينها التي عصت الله تعالى ولكن أذهب عنها النضج، كما يقول الرجل للرجل: "أنت اليوم غيرك أمس" وهو ذلك بعينه إلا انه نقص منه شيء أو زاد فيه. وفي كتاب الله عز وجل { وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } فيسأل السائل فيقول كيف كانوا كاذبين ولم يعودوا بعد. [و] إنما يكونون كاذبين إذا عادوا. وقد قلت إنه لا يقال له كافر قبل ان يكفر اذا علم أنه كافر. وهذا يجوز أن يكون [119 ع] أَنَّهُمُ الْكَاذِبُونَ بعد اليوم كما يقول الرجل: "أنا قائم" وهو قاعد يريد "إني سأقوم" أو يقول { إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } يعني ما وافوا به القيامة من كذبهم وكفرهم لأن الذين دخلوا النار كانوا كاذبين كافرين.

وقوله { وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ } [22] إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ } يقول "تنظر في رزقها وما يأتيها من الله" كما يقول الرجل: "ما أنظر إلا إليك" ولو كان نظر البصر كما يقول بعض الناس كان في الآية التي بعدها بيان ذلك. الا ترى انه قال { وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ } [24] تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } ولم يقل: "ووجوه لا تنظر ولا ترى" وقوله { تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } يدل "الظن" ها هنا على ان النظر ثم الثقة بالله وحسن اليقين ولا يدل على ما قالوا. وكيف يكون ذلك والله يقول { لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ } وقوله { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ } يعني ما تشاؤون من الخير شيئاً إلا أن يشاء الله أن تشاؤوه.

(2/11)

وقوله {إِدَا أَحْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا} حمل على المعنى وذلك انه لا يراها وذلك انك اذا قلت: "كاد يفعل إنما. تعني قارب الفعل ولم يفعل فإذا قلت "لم يكد يفعل" كان المعنى أنه لم يقارب الفعل ولم يفعل على صحة الكلام [119 ب] وهكذا معنى هذه الآية. إِلَّا أَنَّ اللَّغَةَ قَدْ أَجَارَتْ: "لَمْ يَكِدْ يَفْعَلُ" في معنى: فعل بعد شدة، وليس هذا صحة الكلام [ل] انه اذا قال: "كاد يفعل" فانما يعني: قارب الفعل. واذا قال: "لم يكد يفعل" يقول: "لم يقارب الفعل" إِلَّا أَنَّ اللَّغَةَ جَاءت على ما فسرت لك وليس هو على صحة الكلمة.

{ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }
وقال { أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ } كأنه قال: "صنعوا كذا وكذا وعجبوا" فقال "صنعتم كذا وكذا أَوْ عَجِبْتُمْ" فهذه واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام.

{ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ }
وقال {وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا} {وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا} [73] فكل هذا - و الله أعلم - نصبه على الكلام الأول على قوله {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ} [59] وكذلك {لُوطًا} [80]، وقال بعضهم: "واذكُر لُوطًا". وانما يجيء هذا النصب على هذين الوجهين، او يجيء على ان يكون الفعل قد عمل فيما قبله وقد سقط بعده فعل على شيء من سببه فيضم له فعلا. فانما يكون على احد هذه الثلاثة وهو في القرآن كثير.
وقال {خَلَّيْفَ الْأَرْضِ} وقال {خُلُقَاءَ} [69] وكل جائز وهو جماعة "الخليفة". المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

(2/12)

{ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَإِكْتِرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلُقَاءً مِّن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }
وقال {وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً} أي: انبساطاً. وهو في موضع آخر {بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ} وهو [120 ء] مثل الأول.

{ وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ تَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ قَدَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ }
وقال {قَدَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ} جزم إذا جعلته جواباً ورفع إذا أردت "قَدَرُوهَا أَكَلَهُ" وقال {وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا جُدُوا بِأَحْسَنِهَا} وقال {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ} و{قَدَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا} فصار جواباً في اللفظ وليس كذلك في المعنى.

{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { وقال { فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ } .
المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ وَلَا تَفْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَتَبْغُوتَهَا عَوجًا وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }

(2/13)

ثم قال { وَلَا تَفْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ } تقول: " هُمْ فِي الْبَصْرَةِ " و" بِالْبَصْرَةِ " و" قَعَدْتُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ " و" بِالطَّرِيقِ " .

{ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَان لَمْ يَعْتُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ }
وقال { كَان لَمْ يَعْتُوا فِيهَا } وهي من " عَنَيْت " " تَعْنَى " " غِنَى " .

{ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ }
وقال { أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى } فهذه الواو للعطف دخلت عليها الف الاستفهام.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّو تَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِدُئُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ }
وقال { أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا } يقول: " أَوَلَمْ يَتَّبِعْنَاهُمْ لَهْم " وقال بعضهم { تَهْدِ } بالنون أي: أولم تُبَيِّنْ لَهُمْ { أَن لَّو تَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِدُئُوبِهِمْ } .

{ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ }
وقال { نَقِصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا } صيّر " مِنْ " زائدة و" ارَاد " قَصَصْنَا " كما تقول " هل لك في ذا " وتحذف " حاجة " .
وقال { فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ } فقولهُ { بما كذبوا } و الله أعلم يقول: " يتكذَّبونهم " جعل - و الله أعلم - { مَا كَذَّبُوا } اسما للفعل والمعنى: " لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا بِالتَّكْذِيبِ " أي لا نسميهم بالايمان [120 ب] بالتكذيب.

(2/14)

{ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ }
وقال { حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ } وقال بعضهم { عَلَىٰ أَن لَّا

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ أَقُولُ } وَالْأُولَى أَحْسَنُهُمَا عِنْدَنَا، أَرَادَ: وَاجِبٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ. وَالْأُخْرَى: أَنَا حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ. وَيُرِيدُ: يَأْنُ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ. كَمَا قَالَ: { يَكُلُّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ } فِي مَعْنَى "عَلَى كُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ }
وقال { أَرْجِهْ وَأَخَاهُ } وقال { تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ } لأنه من "أَرْجَأْتُ" وقد قرئت { أَرْجِهْ وَأَخَاهُ } خفيفة بغير همزة وبها نقرأ و { تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ } وهي لغة تقول: "أَرْجَيْتُ" وبعض العرب تقول: "أَخْطَيْتُ" و "تَوَصَّيْتُ" لا يهمزون.

{ وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا رَبَّنَا أَفِرْعُ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنا مُسْلِمِينَ }
وقال { وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا } وقال بعضهم { وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا } وهما لغتان "نَقَمَ" "يَنْقُمُ" و "نَقِمَ" "يَنْقُمُ" وبها نقرأ. أي بالأولى.

{ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَتَا بِهَا فَمَا تَخُنْ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ }
وقال { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ } لأن { مَهْمَا } من حروف المجازاة وجوابها { فَمَا تَخُنْ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْذَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ }

(2/15)

وقال { الطُّوفَانَ } فواحدتها في القياس "الطُّوفَانَةُ". قال الشاعر: [من الرمل وهو الشاهد الثاني عشر بعد المئتين]:
* عَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ آيَاتِهَا حُرْقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ المَطَرِ *
[121 ء] وهي من "طافَ" "يَطُوفُ".

{ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ }
وقال { وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } و "يَعْرِشُونَ" لغتان وكذلك { تَبْطِشُ } و "تَبْطِشُ" و "يَحْشُرُ" و { يَحْشُرُ }، و { يَعْكَفُ } و { يَعْكَفُ }، و { يَنْفِرُ } و { يَنْفِرُ }.

{ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ بَلْ لَكِنِ أَنظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {جَعَلَهُ دَكَاً} لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ {جَعَلَهُ} كَانَ كَأَنَّهُ قَالَ "دَكَّهُ" وَيُقَالُ {دَكَّاءُ} إِذَا وَادَا أَرَادَ ذَا فـ[قد] أَجْرِي مُجْرَى {وَسُئِلَ الْقُرْبَى} لِأَنَّهُ يُقَالُ: "نَاقَةُ دَكَّاءٍ" إِذَا ذَهَبَ سَنَامُهَا.
وقال {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ} يَقُولُ "تَجَلَّى أَمْرُهُ" نَحْوَمَا يَقُولُ النَّاسُ: "بَرَزَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ" وَإِنَّمَا بَرَزَ جُنْدُهُ.

(2/16)

وَأَمَّا قَوْلُهُ {رَبِّ أَرْنِي أُنظُرُ إِلَيْكَ} فَانَّمَا أَرَادَ عُلَمَاءُ لَا يَدْرِكُ مِثْلَهُ إِلَّا فِي الْآخِرَةِ فَأَعْلَمَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا. وَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ {دَكَّاءُ} جَعَلَهُ "فَعَلَاءً" وَهَذَا لَا يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ. وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: "نَاقَةُ دَكَّاءٍ" أَي: لَيْسَ لَهَا سَنَامٌ. وَالْجَبَلُ مَذْكُورٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ "جَعَلَهُ مِثْلَ دَكَّاءٍ" وَحُذِفَ "مِثْلٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ}
وقال {مِنْ خُلِيِّهِمْ} وقال بعضهم {جَلِيهِمْ} و{خَلِيهِمْ} {عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ} وقال بعضهم {جُورًا} وكل من لغات العرب.
وَأَمَّا قَوْلُهُ {مِنْ خُلِيِّهِمْ} بِضَمِّ الْحَاءِ فَانَّهُ "فَعُولٌ" وَهِيَ جَمَاعَةٌ "الْحَلِي" وَمَنْ قَالَ {جَلِيهِمْ} فِي اللُّغَةِ الْآخَرَى [ف] لِمَكَانِ الْيَاءِ كَمَا قَالُوا: "قِيسِي" وَ"عِصِي".

{وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ صَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}
وقال {وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ} وقال بعضهم {سَقَطَ} وكل جائز والعرب تقول: "سُقِطَ فِي يَدَيْهِ" و{أَسْقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ}.

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بُنْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَفْقُلُونِي فَلَا تُسْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}

(2/17)

وقال {ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ}. وذلك - والله أعلم - أنه جعله اسماً واحداً مثل قولهم "ابْنَ عَمِّ أَقِيلٌ" وهذا لا يقاس عليه [121 ب]. وقال بعضهم {يا ابْنَ أُمَّ} لا تأخذ وهو القياس ولكن الكتاب ليست فيه ياء فلذلك كره هذا. وقال الشاعر: [من الخفيف وهو الشاهد الثالث عشر بعد المئتين]:
يَا ابْنَ أُمَّيْ وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدُ * عَو تَمِيمًا وَأَنْتَ غَيْرَ مُجَابِ
وقال بعضهم {يا ابْنَ أُمَّ}، فجعله على لغة الذين يقولون هذا غلام قد جاء "أو

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

جعله اسما وإحداً آخره مكسور " مثل "خازبار".
وقال { وَكَادُوا يَقْتُلُونِي } فثبتت فيه نون واحدة للفعل والأخرى للاسم
المضمر وانما ثبتت في الفعل لأنه رفع، ورفع الفعل اذا كان للجمع والاثنين
بشيات النون إلا ان نون الجميع مفتوحة ونون الاثنين مكسورة وقد قال
{ أُنْعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ } وقد يجوز في هذا الادغام والاختفاء.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
هُم لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }
وقال { وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ } وقال بعضهم { سَكَنَ } إلا أنها ليست
على الكتاب فتقرأ { سَكَتَ } وكل من كلام العرب.
وقال { لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ } كما قال { إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ } أوصل
الفعل باللام. وقال بعضهم { مِنْ أَجْلِ رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }.

{ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ
شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ
تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْعَافِرِينَ }

(2/18)

وقال { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا } أي: اختار من قومه، فلما نزع " من " عمل الفعل. وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الرابع عشر]:
منا الذي اختير الرجال سماحة * وجوداً إذا هبَّ الرِّيحُ الرِّعَازُ
وقال آخر: [من البسيط وهو الشاهد الخامس عشر]:
[122 ء] أمرتُك الحَيْرُ فافعل ما أمرت به * فقد تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَسَبِ
وقال النابغة: [من الكامل وهو الشاهد السادس عشر]:
تُبْتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كاسمِهَا * يَهْدِي إِلَيَّ أَوَايِدَ الْأَشْعَارِ

{ وَاکْتُبْ لَنَا فِي هَآذِهِ الدُّنْيَا حَسْبَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَدَايَ أُصِيبُ
بِهِ مِنْ أَنْشَاءٍ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَبُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ }
وقال { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } أي: وسعت كل من يدخل فيها لا تعجز عن
من دخل فيها، أو يكون يعني الرحمة التي قسمها بين الخلائق يعطف بها
بضعهم على بعض حتى عطف البهيمة على ولدها.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ وَقَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا أَمَّا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ
أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأُنزِلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }

وقال { ائْتَيْتِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا } أراد اثنتي عشرة فرقة ثم أخبر أن الفرق أسباط ولم يجعل العدد على الأسباط.

(2/19)

{ وَقَطَعْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْتَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }
وقال { مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ } لا نعلم أحدا يقرؤها إلا نصابا.

{ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفِرُ لَنَا وَإِنِّي أَخْذُهُمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّثْلُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }

وقال { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } اذا قلت "خَلَفُ سَوْءٍ" و"خَلَفُ صِدْقٍ" فهما سواء. و"الْخَلْفُ" انما يريد به الذي بعد ما مضى خَلْفًا كَانَ مِنْهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ خَلْفًا إِنَّمَا يَكُونُ يَعْنِي بِهِ الْقَرْنَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الْقَرْنِ وَ"الْخَلْفُ" الَّذِي هُوَ بَدَلُ مِمَّا كَانَ قَبْلَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَهُ وَاعْنَى غِنَاهُ. تقول: "أَصَبْتُ مِنْكَ خَلْفًا".
وقال { يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى } فأضاف "العَرَضَ" إلى "هذا" وفسر "هذا" بـ"الأدنى" وكل شيء فهو عَرَضٌ سوى الدراهم والدنانير فانها عَيْنٌ. وما كان غير ذلك فهو عَرَضٌ واما "العَرَضُ" فهو كل شيء عَرَضَ لَكَ تقول: "قد عرض له بعدي عَرَضٌ" أي: "أصابته بليَّةٌ وشرٌّ" وتقول: [122 ب] "هذا عَرَضٌ لِلشَّرِّ" و"عَرَضٌ لِلخَيْرِ" كلُّ هَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ. وقال { وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ } وتقول: "أَعَرَضَ لَكَ الخَيْرُ" و"عَرَضَ لَكَ الخَيْرُ" وقال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد السابع عشر بعد المئتين]:
أَعْرِفْتُكَ مُعْرِضًا لِرِمَاجَتَا * فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدَ الْأَمْرَارِ

(2/20)

و"العَارِضُ" من السحاب: ما استقبلك وهو قول الله عز وجل { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا } واما "الْحَيِّيُّ": فما كان من كل ناحية وتقول: "خُذُوهُ مِنْ عَرَضِ النَّاسِ" أي: مما وِلَيْكَ منهم، وكذلك "اضرب به عَرَضَ الحائطِ" أي: ما وِلَيْكَ منه واما "العَرَضُ" و"الطول" فانه ساكن. واما قوله [من الطويل وهو الشاهد الثامن عشر بعد المئتين]:

[لَهَنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْتَهَا] * إِذَا عَرَضُوا الْحَطِّيَّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ
وَأَعْرِضُوا فَهَذَا لِأَنَّ * : عَرَضَ عَرَضًا. و: "عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْمَنْزِلَ عَرَضًا" و"عَرَضَ لِي أَمْرٌ عَرَضًا" هذا مصدره. و"العَرَضُ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ": ما أَصَبْتَ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا فَاتَّفَعْتَ بِهِ تَعْنِي بِهِ الخَيْرِ. و"عَرَضَ لَكَ عَرَضٌ سَوْءٍ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ
إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ
الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }
وقال {ولكنه أخلد إلى الأرض} ولا نعلم أحدا يقول {خلد}. وقوله {أخلد}
أي: لجأ إليها.

{ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ }
وقال {سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ} فجعل "القوم" هم "المثل" في اللفظ وأراد: مثل
القوم، فحذف كما قال "وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ".

{ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَصْلٌ
أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ }

(2/21)

وقال {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ} تقول: "ذراً" "يذراً" "ذراءً".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }
وقال {وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ} وقال بعضهم {يُلْحِدُونَ} جعله من
"لَحَدَ" [123 ء] "يلحد" وهي لغة. وقال في موضع آخر {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ}
{وَيُلْحِدُونَ} وهما لغتان و{يُلْحِدُونَ} أكثر وبها نقرأ ويقوؤها {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ
بِالْحَادِ بِظَلَمٍ}.

{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَعَاشَا
حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا
لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ }
وقال {حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا} لأنَّ "الحمل" ما كان في الجوف و"الجمل" ما
كان على الظهر. وقال {وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا} وأما قوله {أثقلت}
فيقول: "صارت ذات ثقل" كما تقول "أثمرنا" أي: "صرنا ذوي ثمر" و"البتا"
{أي: صرنا ذوي لبن} و"أعشبت الأرض" و"أكمأت" وقرأ بعضهم {فَلَمَّا
أثقلت}.

{ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }
وقال {جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا} وقال بعضهم {شركاء} لأنَّ "الشرك" إنما
هو: "الشركة" وكان ينبغي في قول من قال هذا ان يقول "فَجَعَلَا لغيره شُرَكَاءَ
فِيمَا آتَاهُمَا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأعراف)

{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ }
وقال { إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ } و { الطَّيْفُ } أكثرُ في كلام العرب وقال
الشاعر: [من المتقارب وهو الشاهد التاسع عشر بعد المثبتين]:
أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِّطَيْفِ الْخِيَالِ * أَرَقَ مِنْ نَارِحِ ذِي دَلَالٍ
ونقرؤها { طَائِفٌ } لأنَّ عامة القراء عليها.

{ وَادُّكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَصَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ }
وقال { بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } وتفسيرها "بالغدوات" كما تقول: "آتيك طلوع
الشمس" أي: في [123 ب] وقت طلوع الشمس كما قال { بِالْعَشِيِّ
وَإِلْبَارِ } وهو مثل "آتيك في الصباح وبالمساء" وأما { الآصال } فواحدتها:
"أصيل" مثل: "الأشجار" واحدتها: "الشريبر" و"الإيمان" واحدتها: "اليمين".
المعاني الواردة في آيات سورة (الأنفال)

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ
بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }
الواحد من "الأنفال": "التقل".

{ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ }

وقال { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ } فهذه الكاف يجوز ان تكون على
قوله { أَوْلَائِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا } [4] { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ } .
وقال بعض أهل العلم { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق } { فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ } [1] فأضاف { ذات } الى "البين" وجعله { ذات } لأن
بعض الأشياء يوضع عليه اسم مؤنث وبعضه يذكر نحو "الدار" و"الحائط" أثنت
"الدار" وذكر "الحائط".

{ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ
لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ }
وقال { وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ } فقوله { أَنَّهَا } بدل من قوله
{ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ } وقال { غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ } فأنث لأنه يعني "الطائفة".

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنفال)

{ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سِيَآلِقِي فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ قَاصِرُوبَا قُوقِ الْأَعْتَاقِ وَاصْرُوبَا مِنْهُمْ كُلِّ بَنَانٍ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وقال { قَاصِرِيًّا قَوْقِ الْأَعْتَاقِ } معناها: "إِصْرِيًّا الْأَعْتَاقِ" كما تقول: "رأيتُ نَفْسَ رَيْدٍ" تريد "ريداً".
{ وَاصِرِيًّا مِنْهُمْ كُلِّ بَتَانٍ } واحد "البتان": "البتانة".

{ ذَالِكُمْ فَذُوْقُوْهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِيْنَ عَذَابَ النَّارِ }

(2/24)

وقال { ذَالِكُمْ فَذُوْقُوْهُ [124 ء] وَأَنَّ لِلْكَافِرِيْنَ } كأنه جعل "ذلك م" خبراً لمبتدأ أو مبتدأ أضمر خبره حتى كأنه قال: "ذالك الأمر" أو "الأمر ذلك م" ثم قال { وَأَنَّ لِلْكَافِرِيْنَ عَذَابَ النَّارِ } أي: الأمر ذلك م وهذا، فلذلك انفتحت "أن". ومثل ذلك قوله { وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِيْنَ } [18] وأما قول الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد العشرون بعد المئتين]:
ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَدُو حَدَبٍ * أَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا يُحْنِي عَلَى الْجَارِ
فإنما كسر "إن" لدخول اللام. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد المئتين]:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ * إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهَوَّ دَلِيلُ
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ * حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ
فكسر الثانية لأن اللام بعدها. ومن العرب من يفتحها لأنه لا يدري * أن بعدها لاما وقد سمع مثل ذلك من العرب في قوله { أَقْلًا يَعْْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ } [9] وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ [10] إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ [11] ففتح وهو غير ذاك للام وهذا غلط قبيح.

{ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
وقال { وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى } تقول العرب: "و الله ما صرنتُ عَيْرَهُ" وإنما ضربت أخاه كما تقول "صرنته الأمير" والامير لم يل صرنته. ومثل هذا في كلام العرب كثير.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنفال)

{ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

(2/25)

وقال { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ [124 ب] الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً } فليس قوله - و الله أعلم - { تُصِيبَنَّ } بجواب ولكنه تهيء بعد أمر، ولو كان جوابا ما دخلت النون.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بَعْدَابٍ أَلِيمٍ }
وقال { اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ } فنصب { الحق } لأن { هو } - و
الله أعلم - جعلت ها هنا صلة في الكلام زائدة توكيدا كزيادة { ما }. ولا تزداد الا
في كل فعل لا يستغنى عن خبر، وليست { هو } بصفة لـ { هذا } لأنك لو قلت:
" رأيت هذا هو " لم يكن كلاما ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة ولكنها
تكون من صفة المضمرة في نحو قوله { ولكن كانوا هم الظالمين } و { تجذوه }
عند الله هو خير وأعظم أجراً { لأنك تقول " وجدته هو " و " أتاني هو " فتكون
صفة، وقد تكون في هذا المعنى أيضاً غير صفة ولكنها تكون زائدة كما كان في
الأول. وقد تجري في جميع هذا مجرى الاسم فيرفع ما بعده ان كان ما قبله
ظاهرا او مضمرا في لغة لبي تميم في قوله { إن كان هذا هو الحق } [و
{ ولكن كانوا هم الظالمون } و { تجذوه } عند الله هو خير وأعظم أجرا { كما
تقول " كانوا أبأوهم الظالمون " وإنما جعلوا هذا المضمرة نحو قولهم " هو "
و " هما " و " أنت " زائدا في هذا المكان ولم يجعل في مواضع الصفة لأنه فصل
أراد أن يبين به انه ليس بصفة [125 ء] ما بعده لما قبله ولم يحتج الى هذا في
الموضع الذي لا يكون له خبر.

{ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ
إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّفِقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }

(2/26)

وقال { وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ } فـ { أن } ها هنا زائدة - و الله أعلم - وقد
عملت وقد جاء في الشعر، قال: [من البسيط وهو الشاهد السابع والاربعون
بعد المئة]:
لَوْ لَمْ تَكُنْ عَطْفَانُ لَا دُتُوبَ لَهَا * إِلَيَّ لَامَتْ دَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنفال)

{ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ }
وقال { وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً } نصب على خبر " كان ".
{ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَبَجَعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً
فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَائِبُونَ }
وقال { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ } جعله من " مَيَّر " مثقلة وخففها بعضهم
فقال { لِيَمِيزَ } من " مَارَ " " يَمِيرُ " وبها نقراً.

{ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن
بَيْتِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ }
وقوله { وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا }

وامر الله كله مفعول ولكن اراد أن يقص الاحتجاج عليهم وقطع العذر قبل
اهلاكهم.

(2/27)

وقال {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا} وقال بعضهم {بالْعُدْوَةِ} وبها نقرأ وهما لغتان.
وقال بعض العرب الفصحاء: ["العُدْيَةُ"] فقلب الواو ياء كما تقلب الياء واوا في
نحو "شَرَوَى" و"بَلَوَى" لأن ذلك يفعل بها فيما هو نحو من ذا نحو "عَصِي" و
"أَرْضَ مَسْنِيَّةً" وفي قولهم "قَيْبَةُ" لأنها من "قَتَوْتُ".
وقال {وَالرَّكْبُ اسْقَلَ مِنْكُمْ} فجعل "الاسْقَلَ" ظرفاً ولو شئت قلت {اسْقَلَ
منكم} [125 ب] اذا جعلته {الرَّكْبُ} ولم تجعله ظرفاً.
وقال {وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتَةٍ} فالزم الادغام اذ صار في موضع يلزمه الفتح
فصار مثل باب التضعيف. فاذا كان في موضع لا يلزمه الفتح لم يدغم نحو
{يَقَادِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} الا ان تشاء ان تخفي وتكون في زنة متحرك
لأنها لا تلزمه لأنك تقول {تُحْيِي} فتسكن في الرفع وتحذف في الجزم، فكل
هذا يمنع الادغام. وقال بعضهم {مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتَةٍ} ولم يدغم اذا كان لا
يدغمه في سائر ذلك. وهذا أقبح الوجهين لأنَّ "حَيَّ" مثل "حَشِي" لما صارت
مثل غير التضعيف أجرى الياء الآخرة مثل ياء "حَشِي". وتقول للجمع "قد
حَيَّوا" كما تقول "قَدْ حَشُوا" ولا تدغم لأن ياء "حَشُوا" تعتلها هنا. وقال
الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المئين]:
وَحَيَّ حَسِبْنَا هُمْ قَوَارِسَ كَهَمْسٍ * حَيَّوَا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا
وقد تَقَلَّ بعضهم وتركها على ما كانت عليه وذلك قبيح. قال الشاعر: [من
مجزوء الكامل وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المئين]:
عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا * عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهُ عُوْدَيْنِ مِنْ * تَسْمٍ وَأَحَرَ مِنْ تُمَامَةِ

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنفال)

{ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا
عَذَابَ الْحَرِيقِ }

(2/28)

وقال {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} [126 ء] فأضمر الخبر والله اعلم. وقال الشاعر:
[من الخفيف وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المئة]:
إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي * سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الْحَوَالِي
يريد بقوله "فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ" [أن] يقول: "فلو كان في سالف الدهر لكان
كذا وكذا" فحذف هذا الكلام كله.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتِنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }
وقال { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتِنِحْ لَهَا } فأنث "السَّلَام" وهو "الصَّلح" وهي لغة
لأهل الحجاز ولغة العرب الكسر.

{ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصِيرَةٍ وَالْمُؤْمِنِينَ }
وقال { فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ } لأنَّ "حَسْبَكَ" اسم.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنفال)
{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
أَوْوُوا وَتَصَرَّوْا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ
وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا
عَلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }
وقال { مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } وهو في الولاء. وأمَّا في السلطان
ف"الولاية" ولا أعلم كسر الواو في الأخرى إلا لغة
{ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ
بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }
وقال { وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ } فجعل
الخبر بالفاء كما تقول: "الذي يأتيني قلبه دِرْهَمَان" فتلحق الفاء لما صارت في
معنى المجازاة.

(2/29)

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ وَأَدَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ إِنَّا بُنِينٌ فَهَوَّ حَبِيرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَنِيرٌ
مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }
قال { وَأَدَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } { أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ } أي: بأنَّ الله
بريء وكذلك { وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ } [2] أي: بأنَّ الله.

{ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ
وَاحْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }
وقال { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ } فجمع على أدنى العدد لان معناها [126 ب]
"الأربعة" وذلك أن "الأشهر" إنما تكون إذا ذكرت معها "الثلاثة" إلى "العشرة"
فاذا لم تذكر "الثلاثة" إلى "العشرة" فهي "الشهور".
وقال { وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ } وألقى "على". وقال الشاعر: [من الوافر
وهو الشاهد السادس والخمسون]:
تُعَالِي اللَّحْمَ لِلأَصْيَافِ نَبِيئًا * وَتَبْدُلُهُ إِذَا تَصَيَّحَ القُدُورُ
أَرَادَ: تُعَالِي باللحم.

{ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

مَامَتَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ {
وقال { وَأَنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ } فابتدأ بعد (أَنْ)، وان يكون رفع
أحداً على فعل مضمر أقيس الوجهين لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها. إلا
أنهم قد قالوا ذلك في "أَنْ" لتمكنها وحسنها إذا وليتها الاسماء وليس بعدها
فعل مجزوم في اللفظ كما قال [الشاعر] [من البسيط وهو الشاهد الثامن
والسبعون بعد المئة]:
* عَاوِذُ هَرَاةٍ وَأَنْ مَعْمُورُهَا حَرِيًّا *
وقال [الأخفش]: [من الكامل وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المئتين]:
لَا تَجْرَعِي أَنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ * وَأَذَا هَلَكْتُ قَعِنْدَ ذَلِكَ قَا جَرَعِي
وقد زعموا أن قول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد
المئتين]:
أَتَجْرَعُ أَنْ تَفْسُرَ أَتَاهَا حِمَامُهَا * فَهَلَّا الَّتِي عَن بَيْنِ جَنَيْتِكَ تَدَقُّعُ
لا ينشد إلا رفعا وقد سقط الفعل على شيء من سببه. وهذا قد ابتدء بعد
"أَنْ" وأن شئت جعلته رفعا [127 ء] بفعل مضمر.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }
وقال { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ } فهذا
استثناء خارج من أول الكلام. (والذين) في موضع نصب.

{ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَتَأبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ }
وقال { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ } فأضمر كأنه [قال] "كيف لا
تقتلونهم" و الله اعلم.

{ وَإِنْ تَكْفُرُوا أَيمَانَهُمْ مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أئمة الكفر إتهم
لا أيمان لهم لعلهم ينتهون }
وقال { وَإِنْ تَكْفُرُوا أَيمَانَهُمْ مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ } قال { فَقَاتِلُوا أئمة الكفر } فجعل
الهمزة ياء لأنها في موضع كسر وما قبلها مفتوح ولم يهمز لاجتماع الهمزتين.
ومن كان من رأيه جمع الهمزتين همز.
المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أيمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ
أَتَحْسَبُهُمْ قَالَهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْسَبُوهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }
وقال { وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ } لأنك تقول "هَمَمْتُ بكذا" و "أَهَمَّنِي كذا".

{ لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ سَيْنَاً وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِحِينَ }
وقال { فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ } لا تنصرف. وكذلك كل جمع ثالث حروفه ألف وبعد
الألف حرف ثقيل أو اثنان خفيفان فصاعدا فهو لا ينصرف في المعرفة ولا
النكرة نحو "محارِب" و"تماثيل" و"مساجد" وأشباه ذلك إلا ان يكون في

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

آخره الهاء فان كانت في آخره الهاء انصرف في النكرة نحو "طيبالسة" و"صياقلة". وانما منع العرب من صرف هذا الجمع انه مثال لا يكون للواحد ولا يكون الا للجمع والجمع أثقل من الواحد. فلما كان هذا المثال لا يكون الا للثقل لم يصرف. واما الذي في آخره الهاء فانصرف لانها منفصلة كأنها اسم على حيالها. والانصراف انما يقع في آخر الاسم [127 ب] فوقع على الهاء فلذلك انصرف فشبه بـ"حَصْرَموت" و"حَصْرَموت" مصروف في النكرة.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ يَْعَدَّ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ سَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }

وقال { وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً } وهو "الفقر" تقول: "عال" "يعيل" "عيلة" أي: "إفقر". و"أعال" "إعالة": إذا صار صاحب عيال. و"عال عياله" و"هو يعولهم" "عولاً" و"عياله". وقال { ذَلِكَ أَذَىٰ أَتَىٰ الْأَتْعُولُوا } أي: ألا تعولوا العيال. و"أعال الرجل" "يعيل" إذا صار ذا عيال.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }

{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ } وقد طرح بعضهم التنوين وذلك رديء لانه انما يترك التنوين اذا كان الاسم يستغني عن الابن وكان ينسب الى اسم معروف. فالاسم ها هنا لا يستغني. ولو قلت "وقالت اليهود عزير" لم يتم كلاما الا انه قد قرىء وكثر وبه نقرا على الحكاية كأنهم أرادوا "وقالت اليهود تبينا عزير ابن الله".

{ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَا اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }

وقال { وَيَأْبَا اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ } * لأن (أن يتم) اسم كانه "يأبى الله إلا إتمام نوره".

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَبَسْرُهُمْ عَذَابَ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُخَمَّسُ عَلَيْهَا فِي تَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظهورهم هَادًا مَا كَتَرْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ }

وقال { يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ } ثم قال { يُخَمَّسُ عَلَيْهَا فِي تَارِ جَهَنَّمَ } فجعل الكلام على الآخر. وقال الشاعر: [من المنسرج وهو الشاهد الستون]:
تَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا * عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطِنُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَجِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ رَبِّنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وقال { إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ } وهو التأخير. وتقول "أَنَسَأْتُه الدَّيْنَ" [128] إِذَا جَعَلْتَهُ إِلَيْهِ يُؤَخِّرُهُ هُوَ. و: "تَسَأْتُ عَنْهُ دَيْتَهُ" أَي: أَخَّرْتُهُ * عَنْهُ. وَإِنَّمَا قُلْتَ: "أَنَسَأْتُ الدَّيْنَ" لِأَنَّكَ تَقُولُ: "جَعَلْتَهُ لَهُ يُؤَخِّرُهُ" و"تَسَأْتُ عَنْهُ دَيْتَهُ" فَأَتَا أَسْوَأُهُ" أَي: أَوْخَرُهُ. وَكَذَلِكَ "النِّسَاءُ فِي الْعُمُرِ" يُقَالُ: "مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي الْعُمُرِ" وَيُقَالُ "عَزَقَ النَّسَاءَ" غَيْرُهُ مَهْمُوزٌ.
وقال { لِيُؤَاطِنُوا } لِأَنَّهَا مِنْ "وَاطَأْتُ" وَمِثْلُهُ (هِيَ أَشَدُّ وَطَاءً) أَي: مُوَاطِئَةٌ، وَهِيَ الْمَوَاتَاةُ وَبَعْضُهُمْ قَالَ (وَطَاءً) أَي: قِيَامًا.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّا قُلْنَا إِلَى اللَّهِ الْأَرْضُ أَرْضُنَا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ }
وقال { أَنَّا قُلْنَا إِلَى اللَّهِ الْأَرْضُ } لِأَنَّهُ مِنْ "تَنَاقَلْتُمْ" فَادْغَمَ التَّاءُ فِي التَّاءِ فَسَكَتَ فَأَحْدَثَ لَهَا أَلِفًا لِيَصِلَ إِلَى الْكَلَامِ بِهَا.

{ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }
وقال { وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا } لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى (جَعَلَ) وَحَمَلَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ. وَقَالَ { ثَانِيَ اثْنَيْنِ } وَكَذَلِكَ (ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ. وَقَدْ يَجُوزُ "ثَانِي وَاحِدٍ" وَ"ثَالِثُ اثْنَيْنِ" وَفِي كِتَابِ اللَّهِ { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ } وَقَالَ { ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ } وَ{ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ } وَ{ سَبْعَةٌ وَتَامُهُمْ كَلْبُهُمْ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }
وقال { أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا } فِي هَذِهِ الْحَالِ. إِنْ شِئْتَ (أَنْفِرُوا) فِي لُغَةٍ مِنْ قَالِ "يَنْفِرُ" وَإِنْ شِئْتَ (أَنْفِرُوا).

{ عَقَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ }
وقال { عَقَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ } لِأَنَّهُ اسْتَفْهَمَ أَي: "لَا يَشِيءُ".

{ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ فَتَبَطَّحَهُمْ وَقِيلَ افْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ }
وقال { وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ } جَعَلَهُ مِنْ "بَعَثْتُهُ" فَ"انْبَعَتَ" وَاسْمَعْتَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: "لَوْ دُعِينَا لَأَنْدَعِينَا". وَتَقُولُ: "انْبَعَتَ انْبِعَاتًا" أَي: "بَعَثْتُهُ" فَ"انْبَعَتَ انْبِعَاتًا" وَتَقُولُ: "انْقَطَعَ بِهِ" إِذَا تَكَلَّمَ فَانْقَطَعَ بِهِ وَلَا تَقُولُ "قُطِعَ بِهِ".

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا} لانه من "إِدَّخَلَ" "يَدَّخِلُ" وقال بعضهم (مَدَّخَلًا) جعله من "دَخَلَ" "يَدْخُلُ" وهي فيما أعلم [128 ب] أردأ الوجهين. ويذكرون أنها في قراءة أبي (مُنْدَخَلًا) أراد شيئاً بعد شيء. وانما قال {مُعَارَاتٍ} لانها من "أَعَارَ" فالمكان "مُعَارٌ" قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المئة]:
الحمد لله مُمْسَاتًا وَمُصَبَّحًا * بِالْحَيْرِ صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَّانَا
لأنها من "أَمَسَى" و"أَصْبَحَ" وإذا وَقَفْتَ عَلَى "مَلَجًا" قلت "مَلَجًا" لانه نصب منون فتقف بالالف نحو قولك "رايتُ زيدًا".

{ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ }
وقال { وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ } وقال بعضهم (يَلْمِزُكَ).

{ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ قُلِّ أَدْنُ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }
وقال { قُلِّ أَدْنُ خَيْرٌ لَّكُمْ } أي: هُوَ أَدْنُ خَيْرٌ لا أَدْنُ شَرٌّ. وقال بعضهم (أَدْنُ خَيْرٌ لَّكُمْ) والاولى احسنهما لانك لو قلت "هو أَدْنُ خَيْرٌ لَّكُمْ" لم يكن في حسن (هو أَدْنُ خَيْرٌ لَّكُمْ) وهذا جائز على ان تجعل (لكم) صفة "الأدْنُ".
وقال { وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ } أي: وهو رحمة.
وقال { يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ } أي: يُصدقهم كما تقول للرجل "أَتَا مَا يُؤْمِنُ لِي بَأَنْ أَقُولَ كَذَا وَكَذَا" أي: ما يصدقني.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ }
وقال: { يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ } و"سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ" ولا أعلمه إلا على قوله: "لِيُرْضَوْكُمْ" كما قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المئتين]:
إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حِلْفَةً * لَتُغَيِّبَنَّ عَنِّي ذَا أَنْثِكَ أَجْمَعًا
أي: لَتُغَيِّبَنَّ عني. وهو نحو { وَلَتَضَعُنَّ إِلَيْهِ أَفِيدَةَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ } أي: ولتضعين.

{ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ }
وقال { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ } فكسر الالف لان الفاء التي هي جواب [129 ء] المجازاة ما بعدها مستاتف.

{ قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ تَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ }
وقال { قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ } أي: مُخَالَفَةً. وقال بعضهم

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ حَلَفَ } و{ خِلَافَ } أصوبهما لانهم خالفوا مثل "قَاتَلُوا قِتَالًا" ولأنه مصدر "خَالَفُوا".

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }
وقال { وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ } خفيفة لانها من "أَعَدَّروا" وقال بعضهم (الْمُعَذِّرُونَ) ثقيلة يريد: "الْمُعَذِّرُونَ" ولكنه ادغم التاء في الذال كما قال { يَخْصِمُونَ } وبها نقراً. وقد يكون (الْمُعَذِّرُونَ) بكسر العين لاجتماع الساكنين وانما فتح لانه حول فتحة التاء عليها. وقد يكون ان تضم العين تتبعها الميم وهذا مثل (الْمُرْدِفِينَ).

{ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
وقال { عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ } كما تقول: "هذا رجل السَّوْءِ" وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المئتين]:
وَكُنْتُ كَذَّبْتُ السَّوْءَ لَمَّا رَأَى دَمًا * بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَارَ عَلَى الدَّمِ
وقد قرئت (دَائِرَةُ السَّوْءِ) [129 ب] وذا ضعيف لانك اذا قلت "كانت عليهم دائرة السَّوْءِ" كان أحسن من "رجل السَّوْءِ" الا ترى انك تقول: "كانت عليهم دائرة الهزيمة" لأنَّ الرجل لا يضاف الى السَّوْءِ كما يضاف هذا لان هذا يفسر به الخير والشر كما نقول: "سلكت طريق الشر" و"تركض طريق الخير".

{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ }
وقال { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } وقال بعضهم (وَالْأَنْصَارُ) رفع عطفه على قوله (وَالسَّابِقُونَ) وَالْوَجْهُ هُوَ الْجَرُّ لِأَنَّ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ كَانُوا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ وَأَخْرُوجُ إِعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ }
وقال { خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا } فيجوز في العربية ان تكون "بِأَخْرَ" كما تقول: "إِسْتَوَى الْمَاءُ وَالْحَشْبَةَ" أي: "بِالْحَشْبَةِ" و"خَلَطْتُ الْمَاءَ وَاللَّبَنَ" أي "بِاللَّبَنِ".

{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
وقال { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } فقوله { وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } على الابتداء وان شئت جعلته من صفة الصدقة ثم جئت بها توكيداً. وكذلك (تُطَهِّرُهُمْ).

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَأَخْرَجُونَ مُزْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }
وقال { وَأَخْرَجُونَ مُزْجَوْنَ } لأنه من "أَرْجَأْتُ" وقال بعضهم (مُزْجَوْنَ) في لغة
من قال (أَرْجَيْتُ).

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ
فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ }
وقال { أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ } يريد: "مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ" لان من
العرب من يقول "لَمْ أَرَهُ مِنْ يَوْمٍ كَذَا" يريد "مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ" يريد به "مِنْ أَوَّلِ
الْأَيَّامِ" كقولك [130 ء] "لَقَيْتُ كُلَّ رَجُلٍ" تريد به "كُلَّ الرَّجَالِ".

{ أَقَمْنَا بُيُوتَهُمْ عَلَى التَّقْوَا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى
شَقَا حُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي تَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }
وقال { هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ } فذكروا أنه من "يَهْوِرُ" وهو مقلوب وأصله "هَائِرٌ"*
ولكن قلب مثل ما قلب "شَاكَ السَّلَاحِ" [و] انما هو "شَائِكٌ".

{ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ }
وقال { رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ } و(تَقَطَّعَ) في قول بعضهم وكل حسن.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ النَّاتِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّابِحُونَ الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِنُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }
وقال { النَّاتِبُونَ الْعَابِدُونَ.. } الى رأس الاية ثم فسر (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) لان
قوله - و الله اعلم - (الناتبون) انما هو تفسير لقوله { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَا مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ } [11] ثم فسر فقال "هُمُ النَّاتِبُونَ".

{ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَا
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ }
ثم قال { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ } يقول "وما كان
لَهُمْ اسْتِغْفَارٌ لِلْمُشْرِكِينَ" وقال { وَمَا كَانَ لِتَنْفُسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } اي ما
كان لها الايمان إلا بإذن الله.

{ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَنِ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِبَاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ
عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَيَّنَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ }
وقال { إِلَّا عَنِ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِبَاهُ } يريد "إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ" كما تقول: "ما
كان هذا الشرُّ إِلَّا عَنِ قَوْلٍ كَانَ بَيْنَكُمَا" أي: عن ذلك صار.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ قَرِيْقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ {
وقال {مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ} وقال بعضهم (تَزِيغُ) جعل في (كَادَ)
(كَادَت) اسما مضمرًا ورفع القلوب على (تَزِيغُ) وأن شئت رفعتها على (كَادَ)
وجعلت (تَزِيغُ) حالا وان شئت جعلته مشبها بـ"كَانَ" فأضمرت في (كَادَ) اسما
وجعلت (تَزِيغُ قُلُوبُ) في موضع الخبر.

{ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَصَاقَتْ
عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }

وقال {وَضَنُّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ} وهي هكذا اذا وقفت [130 ب] عليها ولا تقول
(ملجأ ا) لانه ليس ها هنا يون. ألا ترى انك لو وقفت على "لا حَوْفَ" لم تلحق
الفا. وأما "لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا" فالوقف عليه بالالف لان النصب فيه منون.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }
وقال {وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} وبها نقرأ وقال بعضهم (غِلْظَةً) وهما لغتان.

المعاني الواردة في آيات سورة (التوبة)

{ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ رَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ }
وقال {أَيُّكُمْ رَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا} فـ"أي" مرفوع بالابتداء لسقوط الفعل على
الهاء فان قلت: "ألا تضمير في أوله فعلا" كما قال {أَبَشَّرْنَا مِّنَّا وَاحِدًا} فلأن
قبل "بشر" حرف استفهام وهو اولى بالفعل و(أي) استغنى به عن حرف
الاستفهام فلم يقع قبله شيء هو اولى بالفعل فصارت مثل قولك "زيدُ
صَرَبْتُهُ". ومن نصب "زيداً ضربته" في الخبر نصب "أي" ها هنا.

{ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً تَطَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ }
وقال {تَطَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِّنْ أَحَدٍ} كأنه قال "قال بعضهم
لبعض" لان نظرهم في هذا المكان كان ايماء او شبيها به و الله اعلم.

{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ }
وقال {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} جعل (ما) اسما و(عَنِتُّمْ) من صلته.

(2/30)

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

قال {أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ} القدم ها هنا: التقديم، كما تقول: "هؤلاء أهلُ القَدَمِ [131 ء] في الإسلام" أي: الذين قدموا خيرا فكان لهم فيه تقديم.

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} وقال {وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ} ثقيلة فجعل {وَقَدَّرَهُ} مما يتعدى إلى مفعولين كأنه "وجعله منازل". وقال {جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا} فجعل القمر هو النور كما تقول: "جَعَلَهُ اللَّهُ خَلْقًا" وهو "مخلوق" و"هذا الدِرْهَمُ صَرَبُ الأَمِيرِ". وهو "مضروب". وقال {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} فجعل الحسن هو المفعول كالخلق.

وقال {وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ} وقد ذكر الشمس والقمر كما قال {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ} {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [131 ب] وقال: {يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ} كأنه جعل {تَجْرِي} مبتدأة منقطعة من الأول.
المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِحَنِيهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْغُتْهُ إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } وقال {كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ} و{كَانَ لَمْ يَلْبَتُوا إِلَّا سَاعَةً} وهذا في الكلام كثير وهي "كَانَ" الثقيلة ولكنه اضمر فيها فخفف كما تخفف (أَنَّ)* ويضمر فيها وانما هي "كَانَهُ لَمْ" وقال الشاعر: [من الخفيف وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المئتين]:

وَيِ كَانُ مَنْ يَكُنْ لَهُ تَشَبُّ يُحَبَّبُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشُ ضُرِّ
وكما قال [من الهزج وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المئتين]:

{وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ النَّحْرِ} * كَانُ تَدْبَاهُ حُقَانِ
أي: كَانَهُ تَدْبَاهُ حُقَانِ وقال بعضهم "كَانُ تَدْبِيهِ" فخففها واعلمها ولم يضمر فيها كما قال {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} أراد معنى الثقيلة فأعملها كما يُعْمَلُ الثقيلة ولم يضمر فيها.

{ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } وقال {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً} عُلخبر "كان" كما قال {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً}. [أي]* "إن كانت تلك إلا صيحة واحدة".

(2/31)

{ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِكُمْ بَرِيحٌ طَبِئَةً وَقَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أُجِيبْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ }
أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أجبنا من هاذيه لنكونن من الشاكرين }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال { حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ } وإنما قال { وَجَرَينَ بِهِمْ } لأنَّ (الْفُلِكِ) يكون واحداً وجماعة. قال { فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ } وهو مذكر. وأما { حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ } فجوابه قوله { جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ }.
وأما قوله { دَعَاؤُا اللَّهِ } فجواب لقوله { وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ } وإنما قال { بِهِمْ } وقد قال { كُنْتُمْ } لانه يجوز ان تذكر غائباً ثم تخاطب اذا كنت تعنيه، وتخاطب ثم تجعله في لفظ غائب كقول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد العاشر بعد المئة]:
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً * لَدَيْنَا وَلَا مَعْلِيَّةً أَنْ تَقَلَّتِ

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ بِأَبْهَاتِ النَّاسِ إِنَّمَا بَعَيْكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَلَيْنَا مَرْجِعَكُمْ فَتُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }
وقال { إِنَّمَا بَعَيْكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } أي: وذلك متاع الحياة الدنيا. وأراد "مَتَاعُكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا".

(2/32)

{ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَاقِلًا أَوْ تَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }
وقال { كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ } يريد: كمثل ماء.
وقال { وَازَّيَّنَتْ } يريد "وَتَرَيَّنَتْ" ولكن أدغم التاء في الزاي لقرب المخرجين فلما سكن أولها زيد* فيها ألف وصل وقال { وَازَّيَّنَتْ } ثقيلة "ازَّيَّنَتْ" يريد المصدر وهو من "التَرَيَّنَ" وإنما زاد الالف حين ادغم ليصل الكلام لانه لا يبتدأ بساكن.

{ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }
وقال { وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ } لانه من "رَهَقَ" "يَرْهَقُ" "رَهَقًا".
المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمثلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }
وقال { جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمثلُهَا } وزيدت الباء كما زيدت في قولك { يَحْسِبُكَ قَوْلُ السُّوءِ }.

(2/33)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وقال { كَاتَمًا أَعْشَبَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا } فالعين ساكنة لانه ليس جماعة "الْقِطْعَةَ" ولكنه "قِطْعٌ" اسمٌ على حياله. وقال عامة الناس (قِطْعًا) يريدون به جماعة "الْقِطْعَةَ" ويقوي الأول قوله (مُظْلِمًا) لان "الْقِطْع" واحد فيكون "المُظْلِم" من صفته. والذين قالوا: "الْقِطْع" يعنون به الجمع وقالوا "نَجَعُلُ مُظْلِمًا" حالاً لـ "الليْلِ". والأوَّلُ أَبَيُّ الوجهين.

{ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَاتِكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرَيْلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَّاتًا تَعْبُدُونَ }
وقال { مَكَاتِكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ } لانه في معنى "اننظروا أنتم وشركاؤكم".

{ هُبَالِك تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }
وقال { هُبَالِك تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ } أي: تَحْبُرُ. وقال بعضهم (تَبْلُوا) أي: تَبْعُهُ.

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ }

وقال { أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ } فان قلت "كيف دخلت (أَمْ) على (مَنْ) فلأن (مَنْ) ليست في الاصل للاستفهام وانما يستغنى بها عن الالف فلذلك أدخلت عليها (أَمْ) كما ادخلت على (هَلْ) حرف الاستفهام وانما الاستفهام في الاصل الالف. و(أَمْ) تدخل لمعنى لا بد منه. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثلاثون بعد الممتين]:

(2/34)

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لِمَتْنِي مُدَّ حَصَصْتَنِي * عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمُ

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَيْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }
وقال { فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ } وهذا - و الله اعلم - [132 ء] "على مثلِ سُورَتِهِ" وألقى السورة كما قال { وَسَتَلِ الْقَرْيَةَ } يريد "أهل القرية".

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ }
[132 ب] وقال { مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ } فان شئت جعلت (ماذا) اسما بمنزلة (ما) وان شئت جعلت (ذا) بمنزلة "الذي".

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ وَيَسْتَبِينَوَنكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ }

وقال { وَيَسْتَبِيئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ } كأنه قال " وَيَقُولُونَ أَحَقُّ هُوَ " .

{ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ }
وقال { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } وقال بعضهم (تَجْمَعُونَ) أي: تَجْمَعُونَ يا معشر الكفار. وقال بعضهم (فَلْيَفْرَحُوا) وهي لغة العرب ردية لان هذه اللام انما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على "أَفْعَل"؛ يقولون: "لَيَقُلُّ رَيْدٌ" لانك لا تقدر على "أَفْعَل". ولا تدخل اللام اذا كلمت الرجل فقلت "قُل" ولم تحتج الى اللام. وقوله { فَبِذَلِكَ } بدل من قوله { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ } .

(2/35)

{ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ }
وقال { وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ } أي: "ولا يَعْزُبُ عَنْهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ" بالرفع. وقال يضعهم (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) بالفتح أي: "ولا مِنْ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا مِنْ أَكْبَرَ" ولكنه "أَفْعَل" ولا ينصرف وهذا أجود في العربية واكثر في القراءة وبه نقرا.

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ وَائْتِلُ عَلَيْهِمْ تَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَاعْلَى اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عُمَّةً ثُمَّ إِنْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ }
وقال { فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ } وقال بعضهم (وَشُرَكَاءُكُمْ) والنصب أحسن لانك لا تجري الظاهر المرفوع على المضمير المرفوع الا انه قد حسن في هذا للفصل الذي بينهما كما قال { إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَأَبْأُتًا } فحسن [133 ء] لانه فصل بينهما بقوله ترابا. وقال بعضهم (فَأَجْمِعُوا) لأنهم ذهبوا به الى "العزم" لأن العرب تقول "أَجْمَعْتُ أَمْرِي" أي: أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْ أَقُولَ كَذَا وَكَذَا. أي عَزَمْتُ عَلَيْهِ. وبالمفطوع نقرا.
وقال { ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عُمَّةً } ف(يَكُنْ) جزم بالنهاي.

(2/36)

{ قَالَ مُوسَى أَنْتُقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ }
وقال { أَنْتُقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا } على الحكاية لقولهم، لانهم قالوا: أَسِحْرٌ هَذَا" فقال (أَتَقُولُونَ) (أَسِحْرٌ هَذَا).

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلام

مكتبة

{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ }
وقال {لِنَلْفِتَنَّا} لَأَتِكَ تقول: "لَعْنَةُ" فـ"أَنَا أَلِفْنُهُ" "لَعْنَتًا" أي: أَلْوِيهِ عَنْ حَقِّهِ.

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ فَلَمَّا آتَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ }
وقال {مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ} يقول: "الذي جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ" وقال بعضهم (السِّحْرُ) بالاستفهام.

{ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٌ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ }
وقال {عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ} يعني مَلَأَ الذُّرِّيَّةَ.

{ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ }
وقال {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا} فنصبها لان جواب الدعاء بالفاء نصب وكذلك في الدعاء إذا عَصُوا.

(2/37)

وقال {رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ} أي: فَضَلُّوا. كما قال {قَالَتَقَطَّهُ أَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَانًا} أي: فَكَانَ. وَهُمْ لَمْ يَلْقَطُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَانًا [و] انما لقطوه فكان [ف] هذه اللام تجيء في هذا المعنى.
وقوله: {فَلَا يُؤْمِنُوا} عطف على (ليضلوا).

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ قَالِ يَوْمَ تُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَعَافِلُونَ }
وقال {قَالِ يَوْمَ تُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ} وقال بعضهم (تُنَجِّيكَ) وقوله {بِبَدَنِكَ} أي: لا روح فيه.

وقال بعضهم: (تُنَجِّيكَ): نَرْفَعُكَ [133 ب] على نجوة من الارض. وليس قولهم: "أَنَّ الْبَدْنَ هَا هُنَا" "الدِّرْعُ" بشيء ولا له معنى.

{ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ }
وقال {وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ} فانت فعل الكل لانه اضافه الى الاية وهي مؤنثة.

{ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }
وقال {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {لَا مَهْرَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً} فجاء بقوله (جَمِيعاً) توكيداً، كما قال {لَا تَتَّخِذُوا الْهَيْنَ اثْنَيْنِ} ففي قوله {الْهَيْنِ} دليل على الاثنين.

المعاني الواردة في آيات سورة (يونس)

{ ثُمَّ نُجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ }
وقال {كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ} يقول: "كَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا عَلَيْنَا".

{ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }
وقال {وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً} أي: وَأَمِرْتُ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ.

(2/38)

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتَوُونَ ضُورَهُمْ لَيَسْتَخِفُّوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ تِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }
قال {أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتَوُونَ ضُورَهُمْ} وقال بعضهم (تَنْتَوِي ضُورَهُمْ) جعله على "تَفْعَوْلُ" مثل "تَعَجَّوَجِلُ" وهي قراءة الاعمش*.

{ وَلَئِنْ أَخْرَبْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ }
وقال {إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ} و"الأمة": الحين كما قال (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ).

{ وَلَئِنْ أَدْخَلْنَاهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّه لَيَقُولُنَّ دَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ }
وقال {إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ [10] إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا} فجعله خارجاً من أوّل الكلام على معنى "ولكن" وقد فعلوا هذا فيما هو من أوّل الكلام فنصبوا. قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المئتين]:
يا صاحبيّ ألا لاحي بالوادي * إلا عبداً فُعوداً بين أوتاد
فتنشده العرب نصبا.

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ }
وقال {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ} ف(كَانَ) في موضع جزم وجوابها (نُوفِّ).

(2/39)

{ أَقَمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا
وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَتَأْتِ مَوْعِدُهُ قَلَا تَكُ فِي
مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }
وقال { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً } على خبر المعرفة.
وقال { قَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ } وقال بعضهم (مِرْيَةٍ) تكسر وتضم وهما لغتان.

وقال { أَقَمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ } وأضمر الخبر.
وقال { قَالَتَأْتِ مَوْعِدُهُ } فجعل النار هي الموعد وانما الموعد فيها كما تقول
العرب "الليلة الهلال" ومثلها (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) [81].

{ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَقَلًا
تَذَكَّرُونَ }
وقال { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى } يقول "كَمَثَلِ [134 ء] الْأَعْمَى
وَالْأَصْمَى".

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشِرًا مِّثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ إِلَّا تَتَّبِعَكَ إِلَّا
الَّذِينَ هُمْ أَرَادَلْنَا بِادِي الرَّأْيِ وَمَا تَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ تَطُنُّكُمْ كَادِبِينَ }
وقال { إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادَلْنَا بِادِي الرَّأْيِ } أي: في ظاهر الرأي. وليس بمهموز
لأنه من "بدا" "يبْدُو" أي: ظهر. وقال بعضهم (باديء الرأي) أي: فيما يبْدَأُ بِهِ
مِنَ الرَّأْيِ.

{ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }

(2/40)

وقال { قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا } وقال بعضهم (جَدَلْنَا) وهما
لغتان.

{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا
مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ }
وقال { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } فجعل الزوجين الضريين الذكور
والأناث. وزعم يونس ان قول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثاني
والثلاثون بعد المئتين]:
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَعْدُو عَلَى كُلِّ غَرَّةٍ * فَتُحْطِئُ فِيهَا مَرَّةً وَتُصِيبُ
يعني الذئب فهذا أشد من ذلك .

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ }
[وقال] { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَاهَا وَمُرْسَاهَا } اذا جعلت من
"أَجْرَيْتُ" و"أَرْسَيْتُ" وقال بعضهم (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) اذا جعلت من "جَرَيْتُ"
وقال بعضهم (مُجْرِبِهَا وَمُرْسِيهَا) لانه أراد ان يجعل ذلك صفة لله عز وجل.

{ قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا
مَنْ رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ }
وقال { سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي } فقطع (سَيَاوِي) لَأَنَّهُ "أَفْعَلُ" وهو يعني
نفسه. وقال { لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ } ويجوز أن يكون على
"لَا إِذَا عَصَمَهُ" أي: مَعْصُوم وبكون (إِلَّا مَنْ رَّحِمَ) رفعا بدلاً من العاصم.

{ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَفْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ
عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }

(2/41)

وقال { وَغِيضَ الْمَاءِ } لانك تقول "غِيضُهُ" ف"أَنَا أَغِيضُهُ" وتقول: "عَاصِنُهُ
الْأَرْحَامُ" ف"هِيَ تَغِيضُهُ" وقال { وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ }. وأما (الْجُودِيِّ) فثقل لانها
ياء النسبة فكانه أضيف الى "الْجُودِ" كقولك: "الْبَصْرِيِّ" و"الْكُوفِيِّ".

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ إِنَّي أَخَافُ أَنْ تُكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ }
وقال { إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ } منون لانه حين قال - وإله اعلم - { لَا تَسْأَلْنِي مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } كان في [134 ب] معنى "أَنْ تَسْأَلْنِي" فقال { إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } وقال بعضهم (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) وبه
نقرأ.

{ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّمٍ مُّمَّنٍ مَعَكَ وَأُمَّمٌ
سَمَّتْهُمْ ثُمَّ بَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ }
وقال { وَأُمَّمٌ سَمَّتْهُمْ } رفع على الابتداء نحو قولك "صَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمَرُو
لِقِيئِهِ" على الابتداء.

{ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ
مِّمَّا تُشْرِكُونَ }
وقال { إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا } على الحكاية تقول: "ما أقولُ إلا":
"صَرَبْتُ عَمْرُو" و"ما أقولُ إلا": "قام زَيْدٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ

وَقَالَ { هَٰذِهِ تَأَقُّهُ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً } نصب على خبر المعرفة.
فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ {

(2/42)

{ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ }
وقال { وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ } فأضاف (خِزْيِ) الى "اليوم" فجره وأضاف "اليوم"
الى "إذ" فجره. وقال بعضهم (يَوْمِئِذٍ) فنصب لانه جعله اسما واحدا وجعل
الاعراب في الاخر.

{ كَانَ لِمَ يَعْتُوا فِيهَا آلاَ إِن تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّتَمُودَ }
وقال { أَلَا إِن تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ } كتابها بالالف في المصحف وانما صرفت لانه
جعل "تمود" اسم الحي أو اسم أبيهم. ومن لم يصرف جعله اسم القبيلة. وقد
قرىء هذا غير مصروف. وانما قرىء منه مصروفا ما كانت فيه الالف. وبذلك
نقرأ. وقد يجوز صرف هذا كله في جميع القرآن والكلام لانه اذا كان اسم الحي
أو الاب فهو اسم مذكر ينبغي أن يصرف.

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ تَكْرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفْ إِنَّآ
أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ }
وقال { تَكْرَهُمْ } لانك تقول "تَكْرَهُ الرجل" و"أَنْكَرْتُهُ".

{ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَصَحَّكَتُ فَتَبَشَّرْتَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ }
وقال { فَتَبَشَّرْتَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } رفع على الابتداء وقد
فتح على { وَيَعْقُوبَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ } ولكن لا ينصرف.

{ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ }

(2/43)

وقال { قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ } فاذا وقفت قلت (يا وليتاه) لان هذه
الالف خفيفة وهي مثل الف الندبة؛ فلطفت من ان يكون في السكت وجعلت
بعدها الهاء ليكون أبين لها وأبعد للصوت. وذلك ان الالف اذا كانت بين حرفين
كان لها صدى ك نحو الصوت يكون في [135 ء] جوف الشيء فيتردد فيه
فيكون اكثر وابين. ولا تقف على ذا الحرف في القرآن كراهية خلاف الكتاب.
وقد ذكر انه يوقف على ألف الندبة فان كان هذا صحيحا وقفت على الالف.
وقال { وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا } وفي قراءة ابن مسعود (شَيْخٌ) ويكون على ان تقول
"هُوَ شَيْخٌ" كأنه فسر بعدما مضى الكلام الأول او يكون اخبر عنهما خبرا واحدا

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

كنحو قولك "هذا أَحْضَرُ أَحْمَرُ" او على ان تجعل قولها (بعلى) بدلاً من (هذا) فيكون مبتدأ وبصير "الشيخ" خبره وقال الشاعر: [من الرجز وهو الشاهد الثاني والعشرون]:
مَنْ يَكُ دَابَّتْ فَعِذَا بَتَّى * مُقَيِّطُ مُصَيِّفٍ مُشْتَى

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَهُهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ }
وقال { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ } وهو الْقَرَع. ويقال "أَفْرَحَ رَوْعَكَ"
و"أَلْقَى فِي رَوْعِي" أي: في خَلْدِي. [ف] "الرَّوْعُ" الْقَلْبُ وَالْعَقْلُ. و"الرَّوْعُ":
الْقَرَع.

{ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرِّغُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ
بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
{

(2/44)

وقال { هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ } رفع، وكان عيسى يقول (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)
وهذا لا يكون انما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن خبر اذا كان بين الاسم
وخبره هذه الأسماء المضمرة التي تسمى الفصل يعني: "هِيَ" و"هُوَ" و"هُنَّ"
وزعموا أن النصب قراءة الحسن أيضا.
وقال { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَيْفِي } لَأَنَّ "الصَّيْفَ": يكون واحدا ويكون
جماعة. تقول: "هَؤُلَاءِ [ب 135] صَيْفِي" هذا صَيْفِي كما تقول: "هَؤُلَاءِ جُنُبٌ"
و"هذا جُنُبٌ"، و"هَؤُلَاءِ عَدُوٌّ" و"هذا عَدُوٌّ".

{ قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ }
وقال { لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ } وَأَضْمَرَ "لَكَانَ".

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُيِّلُوا لِنِصْرِكَ لِنَاصِرًا لَمْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا
يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُنُّهُ مُصِيبًا مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ }
وقال { إِلَّا أَمْرًا تَكُنُّهُ } يقول { فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ } { إِلَّا أَمْرًا تَكُنُّهُ } نصب. وقال بعضهم
{ إِلَّا أَمْرًا تَكُنُّهُ } رفع وحمله على الالتفات. اي لا يلتفت منكم الا امراتك.

{ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ *
مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِنَعِيدٍ }
وقال { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ [82] مُسَوَّمَةً } نصب
بالتنوين. ف"الْمَنْصُودُ" من صفة "السَّجِّيلِ"، و"المُسَوَّمَةُ" من صفة "الحجارة"
فلذلك انتصب.

{ قَالُوا يَا شَعْبُ أَصْلَاؤُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا تَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ }
وقال { أَصْلَاؤُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا تَشَاءُ }
يقول "أَنْ * تَتْرِكَ وَأَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا تَشَاءُ" وليس المعنى "أصْلَاؤُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا تَشَاءُ" لأنه ليس بذا امرهم. وقال بعضهم (تَشَاءُ) وذلك إذا عنوا شعيبا.

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَفْصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ }
وقال { مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ } يريد "ومحصود" كـ "الجريح" و "المجروح".

{ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتِيبٍ }
وقال { وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتِيبٍ } لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ "تَبَّوْهُمْ" "تَتِيبًا".

{ يَوْمَ يَأْتِ لَّا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ }
وقال { لَّا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ } ومعناه "تتفعل" فكان الاصل ان تكون "تتكلم" ولكنهم استثقلوا اجتماع التاءين فحذفوا الاخرة منهما لانها هي التي تعتل فهي احقهما بالحذف، ونحو (تَذَكَّرُونَ) يسكنها الادغام فان قيل: "فهلا ادغمت التاء ها هنا في الذال وجعلت قبلها الف وصل كما قلت: "إِذَكَّرُوا" فلأن هذه الالف انما تقع في الامر وفي كل فعل معناه [136 ء] "فعل" فاما "يفعل" و "تفعل" فلا.

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا لِيُوقِفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

وقال { وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا } ثقيلة وقال [136 ب] أهل المدينة (وَإِنَّ كُلَّ) خففوا (إِنَّ) وأعملوها كما تعلم "لَمْ يَكُ" وقد خففتها من "يَكُنُ" { لَمَّا لِيُوقِفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ } فاللام التي مع (ما) هي اللام التي تدخل بعد "أَنْ" واللام الاخرة للقسم.

{ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }
وقال { وَلَا تَطَّعُوا } من "طَعَوْتُ" "تَطَّعًا" مثل "مَحَوْتُ" "تَمَحًا".

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ
تُمْ لَا تُنصُرُونَ }
وقال { وَلَا تَرْكَبُوا } لأنها من "رَكَنَ" "يَرْكُنُ" وان شئت قلت "وَلَا تَرْكَبُوا"
وجعلتها من "رَكَنَ" "يَرْكُنُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (هود)

{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ
ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ }
وقال { طَرَفِي النَّهَارِ } فحرك الياء لأنها ساكنة لقيها حرف ساكن لان أكثر ما
يحرك الساكن بالكسبر نحو { صَاحِبِي السَّجْنِ }
وقال { وَرُفَاً مِّنَ اللَّيْلِ } لأنها جماعة تقول "رُفَاً" و"رُفَاً" و"رُفَاً".

{ وَكَلَّا تَقْصُ عَلَيْنِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ
وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ }
وقال { وَكَلَّا تَقْصُ عَلَيْنِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ } على "نقص" { مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ }
(كلاً).

{ وَلِلَّهِ عَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا
رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

(2/47)

{ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } اذا لم يجعل النبي صلى
الله عليه فيهم وقال بعضهم (تَعْمَلُونَ) لانه عنى النبي صلى الله عليه معهم او
قال له "قل لهم { وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }".

المعاني الواردة في آيات سورة (يوسف)

{ تَخُنْ تَقْصُ عَلَيْنِكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ
قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِينَ }
وقال { بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ } يقول { تَقْصُ عَلَيْنِكَ } بوحينا { إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ } وجعل
(ما) اسما للفعل وجعل (أَوْحَيْنَا) صلة.

{ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ }
وقال { إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } فكرر
الفعل وقد يستغني باحدهما. وهذا على لغة الذين قالوا "صَرَبْتُ زَيْدًا صَرَبْتُهُ"
وهو توكيد مثل { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } وقال بعضهم (أَحَدَ عَشَرَ)
واسكن العين وكذلك (تِسْعَةَ عَشَرَ) الى العشرين لما طال الاسم وكثرت
متحركاته اسكنوا. ولم يسكنوا في قولهم "أَتَيْتُ عَشَرَ" و"أَتَيْتُنَا عَشْرَةَ" للحرف
الساكن الذي قبل العين وحركة العين في هذا كله هو الاصل.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وَأَمَّا قَوْلُهُ {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} فَانَّهُ لَمَّا جَعَلَهُمْ كَمَنْ يَعْقِلُ فِيهِ السُّجُودَ وَالطَّوَاعِيَةَ جَعَلَهُمْ كَالْإِنْسَانِ فِي تَذْكَيرِهِمْ إِذَا جَمَعَهُمْ كَمَا قَالَ {عُلْمَتَا مَنْطِقِ الطَّيْرِ}. وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مَنْ الْخَفِيفُ وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمُتَيْنِ]:

صَدَّهَا مَنْطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ الْقَصْدِ * وَصَرَّبُ النَّافُوسِ فَاجْتَبَا

(2/48)

وقال {يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ} إذا تكلمت نملة فصارت كمن يعقل [137 ب] وقال {فِي قَلْبِكَ يَسْبَحُونَ} لما جعلهم يطيعون شبههم بالإنس مثل ذلك {قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} على هذا القياس إلا أنه ذكر وليس مذكراً كما يذكر بعض المؤنث. وقال قوم: إنما قال {طَائِعِينَ} لأنهما اتتا وما فيهما فتوهم بعضهم "مذكراً" أو يكون كما قال {وَسُئِلَ الْقُرَيْبَةُ} وهو يريد أهلها. وكما تقول "صلى المسجد" وأنت تريد أهل المسجد إلا أنك تحمل الفعل على الآخر، كما قالوا: "اجتمع أهل اليمامة" وقال {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ} لأن الجماعة من غير الإنس مؤنثة. وقال بعضهم "للذي خلق الآيات" ولا إراه قال ذلك إلا لجهله بالعربية. قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المتين]:
إِذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُوا بَعْضَ أَسْرَتِهِ * إِلَى الصِّبَاغِ وَهُمْ قَوْمٌ مُعَارِبٌ
فَجَعَلَ "الدجاج" قوماً في جواز اللغة. وقال الآخر وهو يعني الذيب: [من الطويل وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المتين]:
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو عَلَى كُلِّ غَرَّةٍ * فَتُحْطِئُ فِيهَا مَرَّةً وَتَصِيبُ
وقال الآخر: [من الرجز وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المتين]:
فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلِّمْ * جَابِيَةً طَمَّتْ بِسَيْلٍ مُفَعَمٍ

{ قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ }

(2/49)

وقال {فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا} أي: فيتخذوا لك كيدا. وليست مثل {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}. أراد أن يوصل الفعل [138 ء] إليها باللام كما يوصل بـ"إلى" كما تقول: "قدمت له طعاماً" تريد: "قدمت إليه". وقال {يَا كَلْبَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهَنَّا} ومثله {قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ} وإن شئت كان {فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا} في معنى "فَيَكِيدُونَ" وتجعل اللام مثل {لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} وقوله {لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} إنما هو: "لمكان ربهم يرهبون".

المعاني الواردة في آيات سورة (يوسف)

{ اِقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا }

صَالِحِينَ {
وقال { أَوْ اطْرَجُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ } وليس الأَرْضُ ها هنا بظرف. ولكن حذف
منها "في" ثم أعمل فيها الفعل كما تقول "تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ".

{ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَتَخُنْ عُصْبَهُ إِنَّا إِذًا لَلْحَاسِرُونَ }
وقال { وَتَخُنْ عُصْبَهُ } و"العُصْبَةُ" و"العِصَابَةُ" جماعة ليس لها واحد ك"القَوْمُ"
و"الرَّهْطُ".

{ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }
وقال { بِدَمٍ كَذِبٍ } فجعل "الدَّمَّ" "كذِبًا" لأنه كُذِبَ فيه كما تقول "الليلة
الهلال" فترفع وكما قال { فَمَا رِيحَتْ تَجَارِئُهُمْ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (يوسف)

{ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ
بِضَاعَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }
وقال { وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ } فذكر بعدما أتت لأن "السَّيَّارَةَ" في
المعنى للرجال.

(2/50)

{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ
مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَنَوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }
وقال { مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي } أي: أَعُوذُ بالله معاذًا. جعله بدلا من اللفظ بالفعل
لأنه مصدر وإن كان غير مستعمل مثل "سُبْحَانَ" وبعضهم يقول "مَعَادَةَ اللَّهِ"
ويقول "ما أَحْسَنَ مَعْنَاةَ هَذَا الْكَلَامِ" يريد المعنى.

{ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَتَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ }
وقال { وَهَمَّ بِهَا } فلم يكن همَّ بالفاحشة ولكن دون ذلك مما لا يقطع الولاية.

المعاني الواردة في آيات سورة (يوسف)

{ وَإِسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ
مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }
وقال { إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } يقول "إِلَّا السِّجْنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" لأن
"أَنْ" الخفيفة وما عملت فيه اسم بمنزلة [138 ب] "السِّجْنَ".

{ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنِ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ
يَفْعَلْ مَا أُمِرْتُ لَأُسْجَنَنَّ وَلَيْكُنَا مِنَ الصَّغِيرِينَ }
وقال { وَلَيْكُنَا مِنَ الصَّغِيرِينَ } فالوقف عليها (وَلَيْكُنَا) لان النون الخفيفة اذا

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

انفتح ما قبلها فوقفت عليها جعلتها الفا ساكنة بمنزلة قولك "رَأَيْتُ زَيْدًا" ومثله
{لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ} الوقف عليها "لَتَسْفَعَا".

{ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ }

(2/51)

وقال {ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ} فادخل النون في هذا الموضع لان هذا موضع تقع فيه "أي" فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه، دخلته النون لان النون تكون في الاستفهام تقول "بدا لَهُمْ أَيُّهُمْ ياخذون" أي استبان لهم.

المعاني الواردة في آيات سورة (يوسف)

{ قَالُوا أَضَعَّاتُ أَخْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ }
وقال {وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ} فاحدى الباءين أوصل بها الفعل الى الاسم والاخرى دخلت لـ"ما" وهي الاخرة.

{ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ }
وقال {وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} وانما هي "إِفْتَعَلَ" من "ذَكَرْتُ" فأصلها "إِذْتَكَّرَ"، ولكن اجتمعا في كلمة واحدة ومخرجاها متقاربان، وارادوا ان يدغموا والأول حرف مجهور وانما يدخل الأول في الاخر والاخر مهموس، فكرهوا ان يذهب منه الجهر فجعلوا في موضع التاء حرفا من موضعها مجهورا وهو الدال لان الحرف الذي قبلها مجهور. ولم يجعلوا الطاء لان الطاء مع الجهر مطبقة. وقد قال بعضهم (مُدْكَر) فايدل التاء ذالا ثم ادخل الدال فيها. وقد قرئت هذه الآية {أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا} وهي [139 ء] "أَنْ يَفْتَعِلَا" من "الصُّلْح" فكانت التاء بعد الصاد فلم تدخل الصاد فيها للجهر والاطباق. فابدلوا التاء صادًا وقال بعضهم (يَصْطَلِحَا) وهي الجيدة. لما لم يُقَدَّر على ادغام الصاد في التاء حُوِّلَ في موضع التاء حرفٌ مطبق.

{ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَ خَاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ }

(2/52)

قال {إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ} وقال بعض اهل العلم: "انهن راودنه لا امرأة الملك" وقد يجوز وان كانت واحدة ان تقول "راوَدْتُنَّ" كما [137 ء] تقول (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) وهذا ها هنا واحد يعنى بقوله لَكُمْ النبي صلى الله عليه و(الناس) "أبا سُفْيَانَ" فيما ذكروا.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

المعاني الواردة في آيات سورة (يوسف)

{ قَبِدَا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَحْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَبًا لِيُوسِفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن شَاءَ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ }

وقال { ثُمَّ اسْتَحْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ } فانث وقال { وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ } لأنه عنى تَمَّ "الصَّوَاع" و"الصَّوَاع" مذكر، ومنهم من يؤنث "الصَّوَاع" و"عنى" ها هنا "السَّقَايَةَ" وهي مؤنثة. وهما اسمان لواحد مثل "التَّوْبُ" و"المِلْحَقَةُ" مذكر ومؤنث لشيء واحد.

{ فَلَمَّا اسْتَبَأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكَمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ }
وقال { خَلَصُوا نَجِيًّا } فجعل "التَّجِي" للجماعة مثل قولك: "هُم لِي صديق".
وقال { قَالَ كَبِيرُهُمْ } فرعموا انه اكبرهم في العقل لا في السن.

{ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }
وإنما قال { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا } لانه عنى الذي تخلف عنهم معهما وهو كبيرهم في العقل. [139 ب]

(2/53)

المعاني الواردة في آيات سورة (يوسف)

{ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَاطِمٌ }
وقال { يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ } فإذا سكت ألحقت في آخره الهاء لانها مثل ألف الندبة.

{ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ }
وقال { تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ } فرعموا أن (تَفْتَأُ) "تَزَالُ" فلذلك وقعت عليه اليمين كانهم قالوا: "وَ اللَّهِ مَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ".

{ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }
وقال { لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ } (اليوم) وَقَفُ ثم استأنف فقال { يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ } فدعا لهم بالمغفرة مستأنفا.
المعاني الواردة في آيات سورة (الرعد)

{ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِعَبْرٍ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ }

قال {كُلُّ يَجْرِي} يعني كُله كما تقول: "كُلُّ مُنْطَلِقٌ" أي: كُلهم.

{ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحِينَ انْتِنِينَ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }
وقال {رَوَاسِيَ} فواحدها "راسية".

{ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَرِزْقٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْرٌ صِنْوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }

(2/54)

وقال {يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ} فهذا التأنيث على "الجَنَاتِ" وإنَّ شِئْتَ على "الأعْنَابِ" لأنَّ "الأعْنَابِ" جماعة من غير الإنس فهي مؤنثة إلاَّ أنَّ بعضهم قرأها {يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ} فجعله على الأعْنَابِ كما ذكر "الأَنْعَامِ" فقال {مَّمَّا فِي بُطُونِهِ} ثم أنت بعد فقال {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} فمن قال {يُسْقَى} بالياء جعل "الأعْنَابِ" مما يؤنث ويذكر مثل "الأَنْعَامِ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الرعد)

{ وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلَمْ نَكُنْ لَّيْفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَالُ فِي أَعْتَابِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }

وقال {إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلَمْ نَكُنْ لَّيْفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} وفي موضع آخر {إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَأَبَاؤُنَا أَلَمْ نَكُنْ لَّمُخْرَجُونَ} فالآخر هو الذي وقع عليه الاستفهام والأول حرف**، كما تقول "أَبْوَمَ الْجُمُعَةِ رَبِّدٌ مُنْطَلِقٌ". ومن أوقع استفهاما آخر جعل قوله {إِذَا كُنَّا وَكُنَّا تُرَابًا} طرفا لشيء مذكور قبله، ثم جعل هذا الذي استفهم عنه استفهاما آخر وهذا بعيد. وإن شئت لم تجعل في قولك (إِذَا)*** استفهاما وجعلت الاستفهام في اللفظ على "أَلَمْ نَكُنْ لَّيْفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"، كأنك قلت "يوم الجمعة أعبد الله منطلق" واضمرت فيه. فهذا موضع قد ابتدأت فيه "إِذَا" وليس بكثير في الكلام وولو قلت "اليوم إِنَّ عِبْدَ اللَّهِ مُنْطَلِقُونَ" [140 ء] لم يحسن وهو جائز. وقد قالت العرب "مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ لَصَالِحٌ" يريد: إِنَّهُ لَصَالِحٌ مَا عَلِمْتُ.

{ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ }

(2/55)

وقال {مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} فقوله {مُسْتَخْفٍ} يقول: ظاهر. و"السارِب": المتوارِي. وقد قرئت (أخفيها) أي: أظهرها لأنك تقول "حَقَيْتُ"

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

السَّرَّ أَي: أَظْهَرْتُهُ وَأَنْشَدَ: [من المتقارب وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المئتين]:

إِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا تَخْفِهِ * وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا تَفْعُدِ
والضمُّ أَجْوَدُ. وزعموا أَنَّ تَفْسِيرَ (أَكَادُ): أُرِيدُ وَأَنَّهَا لَعْنَةٌ لِأَنَّ "أُرِيدُ" قد تجعل
مكان "أَكَادُ" مثل (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ) أَي: "يَكَادُ أَنْ يَنْقُصَ" فكذلك "أَكَادُ"
إِنَّمَا هِيَ: أُرِيدُ. وقال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد
المئتين]:

كَادَتْ وَكَدَتْ وَتَلَكَ حَيْرٌ إِرَادَةً * لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى
وَأَمَّا "المُعَقَّبَاتُ" فإِنَّمَا أُتَتْ لكثرة ذلك منها نحو "النَّسَابَةِ" و"العَلَامَةِ" * ثم ذكر
لأن المعنى مذكر فقال (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)

{ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدُوِّ
وَالْأَصَالِ }

وقال { بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ } و{ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ } فجعل "العُدُوِّ" يدل على العداة
وإنما "العُدُوِّ" فِعْلٌ، وكذلك "الإِبْكَارِ" إنما هو من "أَبْكَرَ" "إِبْكَارًا"، والذين قالوا
(الْإِبْكَارِ) احجوا بأنهم جمعوا "بُكَرًا" على "أَبْكَارٍ". و"بُكَرٌ" لا تجمع [140 ب]
لأنه اسم ليس بمتكسر وهو أيضاً مصدر مثل "الإِبْكَارِ" فاما الذين جمعوا فقالوا
إنما جمعنا "بُكَرَةً" و"عُدُوَّةً". ومثل "البُكَرَةَ" و"العُدُوَّةَ" لا يجمع هكذا. لا تجيء
"فُعْلَةٌ" و"أفعال" وإنما تجيء "فُعْلَةٌ" و"فُعَلٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الرعد)

(2/56)

{ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَأَنْتُمْ مِّنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا
يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ فَعَمَّا ذَٰلِكَ صِرْنَا قُلُوبُنَا لَهَا قَتْلًا هَلْ لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَلِهَةٌ فَلْيَمْسِكُوا بِهِنَّ صُنُوفَ اللَّهِ لَعَلَّ كَيْفَ تَعْبُدُونَ }
وقال { أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } فهذه "أَمْ" التي تكون منقطعة من اول الكلام.

{ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاجْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا
يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ جَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ رَبَّدَ مِّنْهُ كَذَلِكَ يَصْرَبُ اللَّهُ الْحَقُّ
وَالْبَاطِلُ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ
يَصْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ }

وقال { فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا } تقول: "أَعْطِنِي قَدْرَ شَيْءٍ" و"قَدْرَ شَيْءٍ" وتقول:
"قَدْرَتْ" و"أَنَا أَقْدِرُ" "قَدْرًا" فاما المثلُ ففيه "القَدْرُ" و"القَدْر".

وقال { أَوْ مَتَاعٍ رَبَّدَ مِّنْهُ } يقول: "ومن ذلك الذي يوقدون عليه زَبَدٌ مثله" قول:
"ومن ذلك الذي يوقدون عليه زيد مثل هذا".

{ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ }

وقال { يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ [23] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ } أي: يقولون "سلامٌ

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ }

(2/57)

وقال: { طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ } فـ(طُوبَى) في موضع رفع يدل على ذلك رفع (وَحُسْنُ مَآبٍ) وهو يجري مجرى "وَيْلٌ لِّزَيْدٍ" لاني قد تضيفها بغير لام تقول "طُوبَاكَ" ولو لم تضيفها لجرت مجرى "تَعْسًا لِرَيْدٍ". وان قلت: "لَكَ طُوبَى" لم يَحْسُنْ كما لا تقول: "لَكَ وَبَلٌ".

{ أَقَمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَضُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ }

وقال { أَقَمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } فهذا في المعنى "أَقَمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِثْلَ شُرَكَائِهِمْ"، وحذف فصار [141 ء] (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) يدل عليه.

المعاني الواردة في آيات سورة (إبراهيم)

{ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ }

قال { يَسْتَجِيبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ } فاوصل الفعل بـ"على" كما قالوا "صَرَبُوهُ فِي السِّيفِ" يريدون "بالسيف". وذلك ان هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف نحو قول العرب: "تَرَلْتُ زَيْدًا" تريد "تَرَلْتُ عَلَيْهِ".

{ مَنْ وَرَأَيْهِ جَهَنَّمَ وُئِسَّقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ }

وقال { مَنْ وَرَأَيْهِ } اي: من أمامه. وانما قال { ورائه } اي: انه وراء ما هو فيه كما تقول للرجل: "هذا من ورائك" اي: "سيأتي عليك" و"هُوَ مِنْ وَرَاءِ مَا أَنْتَ فِيهِ" لأن ما أنت فيه قد كان مثل ذلك فهو ورائه. وقال { وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ } في هذا المعنى. أي: كان وراء ما هم فيه.

(2/58)

{ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَأَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ }

وقال: { مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا } كانه قال: "وَمِمَّا نَقُصُّ عَلَيْكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا" ثم اقبل يفسر كما قال { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَّ الْمُتَّقُونَ } وهذا كثير.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

المعاني الواردة في آيات سورة (إبراهيم)

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ يَا آتَا بِمُصْرِحِكُمْ وَيَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }
وقال {إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ} وهذا استثناء خارج كما تقول: "ما صرته إلا أنه أحمق" وهو الذي في معنى "لكن".

وقال {وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي} فتحت ياء الاضافة لان قبلها ياء الجمع الساكنة التي كانت في "مُصْرِحِي" فلم يكن من حركتها بد لان الكسر من الياء. وبلغنا ان الاعمش قال (بِمُصْرِحِي) [141 ب] فكسرو هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو.

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ }
وقال {صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً} منصوبة على (صَرَبَ) كأنه قال "وَصَرَبَ اللَّهُ كَلِمَةً طَيِّبَةً مَثَلًا".

{ تُؤْتِي أكلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَصِرُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }

(2/59)

وقال: {تُؤْتِي أكلَهَا} ومثل ذلك {أكلَهَا دَائِمٌ} و"الأكل" هو: الطعام و"الأكل" هو: الفعل.

المعاني الواردة في آيات سورة (إبراهيم)

{ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بِنِعْمِ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ }
وقال {لَا بِنِعْمِ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ} وفي موضع آخر (ولا خلة) وإيها "الخلال" لجماعة "الخلة" كما تقول: "خلة" و"جلال"، و"قلة" و"قلال". وقال الشاعر: [من المتقارب وهو الشاهد الخامس والعشرون]:
وكيف تُواصلُ مَنْ أَصْبَحَتْ * خَلَاتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ
ولو شئت جعلت "الخلال" مصدرًا لأنها من "خَالَتُ" مثل "قَاتَلْتُ" ومصدر هذا لا يكون الا "الفعال" أو "المفاعلة".

{ وَآتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }
وقال {وَآتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} اي: آتاكم من كل شئ سألتموه شيئاً وأضمر الشئ كما قال {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} أي: "أوتيت من كل شئ في زمانها شيئاً" قال بعضهم: "إنما ذا على الكثير" نحو قولك: "هُوَ يَعْلِمُ كُلَّ شَيْءٍ" و"أتاه كل الناس" وهو يعني بعضهم; وكذلك {فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ

شَيْءٍ}. وقال بعضهم: "لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ النَّاسِ فَقَالَ {وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} أَي: "مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ قَدْ آتَى بَعْضَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَآتَى آخَرَ يَتَّبِعُهُ مَا قَدْ سَأَلَ". ونون بعضهم {مَنْ كُلِّ} يقول {مَنْ كُلِّ} ثم قال "لَمْ تَسْأَلُوهُ إِلَّا ه" كما تقول: "قَدْ سَأَلْتُكَ مِنْ كُلِّ" و"قَدْ جَاءَنِي مِنْ كُلِّ" لأنَّ "كُلِّ" قد تفرد وحدها.

(2/60)

{ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بِيَادِ عَيْرِ ذِي رَزَعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ }
وكذلك قال {إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بِيَادِ} يقول: "أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ أُنَاسًا" [142 ء] ودخلت الباء على "وَادٍ" كما تقول: "هو بِالْبَصْرَةِ" و"هو فِي البصرة". وقال {تَهْوِي إِلَيْهِمْ} زعموا انه في التفسير "تَهْوَاهُمْ".

المعاني الواردة في آيات سورة (إبراهيم)

{ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ }
ونصب {مُهْطِعِينَ} على الحال وكذلك {مُقْنِعِي} كانه قال: "تَشْجِصُ أَبْصَارُهُمْ مُهْطِعِينَ" وجعل "الطَرْفَ" للجماعة كما قال {سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ}.

{ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِّهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ }
وقال {مُخْلِفاً وَعَدِّهِ رُسُلَهُ} فأضاف الى الأول ونصب الآخر على الفعل، ولا يحسن ان نضيف الى الآخر لأنه يفرق بين المضاف والمضاف اليه وهذا لا يحسن. ولا بد من اضافته لانه قد ألقى الالف ولو كانت "مخلفا" نصبهما جميعا وذلك جائز في الكلام. ومثله "هذا مُعْطِي رَبِّدِ دِرْهَمًا" و"مُعْطِي زَيْدًا دِرْهَمًا".

{ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْقَادِ }
وواحد {الْأَصْقَادِ} صَقَدَ.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحجر)

{ رَبُّمَا يَؤُدُّ الذُّبْنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ }
قال {رَبُّمَا يَؤُدُّ الذُّبْنَ كَفَرُوا} وأدخل مع "رَبِّ" (ما) ليتكلم بالفعل بعدها. وان شئت جعلت (ما) بمنزلة "شَيْءٍ" فكانت قلت: "وَرَبِّ شَيْءٍ [142 ب] يَؤُدُّ" أي: "رَبِّ وُدِّ يَؤُدُّهُ الذُّبْنَ كَفَرُوا".

(2/61)

{ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ }
وقال {إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ} استثناء خارج كما قال "ما أَشْتَكِي إِلَّا خَيْرًا"

{ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِحَازِنِينَ }
[وقال] { وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ } فجعلها على "لاقح" كأن الرياح لَقِحَتْ لِأَنَّ
فيها خيرا فقد لَقِحَتْ بخير. وقال بعضهم "الرِّيحُ تُلْفِحُ السَّحَابَ" فقد يدل على
ذلك المعنى لأنها اذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك اليه.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحجر)

{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }
وقال { رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي } يقول: "بِأَعْوَابِكَ أَيَّي" { لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ } على القسم كما
تقول: "بِ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ".

{ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ }
وقال { هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } يقول: عَلَيَّ دِلَالَتُهُ. نحو قول العرب "عَلَيَّ
الطريقُ الليلة" أي: عَلَيَّ دِلَالَتُهُ.

{ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّفْسُومٌ }
وقال { لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّفْسُومٌ } لآئِهِ مِنْ "جَزَائِهِ" و(مِنْهُمْ) يعني: من
الناس.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحجر)

{ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ }

(2/62)

وقال { قَالُوا لَا تَوْجَلْ } لانه من "وَجَلَّ" "يَوْجَلُّ". وما كان على "فَعَلَّ" ف"هُوَ
يَفْعَلُّ" تظهر فيه الواو ولا تذهب كما تذهب من "يَزُنُّ" لِأَنَّ "وَرَنَّ" "فَعَلَّ" وَأَمَّا
بنو تميم فيقولون (يَبْجَلُّ) لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي "فَعَلَّ" "يَفْعَلُّ" فيكسرون التاء في
"تَفْعَلُّ" والالف من "أَفْعَلُّ" والنون من "تَفْعَلُّ" ولا يكسرون الياء لِأَنَّ الكسر
من الياء فاستثقلوا اجتماع ذلك . وقد كسروا الياء في باب "وَجَلَّ" لان الواو قد
تحولت الى الياء مع التاء والنون والالف. فلو فتحوها استنكروا الواو ولو فتحوها
الياء لجاءت الواو، فكسروا الياء فقالوا "يَبْجَلُّ" ليكون الذي بعدها [143 ء] ياء
[إذ]* كانت الياء أَحْفَ مع الياء من الواو مع الياء لانه يفر الى الياء من الواو ولا
يفر الى الواو من الياء. قال بعضهم (يَبْجَلُّ) فقلبها ياء وترك التي قبلها مفتوحة
كراهة اجتماع السكره والياءين.

{ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي إِلَّا الصَّالُّونَ }
وقال { وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي } لانها من "قَنَطَ" "يَقْنِطُ" وقال بعضهم
(يَقْنِطُ) مثل "يَقْتُلُ" و"يَقْنِطُ" مثل "عَلِمَ" "يَعْلَمُ".

{ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ }
وقال {إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ [58] إِلَّا آلَ لُوطٍ} استثناء من المجرمين أي: لا يدخلون في الأجرام.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحجر)

{ وَقَصَّيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ }
وقال { وَقَصَّيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ } لان قوله { أَنَّ دَابِرَ } بدل من (الامر).

{ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ }
وقال { لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي } و(لَعَمْرُكَ) - و الله اعلم - و" وَعَيْشِيكَ " انما يريد به العُمر. و" العُمُر " و" العَمْرُ " لغتان.

(2/63)

{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ }
وقال { عِضِينَ } وهو من "الأعضاء" وواحدُ "العِصَّة" مثل "العِزِينَ" واحده "العِزَّة".

المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَتَرَكُبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ }
قال { وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَتَرَكُبُوهَا } نصب. أي: وَجَعَلَ اللَّهُ الْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ وَجَعَلَهَا (زِينَةً).

{ وَعَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ سَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ }
وقال { وَمِنْهَا جَائِزٌ } أي: ومن السبيل [134 ب] لآنها مؤنثة في لغة أهل الحجاز.

{ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }
وقال { وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ } فعلى "سَخَّرَتِ النُّجُومَ" أو "جَعَلَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ" وجاز اضمار فعل غير الأول لان ذلك المضمرة في المعنى مثل المظهر. وقد تفعل العرب ما هو أشد من ذا. قال الراجز: [وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المئتين]:

تَسْمَعُ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَرَدًا * وَفِي الْيَدَيْنِ جُسَاءً وَبَدَا
فهذا على { وَتَرَى فِي الْيَدَيْنِ الْجُسَاءَ } [وهي]: اليبس والبَدَد [وهو]: "السَّعَة".
المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ وَمَا دَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ }

وقال { وَمَا دَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ } يقول: خَلَقَ لَكُمْ وَبَتَّ لَكُمْ.

{ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ }
وقال { أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ } على التوكيد.

(2/64)

{ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ }
وقال { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا } فجعل "ماذا" بمنزلة "ما" وحدها.
المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ }
وقال { إِنْ تَحَرَّصَ } لأنها من "حَرَّصَ" "يَحَرِّصُ".

{ أَوَلَمْ يَرْوُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُونَ ظُلْمًا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ }
وإذا وقفت على (يَتَّبِعُونَ) قلت "يَتَّبِعُونَ" كما تقول بالعين "تَتَّبِعُ" جزما وان شئت أشممتها الرفع ورمته كما تفعل ذلك في "هذا حَجْرٌ".
وقال { عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ } فذكرهم غير الانسيب لانه لما وصفهم بالطاعة أشبهوا ما يعقل وجعل اليمين للجماعة مثل { وَيُولُونَ الدُّبُرَ }.

{ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ }
وقال { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ } يريد: من الدواب [144 ء] واجترأ بالواحد كما تقول: "ما أتاني من رجلٍ" أي: ما أتاني من الرجال مثله.

المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ وَمَا يَكُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ }
وقال { وَمَا يَكُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ } لأنَّ (ما) بمنزلة (من) فجعل الخبر بالفاء.

{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }

(2/65)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ } .

{ وَهِنَّ تَمْرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }
وقال { وَمِنْ تَمْرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا } ولم يقل "منها" لانه أضمر "الشيء" كانه قال "ومنها شيءٌ تتخذون منه سكرًا".
المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }
وقال { إلى النحل أن اتخذي } على التأنيث في لغة اهل الحجاز. وغيرهم يقول "هُوَ النَّحْلُ" وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء نحو "البر" و"الشعير" هو في لغتهم مؤنث.

{ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ التَّمْرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }
وقال { ذللاً } وواحدها "الذلول" وجماعة "الذلول" "الذلل".

{ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ }
وقال { بَيْنَ وَحَفَدَةً } وواحدهم "الحافد".

المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ }

(2/66)

وقال { رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا } فجعل "الشيء" بدلا من "الرزق" وهو في معنى "لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا". وقال بعضهم: "الرزق فعل يقع بالشيء" يريد: "لا يملكون أن يرزقوا شيئا".

{ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْتَمًا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }
وقال { أَيْتَمًا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ } لأن (أيتما) من حروف المجازاة.

{ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظَلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ }
وقال { مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا } وواحد: "الكن".

المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُصُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ }
وقال { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ } تقول: "أَوْفَيْتُ بِالْعَهْدِ" و"وَقَيْتُ بِالْعَهْدِ" فاذا قلت "العَهْدُ" قلت "أَوْفَيْتُ الْعَهْدَ" بالالف.

{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَصَتْ عَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ فُجُورِهِمْ أَمْثَلًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }
وقال { أَمْثَلًا } وواحدها "الْتَكْتُ".

(2/67)

{ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }
[144 ب] وقال { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ مِنَ اللَّهِ } خبر لقوله { وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ } ثم دخل معه قوله { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ } فأخبر عنهم بخبر واحد إذ كان ذلك يدل على المعنى.
المعاني الواردة في آيات سورة (النحل)

{ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }
وقال { كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا } لان معنى (كُلُّ نَفْسٍ): كلُّ إنسان، وأنت لان النفس تؤتت وتذكر. يقال "ما جَاءَنِي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ" و"ما جَاءَنِي نَفْسٌ وَاحِدٌ".

{ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ }
وقال { أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ } جعل (ما تَصِفُ) ألسنتهم اسما للفعل كأنه قال "ولا تقولوا لوصف ألسنتكم (الكذب هذا حلال) وقال بعضهم (الكذب) يقول: "ولا تقولوا للكذب الذي تصفه ألسنتكم". وقال بعضهم (الكذب) فرفع وجعل (الكذب) من صفة الألسنة، كأنه قال: "ألسنة كذب".

{ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }

(2/68)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ} وقال {فَكَفَّرْتُ بِأَنْعَمِ اللَّهِ} [112] فجمع "التَّعْمَةُ" على "أَنْعَمٍ" كما قال {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ} فزعموا أنه جمع "الشَّيْءَةُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الإسراء)

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [145ء] قال {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى} لأنك تقول "أَسْرَيْتُ" و"سَبْرَيْتُ". وقال {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} فهو فيما ذكروا - والله أعلم - قُلْ يَا مُحَمَّدُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ" وقل: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

{فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا} وقال {فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا} لأن "الأولى" مثل "الكبرى" يتكلم بها بالالف وللإلام ولا يقال "هذه أولى". والاضافة تعاقب الالف واللام. فلذلك قال {أولاهما} كما تقول "هذه كبراهمًا" و"كبراهنَّ" و"كبراهمُ عنده".

{وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} وقال {دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ} فنصب "الدعاء" على الفعل كما تقول: "إِنَّكَ مُنْطَلِقٌ انْطِلَاقًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الإسراء)

{وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تُعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِيْنَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا}

(2/69)

وقال {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ} قد قرئت {أَفٌ} و{أَفًا} لغة جعلوها مثل {تَعْسًا} وقرأ بعضهم {أَفٌ} وذلك ان بعض العرب يقول "أَفٌ لَكَ" على الحكاية: أي لا تَقُلْ لهما هذا القول، والرفع قبيح لأنه لم يجيء بعده باللام، والذين قالوا {أَفٌ} فسكروا كثير وهو أجود. وكسر بعضهم وتون. وقال بعضهم {أَفِي} كأنه أضاف هذا القول الى نفسه فقال: "أَفِي هذا لكما" والمكسور هنا منون، وغير منون على انه اسم متمكن نحو "أَمْسٍ" وما أشبهه. والمفتوح بغير نون كذلك. وقال {وَلَا تَنْهَرْهُمَا} لأنه يقول: "نَهَرَهُ" "يَنْهَرُهُ" و"انْتَهَرَهُ" "يَنْتَهَرُهُ".

{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبِيَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا}

وقال {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا} من "خَطِيءٌ" [145 ب] "يَخْطَأُ" تفسيره: "أَذْتَبَ" وليس في معنى "أَخْطَأَ" لَأَنَّ مَا أَخْطَأَتْ [فيه] ما صنعه خَطَأً، و[ما] "خَطِئْتُ" [فيه] ما صنعه بعمدا وهو الذنب. وقد يقول ناس من العرب: "خَطِئْتُ" في معنى "أَخْطَأْتُ". وقال امرؤ القيس. [من الرجز وهو الشاهد

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

التاسع والثلاثون بعد المئتين]:

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ حَطَّيْنُ كَاهِلًا * الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْخُلَاجِلَا
* تَ اللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا *

وقال آخر: [من الكامل وهو الشاهد الرابعون بعد المئتين]:
وَالنَّاسُ يَلْحُونُ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ * حَطَّيْنَا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْسَدُ

{ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا }
{
وقال { وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ } "والقسطاس" مثل "القزطاس" و"القزطاس"
و"الفسطاط" و"الفسطاط".

المعاني الواردة في آيات سورة (الإسراء)

(2/70)

{ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا }
[وقال] { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ
كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } قال { أُولَئِكَ } . هذا واشباهه مذكراً كان أو مؤنثاً تقول فيه
"أولئك" قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الحادي والسبعون]:
دُمِّي الْمَنَارِلَ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوِيِّ * وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ
وهذا كثير.

{ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا }
وقل { مَرَحًا } و { مَرِحًا } والمكسورة أحسنهما لأنك لو قلت: تَمْشِي مَرِحًا
كان أحسن من "تَمْشِي مَرَحًا" ونفروها مفتوحة.

{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ غُلُوًّا كَبِيرًا }
وقال { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ غُلُوًّا كَبِيرًا } فقال { غُلُوًّا } ولم يقل "تعالياً"
كما قال { وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا } قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الحادي
والأربعون بعد المئتين]:

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِكَعْبَةِ هَدَمْتَهَا * وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلَّ مُنْقَرٍ
مَتَعَ الْحَمَامَ مَقِيلَهُ مِنْ سَقْفِهَا * وَمِنَ الْحَطِيمِ قَطَارَ كُلِّ مُطِيرٍ
وقال الآخر: [من الرجز وهو الشاهد الثاني والأربعون بعد المئتين]:
* يَجْرِي عَلَيْهَا أَيُّمَا إِجْرَاءِ *

وقال الآخر: [من الوافر وهو الشاهد الثالث والأربعون بعد المئتين]:
وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ * وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا

المعاني الواردة في آيات سورة (الإسراء)

{ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا }

وقال {حَجَابًا مَّسْئُورًا} لأن الفاعل قد يكون في لفظ المفعول [146 ء] كما تقول: "إِنَّكَ مَشْهُومٌ عَلَيْنَا" و"مَيْمُونٌ" وإِنَّمَا هُوَ "شَائِمٌ" و"يَامِنٌ" لأنه من "شَامَهُمْ" و"يَمَنَهُمْ" و"الْحِجَابُ" ها هنا هُوَ السَاتِر، وقال {مَسْئُورًا}.

{يَخُنُّ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ تَجَوَّى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْئُورًا} وقال {وَإِذْ هُمْ تَجَوَّى} وإِنَّمَا "النَّجْوَى" فَعَلُهُمْ كَمَا تَقُولُ: "هُم قَوْمٌ رَضِيَ" وَاِنَّمَا "الرَّضَى" فَعَلَهُمْ.

{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا} وقال {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} فجعله جوابا للأمر.

المعاني الواردة في آيات سورة (الإسراء)

{وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا} وقال {وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا} يقول "بِهَا كَانَ ظَلَمُهُمْ" و"المُبْصِرَةُ": البَيِّنَةُ كَمَا تَقُولُ: "المُوضِحَةُ" و"المُبَيِّنَةُ".

{وَاسْتَفْزِرُ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ بِحَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} وقال {وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ} [146 ب] فقوله {وَأَجْلِبَ} من "أَجْلَبْتُ" وهو في معنى "جَلَبَ" والموصولة من "جَلَبَ" "يَجْلِبُ".

{سُنَّةً مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا}

وقال {سُنَّةً مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ} أي: سَنَّاهَا سُنَّةً. كما قال {رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ}.

المعاني الواردة في آيات سورة (الإسراء)

{أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [وقال] {وقُرْآنَ الْفَجْرِ} أي: وَعَلَيْكَ قُرْآنَ الْفَجْرِ.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ تَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا }
وقال { عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ } و { عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ } فيقال "عَسَى" من الله واجبه والمعنى أنك لو علمت من رجل انه لا يدع شيئاً هو أحسن من شيء يأتيه فقال لك "عسى أن أكافئك" استنبت بعلمك به أنه سيفعل الذي يجب إذ كان لا يدع شيئاً هو أحسن من شيء يأتيه.

{ وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَتَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتُوسَّأُ }
وقال { يَتُوسَّأُ } لأنه من "يئس".

المعاني الواردة في آيات سورة (الإسراء)

{ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا }
وقال { أَيًّا مَا تَدْعُوا } كأنه قال "أَيًّا تَدْعُوا".
وقال { أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ } يقول: "أَيُّ: الدُّعَائِينَ تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ".
المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِي الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا }

(2/73)

قال { عِوَجًا } { قَيِّمًا } أي: أنزل على عبده الكتاب قَيِّمًا ولم يجعل له عِوَجًا.

{ مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَدْبًا }
وقال { مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَدْبًا } حال على { أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا } [2].

{ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا }
وقال { كَبُرَتْ كَلِمَةً } لأنها في معنى: أَكْبَرُ بِهَا كَلِمَةً. كما قال { وَسَاءَتْ مُرْتَقًا } وهي في النصب مثل قول الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الرابع والأربعون بعد المئتين]:
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَ الرِّيحُ تَرَوَّحَتْ * هَدَجَ الرِّئَالِ تَكْبُهَنَّ شَمَالًا
أي: تَكْبُهَنَّ الرِّيحُ شَمَالًا. فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَبُرَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ. وقد رفع بعضهم الكلمة لأنها هي التي كبرت.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا }
وأما قوله { أَسَفًا } فإِنَّمَا هُوَ [147 ء] { فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ } { أَسَفًا }.

{ فَصَّرْنَا عَلَىٰ آدَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا }
وقال { سِنِينَ عَدَدًا } أي: تَعُدُّهَا عَدَدًا.

{ وَإِذِ اعْتَرَّتْ لُتْمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا }
وقال { مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا } أي: شَيْئًا يَرْتَفِقُونَ بِهِ مِثْل: "المِفْطَع" و{مَرْفَقًا} جعله أسما ك"المسجد" او يكون لغة يقولون: "رَفَقَ" "يَرْفُقُ". وَإِنْ شئت {مَرْفَقًا} يريد: "رِفْقًا" ولم تُقرأ.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

(2/74)

{ وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرَ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا }
وقال {تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ} فـ{ذَاتَ الشِّمَالِ} نصب على الطرف.

{ وَتَجَسَّسُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا }
وقال {أَيَقَاطًا} واحدهم "الْيَقِطُ"، واما "الْيَقِطَانُ" فجماعه "الْيَقَاطُ".

{ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ لَيْسَاءَ لُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا }
وقال {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا} فلم يوصل {فَلْيَنْظُرْ} إلي {أَيِّ} لأنه من الفعل الذي يقع بعده حرف الاستهفام تقول: "انظُرْ أَرَبُّدُ أَكْرَمُ أَمْ عَمْرُو".
المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا }

(2/75)

[147 ب] وقال { مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ } أي: ما يَعْلَمُهُمْ من الناس إِلَّا قَلِيلٌ.
والقليل يعلمونهم.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرُّرَّتْكَ إِذَا تَسَبَّتْ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا }
وقال { إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } أي: إِلَّا أَنْ تَقُولَ: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ" فَأَجْرًا مِنْ ذَلِكَ هَذَا، وكذلك إذا طال الكلام أَجْرًا فِيهِ شَبِيه بِالْإِيمَاءِ لِأَنَّ بَعْضَهُ يَدُلُّ عَلَى بَعْضٍ.

{ وَلَيَبُوءُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَارْدَاؤُا تِسْعًا }
وقال { ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ } على البدل من { ثَلَاثَ } ومن "المئة" أي: لَيَبُوءُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ " فان كانت السنون تفسير للمئة فهي جر وان كانت تفسيراً للثلاث فيه نصب.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيَبُوءُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا }
وقال { أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ } أي: مَا أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ كَمَا تَقُولُ: " أَكْرَمُ بِهِ " أي: مَا أَكْرَمَهُ. وذلك أن العرب تقول: " يَا أَمَةَ اللَّهِ أَكْرِمُ بَرِيدٍ " فهذا معنى مَا أَكْرَمَهُ ولو كان يأمرها أن تفعل لقال " أَكْرِمِي رَيْدًا.

{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْتَ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَا }
وقال { وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ } أي: العَيْنَانِ فَلَا تَعْدُوَانِ.

(2/76)

{ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ تَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا }
وقال { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ } أي: قُلْ هُوَ الْحَقُّ. وقوله { وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا } أي: وساءت الدار مرتفقا.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا }
وقال { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } لأنه لما قال { لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } كان في معنى: لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ لِأَنَّهُمْ مِمَّنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

{ وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا رِزْعًا * كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا }
وقوله { وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ } وقال { وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ } وإنما ذكر الرجلين في

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

المعنى وكان لأحدهما ثمر فأجزأ ذلك من هذا.
وقال {كَلِمَاتِ الْجَنَّةِ أَتَتْ أَكَلَهَا} فجعل الفعل واحد ولم يقل "أتتا" لأنه جعل ذلك لقوله {كَلِمَاتِ} في اللفظ. ولو جعله على معنى قوله {كَلِمَاتِ} لقال: "أَتَتْ".

(2/77)

{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا }
وقال {فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} يقول: عَنْ رَدِّ أَمْرِ رَبِّهِ " نحو قول العرب: "أَنْخَمَ عَنْ الطَّعَامِ" أَي: عَنْ مَأْكَلِهِ أَنْخَمَ، ولما رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ فَسَقَ.
وقال {بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} كما تقول: "بِئْسَ فِي الدَّارِ رَجُلًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ وَيَوْمَ يَقُولُ تَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا }
وقال {مَّوْبِقًا} مثل {مَّوْعِدًا} من "وَبَقَ" "يَبِقُ" وتقول "أَوْبِقْتُهُ حَتَّى وَبَقَ".

{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا }
وقال {إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ} لَأَنَّ "أَنَّ" فِي مَوْضِعِ اسْمِ "إِلَّا" إِيَابَانُ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ.

{ وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا }
وقال {مَّوْئِلًا} من "وَأَلَّ" "يَتَلُّ" "وَأَلَّ".
المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَّوْعِدًا }

(2/78)

وقال {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا} يعني: أَهْلَهَا كَمَا قَالَ { وَسَنَلِ الْقَرْيَةَ } ولم يجيء بلفظ "الْقُرَى" ولكن اجري اللفظ على القوم وأجرى اللفظ في "الْقَرْيَةَ" عليها، الى قوله {الَّتِي كُنَّا فِيهَا}، وقال {أَهْلَكْنَاهُمْ} ولم يقل "أَهْلَكْنَاهَا" حمله على القوم كما قال "وَجَاءَتْ تَمِيمٌ" وجعل الفعل لـ"بَنِي تَمِيمٍ" ولم يجعله لـ"تَمِيمٍ" [148 ء] ولو فعل ذلك لقال: "جَاءَتْ تَمِيمٍ" وهذا لا يحسن في نحو هذا لأنه قد أراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسما ولم يحتمل اذا اعتل ان يحذف ما قبله كنه يعني التاء من "جَاءَتْ" مع "بني" وترك الفعل على ما كان ليبدل على انه قد حذف شيئا قبل "تَمِيمٍ".

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا }
وقال { لا أبرح } أي: لا أزال. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الخامس
والأربعون بعد المئتين]:
وَمَا بَرِحُوا حَتَّىٰ تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ * بَبَطْحَاءِ ذِي قَارِ عِيَابِ اللَّطَائِمِ
أي: ما زالوا.

{ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا }
وقال { آتِنَا غَدَاءَنَا } ان شئت جعلته من "أتى الغداء" أو "أئية" كما تقول
"دَهَبَ" و"أَذْهَبْتُهُ" وإن شئت من "أَعْطَى" وهذا كثير.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ فَإِنِطَلَقْنَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي لَمْ أَكُن مَعَهُ وَنَسِيَ حَتْلُ
شَيْئًا تَكْرَارًا }
وقال { حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ } قال { فَقَتَلَهُ } لأن اللقاء كان علة للقتل.
{ وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا }

(2/79)

وأما { فَخَشِينَا } فمعناه: كرهنا، لأنَّ الله لَا يَخْشَى. وهو في بعض القراءات
{ فَخَافَ رَبِّكَ } وهو مثل "خَفْتُ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يَقُولَا" وهو لا يخاف من ذلك أكثر
من انه يكرهه لهما.

{ قَالُوا يَا دَا الْقُرَيْبِينَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ
خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا }
وقال { يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ } فهمز وجعل الألف من الأصل وجعل "يأجوج" من
"يَفْعُول" و"مأجوج" [من] "مَفْعُول" والذي لا يهمز يجعل الألفين فيهما زائدتين
ويجعلهما من فعل مختلف ويجعل "يَأْجُوجَ" من "يَجَجْتُ" و"مَأْجُوجَ" من
"مَجَجْتُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا }
وقال { مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ } فادغم ورفع بقوله { خَيْرٌ } لأن { مَا مَكَّنِّي }
اسم مستأنف.

{ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا }
وقال { فَمَا اسْطَاعُوا } لأن لغة للعرب تقول "اسْطَاعَ" "يَسْطِيعُ" يريدون به
"اسْتَطَاعَ" "يَسْتَطِيعُ" ولكن حذفوا التاء اذا جمعت الطاء [ب 148] لأن
مخرجهما واحد وقال بعضهم "اسْتَطَاعَ" فحذف الطاء لذلك وقال بعضهم

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

"أَسْطَاعٌ" يُسْطِيعُ "فجعلها من القطع كأنها" أَطَاعَ "يُطِيعُ" فجعل السين عوضاً عن اسكان الياء.

{ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا }
وقال {هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي} أي: هذا الرِّدْمُ رحمة من ربي.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ
لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا }

(2/80)

وقال {أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي} فجعلها {أَنَّ} التي تعمل في الأفعال فاستغنى بها "حَسِبُوا" كما قال {إِن ظَنَّا أَن نُّقِيمَا} و{مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ} استغنى ها هنا بمفعول واحد لأن معنى {مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ}: ما أظنها أن تبيد.
وقال بعضهم {أَفَحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي} يقول: "أَفَحَسِبُهُمْ ذَلِكَ

{ قُلْ هَلْ يُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا }
وقال {بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} لأنه لما ادخل الالف واللام والنون في {الْأَخْسَرِينَ} لم يوصل الى الأضافة وكانت "الأعمال" من {الْأَخْسَرِينَ} فلذلك نُصِبَ.

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا }
وقال {جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا} ف"النُّزُلُ" من نزول * بعض الناس على بعض. اما "النُّزُلُ" ف"الرَّبِيعُ" تقول: "ما لِبَطْعَامِهِمْ تَرَزَّلُ" و"ما وَجَدْنَا عِنْدَهُمْ تَرَزَّلًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الكهف)

{ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا }
وقال {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي} يقول [149 ء] "مِدَادًا يكتب به"
{لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} يقول: "مَدَدٌ لَكُمْ"
وقال بعضهم {مِدَادًا} تكتب به. ويعني بالمداد أنه مدد للمداد يمد به ليكون معه.

(2/81)

المعاني الواردة في آيات سورة (مريم)

{ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا }

قال { ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا } قال: "مِمَّا تَقُصُّ عَلَيْكَ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ" فاتصب العبد بالرحمة. وقد يقول الرجل "هذا ذِكْرُ صَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا".

{ إِذْ تَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا }

[و] قال { نِدَاءً خَفِيًّا } وجعله من الاخفاء.

{ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا }

وقال { شَيْبًا } لأنه مصدر في المعنى كأنه حين قال { اشْتَعَلَ } قال: "شَابَ" فقال "شَيْبًا" على المصدر وليس هو مثل "تَقَاتُ شَحْمًا" و"إِمْتَلَأْتُ مَاءً" لأن ذلك ليس بمصدر. المعاني الواردة في آيات سورة (مريم)

{ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا }

وقال { سَوِيًّا } على الحال كأنه أمره أن يكف عن الكلام سويًّا.

{ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَنِئًا }

وقال { وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ } لأن الباء تزداد في كثير من الكلام نحو قوله { تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ } أي: تُنْبِثُ الذُّهْنَ. وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السادس والأربعون بعد المئتين]:
بِوَادِ يَمَانٍ يُنْبِثُ السِّدْرَ صَدْرُهُ * وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالسَّبَّهَانِ
يقول: "وَأَسْفَلُهُ يُنْبِثُ الْمَرْخَ وَالسَّبَّهَانَ" ومثله: "رَوَّجْتُكَ بِفَلَاتَةٍ" يريدون: "رَوَّجْتُكَهَا" ويجوز أن يكون على معنى "هَرَىٰ رُطْبًا بِجِدْعِ النَّخْلَةِ".

{ يَا أُخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْيًّا }

وقال { وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْيًّا } مثل قولك "مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (مريم)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال { يَا أَبَتِ [149 ب] لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ } فاذا وقفت قلت { يَا آبَةَ } وهي هاء زيدت كـ نحو قولك " يَا أُمَّة " ثم قال " يَا أُمَّ " اذا وصل ولكنه لما كان " الأَبُّ " على حرفين كان كأنه قد أُخِلَّ به فصارت الهاء لازمةً وصارت الياء كأنها بعدها، فلذلك قال " يَا أَبَتِ أَقِيلُ " وجعل التاء للتأنيث. ويجوز الترخيم لأنه يجوز ان تدعو ما تضيف الى نفسك في المعنى مضموماً نحو قول العرب " يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي " وثقف في القرآن { يَا أَبَتِ } للكتاب. وقد يقف بعض العرب على هاء التأنيث.

وقوله { كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيًّا } و "العَصِي" : العاصي كما تقول: " عَلِيمٌ " و "عالمٌ" و "عريفٌ" و "عارِفٌ" قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد السابع والأربعون بعد المئتين]:

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلُهُ * [150 ب] بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ
يقول: " عَارِفُهُمْ " .

{ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا }

وقال { لِسَانَ صِدْقٍ } كما تقول: " لسائنا غيرُ لسائكم " أي: لغننا غيرُ لغتكم. وان شئت جعلت اللسان مقالهم كما تقول " فلانُ لسائنا " .

{ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }

وقال { إِلَّا سَلَامًا } فهذا كاستثناء الذي ليس من أول الكلام. وهذا على البدل ان شئت كأنه " لا يَسْمَعُونَ فِيهَا إِلَّا سَلَامًا " وفي قراءة عبد الله { فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا } و { إِلَّا قَلِيلٌ مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ } رفع على أن قوله { إِلَّا قَلِيلٌ } صفة.

المعاني الواردة في آيات سورة (مريم)

{ وَمَا تَنْتَرِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }

(3/2)

وقال { لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا [150 ء] بَيْنَ ذَلِكَ } يقول { مَا بَيْنَ أَيْدِينَا } قبل ان نخلق { وَمَا خَلْفَنَا } بعد الفناء { وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ } حين كنا.

{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِعْيًا }

وقال { وَرِعْيًا } ف "الرِّعْيُ" من الرُّوْيَةِ وفسروه من المنظر فذاك يدل على أنه من "رَأَيْتُ" .

{ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا }

وقال { أَطَّلَعَ الْغَيْبَ } فهذه الف الاستفهام وذهبت ألف الوصل لما دخلت الف

المعاني الواردة في آيات سورة (مريم)

{ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا }

[و] قال { وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا } لأنَّ "الضِدَّ" يكون واحدا وجماعة مثل "الرَّصَد" و"الأرصاد" - ويكون الرَّصَدُ أيضاً اسماً للجماعة.

{ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا }

وقال: { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطِرْنَ مِنْهُ } فالمعنى: يُرِدْنَ. لأنهن لا يكون [منهن] أن يتفطرن ولا يدنون من ذلك ولكنهن هممن به اعظاما لقول المشركين. ولا يكون على من هم بالشيء أن يدنو منه الا ترى ان رجلا لو أراد ان ينال السماء لم يدن من ذلك وقد كانت منه ارادة. وتقرأ { يَتَّقَطِرْنَ مِنْهُ } ويقرأ { يَتَّقَطِرْنَ } للكثرة.

المعاني الواردة في آيات سورة (طه)

{ طه }

قال: { طه } منهم من يزعم انها حرفان مثل { حَمَّ } ومنهم من يقول { طه } يعني: يا رجل في بعض لغات العرب.

{ إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى }

وقال { إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى } بدلا من قوله { لِتَشْقَى } [2] فجعله "ما أنزلنا القرآن عليك إلا تذكيرة".

{ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى }

(3/3)

وقال { تَنْزِيلًا } أي: أنزل الله ذلك تنزيلا.

المعاني الواردة في آيات سورة (طه)

{ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى }

وقال { الرَّحْمَانُ } أي: هُوَ الرَّحْمَنُ. وقال بعضهم { الرَّحْمَانِ } أي: تنزيلا من الرحمن.

وقال { عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } يقول "عَلَا" ومعنى "عَلَا": قَدَّر. ولم يزل قادرا ولكن أخبر بقدرته.

{ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى }
وقال { مَآرِبُ أُخْرَى } وواحدتها: "مَآرِبَةٌ".

{ وَاصْصُمُّ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى }
وقال { آيَةً أُخْرَى } أي: أخرج آيةً أُخْرَى وجعله بدلا من قوله { بَيْضَاءَ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (طه)

{ اذْهَبْ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي }

وقال { وَلَا تَنِيَا } وهي من " وَتَى " و" بِنِي " و" نِيَا " و" وُنِيَا ".

{ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَنَا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى }

وقال { لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ } نحو قول الرجل لصاحبه: " اِفْرَعْ لَعْلَنَا تَتَعَدَّى " والمعنى:
" لِيَتَعَدَّى " و" حَتَّى تَتَعَدَّى ". وتقول للرجل: " اِعْمَلْ عَمَلَكَ لَعْلَكَ تَأْخُذُ أَجْرَكَ " أي:
لِتَأْخُذَهُ.

{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى }

وقال { أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى } يريد: " أَزْوَاجًا شَتَّى مِنْ نَّبَاتٍ " أو يكونُ النِّبَاتُ
هو شتَّى. كل ذلك مستقيم.

المعاني الواردة في آيات سورة (طه)

{ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَبَدَّهَبَا
بَطْرِيقِكُمْ الْمُتَلَى }

(3/4)

وقال { إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَٰنِ } خفيفة في معنى ثقيلة. وهي لغة لقوم يرفعون
ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى " ما " ونقرؤها ثقيلة وهي
لغة لبني الحارث بن كعب.
[151 ء] وقال { الْمُتَلَى } تأنيث " الْأَمْتَل " مثل: " الْقُصْوَى " و" الْأَقْصَى ".

{ وَالْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَى }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى} وفي حرف ابن مسعود {أَيْنَ أَتَى} وتقول العرب:
"حَيْثُكَ مِنْ أَيْنَ لَا تَعْلَمُ" و"مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ".

{قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ
إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}

وقال {لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا} يقول: "لَنْ نُؤْتِرَكَ
على الذي فَطَرَنَا".
المعاني الواردة في آيات سورة (طه)

{وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا
لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى}

وقال {لَا تَخَافُ دَرَكًا} [151 ب] أي {إِصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا} {لَا تَخَافُ} فيه
{دَرَكًا} وحذف "فيه" كما تقول: "زيدٌ أَكْرَمْتُ" تريد: "أَكْرَمْتُهُ" وكما قال
{وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} أي لا تجزى فيه.

{كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ
عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى}

وقال {فَيَحِلَّ} وفسره على "يَجِبُ" وقال بعضهم {يَحِلَّ} على "التُرُولُ"
فضم. وقال {يَصْدُونَ} على "يَضْجُونَ" ولا أراها الا لغة مثل "يَعْكِفُ" و"يَعْكَفُ"
في معنى "يَصْدُ".

(3/5)

{وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا}

وقال {وَعَنْتِ الْوُجُوهُ} يقول: "عَنْتُ" "تَعْنُو" "عُنُوا".

المعاني الواردة في آيات سورة (طه)

{وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى}

وقال {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا} يريد: ولولا {أَجَلٌ مُسَمًّى}
لكانَ لِزَامًا.

{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَى}

وقال {لِلتَّقْوَى} لِأَهْلِ التَّقْوَى وفي حرف ابن مسعود {وإنَّ العَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى}.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنبياء)

{ لَاهِيَةً فُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَادِيَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ
السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ }

قال {وَأَسْرُوا النَّجْوَى} كأنه قال {وَأَسْرُوا} ثم فسره بعد فقال: "هم {الَّذِينَ
ظَلَمُوا} أو جاء هذا على لغة الذين يقولون "صَرَبُونِي قَوْمُكَ".

{ أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ
الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }

وقال {أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا} قال {كَانَتَا} لأنه جعلهما صنفين
كنحو قول العرب: "هُمَا لِقَاحَانِ سُودَانِ" وفي كتاب الله عز وجل {إِنَّ اللَّهَ
يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا}. وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد
الخمسون بعد المئتين]:

رَأَوْا جَبَلًا قَوْقُ الْجِبَالِ إِذَا التَّقَتْ * رُؤُوسٌ كَبِيرِيهِنَّ يَنْتَطِحَانِ

(3/6)

فقال "رُؤُوسٌ" ثم قال "يَنْتَطِحَانِ" وذا نحو قول العرب "الجُزُرَاتِ"
و"الطُرُقَاتِ" فيجوز في ذا ان تقول: "طُرُقَانِ" للاثنين و"جُزُرَانِ" للاثنين.
وقال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المئتين]:
وإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَهُمْ * حُضَعُ الرِّقَابِ تَوَاكَيْسِي الْأَبْصَارِ
وَأَلْعَبُ تَقُولُ: "مَوَالِيَاتِ" و"صَوَاجِبَاتُ يَوْسُفَ". فهؤلاء قد كَسَرُوا فجمعوا
"صَوَاجِبُ" وهذا المذهب يكون فيه المذكر "صَوَاجِبُونَ"، ونظيره "تَوَاكَيْسِي".
وقال بعضهم [152 ب] "تَوَاكَيْسِي" في موضع جر كما تقول "حُجْرٌ صَبَّ حَرِبٍ".

{ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ }

وقال {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ} يقول: "من
تعجيل من الأمر، لأنه قال: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ} فهذا
العجل كقوله {فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ} وقوله {فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ} فَإِنِّي {سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي}.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأنبياء)

{ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا قَاسًا لَّهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ }

وقال {قَاسًا لَّهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ} فذَكَرَ الأصنام وهي من الموات لأنها
كانت عندهم ممن يعقل او ينطق.

{ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوضُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ }

وقال {وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوضُونَ لَهُ} فذكر الشياطين وليسوا من الانس
إلا أنهم مثلهم في الطاعة والمعصية. الا ترى انك تقول "الشياطينُ يَغُوضُونَ"
ولا تقول: "يَعْصِينَ" وانما جمع {يَغُوضُونَ} و{مَنْ} في اللفظ واحد لأن
{مَنْ} في المعنى لجماعة. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الثامن
والأربعون بعد المئتين]:

(3/7)

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادِ دَارَهَا * تَكَرِبَتْ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا
وقال: [من المتقارب وهو الشاهد التاسع والأربعون بعد المئتين]:
أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى عَيْرَهَا * كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبِ
فجعل "الراهب" بدلا من {مَا} كأنه قال "كالذي طاف" وتقول العرب [152
ء]: "إِنَّ الْحَقَّ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ" أي: "الحقُّ حقٌّ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ".

{ وَذَلَّ النَّوْنُ إِذْ ذَهَبَ مُعَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَّا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }

وقال {إِذْ ذَهَبَ مُعَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ} أي: لن نقدر عليه العقوبة،
لأنه قد أذنب بتركه قومه وانما غاضب بعض الملوك ولم يغاضب ربه كان بالله
عز وجل اعلم من ذلك .

المعاني الواردة في آيات سورة (الحج)

{ يَوْمَ تَرَوْهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
النَّاسَ سُكَّارًا وَمَا هُمْ بِسُكَّارٍ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ }

قال {تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ} وذلك انه أراد - و الله أعلم - الفعل ولو
أراد الصفة فيما نرى لقال: "مُرْضِعٌ". وكذلك كلُّ "مُفْعِلٍ" و"قَاعِلٍ" يكون
للانثى ولا يكون للذكر فهو بغيرها نحو "مُفْرِبٍ" و"مُوقِرٍ": تَحَلَّه مُوقِرٌ
و"مُشْدِنٍ": معها شَادِنٌ و"حَامِلٍ" و"حَائِضٍ" و"فَادِكٍ" و"طَامِثٍ" و"طَالِقٍ".

{ يَدْعُو لَمَنْ صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ تَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ }

وقال {يَدْعُو لَمَنْ صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ تَفْعِهِ} فـ{يَدْعُو} بمنزلة "يَقُولُ". و{مَنْ} رفع
واضمر الخبر كأنه: يَدْعُو لَمَنْ صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ تَفْعِهِ إِلَهُهُ. يقول: لَمَنْ صَرُّهُ
أَقْرَبُ مِنْ تَفْعِهِ إِلَهُهُ.

(3/8)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ مِّنْ كَانَ يَطْرُقُ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ
تَمَّ لِقَطْعٍ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ }

وقال { هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ } فحذف الهاء من { يَغِيظُ } لأنها صلة الذي لأنه
إذا صار جميعاً اسماً واحداً كان الحذف أخف.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحج)

{ هَٰذَا نِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ تَارٍ
يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ }

وقال { هَٰذَا نِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا } لأنهما كانا حينئذٍ. و"الْحَصْمُ" يكون واحداً
وجماعة.

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَصَّوْنَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ
لِلنَّاسِ سَوَاءً سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }

وقال { وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ } معناه: ومن يُرِدُ الْحَاداً. وزاد الباء كما تزداد في
قوله { تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ } وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثاني
والخمسون بعد المئتين]:
[153 ء] أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بَأَثَمًا * بِمَالِسْتُمَا أَهْلَ الْخِيَاةِ وَالْعَدْرِ

{ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ جُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا
يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ }

وقال { فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ } وكلُّها رِجْسٌ، والمعنى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ
الذي يكون منها أي: عبادتها.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحج)

(3/9)

{ وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شِعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَبِيرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا
صَوَافٍ قَادًا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }

وقال { صَوَافٍ } وواحدتها: "الصافّة".

{ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ
اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }

وقال {لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ} فالصَّلَاةُ لا تهدم ولكن حمله على فعل آخر كأنه قال "وَتُرِكَتْ صَلَوَاتُ" وقال بعضهم: "إِنَّمَا يَعْنِي مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ" وقال رجل من رواة الحسن {صَلَوَاتُ} وقال: "هي كنائس اليهود تدعى* بالعبرانية "صَلُونَا" فهذا معنى الصلوات فيما فسروا".
وقال {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ} لَأَنَّ {بَعْضَهُمْ} بدل من {الناس}.

{ فَكَأَيِّنُّ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْنَؤُ مَّعَطَلَةٌ
وَقَصْرِ مَشِيدٍ }

وقال {وَيَبْنَؤُ مَّعَطَلَةٌ وَقَصْرِ مَشِيدٍ} حمله على {كَأَيِّنُّ} والمَشِيدُ هو المفعول من "شَدَّئْتُهُ" فـ"أَنَا أَشِيدُهُ" مثل "عِنْتُهُ" فـ"أَنَا أَعِينُهُ" فـ"هُوَ مَعِينٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الحج)

{ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ
مِّمَّا تَعُدُّونَ }

(3/10)

وقال {وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} يقول: "هو في النِّقْلِ ومما يَخَافُ مِنْهُ كَأَلْفِ سَنَةٍ".

{ وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِيهِ ذُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ
يَسْطَوْنَ بِالَّذِينَ يَنْتَلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَقَاتِبْتُكُمْ بِشَرِّ مِّن ذَالِكُمُ النَّارِ وَعَذَابُ اللَّهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّسَ الْمَصِيرُ }

وقال {بِشَرِّ مِّن ذَالِكُمُ النَّارِ} رفع على التفسير أي: هي النار. ولو جر على البدل كان جيدا.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا
وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ }

وقال {ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ} إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا
وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ} فان قيل: "فَأَيُّ المَثَلِ" قلت: ليس ها هنا مثل لانه تبارك وتعالى قال: "ضُرِبَ لِي مَثَلٌ فَجَعَلَ مَثَلًا عِنْدَهُمْ لِي فَاسْتَمِعُوا لِهَذَا المَثَلِ الَّذِي جَعَلُوهُ مَثَلًا لِي فِي قَوْلِهِمْ وَاتَّخَذُوا إِلَهًا وَهُمْ لَن يَقْدِرُوا عَلَى خَلْقِ ذِبَابٍ وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَهُمْ اضعف لو سلبهم الذباب شيئاً فاجتمعوا جميعاً ليستنقذوه منه لم يقدرُوا [ب 153] على ذلك . فكيف تضرب هذه الآلهة مثلا لربها وهو رب كل شيء الواحد الذي ليس كمثلته شيء وهو مع كل شيء وأقرب من كل شيء وليس له شبه ولا مثل ولا كفاء وهو العلي العظيم الواحد الرب الذي لم

المعاني الواردة في آيات سورة (الحج)

(3/11)

{ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا يَكُونُ الرَّسُولُ
شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ }

وقال { مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ } نصب على الأمر.

المعاني الواردة في آيات سورة (المؤمنون)

{ ثُمَّ خَلَقْنَا الطُّيُوفَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مِصْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُصْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ }

وقال { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } لأن الخالقين هم الصانعون. وقال الشاعر: [من
الكاامل وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المثبتين]:
* وَأَرَاكَ تُعْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَغْرِي *

{ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْبَاءَ تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ وَصِنْعٌ لِلْأَكْلِيِّنَ }

وقال { وَشَجَرَةً تَخْرُجُ } على " فَأَنْشَأْنَا جَنَاتٍ " { وَشَجَرَةً }.

{ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ }

قال { وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } فنصب { أُمَّةً وَاحِدَةً } على الحال. وقرأ
بعضهم { أُمَّتِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } على البدل ورفع { أُمَّةً وَاحِدَةً } على الخبر.

المعاني الواردة في آيات سورة (المؤمنون)

{ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ }

وقال { هُمْ لَهَا سَابِقُونَ } يقول: مِنْ أَجْلِهَا.

{ حَتَّىٰ إِذَا أَحَدَّثُوا مُنْتَفِعِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ }

(3/12)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال { إِذَا هُمْ يَجْأُرُونَ } من "جَآرَ" "يَجْأُرُ" "جُؤَارًا" و"جَآرًا".

{ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَلَّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ }

وقال { عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ } و{ تَنكِصُونَ } مثل { يَعْكِفُونَ } و{ يعكفون } [154 ء].

المعاني الواردة في آيات سورة (المؤمنون)

{ قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ }

وقال { أَحْسَنُوا فِيهَا } لأنها من "حَسَأَ" "يَحْسَأُ" تقول: "حَسَأْتُهُ" و"حَسَأَ".

{ قَالَ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَتَّكُم كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }

وقال { إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا } أي: مَا لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا. وفي حرف ابن مسعود { إِنْ لَبِئْتُمْ لَقَلِيلًا }. وقال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المتين]:

هَبْلَيْكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا * وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

المعاني الواردة في آيات سورة (النور)

{ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }

قال { يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا } لأن هذه مما يوصل باللام تقول: "إِنْ عُدْتَ لِمِثْلِهِ قَابًا ظَالِمًا".

(3/13)

{ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }

وقال { أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا } جعل { الطِّفْلِ } جماعة كما قال { وَتُوبُوا } الدُّبُرِ.

{ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

يُعِينُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {

وقال { مِنْ عِبَادِكُمْ } يريد " مِنْ عِبِيدِكُمْ " كما تقول: " هُمْ عِبَادُ اللَّهِ " و" عَبِيدُ اللَّهِ " .

المعاني الواردة في آيات سورة (النور)

{ اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {

(3/14)

وقال { كَمِشْكَاةٍ } أي: كَمَثَلِ مِشْكَاةٍ .
وقال { كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ } إذا جعله من " الدَّرَّ " و { دُرِّيٌّ } من " دَرَأَ " همزها وجعلها " فَعِيلٌ " وذلك من تَلَايِهِ . وقال بعضهم { دُرِّيٌّ } مثل { فَعِيلٌ } .
وَأَمَّا { مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ } [154 ب] فالمصباح في المعنى أَنْ مِثْلَ مَا أَنَارَ مِنَ الْحَقِّ فِي بَيَانِهِ كَمِثْلِ الْمِشْكَاةِ . ليس لله مثل تبارك وتعالى .

المعاني الواردة في آيات سورة (الفرقان)

{ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا {

قال { قَوْمًا بُورًا } جماعة " البَائِرُ " * مثل " اليهود " وواحدهم " الهَائِدُ " وقال بعضهم: " هي لغة على غير واحد كما يقال " أَنْتَ بَشْرٌ " و " أَنْتُمْ بَشَرٌ " .

{ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ نُدْفُةٌ عَذَابًا كَبِيرًا {

وقال { فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا } فحذف " عَنِ الْكُفَّارِ " وقد يكون ذلك عن الملائكة والدليل على وجه مخاطبة الكفار انه قال { وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ } وقال بعضهم " يعني الملائكة " .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ أَقْلَمَ يَكُونُوا يَرُوتَهَا بَلًا كَانُوا لَا يَزِجُونَ شُورًا {

وقال { الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ } لغتان يقال " مُطِرْنَا " و " أَمْطِرْنَا " وقال { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً } وهما لغتان .

المعاني الواردة في آيات سورة (الفرقان)

{ لَنْحِيَبِي بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْآسِيَّ كَثِيرًا }
وقال { وَأَنْآسِيَّ كَثِيرًا } مثقلة لأنها جماعة "الإنسيي".

(3/15)

{ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا }
وقال {إِلَّا مَنْ شَاءَ} استثناءً خارجاً من أوّل الكلام على معنى "لكن".
{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا }
وقال {وَالنَّهَارَ خِلْفَةً} يقول: "يَحْتَلِقَان".

المعاني الواردة في آيات سورة (الفرقان)

{ وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا
سَلَامًا }

وقال {وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ} فهذا ليس له خبر إلا في
المعنى و الله أعلم.

{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا }

وقال {لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} ف"الإمام" ها هنا جماعة كما قال {قَائِلَهُمْ عَدُوِّي} ويكون على الحكاية كما يقول الرجل اذا قيل له: "مَنْ أَمِيرُكُمْ" [155 ء] قال:
"هؤلاء أَمِيرُنَا" وقال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الخامس والخمسون
بعد المئتين]:

يَا عَاذِلَاتِي لَا تُرِدْنَ مَلَامَتِي * إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرِ

{ قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا }

وقال {مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ} لآنها من "عَبَأْتُ بِهِ" ف"أَنَا أَعْْبَأُ بِهِ" "عَبَأًا".
المعاني الواردة في آيات سورة (الشعراء)

{ إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَآفُهُمْ لَهَا خَاصِيعِينَ }

(3/16)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

قال { قَظَلْتُ أَعْنَأُفُهُمْ لَهَا حَاصِعِينَ } يزعمون انها على الجماعات نحو " هذا عُنُقُ من الناس " يعنون "الكثير" أو ذكر كما يذكر بعض المؤنث لما اضافه الى مذكر. وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المتئين]:

بَاكَرُتْهَا وَالذَّيْكَ يَدْعُو صِبَاخَهُ * إِذَا مَا بَنُو نَعِشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّوْهُوا
فجماعات هذا "أعناق" أو يكون ذكره لا ضاقته الى المذكر كما يؤنث لاضافته الى المؤنث نحو قوله: [من الطويل وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المتئين]:

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَتَاةِ مِنَ الدَّمِ
وقال آخر: [من الرجز وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المتئين]:
* لَمَّا رَأَى مَنَّ السَّمَاءِ انْقَدَّتْ *

وقال: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المتئين]:
إِذَا الْفُئْبُضَاتُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى * رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسَجَّفُ
[155 ب] و"الفئبض": القصير. وقال آخر: [من الطويل وهو الشاهد الستون بعد المتئين]:

وَإِنَّ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْكَ وَدَوْتَهُ * مِنْ الْأَرْضِ مَوْمَاهُ وَبِيدَاءُ حَيْفَقُ
لَمَحْفُوقُهُ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ * وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ
فأثت. والمحقوق هو المرء. وانما انت لقوله "أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ" ويقولون:
"بَتَاتُ عُرْسٍ" و"بَتَاتُ نَعِشٍ" و"بَنُو نَعِشٍ" وقالت امرأة من العرب "أَنَا أَمْرُؤُ لَا
أُحِبُّ الشَّرَّ". وذكر لرؤبة رَجَلٍ فَقَالَ "كَأَنَّ أَحَدَ بَنَاتِ مَسَاجِدِ اللَّهِ" كأنه جعله
حصاة.

{ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

وقال { إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ } وهذا يشبه أن يكون مثل "العَدُو" وتقول "هما
عَدُو لِي".

{ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ }

(3/17)

وقال { وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ } فيقال هذا استفهام كأنه قال "أَو تِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا" ثم فسر فقال { أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ } وجعله بدلاً من النعمة.

المعاني الواردة في آيات سورة (الشعراء)

{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ }

وقال { هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ } أي: "هَلْ يَسْمَعُونَ منكم: أَوْ" هَلْ يَسْمَعُونَ دعاءكم".
فحذف "الدعاء" كما قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الحادي والستون
بعد المتئين]:

الْقَائِدُ الْحَيْلُ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا * قَدْ أَحْكَمَتْ حَكَمَاتُ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا

تريد: أَحْكَمْتُ حَكَمَاتِ الْأَبْقِ. [156 ء] فحذف "حَكَمَاتِ" وأقام "الأَبْقِ" مُقَامَهَا. و"الأَبْقِ": الكِتَان.

{ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ }

وقال { أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ } اسم في موضع رفع مثل { مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا } ولكن هذا لا يكون فيه الا النصب في الأول { أَنْ يَعْلَمَهُ } هو الذي يكون آية وقد يجوز الرفع وهو ضعيف.

{ وَلَوْ تَزَّلَاتُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ }

وقال { عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ } واحدُهم "الأَعْجَمُ" وهو اضافة كالأشعريين.

المعاني الواردة في آيات سورة (الشعراء)

{ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ }

وقال { لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } { فَيَأْتِيَهُمْ } ليس بمعطوف على { حَتَّى } إنما هو جوابٌ لقوله { لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ } فلما كان جوابا للنفي انتصب وكذلك { فَيَقُولُوا } إنما هو جواب للنفي.
وقال { إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ قَاسِمَعُونَ } أي: قَاسَمَعُوا مني.

المعاني الواردة في آيات سورة (النمل)

(3/18)

{ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ تَاراً سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }

وقال { بِشِهَابٍ قَبَسٍ } إذا جعل "القَبَسِينَ" بدلا من "الشَّهَابِ" وإن أضاف "الشَّهَابَ" الى "القَبَسِ" لم ينون "الشَّهَابَ" وكل حسن.

{ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

قال { نُودِيَ أَنْ بُورِكَ } أي: نُودِيَ بذلك .

{ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ }

وقال { إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ } لأن { إِلَّا } تدخل في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب: " ما أَسْتَكْبِي إِلَّا خَيْرًا " فلم يجعل قوله "إِلَّا خَيْرًا"

على الشكوى ولكنه علم إذا قال لهم "مَا أَشْتَكِي شَيْئًا" انه يذكر [156 ب] من نفسه خيراً. كانه قال "مَا أَذْكَرُ إِلَّا خَيْرًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (النمل)

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }

وقال { آيَاتُنَا مُبْصِرَةً } أي: إنها تُبَصِّرُهُمْ حَتَّى أَبْصُرُوا. وان شئت قلت { مُبْصِرَةً } فتحت فقد قرأها بعض الناس وهي جيدة يعني مُبْصِرَةً مُبَيَّنَةً.

{ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ }

وقال { عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ } لأنها لما كانت تكلمهم صار كالمنطق. وقال الشاعر: [من الخفيف وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المئتين]:
* صَدَّهَا مَنْطِقَ الدَّجَاجِ عَنِ الْقَصْدِ *
وقال: [من الرجز وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المئتين]:
* فَصَبَّحْتُ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلِّمْ *

(3/19)

{ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ
وَمَا تُعْلِنُونَ }

وقال { أَلَّا يَسْجُدُوا } يقول { وَرَبَّنَا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } [24] لـ "أَنْ لَا يَسْجُدُوا". وقال بعضهم { أَلَّا يَسْجُدُوا } فجعله أمراً كانه قال لهم "أَلَّا اسْجُدُوا" وزاد بينهما "يَا" التي تكون للتنبيه ثم اذهب ألف الوصل التي في "اسْجُدُوا" وأذهب الالف التي في "يا" لأنها "ساكنة لقيت السين فصارت { أَلَّا يَسْجُدُوا }. وفي الشعر: [من الطويل وهو الشاهد الثاني والستون بعد المئتين]:
أَلَا يَا سُلَيْمِي يَا دَارْمِي عَلَى الْبِلَى * [وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَ عَائِكِ الْقِطْرُ] *
وإِذَا هِيَ: أَلَا يَا اسْلَمِي.

المعاني الواردة في آيات سورة (النمل)

{ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا قَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ }

قال { ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } فـ { ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ } مؤخرة لأن المعنى "قَالِقَهُ إِلَيْهِمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ".

{ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }

وقال { إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } على { إِنَِّّي أُلْقِي إِلَيْكَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ كِتَابُ } [29] {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ} و{وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ} و"بِسْمِ اللَّهِ" مقدمة في المعنى.

{ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ }

(3/20)

وقال { لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ } أي: لِيَنْظُرَ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ. كقولك: "جِئْتُ لِأَنْظُرَ أَرِيدُ أَفْضَلَ أَمْ عَمْرُو".

المعاني الواردة في آيات سورة (النمل)

{ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ }

{قَالَ} [قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ} فادغم التاء في الطاء لأنها من مخرجها واذا استأنفت قلت "اطَّيَّرْنَا".

{ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ }

وقال { تِسْعَةُ رَهْطٍ } فجمع وليس لهم واحد من لفظهم مثل "دَوْد".

{ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَبْتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }

وقال { أَمَّنْ خَلَقَ [157 ء] السَّمَاوَاتِ } { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ } [64] حتى ينقضي الكلام { مَنْ } ها هنا ليست باستفهام على قوله { خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ } [59] انما هي بمنزلة "الذي".

المعاني الواردة في آيات سورة (النمل)

{ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ }

وقال { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } { الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } كما قال { إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ } وفي حرف ابن مسعود { قَلِيلًا } بدلاً من الأول لأنك نفيت عنه وجعلته للآخر.

{ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ }

وقال { رَدِفَ لَكُمْ } ونظنها* "رَدِفَكُمْ" وادخل اللام فأضاف بها الفعل كما قال

{ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ } و { لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ } وتقول العرب: "رَدَقَهُ أَمْرٌ" كما يقولون: "تَبِعَهُ" و "اتَّبَعَهُ".

(3/21)

{ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ }

وقال { أَنَّ النَّاسَ } أي: بأنَّ النَّاسَ، وبعضهم يقول { إِنَّ النَّاسَ } كما قال { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا تَعْبُدُهُمْ } انما معناه يقولون: "ما تَعْبُدُهُمْ".

المعاني الواردة في آيات سورة (القصص)

{ وَتُرِيدُ أَنْ تَمَنََّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ }

وقال { وَتُرِيدُ أَنْ تَمَنََّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ } على قوله { يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ } [4] ونحن { تُرِيدُ أَنْ تَمَنََّ عَلَى الَّذِينَ } [158 ع] { اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ } أي: فعل هذا فرعون ونحن { وَتُرِيدُ أَنْ تَمَنََّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا }.

{ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ قَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }

وقال { قَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ } أي: فارغاً من الوحي إذ تَخَوَّفَتْ [157 ب] على موسى إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِالْوَحْيِ. أي: تُظْهِرُهُ.

{ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }

[وقال] { وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه } أي: قُصِّي أْتَرَهُ.

المعاني الواردة في آيات سورة (القصص)

{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ }

وقال { فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا } كما تقول: "لَنْ يَكُونَ فُلَانٌ فِي الدَّارِ مُقِيمًا" أي: "لَا يَكُونَنَّ مُقِيمًا".

(3/22)

{ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حَيْجَ قَائِنُ
أَتَمَمْتُ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ }

وقال {تَأْجُرَنِي} في لغة العرب منهم من يقول "أَجَرَ غلامي" ف"هُوَ مَا جُورٌ"
و"أَجْرْتُهُ" ف"هُوَ مُؤَجَّرٌ" يريد: أَفْعَلْتُهُ" ف"هُوَ مُفْعَلٌ" وقال بعضهم: "أَجْرْتُهُ"
ف"هُوَ مُؤَاجِرٌ" أَرَادَ "فَاعَلْتُهُ".

{ فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ
أَنْ يَأْمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }

وقال {مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ} جماعة "الشَّاطِئِء" "الشَّوْاطِئِء" وقال
بعضهم "شَط" والجماعة "شُطُوطاً".

المعاني الواردة في آيات سورة (القصص)

{ اسْأَلْكَ يَدَكِ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاصْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ
الرَّهْبِ فَدَانِكَ بُرْهَاتَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ }

وقال {فَدَانِكَ بُرْهَاتَانِ} ثقل بعضهم وهم الذين قالوا {ذَلِكَ} أدخلوا التثنية
للتأكيد كما أدخلوا اللام في "ذلك".

{ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يُكَذِّبُونِ }

وقال {رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} أي: عوناً فيمنعني ويكون في هذا الوجه: "رِدْءُهُ": ؛
أَعْتَهُ. [و] {يُصَدِّقُنِي} جزم إذا جعلته شرطاً و{يُصَدِّقُنِي} إذا جعلته من صفة
الردء.

{ وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ تَادَيْتَنَا وَلَكِنَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّنْ
نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }

(3/23)

وقال {ولكن رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ} فنصب {رَحْمَةً} على "ولكن رَحْمَكَ رَبُّكَ"
رَحْمَةً".

المعاني الواردة في آيات سورة (القصص)

{ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا
إِلَيْكَ مَا كَانُوا بِآبَائِنَا يَعْبُدُونَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {أَعْوَبَتْهُمُ كَمَا عَوَيْنَا} لأنه من "عَوَى" "يَعْوِي" مثل "رَمَى" "يَرْمِي".

{ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَعَى عَلَيْهِمْ مَائِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }

وقال {مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ} يريد: إِنَّ الذي مفاتحه. وهذا موضع لا يبدأ فيه "أَنَّ" وقد قال {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} وقوله {تَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ} إِنَّمَا العصبه تنوء بها. وفي الشعر: [وهو الشاهد السابع عشر بعد المئة من مجزوء الوافر]:

تَنُوءُ بِهَا فَتُنْقِلُهَا * عجيزتها.....

وليست العجيزة تنوء بها ولكنها هي تنوء بالعجيزة. وقال: [من الكامل وهو الشاهد الثالث والستون بعد المئتين]:

مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُعَمَّرًا * إِذْ سَبَّ حَرٌّ وَقُوْدَهَا أَجْرَالَهَا

{ وَأَصْحَاحُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمْنَا لَحَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ }

(3/24)

وقال {وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ} المفسرون يفسرونها: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ" وقال {وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} وفي الشعر: [من الخفيف وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المئتين]:

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَا مَا * لِي قَلِيلاً قَدْ جِنُّمَانِي يُنْكَرُ
وَيَكَانُ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُح * بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ صُرِّ

المعاني الواردة في آيات سورة (القصص)

{ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً
لِّلْكَافِرِينَ }

وقال {وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً} استثناء خارج من اول الكلام في معنى "لكن". [158 ب]

المعاني الواردة في آيات سورة (العنكبوت)

{ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }

قال {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} على "وَوَصَّيْنَاهُ حُسْنًا" وقد يقول الرجل:
"وَصَّيْتُه حَيْراً" أي: بِحَيْرٍ.

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

بِحَامِلِينَ مِنْ حَطَايَاهُمْ مِّنْ سَيِّئٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ {

وقال {وَلْتَحْمِلْ حَطَايَاكُمْ} على الأمر كأنهم أمروا انفسهم.

{ أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ
سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

(3/25)

وقال {كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ} وقال {كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ} لأنهما لغتان تقول: "بَدَأَ
الْخَلْقَ" و"أَبْدَأَ".

المعاني الواردة في آيات سورة (العنكبوت)

{ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
وَلَا نَصِيرٍ }

وقال {وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} أي: لا تُعْجِزُونَنَا هَرَبًا فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

{ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا
تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ }

وقال {إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ} لأنَّ الأول كان في معنى التنبؤ لأنه لم
يقع فلذلك انتصب الثاني.
المعاني الواردة في آيات سورة (الروم)

{ الْم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي آدْتَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغُلِبُونَ }

قال { الْم [1] غُلِبَتِ الرُّومُ } { وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغُلِبُونَ } أي: من بعدما
غُلِبُوا. وقال بعضهم { غُلِبْتُ } و { سَيِّغُلِبُونَ } لأنهم كانوا حين جاء الاسلام غُلِبُوا
ثم غُلِبُوا حين كثر الاسلام.

{ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ }

وقال { مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ } رفع لأن "قَبْلُ" و"بَعْدُ" مضمومتان مالم تضيفهما
لأنهما غير متمكنتين فاذا أضفتها تمكنتا.

{ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
يَسْتَهْزِئُونَ }

وقال {أَسَاءُوا السُّوءَى} فـ"السُّوَى" مصدرها هنا مثل "التَّقْوَى".

المعاني الواردة في آيات سورة (الروم)

(3/26)

{ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْطِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }

[وقال]* { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا } فلم يذكر فيها {أَنْ} لأن هذا يدل على المعنى. وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع بعد المئة]:
أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضِرِ الْوَعَى * وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي
اراد: أَنْ إِحْضَرَ الْوَعَى.

{ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }

وقال [159 ء] { فِطْرَتَ اللَّهِ } فنصبها على الفعل كأنه قال "فَطَرَ اللَّهُ تِلْكَ فِطْرَةً".

{ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }

وقال { مُنِيبِينَ } على الحال لأنه حين قال { فَأَقِمَّ وَجْهَكَ } [30] قد أمره وأمر قومه حتى كأنه قال "فَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ مُنِيبِينَ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الروم)

{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }

وقال { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا } فمعناه - و الله أعلم - فعلوا ذلك لِيَكْفُرُوا. وإنما اقبل عليهم فقال "تَمَتَّعُوا" { فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } وقال بعضهم { فَتَمَتَّعُوا } فسوف يَعْلَمُونَ { كَأَنَّهُمْ قَدْ تَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ }.

{ وَإِذَا أَدْفَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَبُونَ }

(3/27)

وقال { وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ إِذَا هُمْ يَقْتَبُونَ } فقوله { إِذَا هُمْ يَقْتَبُونَ } هو الجواب لأن "إذا" معلقة بالكلام الأول بمنزلة الفاء.

{ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ }

وقال { وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ } فرد { مِّن قَبْلِهِ }
على التوكيد نحو { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } .

المعاني الواردة في آيات سورة (لقمان)

{ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ }

{ قَالَ } [هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ] لأن قوله { الم [1] تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ } [2] معرفة فهذا خبر المعرفة .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }

وقال { أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ } وهي "بِأَنْ اشْكُرِ اللَّهَ" .

{ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ
اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ }

وقال { وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ } أي في انقضاء عامين ولم يذكر الانقضاء كما قال
{ وَسُئِلَ الْقَرْيَةَ } يعني أهل القرية .

المعاني الواردة في آيات سورة (لقمان)

{ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ
فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }

وقال { إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ } بلغت [159 ب] أي : " إِنْ تَكُنْ حَطِيبَةً مِثْقَالَ حَبَّةٍ "
ورفع بعضهم فجعلها " كَانٌ " الذي لا يحتاج إلى خبر كأنه " بلغ مِثْقَالَ حَبَّةٍ " .

(3/28)

وقال { إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ } يقول " إِنْ تَكُنْ الْمَعْصِيَةُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ
مِنْ حَرْدَلٍ " .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَدَّثَنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ }

وقال { أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ } هنا ألف استفهام ادخلها على واو العطف .

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا تَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

وقال { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ } رفع على الابتداء ونصب على القطع. ورفع الأرقام على خبر "أَنَّ" *.
المعاني الواردة في آيات سورة (لقمان)

{ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }

وقال { وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ } وقد تقول: "أَيُّ امْرَأَةٍ جَاءَتْكَ" و"أَيُّهُ امْرَأَةٌ جَاءَتْكَ".
المعاني الواردة في آيات سورة (السجدة)

{ أُولَئِكَ يَهْدِي لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }

قال { أُولَئِكَ يَهْدِي لَهُمْ } بالياء يعني "ألم يبين" وقال بعضهم { أُولَئِكَ يَهْدِي لَهُمْ } أي: أُولَئِكَ يَهْدِي لَهُمْ.
المعاني الواردة في آيات سورة (الأحزاب)

(3/29)

{ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ لِلَّهِ يُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ }

قال { مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ } إنما هو " ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ " وجاءت { مِنْ } توكيدا كما تقول " رأيتُ رَيْدًا تَفْسَهُ " فأدخل " مِنْ " توكيدا.

{ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }

وقال { ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ } لأنك تقول " هو يُدْعَى لفلان " *.

{ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَانِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا }

وقال { إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا } في موضع نصب واستثناء خارج.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأحزاب)

{ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ رَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
الْحَتَّاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا }

وقال {الظَّنُونَا} [160 ء] والعرب تلحق الواو والياء والالف في آخر القوافي.
فشبهوا رؤوس الاي بذلك .

{ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا }

(3/30)

وقال {وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا} فرفعت ما بعد "إِذًا" لمكان الواو وكذلك الفاء
وقال {فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ تَفْسِيرًا} وهي في بعض القراءة نصب اعملوها كما
يعملونها بغير فاء ولا واو.

{ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا }

وقال {ولكن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} اي: ولكن كَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النبين.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأحزاب)

{ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا
مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا }

وقال {وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ} فمعناه - و الله أعلم - أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ
أَزْوَاجًا. وَأَدْخَلَتْ {مِنْ} للتوكيد.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ
نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ
لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ
وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ
كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا }

وقال {وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ} فعطفه على {غَيْرِ} فجعله نصبا او على ما بعد {غَيْرِ}
فجمله جرا.

وقال { لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّا هُمْ }
نصب على الحال أي: إِلَّا أَنْ يُؤَدِّنَ لَكُمْ غَيْرَ نَاطِرِينَ. وَلَا يَكُونُ [160 ب] جراً
على الطعام إلا أَنْ تَقُولَ "أَنْتُمْ" إلا ترى أنك لو قلت: "أئذَنْ" لعبد الله على
امرأة مبغضا لها" لم يكن فيه إلا النصب إلا ان تقول "مبغض لها هو" لأنك اذا
اجريت صفة عليها ولم تظهر الضمير الذي يدل على ان الصفة له لم يكن
كلاما. لو قلت: "هَذَا رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ مَلَازِمُهَا" كان لحنا حتى تقول "مَلَازِمُهَا"
فترفع أو تقول "مَلَازِمُهَا هُوَ" فتجر.

{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا }

وقال { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } صلاة الناس عليه دعاؤهم له، وصلاة الله عز وجل اشاعة
الخير عنه.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأحزاب)

{ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا }

{وقال} [إِلَّا قَلِيلًا] أي: "لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا" على المصدر.

المعاني الواردة في آيات سورة (سبأ)

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَشِّرُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ }

قال { يُبَشِّرُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ } فلم يعمل { يُبَشِّرُكُمْ }
لأن { أَنْتُمْ } موضع ابتداء لمكان اللام كما تقول: "أَشْهَدُ إِنَّكَ لَطَرِيفٌ".

{ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ
وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ }

وقال { أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا } فالالف قطع لأنها الف الاستفهام وكذلك الف
الوصل اذا دخلت عليها الف الاستفهام.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ
وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبُهُ وَرَبِّ عَفُورٌ }

وقال { بَلَدُهُ طَيِّبُهُ } أي على: هذه بَلَدُهُ طَيِّبُهُ.
المعاني الواردة في آيات سورة (سبأ)

{ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي
شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ }

وقال { إِلَّا لِنَعْلَمَ } على البدل كأنه قال : ما كان ذلك الابتلاء إِلَّا لِنَعْلَمَ .

{ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا
قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }

وقال { لِمَنْ أَذِنَ لَهُ } لأن في المعنى لا يشفع الا لمن له إذن له* .
وقال { قَالُوا الْحَقُّ } ان شئت رفعت وان شئت نصبته .

{ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }

وقال { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى } فليس هذا لأنه شك ولكن هذا في كلام العرب
على انه هو المهتدي . وقد يقول الرجل لعبده " اَحَدْتَا صَارِبٌ صَاحِبَهُ " فلا يكون
فيه اشكال على السامع ان المولى [161 ء] هو الضارب .

المعاني الواردة في آيات سورة (سبأ)

(3/33)

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ
الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ }

وقال { يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ } لأنك تقول " قَدْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ الْقَوْلَ " .

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن
يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَتَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالَ فِي
أَعْتَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }

وقال { بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } أي: هذا مكرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . والليل والنهار لا
يمكران بأحد ولكن يَمَكُرُ فيهما كقوله { مِّن قَرِينِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ } وهذا من
سعة العربية .

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَمَا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي يُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا رُفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ }

وقال { يُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا رُفَىٰ } [و]. "رُفَى" ها هنا اسم المصدر كأنه اراد: بالتي
يُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا إِزْلَافًا.

المعاني الواردة في آيات سورة (سبأ)

{ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ
تَكْبِيرُ }

وقال { مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ } أي: عُشْرَهُ. ولا يقولون هذا في سوى العَشْرِ.

(3/34)

المعاني الواردة في آيات سورة (فاطر)

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى
وَتِلْثَاتٍ وَرَبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

قال { أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَتِلْثَاتٍ وَرَبَاعٍ } فلم يصرفه لأنه توهم به "الثلاثية"
و"الأربعية". وهذا لا يستعمل الا في حال العدد. وقال في مكان آخر { أَنْ
تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى } وتقول "ادخلوا أحاداً أحاداً" كما تقول "ثلاث ثلاث"
وقال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الثاني والستون بعد المئة]:
[161 ب] أَحَمَّ اللَّهُ دَلِكُ مِنْ لِقَاءِ * أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حِلَالِ

{ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ
بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }

وقال { مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا } فأنت لذكر الرحمة { وَمَا
يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ } فذكر لأن لفظ { ما } يذكر.

{ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ
كَانَ دَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَ
فَاتَّمَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ }

وقال { وَلَوْ كَانَ دَا قُرْبَى } لأنه خبر.
وقال { وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا } فكأنه قال و"إِنْ تَدْعُ إِنْسَانًا لَا يَحْمَلُ مِنْ
ثِقَلِهَا شَيْئًا وَلَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ دَا قُرْبَى.

المعاني الواردة في آيات سورة (فاطر)

{ وَلَا الظَّلُّ وَلَا الخُرُورُ }

(3/35)

وقال { وَلَا الظَّلُّ وَلَا الخُرُورُ } فيشبهه ان تكون { لا } زائدة لأنك لو قلت: " لا يَسْتَوِي عَمْرُو ولا رَبِيدٌ " في هذا المعنى لم يكن الا ان تكون { لا } زائدة.

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ }

وقال { وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ } و "الجُدُدُ" واحدها "جُدَّةٌ" و "الجُدَدِ" هي الوان الطرائق التي فيها مثل "العُدَّة" وجماعيتها "العُدَدُ" ولو كانت جماعة "الجديد" لكانت "الجُدُد". وانما قرئت { مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا } لأن كل صفة مقدمة فهي تجري على الذي قبلها اذا كانت من سببه فالثمرات في موضع نصب.
وقال { وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا } فرفع "المُخْتَلِفُ" لأن الذي قبلها مرفوع.

{ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ }

وقال { هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا } لأن الحق معرفة.

المعاني الواردة في آيات سورة (فاطر)

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ }

وقال { وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا } وقد قال { كَلَّمَا حَبَتِ زِدْتَاهُمْ سَعِيرًا } يقول: " لا يُخَفَّفُ عنهم من العذاب الذي هو هكذا".

{ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا }

(3/36)

وقال { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا [وَلَئِن زَالَتَا] إِنْ أَمْسَكَهُمَا } فثنى وقد قال { السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } فهذه جماعة وأرى [162 ء] - و الله أعلم - انه جعل السماوات صنفا كالواحد.

{ وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ إِيحَادَى الْأُمَمِ }

فَلَمَّا جَاءَهُمْ تَذِيرٌ مَّا رَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا {

وقال {لَيَكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ} فجعلها إِحْدَى لأنها أمة.

المعاني الواردة في آيات سورة (فاطر)

{ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا }

وقال {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ} فاضمر الأرض من غير أن يكون ذكرها لأن هذا الكلام قد كثر حتى عرف معناه تقول: "أخبرك ما على ظهرها أحد أحب إلي منك وما بها أحد أثر عني منك".

المعاني الواردة في آيات سورة (يس)

{ يس }

قال {يس} يقال معناها يا انسان كأنه يعني النبي صلى الله عليه فلذلك قال {إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} [3] لأنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

{ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ }

وقال {لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} أي: قوم لم ينذر آباؤهم لأنهم كانوا في الفترة. وقال بعضهم {مَّا أُنذِرُهُ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} فدخل الفاء في هذا المعنى كأنه لا يجوز - والله أعلم - وهو على الأول احسن.

{ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَلِإِنْ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ }

(3/37)

وقال {طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَلِإِنْ دُكِّرْتُمْ} أي: إن دُكِّرْتُمْ فَمَعَكُمْ طَائِرُكُم.

المعاني الواردة في آيات سورة (يس)

{ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }

وقال {لَا الشَّمْسُ} فادخل "لا" لمعنى النفي ولكن لا ينصب ما [162 ب] بعدها ان تكون نكرة [فهذا] مثل قوله {وَلَا أَنْتُمْ عَائِدُونَ}.

{ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ }

قوله { وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدْعُونَ } .

{ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَّحِيمٍ }

وقال { سَلَامٌ قَوْلًا } فانتصب { قَوْلًا } على البدل من اللفظ بالفعل كأنه قال "أقول قَوْلًا" وقرأه ابن مسعود { سَلَامًا } وعيسى وابن ابي اسحاق كذلك نصبوها على خبر المعرفة [على].

المعاني الواردة في آيات سورة (يس)

{ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ }

وقال { فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ } أي: "منها ما يركبون" لأنك تقول: "هذه دابة رَكُوبٌ" .
و"الرُّكُوبُ": هو فعلهم.
المعاني الواردة في آيات سورة (الصافات)

{ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ }

قال { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } على "أَنَّ أَلْهَكُمُ رَبُّ" ونصب بعضهم { رَبُّ السَّمَاوَاتِ } { وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } فجعله صفة للاسم الذي وقعت عليه "إِنَّ" والأول أجود لأن الأول في هذ المعنى وهو متناول بعيد في التفسير.

{ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ }

وقال { زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ } فجعل { الكواكب } بدلا من "الزينة" وبعضهم يقول { بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ } وليس يعني بعضها ولكن زينتها حسنها.

{ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ }

(3/38)

وقال { وَحِفْظًا } لأنه بدل من اللفظ بالفعل كأنه قال: "وَحَفَظْنَاهَا حِفْظًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الصافات)

{ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ }

وقال { لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ } وثقل بعضهم وليس للتثقيل معنى انما معنى التثقيل "الْمُتَّصِدِّقِينَ" وليس هذا بذاك المعنى. انما معنى هذا من "التَّصْدِيقِ" [و] ليس ** من "التَّصَدِّقِ" [و] انما تضعف هذه ويخفف ما سواها [163 ء] "وَالصَّدَقَةُ" تضعف صاها وتلك غير هذه. انما سئل رجل من صاحبه فحكى عن قرينه في الدنيا فقال: { كَانَ لِي قَرِينٌ } [51] يقول: { إِنَّكَ لَمِنَ

الْمُصَدِّقِينَ { انا لنبعث بعد الموت. أي: اتؤمن بهذا؟ أي: تصدق بهذا.

{ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ }

وقال { وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ } كما تقول: "أكبته* لوجهه" و"أكببته لوجهه" لأنه في المعنى شبه "أفصيته".

{ وَأَرْسَلْتَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ }

وقال { مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ } يقول: كانوا كذاك عندكم.

المعاني الواردة في آيات سورة (ص)

{ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ }

قال { ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ } فيزعمون ان موضع القسم في قوله { إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ } [14].

{ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ }

وقال { وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } فشبهو { لَاتَ } بـ { لَيْسَ } واضمروا فيها اسم الفاعل ولا تكون { لَاتَ } إلا مع "حِينَ" ورفع بعضهم { وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } فجعله في قوله مثل { لَيْسَ } كأنه قال "ليس أحد" واضمر الخبر. وفي الشعر: [من الخفيف وهو الشاهد الرابع والستون بعد المئتين]:

طَلَبُوا ضَلْحَتَا وَوَلَاتَ أَوَانٍ * فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
فَجَرَّ "أَوَانٍ" وحذف وأمصر "الحين" واضاف الى "أَوَانٍ" لَأَنَّ { لَاتَ } لا تكون الامع "الحين".

(3/39)

{ أَجَعَلَ الْإِلَهَةَ الْهَاءَ وَاجِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ }

وقال { أَجَعَلَ الْإِلَهَةَ الْهَاءَ وَاجِدًا } كما تقول: "أتجعل مئة شاهدٍ شاهداً واحداً".

المعاني الواردة في آيات سورة (ص)

{ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَاقِ }

[و] قال { فَطَفِقَ مَسْحًا } [163 ب] أي: يمسح مسحاً.

{ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ }

وقال {رُخَاءٌ} فانتصاب {رُخَاءٌ} - و الله أعلم - على "رُخَيْنَاهَا رُخَاءٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الزمر)

{ وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ }

قال {وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ} أي: وبذلك أمرت.

{ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ }

وقال {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا} لِأَنَّ {الطاغوت} في معنى جماعة. وقال {أُولِيَاءُ هُمُ الطَّاغُوتُ} وَإِنْ شئت جعلته واحداً مؤنثاً.

{ أَقَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَقَانَتْ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ }

وقال {أَقَانَتْ تُنْقِذُ مَنْ} أي: أَقَانَتْ تُنْقِذُهُ وَاسْتَعْنَى بقوله {تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ} عن هذا.

المعاني الواردة في آيات سورة (الزمر)

{ أَقَمَنْ سَبَّحَ اللَّهَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَايَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }

وقال {أَقَمَنْ سَبَّحَ اللَّهَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ} فجعل قوله {قَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ} مكان الخبر.

{ أَقَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ دُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ }

(3/40)

وقال {أَقَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ} فهذا لم يظهر له خير في اللفظة ولكنه في المعنى - و الله أعلم - كأنه "أَقَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ أَفْضَلُ أَمْ مَنْ لَا يَبْقَى".

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }

وقال {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ} لأن قوله {وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ} [27] معرفة فانتصب خبره. المعاني الواردة في آيات سورة (الزمر)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أَوْلَايَكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ }

وقال { وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ } ثم قال { أَوْلَايَكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ } فجعل "الذي" في معنى جماعة بمنزلة { مَنْ }.

{ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ }

وقال { وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ } فرفع على الابتداء. ونصب بعضهم فجعلها على البدل. وكذلك { وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ } جعله بدلاً من { الخبيث } [164 ء] ومنهم من قال { بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ } فرفع على الابتداء. أو شغل الفعل بالأول. وقال بعضهم { مُسْوَدَّةٌ } وهي لغة لأهل الحجاز يقولون: "إِسْوَادٌ وَجْهُهُ" و"إِحْمَارٌ" يجعلونه "إِفْعَالٌ" كما تقول للاشهب "قَدِ اشْهَبَ" [وللازرق] "قَدِ ارْرَأَقَ". وقال بعضهم لا يكون "إِفْعَالٌ" في ذي اللون الواحد، [و] إِيْمَا يكون في نحو الاشهب ولا يكون في نحو الاحمر وهما لغتان.

{ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ }

وقال { أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ } يريد "أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَعْبُدُ تَأْمُرُونِي" كأنه اراد الالغاء - و الله أعلم - كما تقول "هَلْ دَهَبَ فُلَانٌ. تَدْرِي" جعله على معنى "ما تدري".

المعاني الواردة في آيات سورة (الزمر)

(3/41)

{ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أُشْرِكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }

وقال { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أُشْرِكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ }.

{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }

وقال { وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } يقول: "فِي قُدْرَتِهِ" نحو قوله { وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } أي: وما كانت لكم عليه قدرة، وليس الملك لليمين دون الشمال وسائر البدن. وأما قوله { قَبْضَتُهُ } [ف] نحو قولك للرجل: "هذا في يدك وفي قبضتك".

{ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال { حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } فيقال ان قوله { وَقَالَ لَهُمْ خَرَثْتُمْهَا } في معنى { قَالَ لَهُمْ } كأنه يلقي الواو. وقد جاء في الشعر شيء يشبه ان تكون الواو زائدة فيه. قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الخامس بعد المئة]:

فإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشِيَّةُ لَمْ يَكُنْ * إِلَّا كَلِمَةً خَالِمٍ بِخِيَالِ
[164 ب] فَيُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ "فإِذَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ". وقال بعضهم: "أضمر الخبر" وإضمار الخبر احسن في الآية ايضاً وهو في الكلام.
المعاني الواردة في آيات سورة (الزمر)

{ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّبِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

(3/42)

وقال { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّبِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ } فـ { مِنْ } أدخلت ها هنا توكيدا - و الله أعلم - نحو قولك "مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ" . وَنُقِلَتْ "الحَاقِّبِينَ" لأنها من "حَقَّقْتُ".

(3/43)

المعاني الواردة في آيات سورة (غافر)

{ حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لِأَنَّ إِلَهَ الْإِلَهِ الْمَصِيبُ }
قال { حم } { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } { غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ } فهذا على البدل لأن هذه الصفة. وأما { غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ } فقد يكون معرفة لأنك تقول: هذا ضاربٌ زيدٌ مُقْبِلًا "إذا لم ترد به التنوين. ثم قال { ذِي الطُّوْلِ } فيكون على البدل وعلى الصفة ويجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب على خبر المعرفة الا في { ذِي الطُّوْلِ } فانه لا يكون فيه النصب على خبر المعرفة لأنه معرفة. و"التَّوْبُ" هو جماعة التَّوْبَةِ ويقال "عَوْمَةٌ" و"عَوْمٌ" في "عَوْمِ السَّفِينَةِ" وقال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الخامس والستون بعد المئتين]:
[165 ء] عَوْمِ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ * فَيَدُ الْفُرِّيَّاتِ فَالْفِنْكَانُ فَالْكَرْمُ

{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ }
قال { وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ } فجمع على "الكل" لأن "الكل" مذكر معناه معنى الجماعة.

{ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال { وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ } أي: لِأَنَّهُمْ
أَوْ بِأَنَّهُمْ وليس { أَنَّهُمْ } في موضع مفعول. ليس مثل قولك "أَحَقَّتْ أَنَّهُمْ" لو
كان كذلك كان أَحَقَّتْ أَنَّهُمْ*.

المعاني الواردة في آيات سورة (غافر)

(4/1)

{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا
وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ }
وقال { وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا } فانتصابه كانتصاب "لَكَ مِثْلَهُ عَبْدًا"
لأنك قد جعلت "وسعت" لـ "كُلَّ شَيْءٍ" وهو مفعول به والفاعل التاء وجئت
بـ "الرَّحْمَةَ" وـ "العِلْمَ" تفسيراً قد شغل عنها الفعل كما شغل "المِثْلُ" بالهاء
فلذلك نصبته تشبيهاً بالمفعول بعد الفاعل.

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُتَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى
الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ }
وقال { يُتَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ } فهذه اللام هي لام الابتداء كأنه "يُتَادَوْنَ"
فيقال لهم لأنَّ النداء قول. ومثله في الاعراب: يقال: "لَرَبِّدُ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو".

{ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ }
وقال { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ } رفيع [رَفَعُ] على الابتداء. والنصبُ جائز لو
كان في الكلام على المدح.

المعاني الواردة في آيات سورة (غافر)

{ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ }

(4/2)

وقال { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ } فاضاف المعنى فلذلك لا ينون اليوم كما قال { يَوْمَ هُمْ
عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ }، وقال { هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ } معناه هذا يوم فنتنهم. ولكن
لما ابتداء الاسم [ب 165] وبقي عليه لم يقدر على جرّه وكانت الاضافة في
المعنى الى الفتنة. وهذا انما يكون اذا كان "اليَوْمَ" في معنى "إِذْ" والا فهو
قبيح.

الا ترى انك تقول "لَقَيْتُكَ رَمَنْ رَبِّدُ أَمِيرٌ" أي: إِذْ رَبِّدُ أَمِيرٌ. ولو قلت "أَلَقَاكَ
رَمَنْ رَبِّدُ أَمِيرٌ" لم يحسن.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ} فهذا على ضمير "يَقُولُ".

{ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْقَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ }
وقال {إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ} فانتصاب {كَاطِمِينَ} على الحال كأنه أراد "القلوب لدى الحناجر في هذه الحال".

{ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ }
وقال {عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ} فمن نون جعل "المتكبر الجبار" من صفته ومن لم ينون أضاف "القلب" إلى المتكبر.

المعاني الواردة في آيات سورة (غافر)

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ }
وقال {يا هامان ابن لي} بعضهم يضم النون* كأنه اتبعها ضمة النون التي في {هامان} كما قالوا "مُنِينٌ" فكسروا الميم للكسرة التي في التاء وبينها حرف ساكن فلم يحل. وكذلك لم يحل الباء في قوله {ابن لي}.

{ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ }

(4/3)

وقال {وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ} {النَّارِ} [47] فان شئت جعلت {النَّارِ} بدلا من {سوء العذاب} ورفعته على {حاق} وان شئت جعلتها تفسيرا ورفعته على الابتداء [166 ء] كأنك تقول: "هي النار" وان شئت جررت على ان تجعل {النار} بدلا من {العذاب} كأنك اردت: "سوء النار".

{ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }
وقال {غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} وفيه ضمير "يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون" وقال بعضهم {أَدْخِلُوا} فقطع وجعله من "أَدْخَلَ يُدْخِلُ". وقال {غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ} فانما هو مصدر كما تقول: "أتته ظلما" تجعله طرفا وهو مصدر جعل طرفا ولو قلت "مَوْعِدُكَ عَدْرَةٌ" أو "مَوْعِدُكَ ظلامٌ" فرفعته كما تقول: "مَوْعِدُكَ يَوْمَ الجمعة" لم يحسن لأن هذه المصادر وما اشبهها من نحو "سَحَرٌ" لا تجعل الا طرفا والظرف كله ليس بمتمكن.

وقال {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} وقال {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} فيجوز أن يكون آل فرعون أَدْخِلُوا مع المنافقين في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ وهو أشد العذاب.
وأما قوله {قَائِلِي أَعْدِيهِ عَذَابًا لَا أَعْدِيهِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ} فقوله: لا أَعْدِيهِ أَحَدًا من عالمِ أهلِ زمانه.

المعاني الواردة في آيات سورة (غافر)

{ وَإِذْ يَتَخَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الصُّعْقَاءُ لَلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ
أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا تَصِيبًا مِّنَ النَّارِ }
وقال { كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا } لأن "التَّبَع" يكون واحداً وجماعةً ويجمع فيقال "أَتْبَاع".

(4/4)

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدِ احْكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ }
وقال { إِنَّا كُلٌّ فِيهَا } فجعل { كُلٌّ } اسماً مبتدأ كما تقول: "إِنَّا كُلُّنا فيها".

{ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ }
وقال { وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ } و { تَقُومُ } كل جائر وكذلك كل جماعة مذكّر أو
مؤنث من الانس فالتذكير والتانيث في فعله جائز.

المعاني الواردة في آيات سورة (غافر)

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ }
وقال { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ } يريد "في الإِبْكَارِ" وقد تقول "بالدَّارِ
رَبْدٌ" تريد "رَبْدٌ في الدَّارِ".

{ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ }
وقال { ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } فقله { أَسْتَجِبْ } إنما هو "أَفْعَلُ" هذه الألف
سوى الف الوصل. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "بِعْتٌ" "تَبِعٌ" ثم تقول "أَبِعٌ" [166
ب] فتجيء فيها ألف لـ "أَفْعَلُ" فهي نظير الياء والتاء في "يَفْعَلُ" و "تَفْعَلُ" *
تقطع كل شيء كان على "أَفْعَلُ" في وصل كان أو قطع.

{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }
وقال { لِتَرْكَبُوا مِنْهَا } كأنه أضمر "شَيْئاً".

المعاني الواردة في آيات سورة (فصلت)

{ كِتَابٌ فُضِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }
قال { كِتَابٌ فُضِّلَتْ آيَاتُهُ } فالكتاب خبر المبتدأ أخبر [به] أن التنزيل كتاب ثم
قال { فُضِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } شغل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل
فنصب القرآن.

(4/5)

{ بَشِيرًا وَتَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا إِنَّنَا عَامِلُونَ }
وقوله {بَشِيرًا وَتَذِيرًا} حين شغل عنه. وان شئت جعلته نصبا على المدح كأنه حين أقبل على مدحه فقال "ذَكَرْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا بَشِيرًا وَتَذِيرًا" أو "ذَكَرْتَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" وكان فيما مضى من ذكره دليل على ما أضمر [167 ء] وقال {وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ} معناه - والله أعلم - "وَبَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ" ولكن دخلت "من" للتوكيد.

{ قُلْ أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ }
وأما قوله {خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ} ثم قال {أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ} [10] فانما يعني ان هذا مع الأول اربعة ايام كما تقول "تَرَوُّجْتُ أُمْسِ امْرَأَةٍ، وَالْيَوْمَ ثِنْتَيْنِ" واحدهما التي تزوجتها امس.
قال {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ} يقول: "بِخَيْرٍ".

المعاني الواردة في آيات سورة (فصلت)

{ وَجَعَلْ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ قَوِّهَا وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرْ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَيَّوَاءً لِلنَّاسِ لِيُنْذِرَ }
وَأَمَّا مَنْ نَصَبَ {سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيُنْذِرَ} فجعله مصدرا كأنه قال "إِسْتَوَاءً" وقد قرىء بالجرّ وجعل اسما للمستويات أي: في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ تَامَّةً.
{ فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }

(4/6)

وقال {وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا} كأنه قال "وَحِفْظُهَا حِفْظًا" لأنه حين قال: "رَبَّنَا بِمَصَابِيحٍ" قد أخبر أنه نظر في امرها وتعاهدا فذا يدل على الحِفْظِ كأنه قال: "وَحِفْظُهَا حِفْظًا".

{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ }
وقال {فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ} وهي لغة من قال "نَحَسَ" و{نَحْسَاتٍ} لغة من قال "نَحَسَ".

المعاني الواردة في آيات سورة (فصلت)

{ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }
وقال {قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ} فجاء اللفظ بهم مثل اللفظ في الانس لما خبر عنهم بالنطق والفعل كما قال {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

مَسَاكِنِكُمْ} لما عقلن وتكلمن صرن بمنزلة الانس في لفظهم. وقال الشاعر:
[من الرجز وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المئتين]:
[167 ب] فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْرَ لَمْ تَكَلِّمْ * جَائِيَةً طُمَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَمِ

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ }

(4/7)

وقال { لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ } أي: لا تطيعوه. كما تقول "سَمِعْتُ لَكَ" وهو - و الله اعلم - على وجه "لا تَسْمَعُوا الْقُرْآنَ". وقال { وَالْغَوْا فِيهِ } لأنها من "لَعَوْتُ" "يَلْعَا" مثل "مَحَوْتُ" "يَمْحَا" وقال بعضهم { وَالْغَوْا فِيهِ } وقال "لَعَوْتُ" "تَلْعُو" مثل "مَحَوْتُ" "تَمْحُو" وبعض العرب يقول: "لَغِي" "يَلْعَى" وهي قبيحة قليلة ولكن "لَغِي يَكْذًا وَكْذًا" أي: أَعْرِي بِهِ فهو يقوله وَتَصْنَعُهُ.

{ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءَ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ }
وقال { ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ } رفع على الابتداء كأنه تفسيراً للجزاء.

المعاني الواردة في آيات سورة (فصلت)

{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأُنبِشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ }
وقال { أَلَّا تَخَافُوا } يقول: بأن لا تخافوا.

{ تُزَلَّأَنَّ مِنَ الْعَاقِبَةِ رَجِيمٌ }
[وقال] { تُزَلَّأَنَّ } لأنه شغل { لَكُمْ } بـ { مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ } [31] حتى صارت بمنزلة الفاعل وهو معرفة وقوله { تُزَلَّأَنَّ } ينتصب على "تَزَلَّلْنَا تُزَلَّأَنَّ" نحو قوله { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ }.

{ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ }

(4/8)

وقال { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ } وقد يجوز، لأنك تقول: "لا يَسْتَوِي عَبْدُ اللَّهِ وَلَا رَبُّهُ" إذا أردت: لا يَسْتَوِي عَبْدُ اللَّهِ وَرَبُّهُ" لأنهما جميعاً لا يستويان. وإن شئت قلت إن الثانية زائدة تريد: لا يَسْتَوِي عَبْدُ اللَّهِ وَرَبُّهُ. فزيدت [لا] توكيداً كما قال { لَنَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ } أي: لأن يعلم. وكما قال { لَا أَقْسِمُ بِبَوْمِ الْقِيَامَةِ }. [168 ع].

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

المعاني الواردة في آيات سورة (فصلت)

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّ لَهُمْ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ }
وقال { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ } فزعم بعض المفسرين ان خبره
{ أُولَئِكَ يُتَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ } [44] وقد يجوز ان يكون على الاخبار التي في
القرآن يستغنى بها كما استغنت اشياء عن الخبر اذ طال الكلام وعرف المعنى
نحو قوله { وَلَوْ أَنْ فُرِزْنَا سُبْرَاتٍ بِهِ الْجِبَالِ } وما أشبهه. وحدثني شيخ من أهلي
العلم قال: "سمعت عيسى بن عمر يسأل عمرو بن عبيد": { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ } اين خبره؟ فقال عمرو: "معناه في التفسير { إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ } كفروا به { وَإِنَّ لَهُمْ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ } فقال عيسى: "جاء يا
أبا عثمان".

{ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ فُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبَشَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى
أُولَئِكَ يُتَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ }

(4/9)

وقال { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ فُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ }
يقول: { هَلَّا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ } يعني القرآن { وَعَرَبِيٌّ } يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وقد قرئت [من] غير استفهام وكل جاز في معنى واحد.

{ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَطَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ }
وقال { وَطَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ } أي: فاستيقنوا، لأن { ما } هاهنا حرف
وليس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى.

المعاني الواردة في آيات سورة (الشورى)

{ سَرَّعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وُصِّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وُصِّينَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ }
قال { أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } على التفسير كأنه قال "هو أن
أقيموا الدين [ب 168] على البدل.

{ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ }
وقال { وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ } أي: أُمِرْتُ كَيْ أَعْدِلَ.

(4/10)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ دَلِكِ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ سُكُونٌ }

وقال {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} استثناء خارج. يريد - والله أعلم - إِلَّا أَنْ أذكر مودة قرآني.

وأما {يُبَشِّرُ} فتقول "بَشَّرْتُهُ" و"أَبَشَّرْتُهُ" [و] قال بعضهم "أَبَشَّرْتُهُ" خفيفة فذا من "بَشَّرْتُ" وهو في الشعر. قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد السادس والستون بعد المئتين]:

وَقَدْ أُرُوْحُ إِلَى الْحَانُوتِ أَبَشَّرُهُ * بِالرَّحْلِ فَوْقَ دُرَى الْعَبْرَاتِ الْأَجْدِ
قال أبو الحسن: "انشدني يونس هذا البيت هكذا وجعل {الَّذِي يُبَشِّرُ} اسما للفعل كأنه "التبشير" كما قال {قَاصِدَعٌ بِمَا يُؤْمَرُ} أي: اصدع بالأمر. ولا يكون ان تضمير فيها الباء وتحذفها لأنك لا تقول "كَلِمَ الَّذِي مَرَرْتُ" وانت تريد "به".

المعاني الواردة في آيات سورة (الشورى)

{ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ }

وقوله {وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا} أي: استجاب. فجعلهم هم الفاعلين.

{ وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ }

(4/11)

وقال {وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ} اما اللام التي في {وَلَمَن صَبَرَ} فلام الابتداء واما ذلك فمعناه - والله أعلم - ان ذلك منه لمن عزم الأمور. وقد تقول: "مَرَرْتُ بدار الذراع بِدَرِهِمْ" أي. الذراع مِنْهَا بِدَرِهِمْ" و: "مررت بِبُرِّ قَفِيرٍ بِدَرِهِمْ" أي: "قَفِيرٌ مِنْهُ" واما ابتداء "ان" في هذا الموضوع فكمثل {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} يجوز ابتداء مثل هذا اذا طال الكلام في مثل هذا الموضوع. [169 ء]

{ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِشِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ }

وقال {يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ} جعل "الطَّرْفَ" العين كأنه قال "ونظرهم من عين ضعيفة" - والله أعلم - وقال يونس: "ان {مِنْ طَرْفٍ} مثل: "بَطَرْفٍ" كما تقول العرب: "ضربته في السَّيْفِ" و"بِالسَّيْفِ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الشورى)

{ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ }

وقال {أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ} لأن الله تبارك وتعالى يتولى الأشياء دون خلقه يوم القيامة وهو في الدنيا قد جعل بعض الأمور اليهم من الفقهاء

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية والسلطان واشباه ذلك .

مكتبة

المعاني الواردة في آيات سورة (الزخرف)

{ أَقْتَصِرْتُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ }
قال { أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ } يقول: "لأن كُنْتُمْ".

(4/12)

{ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ }
وقال { لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ } فتذكيره يجوز على { مَا تَرْكَبُونَ } [12] و { ما }
هو مذكر كما تقول: "عندي من النساء ما يوافقك ويسرك" وقد تذكر "الانعام"
وتؤنث وقد قال في موضع { مَمَّا فِي بُطُونِهِ } وقال في موضع آخر { بُطُونِهَا }.

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ }
وقال { إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ } تقول العرب "أنا براء منك".

المعاني الواردة في آيات سورة (الزخرف)

{ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُفْهًا
مِّنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ }
وقال { وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ } ومثله قول العرب "مفاتيح" و "مفاتيح"
و "معاط" في "المعطاء" * و "أثافي" من "الأثافية" وواحد "المعارج" "المعراج"
ولو شئت قلت في جمعه "المعاريح".

{ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ }
وقال { وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } خفيفة منصوبة اللام وقال بعضهم
{ لَمَّا } فتقل ونصب اللام وضعف الميم وزعم أنها في التفسير الأول "إلا" وإنها
من كلام [ب 169] العرب.

{ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ }
وقال { وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ } وهو ليس من "أعشى" و "عشو" إنما هو
في معنى قول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السابع والستون بعند
المتين]:
* إِلَى مَالِكٍ أَعَشُو إِلَى مِثْلِ مَالِكِ *

(4/13)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

كَانَ "أَعْيُشُو": أَصْعَفُ. لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ "اعشوا الى مثل مالك" كان "العشؤ": الضعفَ لأنه حين قال: "اعشوا" الى مثل مالك" أخبر انه يأتيه غير بصير ولا قوي. كما قال: [من الطويل وهو الشاهد الثامن والستون بعد المثبتين]:
مَتَى تَأْتِي تَعْشُو إِلَى صَوءِ نَارِهِ * تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَتَارًا تَأَجَّجًا
أي: متى ما تفتقر فتقصد الى ضوء ناره يغنك.

المعاني الواردة في آيات سورة (الزخرف)

{ فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ دَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ }
وقال { فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ دَهَبٍ } لأنه جمع "أساور" * و"أسورة"
وقال بعضهم { أسورة } فجعله جمعاً للأسورة فراد: "أساوير" - و الله أعلم -
فجعل الهاء عوضاً من الياء كما قال "رَتَادِقَةٌ" فجعل الهاء عوضاً من الياء التي
في "رَتَادِيقٌ".

{ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ }
وقال { يَصِدُّونَ } و { يَصِدُّونَ } كما قال { يَحْشُرُ } و { يَحْشُرُ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (الدخان)

{ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }
قال { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ } { أَمْرًا } وقال { رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ } وانتصابه
على "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ أَمْرًا وَرَحْمَةً" في الحال.

{ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }
وقال { إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ } فجعله بدلا من الاسم المضمرة في { يُنصِرُونَ }
[41] وأن شئت جعلته مبتدأ. واضمرت [170 ء] خبره تريد "إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ
فَيُعِينِي عَنْهُ".

{ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ }

(4/14)

وقال { وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ } يقول - و الله أعلم - "جَعَلْنَاهُمْ أَزْوَاجًا بِالْحُورِ"
ومن العرب من يقول "عين حير".
المعاني الواردة في آيات سورة (الجاثية)

{ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوعًا وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مِّنْ وَرَائِهِمْ
جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ }
وقال { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا } ثم قال { مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا
كَسَبُوا شَيْئًا } فجمع لأنه قد قال { وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ } [7] فهو في معنى

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

جماعة مثل الأشياء التي تجيء في لفظ واحد ومعناها معنى [170 ب] جماعة وقد جعل {الذي} بمنزلة {من} وقال {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} فـ"الذي" في لفظ واحد. ثم قال {أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}.

{ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ }

(4/15)

وقال {سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ} رفع. وقال بعضهم: إِنَّ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتَ للكفار كأنه قال: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثم قال "سواءً محيا الكفار ومماتهم" أي محياهم محيا سَوَاءٍ ومماتهم ممات سَوَاءٍ فرفع "السواء" على الابتداء. ومن فسر "المحيا" و"الممات" للكفار والمؤمنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه لأن من جعل السواء مستويا فينبغي له أن يرفعه لأنه الاسم إلا ان ينصب المحيا والممات على البدل ونصب السواء على الاستواء. وإن شاء رفع السواء إذا كان في معنى مستوي لأنها صفة لا تصرف كما تقول "رأيت رجلاً خيراً منه أئوه" والرفع أجود.

{ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنَلِّى عَلَيْكُمْ فَأَسْتَكْبِرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ }
[و] قال {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنَلِّى عَلَيْكُمْ} أي: فَيَقَالُ لَهُمْ: "أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنَلِّى عَلَيْكُمْ" ودخلت الفاء لمكان "أما".

المعاني الواردة في آيات سورة (الجاثية)

{ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا يَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ }
وقال {إِنْ نَظْنٌ إِلَّا ظَنًّا} مَا نَظْنٌ إِلَّا ظَنًّا.

المعاني الواردة في آيات سورة (الأحقاف)

{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِيكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ }
قال {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ} والبِدْع: البديع وهو: الأَوَّل.

(4/16)

{ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وقال { وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً } نصب لأنه خبر معرفة.
وقال { وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِنا عَرَبِيًّا } فنصب اللسان والعربي لأنه ليس من
صفة الكتاب فانصب على الحال او على فعل مضمر كأنه قال: "أعني لسانا
عربيًّا" وقال بعضهم: إن انتصابه على "مُصَدِّقٌ" جعل الكتاب مُصَدِّقُ اللسان.

{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
وأما قوله { وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبِ الْمَوْتَى } فهو بالباء كالباء في
قوله { كَفَى بِاللَّهِ } وهي مثل { تَنْبِئُ بِالذَّهْنِ } [171ء].

المعاني الواردة في آيات سورة (الأحقاف)

{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا
يُوعَدُونَ لَمْ يَلْتَبُتُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ }
وقال { لَمْ يَلْتَبُتُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ } يقول: ذاك بلاغ. وقال بعضهم: "إِنَّ
الْبَلَاغَ هُوَ الْقُرْآنُ" وانما يوعظ بالقرآن. ثم قال { بَلَاغٌ } أي: هو بلاغ.

المعاني الواردة في آيات سورة (محمد)

{ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا
جَاءَتْهُمْ ذَكَرَاهُمْ }
قال { فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذَكَرَاهُمْ } يقول: فاني لهم ذكراهم اذا جاءتهم
الساعة.

(4/17)

{ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ }
وقال { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ } فان الأول للمجازاة
وأوقعت { عَسَيْتُمْ } على { أَنْ تُفْسِدُوا } لأنه اسم، ولا يكون ان تعمل فيه
{ عَسَيْتُمْ } ولا "عَسَيْتُمْ" إلا وفيه "أَنْ" لا تقول "عَسَيْتُمْ الْفِعْلَ" كما ان قولك
"لو ان زيدا جاء كان خيرا له" فقولك "أَنْ زَيْدًا جَاءَ" اسم وانت لا تقول
"لوزاك" لأنه ليس كل الأسماء تقع في كل موضع. وليس كل الأفعال يقع على
كل الأسماء. الا ترى انهم يقولون "يَدْعُ" ولا يقولون "وَدَعُ" [ويقولون "يَدْرُ"]
ولا يقولون: "وَدَرُ".

{ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ }
{
وقال { وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ } أي: في أعمالكم كما تقول: "دَخَلْتُ الْبَيْتَ" وانت
تريد "في البيت".

المعاني الواردة في آيات سورة (محمد)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }
وقال { هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ } فجعل التنبيه في موضعين للتوكيد وكان التنبيه الذي في "هَؤُلَاءِ" تنبيها لازما.

المعاني الواردة في آيات سورة (الفتح)

(4/18)

{ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَجَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَّوُّوهُمْ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَرَّبَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا }
قال { وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا } على "وصدوا" { الْهَدْيِ مَعْكُوفًا } كراهية { أَن يَبْلُغَ مَجَلَّهُ }
وقال { أَن تَطَّوُّوهُمْ } على البدل "لولا رجال أن تطؤوهم".

{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطَاطُهُ فَاِزْرَهُ فَاسْتَعْطَطَ فَاِسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الرِّزَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا }
وقال { أُخْرِجَ شَطَاطُهُ فَاِزْرَهُ } يريد "أفعله" من "الإزارة".

المعاني الواردة في آيات سورة (الحجرات)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }
قال { أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ } أي: مخافة أن تحبط أعمالكم. وقد يقال: "اسْمُكَ الْحَائِطُ أَنْ يَمِيلَ".

(4/19)

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }
وقال { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ } فكسر لأنه ابتداء ولم يحمله على { لِتَعَارَفُوا }.

المعاني الواردة في آيات سورة (ق)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

{ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ }

قال { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } قسم على { قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ } [4].

{ إِذَا مِئْتَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ }

وقال { إِذَا مِئْتَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ } لم يذكر "انه رجع" وذلك - والله أعلم - لأنه كان على جواب كأنه قيل لهم: إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ. فقالوا "إِذَا كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ".

{ أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ }

وقال { بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ } لأنك تقول: لَبَسْتُ عَلَيْهِ لَبْسًا.

المعاني الواردة في آيات سورة (ق)

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَتَحَنُّنٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }

وقال { وَتَحَنُّنٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } يقول: أَمَلْتُ بِهِ وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدَرَةِ عَلَيْهِ.

{ إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَفِّيَانِ عَن الْيَمِينِ وَعَن الشِّمَالِ قَعِيدٌ }

وقال { عَن الْيَمِينِ وَعَن الشِّمَالِ قَعِيدٌ } ولم يقل "عَن الْيَمِينِ قَعِيدٌ وَعَن الشِّمَالِ قَعِيدٌ". ذكر احدهما واستغنى كما قال { يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا } فاستغنى بالواحد عن الجمع كما قال { فَإِن طِينٌ لَّكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا }.
المعاني الواردة في آيات سورة (الذاريات)

{ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ }

قال { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ } واحدها "الجباك".

(4/20)

{ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ * يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ }

وقال { أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ } [172 ء] { يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ } أي: مَتَى يَوْمِ الدِّينِ. فقيل لهم: في يوم هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ. لأن ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فتنهم على النار.

{ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ }

وقال { ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ } أي: سَجَلًا* من العذاب.

المعاني الواردة في آيات سورة (الطور)

{ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا * قَوْلٌ يَوْمِيٌّ لِلْمُكَدَّبِينَ }

قال { يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا } { وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا } { قَوْلٌ } دخلت الفاء لأنه في معنى: اذا كان كذا وكذا فاشبهه المجازاة، لأن المجازاة يكون خبرها

{ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ }
وقال { تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ } لأنك تقول: "تَرَبَّصْتُ رَيْدًا" أي: تربصت به.

المعاني الواردة في آيات سورة (النجم)

{ عِلْمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى }
قال { عِلْمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } جماعة "القُوَّة" وبعض العرب يقول "حُبُوَّة"
و"جَبِي" فينبغي أن يقول "القوى" في ذا القياس. ويقول بعض العرب
"رَشُوَّة" و"رُشَا" ويقول بعضهم "رُشُوَّة" و"رُشَا" * وبعض العرب يقول
"صُورٌ" و"صُورٌ" والجيدة "صُورٌ" { صُورَكُمْ فَاحْسَنَ صُورَكُمْ } و{ صُورَكُمْ }
تقرأ.

{ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ }

(4/21)

وقال بعضهم { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ } فاذا سكت قلت "اللآة" وكذلك "مَيَّاه"
تقول "مَيَّاه" وقال بعضهم { اللَّاتِ } جعله [ب 172] من "اللايِّ": الذي يَلِيْتُ.
ولغة للعرب يسكتون على ما فيه الهاء بالتاء يقولون "رَأَيْتُ طَلَحَتْ". وكل
شيء في القرآن مكتوب بالتاء فانما تقف عليه بالتاء نحو { نِعْمَةً رَبِّكُمْ }
و{ شَجَرَةَ الرَّقُومِ }.

{ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ }
وقال { وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى } { أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } فقله { أَنْ لَا تَزِرُ }
بدل من قوله { بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ } [36] أي: يَأْنُ لَا تَزِرُ.

المعاني الواردة في آيات سورة (القمر)

{ خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ }
قال { خُشِعًا } نصب على الحال، أي يخرجون من الاجداث خشعا. وقرأ بعضهم
{ خَاشِعًا } لأنها صفة مقدمة فأجراها مجرى الفعل نظيرها { خَاشِعَةً }
أَبْصَارُهُمْ }.

{ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ }
وقال { فِي يَوْمِ نَحْسٍ } و{ يَوْمِ نَحْسٍ } على الصفة.

{ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّمَّا وَاجِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِدَا لَ فِي صَلَالٍ وَسُعُرٍ }
وقال { أَبَشْرًا مِّمَّا وَاجِدًا تَتَّبِعُهُ } فنصب البشر لما وقع عليه حرف الاستفهام
وقد اسقط الفعل على شيء من سببه.

المعاني الواردة في آيات سورة (القمر)

{ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ }
وقال { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ } { سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ } فجعل
للجماعة دبرا واحدا في اللفظ. وقال { وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ } وقال { لَا يَزِيدُ
إِلَيْهِمْ طَرْفُفُهُمْ }.

(4/22)

{ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ }
وقال { دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ } { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } فجعل المس يذاق في
جواز الكلام ويقال: "كيف وَجَدْتَ طعمَ الصَّرْبِ"؟ وهذا مجاز. واما نصب
{ كلٌّ } ففي لغة من قال "عبدَ الله صَرَبْتُهُ" وهو في كلام العرب كثير. وقد
رفعت "كل" في لغة من رفع ورفعته على وجه آخر.
[173ء] قال { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ } فجعل { خَلَقْنَاهُ } من صفة الشيء.

{ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ }
وقال { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ } فجعل الخبر واحدا على الكل.

المعاني الواردة في آيات سورة (الرحمن)

{ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ }
قال { الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ } أي: بحساب. وأضمر الخبر. اظن - والله
أعلم - انه اراد يَجْرِيانِ بِحِسَابٍ.

{ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَاللَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ }
وقال { ذَاتُ الْأَكْمَامِ } وواحداه "الْكِمُّ".

{ دَوَاتًا أَفْتَانٍ }
وقال { دَوَاتًا أَفْتَانٍ } وواحداه: "الْفَتْنُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الرحمن)

{ مُدْهَامَّتَانِ }
وقال { مُدْهَامَّتَانِ } كما تقول "إِرْوَرٌ" و"إِرْوَارٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الواقعة)

{ فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ }
قال { فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

الْمَشَامَةِ { فِقُولُهُ { مَا أَصْحَابُ الْمَشَامَةِ } هُوَ الْخَيْرُ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: "زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ" تَرِيدُ "زَيْدٌ شَدِيدٌ".

{ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ }
وَقَالَ { مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ } عَلَى الْمَدْحِ نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ يَقُولُ: "لَهُمْ هَذَا مُتَّكِنِينَ".

(4/23)

{ إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا }
وَقَالَ { إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا } إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ السَّلَامَ بِالْقِيلِ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ السَّلَامَ [173 ب] عَطْفًا عَلَى الْقِيلِ كَأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْفِعْلَ يَعْمَلُ فِي السَّلَامِ تَرِيدُ "لَا تَسْمَعُ إِلَّا قِيلاً الْخَيْرِ" تَرِيدُ: إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْخَيْرَ، وَالسَّلَامُ هُوَ الْخَيْرُ.

المعاني الواردة في آيات سورة (الواقعة)

{ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَتْرَابًا }
وَقَالَ { إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً [35] فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا [36] غُرُبًا أَتْرَابًا }
فَأَضْمَرَهُنَّ وَلَمْ يَذْكُرْهُنَّ قَبْلَ ذَلِكَ. وَأَمَّا "الْأَتْرَابُ" فَوَاحِدُهُنَّ "التَّرْبُ" وَلِلْمَوْثُوتِ: "التَّرْبَةُ" هِيَ "تَرَبِي" وَهِيَ "تَرَبِيَّتِي" مِثْلُ "شَبَّهَ" وَأَشْبَاهُ "وَالْتَرَّبُ" وَ"التَّرْبَةُ" جَائِزَةٌ فِي الْمَوْثُوتِ وَيُجْمَعُ: بـ"الْأَتْرَابُ" كَمَا تَقُولُ "حَيَّةٌ" وَ"أَحْيَاءٌ" إِذَا عَنِيَتِ الْمَرْأَةُ وَ"مَيْتَةٌ" وَ"أَمْوَاتٌ".

{ فَمَا لِيُبْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ }
وَقَالَ { فَمَا لِيُبْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ } أَي: مِنْ الشَّجَرَةِ { فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ } لِأَنَّ "الشَّجَرَ" يُؤْتَتْ وَيَذْكُرُ. وَأَنْتَ لِأَنَّهُ حَمَلُهُ عَلَى "الشَّجَرَةِ" لِأَنَّ "الشَّجَرَةَ" قَدْ تَدَلَّ عَلَى الْجَمِيعِ تَقُولُ الْعَرَبُ: "تَبَّتْ قَبْلَنَا شَجَرُهُ مُرَّةٌ وَبَقَلُهُ رَذِيَةٌ" وَهُمْ يَعْنُونَ الْجَمِيعَ.

{ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ }
[و] قَالَ { فَشَارِبُونَ شُرْبَ } وَ{ شُرْبَ } مِثْلُ "الصَّعْفِ" وَ"الصُّعْفِ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الواقعة)

{ تَخُنْ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ }
وَقَالَ { مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ } أَي لِّلْمَسَافِرِينَ فِي الْأَرْضِ الْقِيِّ. تَقُولُ: "أَقْوَى الشَّيْءُ" إِذَا دَهَبَ كُلُّ مَا فِيهِ.

{ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ }

(4/24)

وقال { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ } ثم قال { فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينِينَ } [86] [174 ء] أي: عَيْرَ مَجْرِيَيْنَ مقهورين ترجعون تلك النفس وانتم ترون كيف تخرج عند ذلك { إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [87] أنكم تمتنعون من الموت. ثم أخبرهم فقال { فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ } [88] { قَرُوحٌ وَرِيحَانٌ } [89] أي: قَلْبُهُ رَوْحٌ وَرِيحَانٌ { وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ } [90] { فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ } [91] أي: فيقال له "سَلَامٌ لَكَ".

{ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ }
وقال { حَقُّ الْيَقِينِ } فأضاف إلى "اليقين" كما قال { دِينُ الْقِيَمَةِ } أي: ذلك دينُ المِلةِ الْقِيَمَةِ، وذلك حَقُّ الأَمْرِ اليقين. وأما "هذا رَجُلٌ السَّوْءُ" فلا يكون فيه: هذا الرجلُ السَّوْءُ. كما يكون في "الحقُّ اليقينُ" لأن "السَّوْءُ" ليس بـ"الرَّجُلِ" و"اليقينُ هُوَ الحَقُّ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الحديد)

{ مَنْ دَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُصَاعِقْهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ }
وقال { مَنْ دَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا } وليس ذا مثل الاستقراض من الحاجة ولكنه مثل قول العرب: "لي عندك قَرْضٌ صِدْقٌ" و"قَرْضٌ سَوَاءٌ" إذا فعل به خيرا او شرا. قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع والستون بعد المتئين]:

سَاجِرِي سَلَامَانَ بَنَ مُفْرِجَ قَرْضِهِمْ * بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ وَأَزَلْتَ

{ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ }

(4/25)

قال { يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ } يريد: عَنْ أَيْمَانِهِمْ - و الله أعلم - كما قال { يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ } يقول "بِطَرْفِي".

{ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَافِقُونَ وَالْمُتَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ }
وقال { انظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ نُورِكُمْ } لأنه من "نَظَرْتُهُ" يريد "نَظَرْتُ" فـ"أَنَا أَنْظَرُهُ" ومعناه: أَنْتَظَرُهُ.
وقال { بِسُورٍ لَهُ بَابٌ } معناه: "وَصُرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ".
المعاني الواردة في آيات سورة (الحديد)

{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا} يريد - و الله أعلم - "إِلَّا هُوَ فِي كِتَابٍ" فجاز فيها الاضمار. وقد تقول: "عِنْدِي هَذَا لَيْسَ إِلَّا" [174 ب] تريد: ليس إلا هُوَ.

{الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِأَمْوَالِهِمِ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} وقال {الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} واستغنى بالاخبار التي في القرآن كما قال {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ} ولم يكن في ذا الموضوع خبر، و الله أعلم بما ينزل هو كما أنزل وكما أراد ان يكون.

{لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}

(4/26)

وقال {لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ} يقول: لأن يعلم.

المعاني الواردة في آيات سورة (المجادلة)

{الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَفُورٌ} قال {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ} خفيفة وثقيلة. ومن ثقل جعلها من "تَطَهَّرَتْ" ثم ادغم التاء في الطاء.

{وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} وقوله {ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} المعنى: "فتحرير رقبته من قبل أن يتماسا فمن لم يجد فإطعام ستين مسكينا ثم يعودون لِمَا قَالُوا: "أَنْ لَا تَفْعَلَهُ" "فَيَفْعَلُونَهُ" هذا الظهار، يقول: "هِيَ عَلَيَّ [175 ء] كظهر أُمِّي" وما أشبه هذا من الكلام، فاذا اعتق رقبة او اطعم ستين مسكينا عاد لهذا الذي قد قال: "إِنَّهُ عَلَيَّ حَرَامٌ" ففعله.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحشر)

{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ}

(4/27)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

قال { قَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ } يقول: "فجاءهم الله" أي: جاءهم أمره، وقال بعضهم { قَاتَاهُمُ اللَّهُ } أي: أتاهم العذاب، لأنك تقول: "أتاه" و"أتاه" كما تقول: "دَهَبَ" و"أَذْهَبَتْهُ".

{ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّبْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجِي الْقَاسِقِينَ }
وقال { مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّبْتَةٍ } وهي من "اللُّون" في الجماعة وواحدته "لِبْتَةٌ" وهو ضرب من النخل ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الى الياء.

{ وَمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
وقال { مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ } لأنك تقول: "قَاءَ عَلَى كَذَا وَكَذَا" و"أَقَاءَهُ اللَّهُ" كما تقول: "جَاءَ" و"أَجَاءَهُ اللَّهُ" وهو مثل "دَهَبَ" و"أَذْهَبَتْهُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الحشر)

{ مَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَاللِّرْسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

وقال { كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً } و"الدُّوْلَةُ" في هذا المعنى ان يكون ذلك المال مرة لهذا ومرة لهذا وتقول: "كَاتَتْ لَنَا عَلَيْهِمُ الدُّوْلَةُ". واما انتصابها فعلى "كَيْلًا" يكون القِيءُ دُولَةً" و"كَيْلًا تَكُونُ دُولَةً" أي: "لا تكون الغنيمَةُ دُولَةً" [و] يزعمون أَنَّ "الدُّوْلَةَ" ايضا في المال لغةٌ لِلْعَرَبِ، ولا تكاد تعرف "الدُّوْلَةَ" في المال".

(4/28)

{ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّيَارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُجْزَوْنَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَخِّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }
وقال { وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً } [175 ب] مِّمَّا أُوتُوا { أي: مِمَّا أُعْطُوا.

{ لِّئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلِّئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلِّئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ }
وقال { لِّئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ } فرجع الآخر لأنه معتمد لليمين لأن هذه اللام التي في أول الكلام انما تكون لليمين كقول الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد السبعون بعد المثنيين]:
لئن عادلي عبدُ العزيرِ بمثلها * وأمكتني منها إذا لا أقبلها

المعاني الواردة في آيات سورة (الحشر)

{ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

وقال {أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا} فنصب الخالدين على الحال و{فِي النَّارِ} خبر. ولو كان في الكلام "إِنَّهُمَا فِي النَّارِ" كان الرفع في {خالدين} جائزا. وليس قولهم: إِذَا جِئْتَ بِـ "فِيهَا" مرتين فهو نصب "بشيء". إنما "فِيهَا" تأكيد جئت بها أو لم تجيء بها فهو سواء. الا ترى ان العرب كثيرا ما تجعله حالا إِذَا كَانَ فِيهَا التوكيد وما أشبهه. وهو في القرآن منصوب في غير مكان. قال {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا}.

(4/29)

المعاني الواردة في آيات سورة (الممتحنة)

{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَأ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَعِفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [قال] {إلا قول إبراهيم} استثناء خارج من اول الكلام.
المعاني الواردة في آيات سورة (الصف)

{ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ }
قال {كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ} أي: كَبُرَ مَقْتُكُمْ مَقْتًا، ثم قال {أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} أي: قولكم.

{ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا تَصَدَّقَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }
[و] قال {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا} يقول: وتجارة أُخْرَى [176 ء].

المعاني الواردة في آيات سورة (الجمعة)

{ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوا بِهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَجْمَلُ أَسْفَارًا يَسْئَلُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا آيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }
قال {أَسْفَارًا} وواحد "السَّفَر".

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }
وقال {من يوم الجمعة} يقول - والله أعلم - من صلاة يوم الجمعة.

(4/30)

وقال بعض النحويين لا يكون لـ "الأسفار" واحد كـ "أبابل" و "أساطير"، ونحو قول العرب: "تَوَبُّ أكَبَاشُ" وهو الردى الغزل، و "تَوَبُّ مِرْقُ" للتمزق.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

المعاني الواردة في آيات سورة (المنافقون)

{ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ حُشْبُ مَسْنَدِهِ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يُوَفِّكُونَ }
قال { حُشْبُ مَسْنَدِهِ } وكما قال: "عَمْدٌ" و"عُمْدٌ" وهو مثل "الحُشْبُ" ويقول بعضهم "الحُشْبُ".

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ }
{ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ } لأن كلام العرب اذا كان في السَّخْرِيِّ أو في التكثير قيل { لَوَّى لِسَانَهُ } و"رأسه". وخفف بعضهم واحتج بقول الله عز وجل { لَيًّا بِالسِّتِيهِمْ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (التغابن)

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }
قال { فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا } فجمع لأن "البَشَر" في المعنى جماعة.

المعاني الواردة في آيات سورة (الطلاق)

{ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا }
قال { قَدْرًا } وقال بعضهم { قَدْرًا } وهما لغتان.

(4/31)

{ أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِأَنْصَبُوا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمِّرُوا بِنَتِّكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى }
وقال { مَنْ وُجْدِكُمْ } و"الوُجْدُ": المقيرة ومن العرب من يكسر في هذا المعنى. فاما "الوُجْدُ" إذا [176 ب] فتحت الواو فهو "الحُبُّ". وهو في المعنى - و الله أعلم - "أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِمَّا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ".

{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا }
وقال { وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } فجعل { الأرض } جماعة كما تقول: "هَلَكَ الشَّاهُ وَالتَّبَعِيرُ" وانت تعني جميع الشاء وجميع الإبل*.
المعاني الواردة في آيات سورة (التحريم)

{ إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

قال {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا} فجعله جماعة لأنهما اثنان من اثنين.

{ وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَتَفَحَّخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَائِمِينَ }
وقال { وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ } و { امْرَأَةٌ فِرْعَوْنِ } [11] على: " وَصَرَبَ اللَّهُ امْرَأَةً فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ مَثَلًا " .

(4/32)

المعاني الواردة في آيات سورة (الملك)

{ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاقُوتٍ قَارِعٍ
الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ }
وقال { طِبَاقًا } وواحدها " الطَّبَق " .

{ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ }
قال { حَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ } لأنك تقول: " حَسَانُهُ " و " حَسَأٌ " و { هُوَ حَاسِيءٌ } .

{ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ }
وقال { فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } أي: إنكارِي .

المعاني الواردة في آيات سورة (الملك)

{ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ }
وقال { إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ } فجمع لأن " الطَّيْر " جماعة مثل قولك " صَاحِبٌ " و " صَحْبٌ " و " شَاهِدٌ " و " شَهِدٌ " و " رَاكِبٌ " و " رَكَبٌ " .

{ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ }
وقال { هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ } لأنهم كانوا يقولون { رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا فِطْنًا }
و { ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ } ف قيل لهم حين رأوا العذاب { هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ }
خفيفة و { تَدْعُونَ } ثقيلة قرأه الناس على هذا المعنى وهو أجود [177 ء] وبه نقرأ لأنه شيء بعد شيء .

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ }
وقال { مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ } أي: غائرا ولكن وصفه بالمصدر
وتقول: " لَيْلَةٌ غَمٌّ " تريد " غَامَةٌ " .

المعاني الواردة في آيات سورة (القلم)

(4/33)

{ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ }

وقال { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا } وهذه "إِنْ" التي تكون للايجاب وهي في معنى الثقيلة إلا أنها ليست بثقيلة، لأنك اذا قلت: "إِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَطَرِيفًا" فمعناه "إِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَطَرِيفٌ قَبْلَ الْيَوْمِ" فـ"إِنْ" تدخل في هذا المعنى وهي خفيفة.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحاقة)

{ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا وَتَعْيِبَهَا أَدُنُّ وَاعِيَةً }

قال { وَتَعْيِبَهَا أَدُنُّ وَاعِيَةً } لأنك تقول: " وَعَتَّ ذَاكَ أَدُنِي " و" وَعَاهُ سَمْعِي " و" أَوْعَيْتُ الزَّادَ " و" أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ " كما قال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المئتين]:

[الْحَيْزُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الرَّمَانُ بِهِ * وَالشَّرُّ أَحَبُّ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ]

{ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاجِدَةٌ }

وقال { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاجِدَةٌ } لأن الفعل وقع على النفخة اذا لم يكن قبلها اسم مرفوع.

{ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَمَانِيَةً }

وقال { وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا } وواحداهما "الرَّجَا" وهو مقصور.

المعاني الواردة في آيات سورة (الحاقة)

{ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ }

وقال { إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ } جعله - و الله أعلم - من "العَسْل" وزاد الياء والنون [177 ب] بمنزلة "عُقْرِينَ" و"كُفْرِينَ".

{ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ }

وقال { فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ } على المعنى لأن معنى "أَحَدٌ" معنى جماعة.

المعاني الواردة في آيات سورة (المعارج)

{ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى * تَرَاغَةَ لِلَّشَّوَى }

(4/34)

قال { كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى } { تَرَاعَةً لِلشَّوَى } نصب على البدل من الهاء** وخبر
"إِنَّ" { تَرَاعَةً } وان شئت جعلت { لَأَطَى } رفعا على خبر { إِنَّ } ورفعت
"النزاعة" على الابتداء.

{ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا }
وقال { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا } ثم قال { إِلَّا الْمُصَلِّينَ } [22] فجعل
{ الْإِنْسَانَ } جميعا وبذلك على ذلك انه قد أستثنى منه جميعا.

{ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ }
وقال { فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَهْطِعِينَ } { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ }
كما تقول " مَا لَكَ قَائِمًا " وواحدة " الْعِزِينَ " : الْعِرَّةُ . مثل " ثُبَّة " و " تُبِين " .

المعاني الواردة في آيات سورة (نوح)

{ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا }
قال { مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا } أي: لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً . و " الرَّجَاءُ " ها هنا
خَوْفٌ و " الْوَقَارُ " عَظَمَةٌ . وقال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد الثاني
والسبعون بعد المئتين]:
إِذَا لَسَعْنَةُ النَّحْلِ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * [وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبٍ عَوَاسِلِ]

{ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا }
وقال { وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا } طَوْرًا عَلَقَةً وَطَوْرًا مُصَّعَةً .

{ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا }
وقال { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } وانما هو - و الله أعلم - على كلام العرب،
وانما القمر في السماء الدنيا فيما ذكر [178 ء] كما تقول: " أَتَيْتُ بَنِي تَمِيمٍ "
وانما أتيت بعضهم.

المعاني الواردة في آيات سورة (نوح)

{ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ تَبَاتًا }
وقال { وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ تَبَاتًا } فجعل التَّبَاتُ " المصدر، والمصدر
" الإنبات " لأن هذا يدل على المعنى.

(4/35)

{ لَتَسْلُكُنَّ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا }
وقال { سُبُلًا فِجَاجًا } واحدها " الْقَعْجُ " وهو الطريق.

{ وَقَدْ أَصْلُوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا }
وقال { أَصْلُوا كَثِيرًا } واحدها " الضَّلْمَةُ " وهو الضال.

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وقال { وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ } لأن ذا من قول نوح دعاء عليهم.

المعاني الواردة في آيات سورة (الجن)

{ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا }
[قال] { قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ } فالف { أنه } مفتوحة لأنه اسم ثم قال
{ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا } [3] على الابتداء اذا كان من كلام الجن فان فتح جعله
على الوحي وهو حسن.

{ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْتَاهَا مُلْتَأَةً فَخَرْنَا سَاءَ خَرًّا وَبُهْبَانًا }
وقال { وَبُهْبَانًا } وواحد: البُهْبَانُ.

{ لَتَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا }
وقال { لَتَفْتِنَهُمْ فِيهِ } لأنك تقول " فتنته " وبعض العرب يقول " أفنته " فتلك على
تلك اللغة.

المعاني الواردة في آيات سورة (المزمّل)

{ يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ }
قال { الْمُرْمَلُ } والأصل: الْمُتَرْمَلُ، ولكن أدغمت التاء في الزاي و{ الْمُدَّتْرُ }
مثلها.

{ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضِغْهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ
تَرْتِيلًا }
وقوله { قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا } { نَضِغْهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا } { أَوْ زِدْ عَلَيْهِ } فقال
السائل عن هذا : قد قال { قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا } فكيف قال { نَضِغْهُ }؟ انما
المعنى " أَوْ نَضِغْهُ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ " لأن ما يكون في معنى تكلم به العرب بغير: " أو "
تقول: " أَعْطَاهُ دِرْهَمًا دِرْهَمَيْنِ ثَلَاثَةً " تريد: " أَوْ دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ".

(4/36)

{ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَيَّنْ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا }
وقال { وَتَبَيَّنْ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا } فلم يجيء بمصدره ومصدره " التَّبْيِيلُ " [178 ب] كما
قال { أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ تَبَاتًا } وقال الشاعر: [من الوافر وهو الشاهد الثالث
والاربعون بعد المئتين]:
وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ * وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ أَتْبَاعًا
وقال: [من الرجز وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد المئتين]:
..... * بَحْرِي عَلَيْهَا أَيَّمَا إِجْرَاءِ
وذلك أنها إنما جرت لأنها أجزيت.

المعاني الواردة في آيات سورة (المزمّل)

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلاميه

مكتبة

{ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا }
وقال { رَبُّ الْمَشْرِقِ } رفع على الابتداء وجر على البدل.

{ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا }
وقال { مَّهِيلًا } لأنك تقول: "هَلْتُهُ" ف "هو مهيل"

{ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا }
وقال { يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا } فجعل { يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ } من صفة اليوم ولم
يصف لأنه أضمير.
المعاني الواردة في آيات سورة (المزل)

(4/37)

{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ
مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ
مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ
مِنَ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَافْرُضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا يُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }
وقال { أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ } وقد قرئت بالجر وهو كثير وليس
المعنى عليه فيما بلغنا لأن ذلك يكون على "أَدْنَى مِنْ نِصْفِهِ" و"أَدْنَى مِنْ ثُلُثِهِ"
وكان الذي افترض الثلث أو اكثر من الثلث لأنه قال { قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا } [2]
{ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا } [3] وأما الذي قرأ بالجر فقراءته جائزة على أن
يكون ذلك - و الله أعلم - أي انكم لم تؤدوا ما افترض عليكم فقمتم أدنى من
ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه.
وقال { تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ } لأن "هو" و"هما" و"أنتم" و"أنيتما" وأشباه
ذلك يكن صفات للاسماء المضمرة كما قال { ولكن كانوا هم الظالمين }
و{ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ } [وقد] يجعلونها اسما مبتدأ كما [179 ء] تقول
"رأيت عبد الله أبوه خير منه".

المعاني الواردة في آيات سورة (المدثر)

{ وَلَا تَمُنْ بِتَسْتَكْبِرُ }

(4/38)

قال { وَلَا تَمُنْ بِتَسْتَكْبِرُ } جزم لأنها جواب النهي وقد رفع بعضهم { وَلَا تَمُنْ }
تَسْتَكْبِرُ } يريد مستكثرا وهو أجود المعنيين.

{ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا }

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

وقال {كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا} أي: معاندا.
{ وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ }
وقال { وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ } و"دَبَرَ" في معنى "أَدْبَرَ" يقولون: "قَبَّحَ اللَّهُ مَا قَبَلَ مِنْهُ
وما دَبَرَ" وقالوا "عَامٌّ قَابِلٌ" ولم يقولوا "مُقِيلٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (المدثر)

{ إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبْرِ * تَذِيرًا لِلْبَشَرِ }
وقال { إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبْرِ } { تَذِيرًا لِلْبَشَرِ } فانتصب { تَذِيرًا } لأنه خبر لـ { إِخْدَى
الْكُبْرِ } فانتصب { تَذِيرًا } لأنه خبر للمعرفة وقد حسن عليه السكوت فصار حالا
وهي "التذير" كما تقول "إِنَّهُ لَعَبْدٌ لَللَّهِ قَائِمًا" وقال بعضهم "إِنَّمَا هُوَ" "فَمُ تَذِيرًا
قَائِرًا".

{ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ }
وقال { كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ } - أي: إِنَّ الْقُرْآنَ تَذَكَّرٌ.

المعاني الواردة في آيات سورة (القيامة)

{ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَنَاتَهُ }
قال { بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَنَاتَهُ } أي: على أَنْ تَجْمَعَ. أي: بَلَى تَجْمَعُهَا
قَادِرِينَ. وواحد "الْبَتَانِ": بَنَاتُهُ.

{ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ }
وقال { أَيْنَ الْمَفْرُ } أي: أين الفرار. وقال الشاعر: [من المديد وهو الشاهد
الثالث والسبعون بعد المئتين]:
يا لَبَكْرٍ أَنْشُرُوا لِي كَلْبِيًّا * يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارِ
لأنَّ كُلَّ مصدرٍ يُبنى هذا البناء فأنما يجعل "مَفْعَلًا" وإذا أراد المكان [179 ب]
قال { الْمَفْرُ } وقد قرئت { أَيْنَ الْمَفْرُ } لأنَّ كُلَّ ما كَانَ فعله على "يَفْعَلُ" كان
"الْمَفْعَلُ" منه مكسورا نحو "الْمَصْرِبُ" إذا أردت المكان الذي يضرب فيه.

(4/39)

{ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ }
وقال { بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ } فجعله هو البصيرة كما تقول للرجل:
"أَنْتَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِكَ".

المعاني الواردة في آيات سورة (القيامة)

{ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ }
[و] قال { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ } أي: حَسَنَةٌ { إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } يعني - و الله
أَعْلِمُ - بالنظر إلى الله التي ما يأتيهم من نعمه ورزقه. وقد تقول: "وَ اللَّهُ مَا
أَنْظُرُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَاللَّيْلِ" أي: انتظر ما عند الله وما عندك. (1)

{ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى }
وقال { فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى } أي: فَلَمْ يَصَدَّقْ ولم يَصَلِّ. كما تقول "دَهَبَ فَلَا
جَاءَنِي وَلَا جَاءَكَ".

{ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى }
وقال { عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى } وقال بعضهم { يُحْيِيَ الْمَوْتَى } فأخفى وجعله
بين الادغام وغير الادغام ولا يستقيم ان تكون ها هنا مدغماً لأن الياء الآخرة
ليست تثبت على حال واحد [اذ] تصير الفا في قولك "يَحْيَا" وتحذف في الجزم
فهذا لا يلزمه الادغام ولا يكون فيه الا الاخفاء وهو بين الادغام وبين البيان.

المعاني الواردة في آيات سورة (الإنسان)

{ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ تُطْفِئَةِ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا }
قال { أَمْشَاجٍ } واحدها: "المَشَج".

{ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا }
وقال { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا } كذلك { إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا
السَّاعَةَ } كأنك لم تذكر "إِمَّا" [180 ء] وان شئت ابتدأت ما بعدها فرفعته.

{ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا }

(1) هذا رأى فاسد للمعتزلة فى تأويلهم السخيف لآيات الرؤيا وهو مخالف
للكتاب والسنة وإجماع المسلمين سلفا وخلفا على ثبوت الرؤيا لله تعالى فى
الجنى للمؤمنين وهذه إحدى سقطات الأخفش والله أعلم

(4/40)

وقال { عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ } فنصبه من ثلاثة أوجه، ان شئت فعلى قوله
{ يَشْرَبُونَ } [5] " { عَيْنًا } " وان شئت فعلى { يَشْرَبُونَ } مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
كَأُفُورًا } { عَيْنًا } وان شئت فعلى وجه المدح كما يذكر لك الرجل فتقول انت:
"العاقل واللييب" أي: ذكرت العاقل اللييب. على "أَعْنِي عَيْنًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الإنسان)

{ إِنَّمَا تُطْعَمُونَ لِرُحْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْأَرْسَالِ قُلُوبًا }
{ وَلَا تُشْكُرُونَ } ان شئت جعلته جماعة "الشُّكْر" وجعلت "الكُفُور"
جماعة "الكُفْر" مثل "الْقَلْس" و"الْفُلُوس". وان شئت جعلته مصدرا واحدا في
معنى جميع مثل: "قَعَدَ فُعُودًا" و"حَرَجَ حُرُوجًا".

{ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا رَمَهْرِبًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ
ظِلَالُهَا وَذَلِكُمْ فَطَوْفُهَا تَدْلِيلًا }
وقال { مُتَّكِبِينَ } على المدح أو على: "جَزَاهُمْ جَنَّةً مُتَّكِبِينَ فِيهَا" على الحال.
وقد تقول "جَزَاهُمْ ذَلِكَ قِيَامًا" وكذلك { وَدَانِيَةً } على الحال أو على المدح،
انما انتصابه بفعل مضمرة. وقد يجوز في قوله { وَدَانِيَةً } أن يكون على وجهين
على "وجزاهم دانيةً ظلالها" تقول: "أَعْطَيْتُكَ جَيْدًا طَرَفَاهُ" و"رَأَيْتَا حَسَنًا
وَجْهَهُ".

{ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا رَنْجَبِيلًا }

(4/41)

وقال { كَانَ مِزَاجُهَا رَنْجَبِيلًا } فنصب العين على اربعة وجوه على "يُسْقَوْنَ
عَيْنًا" أو على الحال، أو بدلاً من الكأس أو على المدح والفعل مضمرة. وقال بعضهم "إن
بعضهم" إن "سلسبيل" صفة للعين بالسلسبيل. وقال بعضهم: "إنما أراد"
"عَيْنًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا" أي: تسمى من طيبها، أي: تُوصَفُ لِلنَّاسِ كَمَا [180
ب] تقول: "الأعوجي" و"الأرحبي" و"المهري" من الإبل" وكما تنسب الخيل اذا
وصفت الى هذه الخيل المعروفة والمنسوبة كذلك تنسب العين الى أنها
تسمى [سلسبيل] لأن القرآن يدل على كلام العرب. قال الشاعر وانشدناه
يونس هكذا: [من الكامل وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المئتين]:
صَفْرَاءُ مِنْ تَبَعٍ يُسَمَّى سَهْمُهَا * مِنْ طَوْلٍ مَا صَرَعَ الصُّيُودَ الصَّيِّبُ
فرفع "الصيب" لأنه لم يرد "يسمى سهمها بالصيب" انما "الصيب" من صفة
الاسم والسهم. وقوله "يسمى سهمها": يُدْكَرُ سَهْمُهَا. وقال بعضهم: "لا بل هو
اسم العين وهو معرفة ولكن لما كان رأس آية [و] كان مفتوحاً زدت فيه الالف
كما كانت { قَوَارِيرًا } [15].

المعاني الواردة في آيات سورة (الإنسان)

{ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا }
وقال { وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا } يريد ان يجعل "رَأَيْتَ" لا تتعدى كما يقول:
"ظننت في الدار خير" لمكان ظنه وأخبر بمكان رؤيته.
المعاني الواردة في آيات سورة (المرسلات)

{ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْقَارِعَاتِ
فَرَقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ }
[قال] { وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا } { فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا } { وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا }
{ فَالْقَارِعَاتِ فَرَقًا } { فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا } { عُذْرًا أَوْ نُذْرًا } قَسَمُ عَلَى { إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ }.

(4/42)

{ قَادَا النَّجُومُ طُمِسَتْ }
[وقال] { قَادَا النَّجُومُ طُمِسَتْ } فأضمر الخبر والله أعلم.

{ ثُمَّ تُبْعُهُمُ الْآخِرِينَ }
وقال { ثُمَّ تُبْعُهُمُ الْآخِرِينَ } رفع لأنه قطعه من الكلام الأول وان شئت جزمته
إذا عطفته على { تُهْلِكُ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (المرسلات)

{ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا }
[و] قال { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا } { أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا } على الحال.

{ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ بِنَامِحَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا }
وقال { وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا } [181 ء] أي: جَعَلْنَا لَكُمْ مَاءً تَشْرَبُونَ مِنْهُ. قال
{ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ } للشفة، وما كان للشفة فهو بغير الف [و] في لغة قليلة قد
يقول للشفة أيضا "أَسْقَيْنُهُ" وقال لبيد: [من الوافر وهو الشاهد الخامس
والسبعون بعد المئتين]:
سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى * نُمَيْرًا وَالْقَائِلَ مِنْ هِلَالٍ

{ انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ * إِنَّهَا تَرْمِي
بِشَرِّ كَالْقَصْرِ }
وقال { إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ } { لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ } ثم استأنف
فقال { إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ } أي: كَالْقَصُورِ وقال بعضهم { كَالْقَصْرِ } أي:
كأعناق الأيل.
المعاني الواردة في آيات سورة (المرسلات)

{ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ }
وقال { كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ }، بعض العرب يجمع "الجمال" [على] "الجِمالات"
كما تقول "الجُررات" وقال بعضهم { جِمَالَاتٌ } وليس يعرف هذا الوجه.

{ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ }

(4/43)

وقال { هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ } فرفع، ونصب بعضهم على قوله "هذا الخبر يوم لا
ينطقون" وكذلك { هَذَا } [يَوْمُ الْقَصْلِ] وترك التنوين للاضافة، كأنه قال: "هذا
يوم لا يُنطق" وان شئت نونت اليوم إذا اضمرت فيه كأنك قلت "هذا يوم لا
يُنطقون فيه".

المعاني الواردة في آيات سورة (النبأ)

{ وَجَنَّتِ الْقَفَا }

قال { وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا } وواحدها "اللفُّ".

{ جَزَاءً وَفَاقًا }

وقال { جَزَاءً وَفَاقًا } يقول "واققَ أهما لهم وفاقا" كما تقول: "قاتل قتيلا".

{ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا }

وقال { وَكَذَّبُوا [181 ب] بِآيَاتِنَا كِذَابًا } لأن فعله على أربعة أراد ان يجعله مثل باب "أفعلتُ" "أفعالاً" فقال { كِذَابًا } فجعله على عدد مصدره. وعلى هذا القياس تقول: "قاتل" "قيتالا" وهو من كلام العرب.

المعاني الواردة في آيات سورة (النبا)

{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَاهُ كِتَابًا }

وقال { وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَاهُ كِتَابًا } فنصب { كلَّ } وقد شغل الفعل بالهاء لأن ما قبله قد عمل فيه الفعل فأجراه عليه وأعمل فيه فعلا مضمرا.

{ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا }

وقال { يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ } فان شئت جعلت: "ينظر أي شيء قدمت يده" وتكون صفته "قدمت" وقال بعضهم: "انما هو" ينظر الى ما قدمت يده فحذف "الى".

المعاني الواردة في آيات سورة (النازعات)

{ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا }

(4/44)

قال { وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا } فأقسم - و الله أعلم - على { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى } [26] وان شئت جعلته على { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ } [6] { قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ } [8] { وَالنَّازِعَاتِ }. وان شئت جعلته على { وَالنَّازِعَاتِ } لـ { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ } { تَتَّبِعُهَا الرِّادِقَةُ } [7] فحذفت اللام وهو كما قال جل ذكره وشاء ان يكون في هذا وفي كل الأمور.

{ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ * إِذَا كُنَّا عِظَامًا تَّخْرَةً }
وقال { إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ } { إِذَا كُنَّا عِظَامًا } كأنه أراد "أتردُ إذا كنا عظاما" وأما من قال { إِنَّا } و { إِذَا كُنَّا } باجتماع الهمزتين ففصل بينهما بالف فانما أضمر الكلام الذي جعل هذا ظرفا له لأنه قد قيل لهم "إتكم تبتعثون وتعادون" [182 ء] فقالوا { إِذَا كُنَّا تَرَابًا } في هذا الوقت نعاد؟ وهو من كلام العرب بعضهم يقول { أَيُّنَا } و { أَيُّدَا } فيخفف الآخرة لأنه لا يجتمع همزتان. والكوفيون يقولون "إنا" و "إذا" فيجمعون بين الهمزتين. وكان ابن ابي اسحاق يجمع بين الهمزتين في القراءة فيما بلغنا وقد يقول بعض العرب: "

اللهم اغفر لي خطيئتي " يهملها جميعا. وهو قليل وهي في لغة قيس.

{ إِذْ تَادَاؤُهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى }
وقال { بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى } فمن لم يصرفه جعله بلدة أو بقعة من صرفه
جعله اسم واد أو مكان. وقال بعضهم: " لا بل هو مصروف وإنما يريد
بـ { طوى } : طوى من الليل، لأنك تقول: " جئتُكَ بعدَ طوى من الليل " ويقال
{ طوى } منونة مثل " الثنى " وقال الشاعر: [من البسيط وهو الشاهد السابع
والسبعون بعد المئتين]:
تري ثناتنا إذا ما جاءَ بدأهم * وبدأهم إن أتنا كان ثناتنا
والثنى * : هو الشيء المثنى.

(4/45)

المعاني الواردة في آيات سورة (النازعات)

{ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى }
وقال { فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى } لأنه حين قال { أَخَذَهُ } كأنه " تَكَلَّ لَهُ "
فأخرج المصدر على ذلك . وتقول " و الله لأضرمك تركا بيئا ".
المعاني الواردة في آيات سورة (عبس)

{ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ }
قال { بِأَيْدِي سَفَرَةٍ } وواحدهم " السافر " مثل " الكافر " و " الكفرة " .

{ كِرَامٍ بَرَرَةٍ }
وقال { كِرَامٍ [182 ب] بَرَرَةٍ } وواحدهم " البار " و " البررة " جماعة " الأبرار " .

{ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ }
وقال { قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ } معناه على وجهين، قال بعضهم " على
التعجب "، وقال بعضهم: " أَيُّ شَيْءٍ أَكْفَرَهُ " .
المعاني الواردة في آيات سورة (عبس)

{ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ }
قال { ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ } تقول " الطريق هداة " أي: " هداة الطريق " .

المعاني الواردة في آيات سورة (التكوير)

{ وَإِذَا الْعِشَاءُ عُطِّلَتْ }
قال { وَإِذَا الْعِشَاءُ عُطِّلَتْ } وواحدتها " العشاء " مثل " النفساء " و " النفاس " .
لجميع. وقال الشاعر: [من الرجز وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المئتين]:
رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ * رِيَانٍ يَمْشِي مِثْلَ النَّفَّاسِ
ويقال: " النَّفَّاسِ " .

معاني القرآن للأخفش مشكاة الإسلامية

مكتبة

{ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ }
وقال بعضهم { سُجِّرَتْ } وَخَفَّفَهَا بعضهم واحتج بـ { وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ } والوجه
التثقيل [183 ء] لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَسَرَ جَاءَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ يَقُلُّ "فُطِعُوا" و"قُبِّلُوا"
ولا يقال للواحد "فُطِعَ" يعني يده ولا "قُتِلَ".

{ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ }
وقال { وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } "وَأَدَّهُ" "يَيْدُهُ" "وَأَدَّ" مثل "وَعَدَّهُ" "يَعِدُّهُ"
"وَعَدَّ" العين نحو الهمزة.

(4/46)

وقال { سُئِلَتْ } { بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ } وقال بعضهم { سَأَلَتْ } هي.
المعاني الواردة في آيات سورة (التكوبر)

{ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ }
وقال { وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ } خفيفة وثقل بعضهم لِأَنَّ جَرَّهَا شُدِّدَ عَلَيْهِمْ.

{ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ }
وقال { الْجَوَارِ الْكُنَّسِ } فواحدها "كَنِس" و[الجمع]* "كُنَّس" كما تقول:
"عَاطِلٌ" و"عُطِلَ".

{ وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِصَنِينٍ }
وقال { وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِصَنِينٍ } يقول "أي: ببخيل" وقال بعضهم { بِصَنِينٍ }
أي: بمثهم لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ "ظَنَنْتَ زَيْدًا" ف"هو ظنين" أي: اتَّهَمْتَهُ ف"هو
مُتَّهَمٌ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الانفطار)

{ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ
بِالَّذِينَ }
قال { فَعَدَلَكَ } أي: كذا خلقك، وبعضهم يخففها فمن ثقل { عَدَلَكَ } فانما يقول
"عَدَّلَ خَلْقَكَ" و"عَدَلَكَ" أي: عدل بعضك ببعضك فجعلك مستويا معتدلا وهو
في معنى "عَدَلَكَ".
وقال { خَلَقَكَ } و{ رَكَّبَكَ } { كَلَّا } وان شئت قلت { خَلَقَكَ } و{ رَكَّبَكَ } { كَلَّا }
فادغمت لأنهما حرفان مثلان. والمثلان يدغم أحدهما في صاحبه وان شئت اذا
تحركا جميعا ان تسكن الأول وتحرك الآخر. واذا سكن الأول لم يكن الادغام
وان تحرك الأول وسكن الآخر لم يكن الادغام.

{ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ }
وقال { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ } فجعل اليوم حيناً كأنه حين قال { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الَّذِينَ } [17] قال "في حين لا تملك نفس". وقال بعضهم { يَوْمُ لَا تَمْلِكُ
نَفْسٌ } فجعله تفسيراً لليوم الأول كأنه قال: "هُوَ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ".

المعاني الواردة في آيات سورة (المطففين)

{ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ }

(4/47)

[183 ب] قال { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ } أي: "إذا كالوا الناس أو وزنواهم" لأن أهل الحجاز يقولون "كَلْتُ زَيْدًا" و"وَزَنْتُه" أي: "كَلْتُ لَهُ" و"وَزَنْتُ لَهُ".

{ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }
{ وَقَالَ } { لِيَوْمٍ عَظِيمٍ } { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ } فجعله في الحين كما تقول "فلانُ اليومَ صالحٌ" تريد به الآن في هذا الحين وتقول هذا بالليل "فلانُ اليومَ ساكنٌ" أي: الآن، أي: هذا الحين ولا نعلم أحدا قرأها جراً والجر جائز.

{ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }
وقال { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ } تقول فيه: "رَانَ" "يَرِينُ" "رَيْنًا".

المعاني الواردة في آيات سورة (المطففين)

{ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ }
وقال { عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا } فجعله على { يُسْقَوْنَ } [25] { عَيْنًا } وإن شئت جعلته على المدح فتقطع من أول الكلام كأنك تقول: "أَعْنِي عَيْنًا".

{ هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }
وقال { هَلْ تُؤْتُونَ } إن شئت أدغمت وإن شئت لم تدغم لأن اللام مخرجها بطرف اللسان قريب من أصول الثنايا والثاء بطرف اللسان واطراف الثنايا إلا أن اللام بالشق الايمن ادخل في الفم. وهي قريبة المخرج منها ولذلك قيل { بَلْ تُؤْتِرُونَ } فادغمت اللام في التاء لأن مخرج التاء والثاء قريب من مخرج اللام.

المعاني الواردة في آيات سورة (الانشقاق)

{ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ }
وأما { إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ } فعلى معنى { بِأَنَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَارِخٌ إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا فَمُلَاقِيهِ } [6] { إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ } على التقديم والتأخير.

{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ }
قال { وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ } أي: وَحُقَّ لَهَا.

{ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ }

[وقال] {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ} تقول: "أُوْعِيْتُ [184 ء] في قلبي كذا وكذا" كما تقول "أُوْعِيْتُ الزَادَ في الوعاء" وتقول "وَعَتُّ أُذُنِي" وقال {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}.

المعاني الواردة في آيات سورة (البروج)

{ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ }
موضع قسمها - و الله أعلم - علي {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} أضمر اللام كما قال {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا} {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا} يريد ان شاء الله "لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا" والقى اللام. وإن شئت على التقديم كأنه قال {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ} [1] وقال بعضهم {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} [12].

{ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ }
وأما قوله {النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ} فعلى البدل.
وأما {الْوُفُودِ} فالحطب و"الْوُفُودُ" الفعل وهو "الانْفَاد".

{ دُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ }
وقال {دُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ} فـ{الْمَجِيدِ} جرّ على {الْعَرْشِ} والرفع على قوله {دُو} وكذلك {مَّحْفُوطٍ} جر على "اللُّوح" ورفع على "القرآن".

المعاني الواردة في آيات سورة (الغاشية)

{ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعِيَّةَ }
وقال {لَأَعِيَّةَ} أي: لا تسمع كلمة لغو [184 ب] وجعلها {لَأَعِيَّةَ}. والحجة في هذا انك تقول: "فارس" لصاحب القَرَسِ و"دارع" لصاحب الدَّرْعِ و"شاعر" لصاحب الشِّعْرِ. وقال الشاعر: [من مجزوء الكامل وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المئتين]:
* أَغْرَرْتَنِي وَرَعَمْتَ أَتُّكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرٌ *
أي: صاحبُ لَبْنٍ وصاحبُ تَمْرٍ.

{ وَتَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ }
واحد "التَّمَارِقُ": التَّمْرِقَةُ.

المعاني الواردة في آيات سورة (الفجر)

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ }

قال {بِعَادٍ} {إِرْمَ} فجعل {إِرْمَ} اسمه وبعضهم يقول {بِعَادِ إِرْمَ} فاضافه الى {إِرْمَ} فاما ان يكون اسم ابهم اضافه اليهم، واما بلدة و الله أعلم.

{وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ} وقال {فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ} وقال بعضهم {قَدَّرَ} مثل {قَتَّرَ} واما {قَدَّرَ} فيقول: يعطيه بالقَدْر.

المعاني الواردة في آيات سورة (البلد)

{وَأَنْتَ جِلُّ بِهَذَا الْبَلَدِ} قال {وَأَنْتَ جِلُّ} فمن العرب من يقول "أَنْتَ جِلُّ" و"أَنْتَ حَلَالٌ" و"أَنْتَ حِرْمٌ" و"أَنْتَ حَرَامٌ" و"هُوَ الْمُحِلُّ" و"الْمُحْرِمُ" [و] تقول: "أَحَلَّلْنَا" و"أَحْرَمْنَا" وتقول "حَلَّلْنَا" وهي الجيدة.

{فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ} وقال {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ} يقول {فَلَمْ يَقْنَحْ} كما قال {فَلَا صَدَّقَ} أي: فلم يُصَدِّقْ.

{فَكُ رَقَبَةٌ} وقال {فَكُ رَقَبَةٌ} أي: "العقبة فك رقبته" {أَوْ إِطْعَامٌ} وقال بعضهم {فَكُ رَقَبَةٌ} وليس هذا بذاك و{فك رقبته} هو الجيد.

المعاني الواردة في آيات سورة (البلد)

{أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ} وقال {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ} {يَتِيمًا} نصب "اليتيم" على "الإطعام".

المعاني الواردة في آيات سورة (الشمس)

{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا} قال {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا} [185 ء] يقول "وَالَّذِي سَوَّاهَا" فاقسم الله تبارك وتعالى بنفسه وانه رب النفس التي سَوَّاهَا. ووقع القسم على {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا} [9].

{فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا} وقال {نَاقَةَ اللَّهِ} أي: ناقة الله فاحذروا أداها.

المعاني الواردة في آيات سورة (الليل)

{وَاللَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى}

قال { وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى } { وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } فهذه الواو واو عطف عطف بها على الواو التي في القسم الأول. وقال بعضهم { وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } فجعل القسم بالخلق كأنه أقسم بما خلق ثم فسره وجلعه بدلا من { ما }.

المعاني الواردة في آيات سورة (التين)

{ وَطُورِ سِينِينَ }
قال { وَطُورِ سِينِينَ } وواحدها "السَّيْنِيَّة".

{ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ }
وقال { فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ } فجعل { ما } للانسان. وفي هذا القول يجوز " ما جاءني زيد " في معنى " الذي جاءني زيد ".
المعاني الواردة في آيات سورة (العلق)

{ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى }
قال { أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى } ثم قال { أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } [13]
فجعلها بدلا منها وجعل الخبر { أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } [14].

{ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ }
وقال { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } { سَنَدْعُ [185 ب] الزَّبَانِيَةَ } فـ { نَادِيَهُ } ها هنا عشيرته وانما هم اهل النادي والنادي مكانه ومجلسه. واما { الزَّبَانِيَةُ } فقال بعضهم: واحدها " الزباني " وقال بعضهم: " الزَّابِن " سمعت " الزابن " من عيسى بن عمر. وقال بعضهم " الزبانية ". والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل " أبايل " تقول: " جَاءَتْ إِيْلِي أبايل " أي: فَرَقًا. وهذا يجيء في معنى التكثر مثل " عَبَادِيد " و" شَعَارِير ".

المعاني الواردة في آيات سورة (القدر)

{ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ }
قال { سَلَامٌ هِيَ } أي: هي سلامٌ، يريد: مُسَلِّمَةٌ.
وقال { حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ } يريد: الطلوع. والمصدر ها هنا لا يبنى الا على " مَفْعَل ".

المعاني الواردة في آيات سورة (الزلزلة)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا }
قال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } أي: أَوْحَى إِلَيْهَا.

المعاني الواردة في آيات سورة (العاديات)

{ قَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا }
قال { قَوَسَطْنَ بِهِ } وقال بعضهم { قَوَسَطْنَ }***.

المعاني الواردة في آيات سورة (القارعة)

{ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ }
قال { كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ } وواحدها: "العِهْنَة" مثل: "الصُوف" و"الصُّوْقَة" وأما قوله { مَا هِيَ } [10] بالهاء فلأن السكت عليها بالهاء لأنها رأس آية.

المعاني الواردة في آيات سورة (الهمزة)

{ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ }
قال { جَمَعَ } و{ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ } من "العدَّة".

{ يَخْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ }
[وقال] { يَخْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ } { كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ } أي: هو وماله.

{ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوْصَدَةٌ }
وقال { مُّوْصَدَةٌ } من "أَصَدَ" "يُؤْصِدُ" وبضعهم يقول: "أُؤْصِدْتُ" فذلك لا يهمزها مثل "أَوْجَع" فهو "مُوجَع" ومثله "أَكْفَ" و"أُوكَفَ" يقالان جميعا.

المعاني الواردة في آيات سورة (الفيل)

{ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ }
[186 ء] قال { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ }.

المعاني الواردة في آيات سورة (قريش)

{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ }
{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } أي: فَعَلَ ذَلِكَ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ لتألف ثم ابدل فقال { لِإِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } لأنها من "أَلَفَ" * وقال بعضهم { لِإِيلَافِ } جعلها من "أَلَفُوا".

المعاني الواردة في آيات سورة (الماعون)

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ }
قال { أَرَأَيْتَ الَّذِي } تقرأ بالهمز وغير الهمز، [و] هما لغتان، تحذف الهمزة لكثرة استعمال هذه الكلمة.

{ قَدَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ }

وقال {قَدَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ} يقول: "يدفعه عن حقه" تقول: "دَعَّعْتُهُ"
"أَدَّعَاهُ" دَعَّعًا.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكوثر)

{ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ }
قال { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } تقول: "شَنِئْتَهُ" فـ "أَنَا أَشْتَوُهُ" شَنَانًا.

المعاني الواردة في آيات سورة (الكافرون)

{ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ }
قال { لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } { وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ } لأن { لا } تجري مجرى { ما }
فرفعت على خبر الابتداء.

المعاني الواردة في آيات سورة (النصر)

{ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا }
قال { يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } واحدهم: الْقَوْجُ.

{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعِذْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا }
وقال { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } يقول: "يَكُونُ تَسْبِيحُكَ بِالْحَمْدِ" لأن "التَّسْبِيحُ" هو
ذكر، فقال: "يَكُونُ ذِكْرُكَ بِالْحَمْدِ عَلَى مَا اعطيتك من فتح مكة وغيره" ويقول
الرجل: "قَصَيْتُ سُبْحَتِي مِنَ الذِّكْرِ".

المعاني الواردة في آيات سورة (المسد)

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }
قال { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } "تَبَّتْ" جزم لأن تاء المؤنث اذا كانت في الفعل فهو
جزم نحو "صَرَبَ" و "صَرَبْتُ" * وأما قوله { وَتَبَّ } فهو مفتوح لأنه فعل مذكر
قد مضى.

{ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ }
وقال { وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } [186 ب] يقول: "وَتَصَلَّى امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
الْحَطَبِ" و { حَمَّالَةُ الْحَطَبِ } من صفتها. ونصب بعضهم { حَمَّالَةَ الْحَطَبِ }
على الذم كأنه قال "ذكرتها حَمَّالَةَ الْحَطَبِ" ويجوز ان تكون { حَمَّالَةَ الْحَطَبِ }
نكرة نوى بها التنوين فتكون حالا "امرأته" وتتصب بقوله { تَصَلَّى }.

المعاني الواردة في آيات سورة (الاخلاص)

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }

أما قوله { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } فان قوله { أَحَدٌ } بدل من قوله { الله } كأنه قال "هُوَ أَحَدٌ" ومن العرب من لا ينون، يحذف لاجتماع الساكنين.

{ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }
وقوله { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } { أَحَدٌ } هو الاسم و{ كُفُوًا } هو الخبر.

المعاني الواردة في آيات سورة (الفلق)

{ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ }
قوله { مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } تقول "عَسَقَ" "يَعْسِقُ" "عُسُوقًا" وهي:
"الظلمة". و"وَقَبَ" "يَقْبُ" "وُقُوبًا" وهو الدخول في الشيء.

المعاني الواردة في آيات سورة (الناس)

{ مَلِكِ النَّاسِ }
قال { مَلِكِ النَّاسِ } تقول: "مَلِكُ بَيْنِ الْمَلِكِ" الميم مضمومة. وتقول: "مَالِكُ
بَيْنِ الْمَلِكِ" و"الْمَلِكِ" بفتح الميم وبكسرها، وزعموا ان ضم الميم لغة في هذا
المعنى.

{ اله النَّاسِ }
وقوله { اله النَّاسِ } بدل من { مَلِكِ النَّاسِ } [2].

{ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ }
وقوله { مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } يريد: "مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ".
و"الْجِنَّةُ" هم: الْجِنُّ.